

کتاب



١٠٠
٨٠٧

من شواهد مغز الطبيب لكلام الانسب
فصل جبال البعيد ان وصل الجبل واقصر القرب ان قطع
واقنع من العيش ما اتكل به من قمر عينا بعيش تقص

حسب الطبيب وهو براهيم شي قال في الطبيب هو وكما براهيم شي
واقلام صبري قطعهم ما براهيم شي واحبار قلبه شراد ما براهيم شي
مقال من ابيد في موال في ظل بيتي انتم في النسيج تملو
والطل معك علينا والنور تملو ومن كلام ال عادر قطاما تملو

باقي غرور

معد في سر

سوم الاربع

وايضه
غرور

غرور

١٥

١٤

١٣

الناس في غفلة عما يدبرهم كأنهم غنم في وادعزار

ما لم

شرح رسالة ابن زيدون
السيد محمد بن عبد الله بن عبد الله

نظر فيدي اعيان الرب العلي
بركاته في كل حين علي

للأبيوطي

٨٩٢

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً والابليس في الاور
كم من طرف لطفك يحفظا روف العلم فاصحى وهاو
نصرا وانه من درس محضه فليس يدان في العار
ما من دال ومن باب متعاضد عدرا لمخبرها بالظرف بخار
من غير مسامحة واهار
اسر وداور لس العلم له قدر عاين بها وهاهنا سدر العلم اقدار

ودع الامر محب ودعك دايح من بين ما استودعك
يقترع السن على ان لم يكن زاد في تلك الخطا ان شيعك
ما انا البدر سنا وسنا حفظ الله ربنا اطلعك
ان نطل بعدك ليل فلم بته استكوف قصر الليل معك

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب شرح العيون في شرح نهج
اسم المؤلف محمد ابن نهج
تاريخ النسخ ٩٥٤
عدد الاوراق ١٢٥
ملاحظات (أدب) ٨١٦

عوارق
١٢٥

١٥٩٢
١٢٩٧/١١٩

٨١٦/٢٨
٢
شرح العيون في شرح رسالته ابن زيدون ، تأليف محمد بن محمد
ابن نهجته - ٧٦٨ هـ . كتب في القرن التاسع الهجري
تقديرا .
١٢٥ ق ٢٥ س ١٨ x ٢٧ سم
نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ق ١ - ١٢٥) ، خطها
نسخ حسن ، هاو لها تعلق بتاريخ ٩٥٤ هـ ، طبع .
الاعلام ٧ : ٢٦٨ ، فهرس حسن حسني عبد الوهاب
١٨٥ :
١ - الرسائل ، العصر العباسي الثاني ١ - ابن نهجته ،
محمد بن محمد - ٧٦٨ هـ . بيد تاريخ النسخ ج - شرح
رسالة ابن زيدون .

٨١٦/٢٨
٢
رسالة ابن زيدون ، تأليف أحمد بن عبد الله بن أحمد بن
زيدون (٤٦٣ هـ) . كتب في القرن التاسع الهجري
تقديرا .
صفحتان ٣٦ س ١٨ x ٢٧ سم
نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ق ١٢٦ - ١٢٧) ، خطها
خطها نسخ حسن ، هاو لها تعلق سنة ٩٥٤ هـ . طبع .
الاعلام ١ : ١٥١ ، معجم المؤلفين ١ : ٢٨٤
١ - الرسائل ، العصر العباسي الثاني ١ - ابن زيدون ،
أحمد بن عبد الله - ٤٦٣ هـ . بيد تاريخ النسخ .

طالع في هذا الكتاب العصر بصرى
 ابن السكيت

الحمد لله وحده
 المستعصر الفقير اليه تعالى
 السيد محمد عمر المعروف بالمر
 كنى القادر في حدود سنة ١٠٦٥
 عفو عنهما



الحمد لله وحده
 المستعصر الفقير اليه تعالى
 السيد محمد عمر المعروف بالمر
 كنى القادر في حدود سنة ١٠٦٥
 عفو عنهما

كتاب شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون

تأليف الفقير اليه ختم الله محمدين نباته

في سنة ثمان مائة وثمانين
 ٧٦٣
 ابن زيدون صاحب
 اقطيب الى يحيى بن عبد الرحمن بن سالم الفارسي
 ادب اتي بالخراب وطهر فكرته بالعجايب نظم
 فاقوا في العهود وتكلم فابقط الرقود واخرس الواصيل
 عفا طيعم وشنف الاسماع بدر كسم وبواقيعم
 كان عجوم الزمان وناديه الاوان وعبد اهل
 العصر وفروه الفايز في حياض الادب والعز
 والبصر سمع وروك وامااد وسارد كره في سايير
 البلاد وما من كناية الاستنساخ المحرور والسام ولم مصنفات
 مدقهم لم يرحم سرفها او ساس
 وليد الم الامام صلاح الدين الصغير
 ادب على العباس بن يحيى بن ربيع ولم او يسام بكنى الموان
 ورسيل سحان بهر زاد منه واعطى العاصم النقصانا
 وكنانة لعلوها في ربيع الساس من قبله عبده الساسا
 ولكم اخي فضل راتعيه في الاوران لاس نباته سنانا

وكانت هذه بالفاهد عن ابن زيدون

هو كنه فاسلم بالكنى ما
 هو كنه فاسلم بالكنى ما القوي سهل فالفناره مضي بول
 هو كنه فاسلم بالكنى ما القوي سهل فالفناره مضي بول عتل

مُجِبَّ وَاسْتَحْضَارُ مَجْزُوقٍ قَدْ لَقِيتُ مِنْهَا بَذْلَ هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمَشْرُوحَةِ وَمِنْ شَجَرٍ
 قَالَتْ مِنْ قَصِيدَةٍ سَخَّاطِبُهَا بَنِي جَهْوَراً أَيَّامَ سَجْنِهِ
 مَا جَالَ بَعْدَكَ كَحُطِّي فِي سَنَةِ الْقَتْمِ الْأَذْكَرِ تَكَ ذَكَرَ الْعَيْنِ بِالْأَشَدِّ
 وَلَا اسْتَطَلَّتْ دُمَا اللَّيْلِ مِنْ أَسْفَلِ الْأَعْيَالِ لَيْلَةً سَرَتْ مَعَ الْقَضْرِ
 يَا لَيْتَ ذَاكَ السَّوَادَ الْجَوْنَ مُتَّصِلٌ قَدْ اسْتَعَارَ سَوَادَ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ
 جَمَعَتْ مَعْنَى الْهَوَى فِي حُطِّ طَرَفِي لِي أَنْ الْكُورَ الْمَقْنُومَ مِنَ الْحَسْرِ
 لَا يَهْنِي الشَّمَامَتِ الْمَرْتَاحَ نَاطِلُهَا أَيْ مَعْنَى الْأَمَانِي ضَائِعِ الْخَطَرِ
 قُلِ الرِّيَاحُ بَنِي لَأَرْضٍ عَاصِفَةٍ أَمْ الْكُشُوفُ لَغْوِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
 أَنْ طَالَ فِي السَّجْنِ أَيُّدَايَ فَلَا عَجَبٌ قَدْ بَدَعْتُ لِحَفْنِ حَدِّ الصَّارِمِ الذِّكْرِ
 وَأَنْ تَقْبُطَ أَبَا الْحَزْمِ الرِّضَا قَدْ عَزَّزْتُ ضَرْبِي فَلَا عَيْتَ عَلَى الْقَدْرِ
 مَنْ لَمْ أَرِ مِنْ دَانِيَةِ عَلِيٍّ ثَقَفَهُ وَلَمْ أَرِ مِنْ تَجْنِيهِ عَلِيٍّ حَسْرَةً

وَقَالَ مِنْ بَيِّنَاتٍ فِي بَنِي جَهْوَراً
 بَنِي جَهْوَراً أَحْرَقْتُمْ بِحَفَايِكُمْ جَنَاتِي فَأَبَالَ الْمَدَامُ تَعَبُوقُ
 تَعَبُوقُ بَنِي كَالْعَنْبَرِ الْوَرْدَانَا نَظِيبُ لَكُمْ أَنْفَاسُهُ حِينَ تَحْدَرُ

وَقَالَ فِيهِمْ مِنْ بَيِّنَاتٍ
 أَنْ لِحْجَاهُمْ وَالْمُلُوكُ تَبَوُّوا شَرَفًا خَرِي مَعَهُ السَّمَاءُ جَنِيدًا
 فَازَادَ عَوَتْ وَلِيْدُهُمْ لِعَظِيمِهِ لَبَّاكَ رُقْرُقَاتُ السَّمَاءِ أَرِيَا
 مَهْمُ تَعَاقَبُهَا النُّجُومُ وَقَدْ نَلَا فِي سُورِدِهَا الْعَقِيبُ عَقِيبًا
 وَمَحَاسِنُ تَنْدِي دَقَائِقُ ذِكْرَهَا فَتَكَادُ تَوَهَّمُكَ الْمَدِيحُ نَسِيًا
 وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ يَدُوحُهَا الْمَعْتَصِدُ

أَمَّا فِي نَسِيمِ الرَّيْحِ عَرَفَ يُحَرِّفُ لَنَا هَلْ لِدَاثِ الْوَقْفِ بِالْجَمْعِ مُوقِفٌ
 وَلَيْلَةٌ وَأَقْبَابُ الْكُتُبِ لِمَوْعِدِ مَرِي الْأَيْمِ لَمْ يَسْلَمْ بِمَسْرَاهِ مَرَحِفٌ
 هَبَّتْ اعْتَشَقَتْ أَنْجَى وَاشْتَبَكَهَا جَعُوفٌ وَفَزَعَكَ غَرِيبٌ وَلِبْلَابٌ أَعْصَفُ
 فَلَيْفَ أَطَقْتَ الشَّيْءَ خَطُورُكَ مَدِيحٌ وَرِدْفَاكَ رَجْرَاجٌ وَفَسَدُكَ أَهْيَفُ
 فَمَا قَبْلَ مِنْ هَوَى حَوَى الْبَدْرِ هَوْدَجٌ وَلَا صَمَّ رِيْمِ الْقَضْرِ خَدَرٌ مُسْجِفُ

الغلا المشوف
 من حلف



وَلَا قَبْلَ عِبَادِ حَوَى الْجَدْرِ حَلَسٌ وَلَا حِلَّ الطَّوْرِ الْمُعْظَمِ رَفَرُ
 رَوَيْتُهُ فِي الْحَادِثِ الْأَدْلَى لَحْظَةً وَتَوَقُّعَهُ الْكَلَامُ دَجَى الْخُطْبِ أَحْرَفُ
 عَلَى السَّيْفِ مِنْ تِلْكَ الْقَضَاةِ مَيْسَمٌ وَفِي الرُّوضِ مِنْ تِلْكَ الطَّلَاقِ زُخْرَفُ
 أَظُنُّ الْأَعَادِي أَنْ حَرَكْتُ مَا يَمُّ لَقَدْ قَعَّدَ الْفَسَلُ الظُّنُونُ فَخَلَفُ
 وَلَمَّا قَصَيْنَا مَا دَعَانَا أَدَاؤُهُ وَكُلُّ مَا يُرْصِيكَ دَاعٍ فَمَلَحَفُ
 رَأَيْنَاكَ فِي غَلَا الْمُصْطَلِي كَأَنَّمَا تَطْلُعُ مِنْ مَحْرَابِ دَاوُدَ يُوسُفُ
 وَقَالَ فِي مَرثِيَّتِهِ

يَا مَنْ سَتَّاهِيَ الْأَمْثَالَ مِنْهُ مُهْتَبٌ ضَرَبَتْ لَهُ فِي السُّودِ الْأَمْثَالَ
 نَقَصَتْ حَيَاتُكَ حِينَ فَضْلِكَ كَأَمِلُ هَذَا اسْتِصْافٍ إِلَى الْكَمَالِ كَمَا
 حَيَا الْحَيَاةُ مَثْوَاكَ وَامْتَدَّتْ عَلَى صَاحِي ثَرَاكَ مِنَ النِّعَمِ ظِلَالُكَ
 فَلَيْتَ إِذَا لَكَ بَعْدَ طَوْلِ صَيَاتِهِ قَدْ رَفَعْتَ مَصُونَةَ سِتْرَتِكَ
 وَقَالَ فِي الْغَزْلِ وَهُوَ مِنَ الْمُجِيدِينَ فِيهِ

بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا لَوْ شِئْتُ لَمْ يَضَعْ سِلَاحًا إِذَا عَتَى الْأَسْرَارُ لَمْ
 يَأْتَا بَعْدًا حَظُّهُ مِنِّي وَلَوْ بَدَلْتُ لِي الْحَيَاةَ بِحُطِّي مِنْهُ لَمْ أَبْعِدْ
 بِكَيْفِيَّتِكَ أَنْكَ لَوْ حَلَّتْ قَلْبِي مَا لَا يَسْتَطِيعُ قُلُوبُ النَّاسِ يَسْتَطِيعُ
 نِيَّ احْتِمَلُ وَاسْتَطِيعَ أَصْبَرُ وَعَزَاهُنْ وَوَلَّ أَقْبَلَ وَقُلْ أَسْمَعَ وَمَرَأ طَبَعَ
 وَقَالَ

أَمَّا رَجَا قَلْبِي فَأَنْتَ جَمِيعُهُ يَا لَيْتَنِي أَصَحَّحْتُ بَعْضَ رَجَاكَ
 يَدُ نُوَا بَوَصْلِكَ حِينَ شَطَّ مِزَارُهُ وَهَمُّ أَكَاذِبِهِ أَقْبَلَ فَالْكَ

وَقَالَ مِنْ أُخْرَى
 أَنْ ذَكَرْتُكَ بِالزَّهْرِ امْتَشَتَا فَأَوَّلَاقُ طَلَقَ وَمَرَايَ الرُّوضِ قَدَمَا
 وَلِلشَّيْرِ اعْتِلَالٌ فِي أَصَابِلِهِ كَأَنَّهُ رَوَى فَاغْتَلَّ اشْتِفَا
 وَالرُّوضُ عَنْ قَابَةِ الْفَضِيِّ مَبْتَسِمٌ كَمَا حَلَّتْ عَنْ اللَّيَالِي أَطْوَا
 لَا سَكُنَ اللَّهُ قَلْبًا عَنْ ذِكْرِكُمْ فَلَمْ يَطِرْ بِحِجَابِ الشُّوقِ حَقَا
 لَوْ شَأْلِي نَسِيمُ الرَّيْحِ حِينَ سَلَا وَافَاكُمْ بِفِي أَصْنَاءِ سَالَا

الشمس يوم من الحجج المشوف

ولا

اسم من ترك به ناييه مصيبيه واصاب السهم اذا وصل الى المرعي بالصواب
فالمصيبة اصلها في الرمي ثم اختص بالنايه العقل المعرفه المستعمله في
تجزي النفع وتجنب الضرر ولا لاهل اللغه والمتكلمين في اشتقاق ومعناه اقوال
كثيره قيل استق من عقل النافذ اشد وطيفها مع ذراعتها بحيل منها من الشور
فكانه يمنع الانسان مما يميل اليه من الهوا ومن عقل النافذ سميت لديه عقلا لانها
تعقل قضاء المقتول اولها تحبس الدم وقيل استق من العقل وهو المجاز
عقل الوعل اذا التجا الى جبل بمنعه فكان الانسان يلمح اليه في احواله وقيل
غير ذلك واكثر المعاني مشتركه في الاشتقاق وقال الجاحظ العقل اسم
يقع على المعرفه بالصواب واثاره اذا اقتربا في زمان وكان العلم على العمل
وفيدانه فاذا دعي الرجل علمه بالمحاسبه في العمل بها ونما علمه بالمساوي عين
العمل بها صار قيد العمل وكان كالعقل لما استحسنه فاذا عقله عليه وحسنه
كما يحبس الجمل قالوا عاقل وقال الراغب العقل يقال للقوي المنهيه لقبول العلم
ويقال للعلم الذي يستفيد الانسان بتلك القوه عقل ولهذا قال امير
المؤمنين رضي الله عنه العقل عقلا ان مطبوع ومسموع ولا ينفع مطبوع اذا
لم يكن مسموع كما لا ينفع ضوء الشمس وضوء العين مسموع والى الاول اشار النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله ما خلق الله خلقا اكبر من عقله واني
الثاني اشار بقوله ما كتبك حديثا افضل من عقله تهدي به الى هدى او تورد
عن ردا وكل موضع ذكر الله فيه الكفار بعدم العقل فاشارة الى الثاني دون
الاول وكل موضع رفع فيه التكليف عن العبد لعدم العقل فاشارة الى الاول
وقال بعض الحكماء هو جوهر بسيط وقال اخرون هو جسم شفاف وحله
الدماع وبعض الحكماء يقول حله القلب ويستدل بقوله تعالى فيكون لهم
قلوب يعقلون بها وقوله من كان له قلب اي عقل وقال الجاحظ
هو مادة تتولد من الاغديه المقويه للعصب ولذلك كان البلاذ ر
جسده والبصل مضرب ولذلك يقال يفسد اباد بخان في شهر
ما يضلحه البلاذ ر في عام ويبرعم قوما انه هيه تحصل الدرجه ولذلك

فمنه

فستت اذهان الحمايين لمخالطتهم الصبيان والورطه الهلاك قال روية
فاصحوا في ورطه لا وراط واصل الورطه ارض طمينة لا طريق فيها تهاكك
الوافع بها ومنه الوراط الحديث لا خلاط ولا وراط والوجه صند
العلم ومنه سميت المغان محطه كانه جهل كيف الطريق منه وقال الراغب
الجهل على ثلاثة اضراب الاول خلو النفس من العلم هذا هو الاصل وقد جعل
بعض المتكلمين الجهل معنى مقتضيا للافعال الخارجة عن النظام كما جعل العلم
معنى مقتضيا للافعال الجارية على النظام والثاني اعتقاد الشيء بخلاف ما هو
عليه والثالث فعل الشيء بخلاف ما حقه ان يفعل سواء اعتقد فيه اعتقا
صحيا او فاسدا **البين سقطه** الفاحش غلطه
السقط مالا يرعى ومنه سقط المناع رديه وسقط القول خطأ وسقط في يد
الرجل اذا فعل ما يندم عليه وقال الاخفش اسقط وهو عني يستعمل والاصل
التسقوط وهو طرح الشيء من العالي الى المنخفض والفاحش ما غطه من الاقوال
ولا افعال ومنه الفاحشه الفعله القبيحه سميت فاحشه وصار علما عليها والغلط
الخروج عن الصواب نطقا او فعلا بقول العرب غلط وغلط بالتأخير
قوم انها لغتان وزعم قوم ان غلط انما يقال في المنطق وغلط انما يقال في الحساب
العائش في دياره عزاره الاية عن عشرين نهاره
العائش السقوط وما قارب ولا غترار الغفلة واستعانة الدليل والعائش للغافل
حسنه والعقور مناسبه لما قبلها وبعدها والعجمي قال في اقتقاد البصر وقال

فيه اعني وعمي وعمي البصير اشد ولذلك لم يجد الله تعالى اقتقاد البصر عيني
في جناب اقتقاد البصير حتى قال فانها لا تعني الا بصار وتكنى القلوب التي
في الصدور وشمس النهارها كناية عن الصواب الواضح الذي تركه
هذا المكتوب اليه وعمي حتى تعرض للذم او كناية عن مقدار جهل التي هي كالتشعير
حتى طلب منه ما لا يقبل اليه **الساقط سقوط الذباب على الشرب**
الذباب في اللغة يقع على هذا المعروف من الحشرات وعلى النمل والذباب وحى نمل
قال الجاحظ ومن الدليل على ان اجناس النمل والذباب وما اشبهه من ذبابها
من الذباب

ولذلك لا يجد هذا
ان الله تعالى لم يجد
عيني في جناب اقتقاد
البصير حتى قال فانها
لا تعني الا بصار وتكنى
القلوب التي في الصدور
وشمس النهارها كناية
عن الصواب الواضح الذي
تركه هذا المكتوب اليه
وعمي حتى تعرض للذم او
كناية عن مقدار جهل التي
هي كالتشعير حتى طلب منه
ما لا يقبل اليه

هذا هو الاصل وقد جعل
بعض المتكلمين الجهل معنى
مقتضيا للافعال الخارجة
عن النظام كما جعل العلم
معنى مقتضيا للافعال
الجارية على النظام
والثاني اعتقاد الشيء
بخلاف ما هو عليه
والثالث فعل الشيء
بخلاف ما حقه ان يفعل
سواء اعتقد فيه اعتقا
صحيا او فاسدا

في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل ما في النار الا النخل وقال
الملئس فهذا وان العرض حي دبابه زبابهم ولا يرق للملئس والذباب هنا
هو المعروف وتسمى ذباب العين لشبهه به او لطاير شجاعه طيران الذباب فيه
بغير المثل في الوقوع على الشراب فيقال وقع من ذباب والشراب كل ما يبعث
للشرب وعرض الذباب ما خلا وشرهه عليه يقع على كل ما يبعث سوي كان حلو
او غير وفي كتاب كلبه ودمه من لم يرض بما يبعثه كان كالدباب الذي
لا يرضي حتى يطلب الماء التايل من اذان الفيله فتضربه باذانها فتقتله

التهافت في الفرائض

التهافت التام مع حقه وطيران يقال منه هفت وتهافت ومنه قوله وردت
هفتينه من الناس الذين افحمتهم السنه والفراش نوع من الذباب رقيق الجسد
ومنه قيل لكل عظم رقيق فراشه وقيل فراشه الفقل لرفتها اولشها بالفراش
الطائر واما قول ذي الرمثه فايقن ان القنق صارت نطافه فراشا وان القنق
ذاو يابس فقد قيل ان القنق وهو الموضع الذي يجتمع فيه نقر الماصر فراشا
اي ما رقيقا وقيل المراد ان نطف الماصر فراشا طائرا فربما تولد الفراش من
الماء والشهاب الشعله من النار ومن ذلك قيل للبياض المختلط بالسواد
شهبه تشبها بالشهاب المختلط بالدخان والفراش معروف بالقاء نفسه في النار
ولذلك قيل في المثل تاهم الافراش طمع والفلاسفه تزعم ان الحيوان يخذل النور
كالفراش الطائر بالليل وما لطف جسمه بطرح نفسه في النار فيحترق وغير ذلك مما يصاد
في الليل بالنار من الغزلان والطير والوحش والشك اذا قرب منه السراج في الزواجر
ويزعمون ان النور صلاح هذا العالم ومعنى هذا السج ان المكوب اليه من جهله
وتعذبه لما يؤذيه به من له الفراش والذباب الواقع فيها بهلكه

فان العجب الذي ومعرفة المرء نفسه صوب

قوله فان صله لقوله اما بعد ولا بد من اقتضاها الفا لد الكلام بعضه على بعض والعجب
ما يعجب الانسان من نفسه اي شخصته ولا اصل العجب كانه يعجب من حسن الجسد
والكذب صيدا تصدق يقال في المقال والفعا ان ويسبب ايضا في نفس العمل

وهذا هو الفراش المعروف
بالفراش وهو الذي يلقى نفسه في النار
وقيل هو الذي يلقى نفسه في النار
وقيل هو الذي يلقى نفسه في النار
وقيل هو الذي يلقى نفسه في النار

التهافت في الفرائض
وهو الذي يلقى نفسه في النار

والقول فيقال فعلة سادفة وفعله كاديه ومعنى لئلا ان العجب من نفسه في الرطب
الله قد بلغ بها الغايه وامان الفضل وليس الا شريك لك فكان عجب بنفسه خيال بلا
حجة فيه فكذبته والمعرفة اذ كان الشيء بشد لا من وهو لخص من العلم ويقال فلان
يعرف الله ولا يقال يعلم الله متعديا الى فعول واحد ما كان معرفة البشر لله تعالى هي
بتدبر اناره دون اذراك ذاته ويقال الله يعلم كذا ولا يقال يعرف كذا لما كانت المعرفة
لشغل في العلم القاصر المتوصل اليه بتفكير واصيله من معرفة كذا اي صحت عرفه
اي ما يحسنه والعني ان معرفة الانسان بمقدار حتى لا يتعدي طوره وهو
تا يوتد قوله العجب اكتب وهذا من مثلال جندان الاول نسب الي اكنم بن صبي
والثاني ايضا ما خوذ من قوله لن يهلك امر عرف قد بنفسه وهو اكنم بن صبي
بن رباح التميمي اشهر حكام العرب الجاهلية وحكامهم وخطبايم اذ كان مبتعث
النبي صلى الله عليه وسلم وراسله واختلف في سلامه ولا اكثر على حجة ه
حكي العجب ان اكنم بن صبي لما بلغه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لقومي
اسلموا اليه قالوا لا والله وانت سن من اسنان العرب قال فليأتكم اخذكم فليساله
عن ربه وعما امع فاني خبيش بن اكنم فقال يا محمد بمرحلتك ربك قال عني
ان اسر الاوتان قال يا اذنك قال ان الله يامر بالعدل والاحسان الى الخلاله
فانصرف جبيش الى ابيه فاخبره بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلاغه
الاية فجعل يرددها ويقول ان هذا رب كريم يامر بمحاسن الاخلاق وينهى عن
مساويها ثم جمع اليه بني تميم وقام فيهم خطيبا وعمم اذ ذاك ما به وتبعوه
سكته وفي تلك يقول ه وان امرا قد عاش بعين حجة الى ما لم يسلم العيش جاهل
ويروي جنس فلم يسلم علي ان عمن جنس وتبعون سنه وهو الاقرب ثم قال
يا بني تميم لا تحضروني سفيها فان السفيه يوهن من قومه ويتسبب دونه اي
بهلاك ولا خير فيمن لا عقل له ان ابني قد شاهد هذا الرجل الذي ظهر عكبه
وشافهه وهو ياخذ بحاسن الاخلاق ويدعو الى توحيد الله وخلق الاوتان وقد
عرف ذوو الراي منكم ان الفضل فيما يدعوا اليه وان احق الناس بحسن بيته
لائم فان كان الذي يدعوا اليه حقا فهو لكم وان كان باطلا كنتم احق من

كف وستر وقد سمعت اسقف حوران يذكره ويترجي ان يكون له فسعي ابنه محمد افكروا في امره
 اولاً ولا يكونوا اخر اوان طابعين قبل ان تاتوا كارهين والله ان هذا الذي يدعوا اليه
 لم يكن ديناً كان في اخلاق العرب حسناً فاطيعوا امري فمن سبق فاز ومن اخر
 ندم فقام اليك بن تميم وقال لقد خرف شيخكم فلا تتعرضوا للثلاث فقال كنتم وبل للشيخ من
 الحكي لمع على امر لم ادركم ولم يبق في رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فمات في
 الطريق وبعث باسلامه مع من سلم ممن كان معه وذكر عن بن عباس ان هذه الآية ومن خرج
 من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يديره الموت فقد وقع اجري على الله نزلت في كنتم
 ومن تبعه من قحايه وقال قوم خرج مهاجراً ولم يعلم وكان من اقصى خطباء العرب
 وجمع من كلامه شي كثير وقامح من مثاله علياً ورواه بن دريد عن ابي حاتم قوله
 يا بني تميم لا يفتكم وعطى ان فانكم الدهري ان مصالحه لا الباب تحت ظلال الظم
 ومن سلك الجدار من العنار ولن يعدم الحسود ان يبعث فكن ولا يحا وضر
 نفسه والكوت عن لاجم جوابه ومن امثاله اشيع تجارك واجع فارك
 يعني لا تخر شيئاً يا كلة الفار او يعني الفار العضل في الجداي لا ييمن وحارك
 جامع ومن امثاله لا تعرف بالانعرف وتبيل بالحزم فقال سواظن بالناس قواله
 كثير وقلم اعرف له نظم **والان اسلمتني منهد يا من صلتني ماصرفت**

هذا البيت من
 ديوانه
 وهو من
 قصائده
 المشهورة

الصلة قريش التي وبلوغه ويستعمل في الاعيان والماني ومنه سميت العطية صله
 وقيل اقلان متصل اقلان اذا كانت بينهما شبة او مصاهم والصلة هاهنا تحتمل
 الوجهين اما المودة وتقوم مقام العطا او القرب وتقوم مقام الاتصال
 لاننا اذا اخلا حتى يسمع له صفير خلوع تزداد متعارفا في كل حال من الانية وغيرها
 وقيل صرفت اليد اذا خلعت وتسمى خلوع العروق من العذ اصفر وكانت العرب تزعم
 ان ذلك حية في البطن لتسمى الصفر حتى جاء في الحديث لا صفر والمعني انك
 تعرض من صلي لما خلوا منه بصلارك

متصلاً من خلتي لما وقعت دونه انوف استكالك
 القندي المقابلة ما خرج من مقابلة الصدا اي الصوت الراجح من الجبل والحكمة المودة
 اما لانها تحلل النفس اي تنقسطها فان الحلل الفرجه بين الشين واما لفظ الحامه

هذا البيت من
 ديوانه
 وهو من
 قصائده
 المشهورة

اليها يقال خالته محاله فهو خليل وسمي الله تعالى بيته ابراهيم خيلاً لا فتقار اليهم
 اليه تعالى والقرع صوت ضرب شي على شي والمعني انك تخطب من مودتي بالآ
 صلح له ابتكالك فدفعوا عنه وضرب انوفهم دونه اما حقيقة او تجازا كون انهم
 ردوا لمحصل لهم من الهوان ما يحصل من ضرب الله وخض للاف بالضرب لا
 محل الشتم والكبر مع ان المثل للعرب مخاطب به الخاطب الكفي فيقول هو الخاطب لا
 الله ولا اصل محل الابل اذ ضرب وجهه عن النافه التي لا يريدون تشا جها منه ومثل
 به ابوسفيان بن حرب حين باحه زواج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيب
 فقال ذاك الخاطب لا يقع الله **مرسل احبيلتك مرسل مستعلا عيتك**
 خيلتك صاحبه عودتك او خيلتك نوحيتك وفي كل المعنيين ذم للمرسل لان
 الخليله او الخليله التي هي محل العنيم على الرجل لا تغار على شئ يبينه وبين
 النساء والمزاد طالب التلا وسمي به الطالب مطلقاً واصل الرود التردد في طلب
 الشئ يرفق وباعتبار الفرق فيشمل رادت المراه في مشتيتها فهي رور وقاد
 الشئ الشئ فانقاد له اي خضع وقود شدد للكثرة واستعمل فيمن يجمع بين الشخصين
 حراماً لانه صعب للاقتياد وكانت لقواده في العرب تكي تم حكيم ولما قال ابن

ابي بيه في وصف قواده
فانتها طبة عارفة تخط الحدة مراراً بالعب
تخط القول اذالات لها وترأخي عند سورات العصب
 قال له ابن ابي عتيق يا ابن اخي ان الناس محتاجون الى خليفه مثل قوادك تسوسهم
 ونقال في المثل قود من ظلمه قيل انها امراه كانت تقول اذ امت فاحرقوني وذبوا
 برمادي لكتب بين المتخاشقين فانهم يجمعون وقيل انها الظلم من الليل فانها تسمر
 وتعين على الاجتماع

كان يا با نفسك انك ستترك عنها الى خلف نعالها على
 يعني انك وعدت نفسك ان تترك الاتصال بهذه المراه التي هي خيلتك وتتخلف عنها
 تحطوي وهذا امر لا يقع فانت كاذب نفسك في الوعد او وعدت هذه المراه التي هي

هذا البيت من
 ديوانه
 وهو من
 قصائده
 المشهورة

عندك بمنزلة نفسك في الوعد انك اذا ظهرت لي تركتها واطلقت سرا حيا لرعتها
في البعد عنك فمن شئني في هذا الامر سعي المحشهد وهذا امر لا ينم فقد كذبها فيما
وعدت والحلف فاحذ بعد الشئ ومنه سعي الحكيمة ويقال بالحريك للمدح
مثل خطف صاخر وبالسكون للدم مثل خلف كحل لا جرب

ولست باق في منزلة عنك لما ليس بالناس **عبد**
هذا البيت للثبتي وحسن التمثيل به هاهنا المطابقة المعنى في طلب ما يوجد
لا سيما ان كان الضمير في يد بلام التاني فان ذلك في هذا الموضع يكون عجبا
وكثيرا ما يعتد هذا الظرف شبيهه ذلك في كتاباتهم وحيث اقصى القول
الى ذكر المتن فلا بأس بذكره من احب ان فاما اشعار فقد سلكنا الاقطار
لكني اقتصر منها على ذكر القصيدة التي منها هذا البيت وكذلك اعتمد في كل
ما يجر من شعر في هذه الرسالة وهو احد من الحسين بن عبد الصمد الجعفي يكنى
ابو الطيب ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاث مائة وقيل ان اياه كان شيعي عبدا ان
وهو رجل يسقى لنا على حمل له بالكوفة وينشأ ابو الطيب مستغلا بالادب راغبا
فيه مع فقر واحتياجه وكان من اذكي الناس واسرعه حفظا حتى انه جلس يوما
بالوراقين في ايام صباه فاستعرض من اهل حداد الذين دفعوا فيه اكثر من عشرين
مرفقة فاطال تأمل الى ان قال له الدلائل ان كنت تريد شراء فحل القن وان كنت
تريد حفظه فهذا يكون في شهر فقال ان كنت حفظته اخذ من غيري ثمن قال
نعم فشرع يسرده حفظا الى ان اتمه ووضعه في كتبه وانصرف ثم نظم الشعر
واستمر في طواف البلاد وكان يبيع من كجائهم بامر شئ ثم نزل بالاذقية
على معاذ بن اسحق فاكراه واحسن اليه واقام عنده مدة ثم خرج الى بادية الكوفة
فترك يقوم من بني عيسى فتيبي وعمل اصحاحا كثيرا ونهجه قوم منهم وكان سبب
ذلك وقايح بارده منها ان قوما قالوا له ان هاهنا ناقة صعبة فان ركبتها
علمنا انك من آل فحتمل يوما الى ان ركبتها فنقر ساعه ثم سكنت وورد الحى
وهو راكبها ومنها انه كان مستحقا فراح ليله هو رجل فيع علمها له كلب
فلما ذهبوا قال للرجل انك سجد الكلب ميتا اذ رجعت فوجدك كذلك وقيل كان

باور

يعرف نوعا من السحر يسمى مدحه المطر وذلك ان الشخص يدبر حوله بعضا
ويذكر كلاما فيصرف عن موضع المطر وذكر ان كثيرا من العرب باليمن من اهل
حضرموت والسكون يعرفون هذه الصلوة حتى ان احدهم يسبح عن اهل اليمن
وعن القرية من القرى فلا يصيبها من المطر قطن ويدل على ان المتن كان من السكون
انمتى السكون حضرموتيا والدي وكند والسبع

مع انه كان يخفي به فاذا سئل عنه قال انا رجل اعبط الضابل ولا ايس ان يكون
لا حدثار في قبلي فيقتلني ثم ان بعض الولاه طفر بالمتن وحسنه فتاب جمع
عما ادعاه من النبوة وقيل له يوما على من تبات قال على السقفة فيل ان لكل من يحسن
فما يحرك قال قواله

ومن نكده الدنيا على الحدان برا عذو له تام من صد اقبه بده
ثم نقلت به الاحوال ووصل الى سيف الدولة علي بن حمدان بحلب فاقبل عليه
ولحظته الشجاعة واشتهر ذكره في الافان وبرزق من الحظ والسعد والسعد
تلا ما يزيد عليه ثم اتفق بينه وبين ابن خالويه كلاما يحضره سيف الدولة
فضربه بمفتاح فخرج غضبا وادخل في مصر فاقبل بمثلها كما في الاخشيد
وطمع منه بالولايات فلم يتهنا ما طلبه ففارقته ودخل في البريد الى العراق فاقام
بها اياما وسئل عن ذلك فقال ان بني حمدان كدوا خاطري فحببت اذنته ويقال
ان هذا من الكلام الموجه في مدح الجاهل وذمها ثم دخل في العجم
فمدح عند الدولة وابن العميد وكسب أموالا جليلة ورجع فقتل في الطريق
سنة اربع وخمسين وثلاث مائة وكان حجة الله قد انقضى فحصل منها الكثير
الرايد كما ذكر الحارثي وعين وكما اخرجته الى فراق سيف الدولة ومنها النخل
حتى حكي انه اجبر عن قضيه بعشرة الف درهم فوزنها ووضعتها في كيس ختمه
ورفعه الى صندوق في خزانة ثم رجع الى مجلسه فوجد بين الحضر قطعة تكون مقدار
ربع درهم فاجمها باظافير وهو ينشد قول بل الحطيم

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وطئت حجاب
الى ان اخذها واعاد الكيس ووضعا فيه يحضر جماعة يعرف انهم يدعون بذلك

ابن خالويه

ومنها اقبال الناس على شخين واشتغالهم به حتى ترك شعر غيرهم ووضع لشعرين
 اكثر من اربعين تصديقا وكان اذا سئل عن معنى من قوله قال اذهبوا الي ابن
 حتى فانه يقول لكم ما اردته وما لا اردته ومنها معرفته بلغته العرب وحنها
 حتى حكى ان ابا علي الفارسي قال له يوما كم لنا في البحر على وزن بعلي فقال
 حلي وضري قال ابو علي فطالعت كتاب اللغة ثلاث ليال على ان اجل هذا بن
 الجمعين نالنا فلم اجد وكان من قيساد عقيد استخرج من شعره مثل قوله علي بن الحسين
 وقوله علي بن زيد بن القائلين في النفس الناطقة
 تخالف الناس حتى لا انقا وطهم الا على شجر واكلف في الشجر
 فقل انفس المرء باقية وقيل تشرك نفس المرء في العطب
 وقوله علي بن مذهب الهوايته واختاب العضا
 تخيل ايدينا باروا حنا على زمان من كسبه ه
 فهاهنا لارواح من جوقه وعنه الاجسام من تربيه
 وغير ذلك من المكلفات طاهر المحج فيها باطنا وقيل ليجل فكان كثير الحزن
 والحساد وله اشعار لم ندخله بانه مشكل قوله
 وترك مدني للوصي هذا اذا كان نورا مستطيدا شاملا ه
 واذا استطال النور قام بنفسه وصفات نور الشمس تذهب باطلا
 وهو شبيه بنفسه ويروي له ايضا نثر لطيف مثل قوله وقد مرض به مرض فحاده بعض
 اصحابه مرارا ثم انقطع عنه بعد ما شفي وصلتي وصلك الله معذلا وحزنته
 مبللا فان رايت ان لا تحب العلة الي ولا تذكر الضجة على فعلت ان شاء الله تعالى
 فاما الفضيلة التي من البت المذكور بسببه فانه يمدح بها سيف الدولة ابن حمدان
 ويذكر فيها بعض اثاره من خلاص الاسر وهزمه بعض الحوارج عليه اوها
 الى طمعية العادل ولا راى في الحبت للعاقل ه
 يرد من القلب لمتاكم وناي الطباع على الناقل
 ولو لم تترككم كيت على حتى الذ ا يكل
 يعني اي احب الحبت لاجلكم او اي الفتة لطول محبتك فلو زال بكيتك

كان الجفون على مقلي ثياب شقق على ناكل
 ولو كنت في غير اسير الهوا صميت طمان ابي وابيل
 يعني لو اسير في غير الهوي لخلصت منه كما طمس ابو وابل وهو قريب سيف الدولة كان
 تاسق را في بني كلب عند الحارثي الذي جج بهم على سيف الدولة وكان ابو وابل
 قد ضمن لهم فدا انفسهم بذهب وخيل واستدعا سيف الدولة سرا فخرج وهزمهم
 واستنقذ بغير فداء فذكر ابو الطيب صورة الخا ا ه
 قد انقسه بظان النصار واعطى صدوقها الذابل
 ومنها هم الخيل محبوبة فحين كل في بايل
 كان خلاص ابي وابل معاودة القم الاوقل
 دعا فسمعت ولم ساكت على البعد عندك كالفابل
 وجيش امام علي ناقة صحيح الامام في الباطل
 فلما بدوت لاصحابه رأت اسدها اكل الاكل
 يضرب بعينهم جابر له فيهم فسم العادل
 يعني الجور افرطه في قتلهم وبالعادل ثلاثة اوجه اخذها انهم مستحقون لذلك
 كحز وجههم والثاني انه وقع ذلك بمن بالغ منهم في القتال والثالث ان الضرب
 كانت تقسم الفارس نصيبين وطل غضبهم التي في لا يعيد على الناصل
 قال ابن وكيع يعني ان كل خضاب ينصل الاحصاف هذه القتل الذي هو الدم فانه
 لا ينصل في خيلك لانهم فارقوا الحياه وما ينصل غير خضاب الحي وقال بعضهم وهو
 وجه بعيد الناصل المضروب بالنصل وهو فاعل معنى مغول كقولك ناقة منابت
 وعيشه راضيه يريد انه اذا ضرب السان بالنصل لم يبق فيه ما يحتاج الى اعاده فيه
 خدوا اما انكم به واعذر وا فان الغنيم في العاقل
 يعني ان هذا يدل على انهم بهم
 وان كان اعجبكم عامم فعودوا الى حصن قابيل
 فان الحسام المضرب الذي قتلتم به في يد القاتل
 تركت كاجهم بالنقا وما يحسن لنا خيل

الخصيب

وعدت الى حلب ظاهراً كعادتي الى العاطل ٤

وكرر لك من خبرناج له شبهة الابلق اجابيل
فهمنا ان التصريح به وارادنا سعيك في الاجل
فذي الدار اخون من مويس واخترع من كلفه الجابل
تقاني الرجال على حمة وما يتصلون على طابيل

ولاشك انها قلنتك ان لم ترضي بك وميتك لم تعرف عليك

يعني بضميتك لانها لم تخط بك على من تخبه دونها والقلبي شدة بغضه قال قلاه عليه
ويقلون من جعله من الواو فهو من القلواي الذي يقال قلت الناقه براء كها قلوا وقات
بالقلم فكان المقلوا الذي يقذفه القلب من بغضه فلا يقبله ومن جعله من اليا
من قلب السويق وغيره على المقلاد وفي الحديث اخبر بقله والها للسكر
والض الجبل بالبي القيس لهذا قيل علق مصنفه وفي قوله تعالى وما هو على الغيب

فانها اعذت في السفا فلك وما قصرت في الهياك

يعني بعنت عذر الاجساد في الصلاة بيني وبينك يقال اعذر الانسان اذا اتي ما صار
به معذورا واعذر من اندر والسفان المشي في الصلح وكانها كشفت غم من الحال
بين المتباينين اي سفر ومن قبل السفر لانه يكشف الاخلاق والاصل من سفر الصريح اذا

رأيت ان المرو لفظ انت معنا

المروق كالمسروق ان الرجولية تام الرجل ولا سانية تام الانسان واللفظ
مستعار من لفظ الشيء من الفهم اذا طرح ولفظ الرجائي الدقيق والمعنى نفس
الكلام ومن وكأنه مأخوذ من معناه المرو اطلاقه على مخوي الكلام ولا صل
البيان والتكلمين في تشييل الالفاظ والمعاني فصول مستحسنة قال القوسني
الفيلسوف لالفاظ من امه الحس والمعاني من امه العقل والحس تابع للعقل
والطبيعة وقال اخر ما احكاه ابن رشيون المعنى مثال واللفظ حذو ويتبع
المثال فيغير بتغيره ويتثبت بثباته وقال اخر اللفظ جسم والمعنى روح
وارتباطه بالمعنى كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه ويقوي بقوته

فإذا

فاذا سلم المعنى واختل اللفظ كان نقصا للكلام كما يعرف من نقص الاجسام من العوى
والعرج وما اشبه ذلك من غير ان تذهب الروح وكذلك ان ضعف المعنى
واختل تعضده كان للفظ من ذلك او فرج خط كالذي يعرف للاجسام من المرض
مرض الارواح ولا تخدعني تختل لاس وجه اللفظ وجريه فيه على غير الواجب قياسا
على اقدمت من ادوا الجسم والارواح فان اختل المعنى كله وفقد بقي اللفظ مواتا
لا فائدة فيه وان كان حسن الظلال في الشرح كان الميت لم ينقص من شخصه شي
من راي العين لانه ميت لا يتفقه به وكذلك ان اختل اللفظ جملة وتلاشي
لم يصح له معنى لان لا يجد روحا في غير جسم البتة ٥

ولا سانية اعمانت جسمه وهيو لا

الاسانية تام الانسان كما تقدم وما عر به ابو زرعه البغدادي من كلام ارسطو البتة
الاسانية اق ولانسان متحرك الى اقفه بالاطمع داير على مركزه لا ان يكون مخلوطا
باخلاق بهيمية ومن رفع عصاه عن نفسه وسيت هواه في رعاه وكان ليس العريكة
لاشباع الشهوات الرديئة فقد خرج من فقه وصار ارتك من البهيمية لسوء اثاره ٥
والاسم ما عرف به الشيء واصله من السمو وبه رفع ذكر المستحق معرف وسائق كن
عند الفضل بين الاسم والمستحق والجسم يقال لكل ما له طول وعرض وعمق ولما
لا يثبت له لون كالما والهوا ولا يخرج اجز الجسم عن كونها اجزا وان قطع وجزى
وهو اعم من الجسم لان الجسم لا يقال الا لالمالون الهوى والمادة المدبر للصورة
وهي اصل الشيء كالفقه في التهم وكان رطاليس تيسر صاحب الهوى في
وذلك ان مذهبه في التهم ان اصل العالم قديم غير انه لم يكن شرطه ولا كان
شي ما يستمبه العرض والحكماء في تحقيقها كلام طويل لا يسع ذكره ٥

فاطعم اباك انقذت بالجمال واستبانيت بالكمال واستغلتت مراتب الجلال واستوليت على حسن الخلال

قطعت الامرا اذا فصلته من الشك ومنه الدليل القطعي والقطع الفصل فيما يترك
بالابصار كلاجسام وما يترك بالبصير كالامور العقيلة والكمال الحصول
غايات الغرض في الشيء محسوسا او معقولا وقوله تعالى ثلاثة ايام في الحج وسبعة

اذا رجعت تلك عشق كامله ليس للاعلام بان لثلاثه والسبعه عشه وانما ليقين
ان يحصل صيام العشر يحصل كالصوره القايم مقام الهدى والحلال جميع
خله وهي الطريقه الحسنه ماخوذه من الحله وهي الطريق في الرمل وهي قوله
استعليت واستوليت والجلال والحلال انواع من الصناعات اللطيفه من ترصيع
وتخسيس الغرض ذكرها **حيث ان يوسف عليه السلام عاش في حبس**
يعني باراك في الحبس فاجلته واصل الغصن المقصود في الطرف وليست عار لما سواه
وبذلك كالحسن فيما سواه من تواضع ذوي الاوصاف الشريفه لانه اول ما يعجز المرء
من الرجل ثم ذكر المال والهمم والعلوم ونحو ذلك والمراد هاهنا يوسف عليه
السلام وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الكريم بن الكريم
بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وبه يضرب المثل في الحسن
وليست تدل بحسنه بكتاب الله تعالى والحديث والاثار فمن كتاب قوله تعالى
في ذكر امراء الغريب والنسوة اللاتي لم يعل علي حبه واعتدت لهن تنكاه الى اخر
الايه قال المفسرون المتكاثرون الذي يتكاه عليه وقيل هو الطعام ولا يصل
فيه ان من دعونه لطعم عندك فقد اعددت له وساده فسمى الطعام تنكاه على
الاستعاره وقيل تنكاه طعام محتاج الى ان يقطع بالسكين لان الطعام اذا كان
كذلك احتاج الانسان الى ان يتلى عند القطع وقيل المتكاه الانج وهو شاد انج ابو
عبيده وقالت اخرج عليهن فلبنا كابينه اكبر نه قيل عظمنه وراينه كبير عا في
انفسهن وقيل حضن والها للسكر مثل انه بمعنى ان وهو فوق شاذ ولا يعرف
في اللغه الا كبار بمعنى الحيز الا ان يكون الصغين بالحيز تدخل في معنى الكبر
ولا في الطب ان المرأه تحيض اذا رأت ما يرونها الا ان تكون حاملا فيحصل
لها اسقاط فحيز والقول الاول في معنى الكبار والتعظيم اصح واحسن
وتقطع يديهن كناية عن لدنهن والحين اما انها دهشت فكانت تقطع في يديها
وقيل ظن انها تقطع في الفاكه او الطعام واما انها تناولت السكين من موضع
النضل وبني تظنه من موضع النضاب فتخرج يديها والالتذاذ بالنظر ينعمها
من وجود الامور وفي هذا من الكناية عن الحسن ما لا مزيد عليه وقيل جاني لله

ما هذا

ما هذا بشر ان هذا الاملك كبر المقصود اثبات الحسن لانه تعالى تركب في الطباع
ان لا شيء احسن من الملك وقد عاين ذلك قوم لوط في منقارهم من الملائك
كما تركب في الطباع ان لا شيء اقبح من الشيطان ولذلك قوله تعالى في صفه جهنم
طلعها كانه رؤس الشياطين فلما نظر في الطباع ان اقبح الاشياء هو الشيطان فقد
نظر ان احسن الاشياء هو الملك فلما ارادة السوء وصف السوء يوسف بالحسن
شبهته بالملك واما الحديث فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مررت
يوسف في الليلة التي عرج فيها الى السماء فقلت جبريل ما هذا قال يوسف فقيل
يا رسول الله كيف رايتنه فقال كالفقر ليلة البدر ومن الاثار قوله انه كان
اذا مشى في ارض مصر يتلأ لانه نور وجهه على الجدران كما يتلأ لانه نور الشمس من
الماء عليها وقوله انه ورث الحسن من جدته سارة التي هم الملك باخذها من
ابراهيم وراى عليها وقصصه مشهور ويروي انه عاش طيه سنة وقيل في بمصر
ودفن بنهر الفوم الذي احكم صنعته البديعه ومن كلامه قوله ما صنع بالحق
فقال لا تشا لوني عن صنيع اخوتي واسألوني عن صنيع ربني ودعا لاهل الجنة فقال
اللهم اغطف عليهم الاختيار ولا تخف عنهم الاختيار فيقال انهم اعرف الناس
بما يحبون من الاختيار في البذل

وان امرأة الغريب وانك فسلت عنه

امراء العزيز بنحيا المشغوفه حبها يوسف صار الحب شغافا قلبا والشغاف جلد وقيل
تحبط بالقلب وفري شغف بالعين والشغاف عالى الجبال كان الحب بلغ اعتلا
قلبه وما كانت لتسلو مع ذلك الحب لا يصغاف ذلك الحسن ومن كلامها
حين دخلت على يوسف بعد ان ملك مصر واحتاجت اليه سبحانه من جعل العبيد
ملوكا بالطاعة والملوك عبيدا بالمعصيه

وانق اوف اصاب بعض ما كثر

قارون هو المذكور في الكتاب العزيز قال بعض المفسرين اختلف في نسبه قيل كان
ابن عم موسى عليه السلام لان موسى ابن عمران ابن قاهت وقارون بن بصر
بن قاهت وقيل كان بن خالته وفي قوله تعالى كان من قوم موسى ليل على ايامه

وقرأته وكان من أحسن الناس وجها وقراء للتوراة ويسمى المنور لحسنه وقيل أنه كان
من السبعين الختان قال الله تعالى وابتاه من الكون أكثر يطلى على ما جمع من الكون
سواء كان في باطن الأرض أو ظاهرها ما أن تفتح لتتو بالعصبة أي تتو بها العصبة
تكلف بها النهوض وهذا من القلب المستعمل في كلام العرب مثل دخل الرأس الظل
وعصبت الدابة على الحوض واختلف في المفايح فقيل مفايح أبواب الخزان وكانت
وقرب من بخله وهو قول وإيه وقيل المفايح الخزان منها وقد سمي الشيء ببلابه
وقيل المفايح العلم والاطلاع لقوله تعالى وعند مفايح العيب يعني أنه أوتي من
الكون ما أن حفظه ولا اطلاع عليه لينقل على العصبة أو في القوة أي يحزنون
عن حباها وحفظها أكثر من غيرها قال أنا أوتيه على علم عندي أي على خير
وصلاح علم الله سمي وقيل على علم بالكمسب والتجارات وقيل على علم الكيمياء
وكان الزجاج يقول هذا قول لا أصل له فإن الكيمياء باطله لا حقيقة لها فخرج على
قومه في زينة قيل خرج راكب بغله شهابا يسج ذهب ومعه سبع عجايب وصفه
على حال شهب عليهم الحلي والحلل والترتبه فكان يفتن بني إسرائيل ثم بغي وتكبر
حتى هلكه الله تعالى واختلف في سبب خيبه وهذا كقيل أنه كان قد حسدهم
على الجور وذلك أن موسى عليه السلام لما قطع الجسد وأغرق الله فرعون جعل
الخبويرة لهم من فضلت له النبوة والخبويرة وهو القربان يأتي بنو إسرائيل بهذا يوم
الي هارون فيصنعها في المذبح فتتزل نار قناتها وكان لموسى الرسالة فوجد قنات
من ذلك في نفسه وقال يا موسى لك الرسالة وهرون الخبويرة وأنت في شيء
لا أصبه على هذا فقال موسى والله ما صنعت لهرون بل جعله الله له فقال والله لا
أصدقك أبدا حتى تأتيني بأية فامر موسى زوسا بن إسرائيل أن يجي كل رجل منهم
بعضاه فجاءوا بها فالتقاها موسى عليه السلام في قبته وكان ذلك بامر الله
تعالى ودعا موسى أن يرهم الله بيان ذلك فبأقبحهم عصبهم فاصبحت
عصى هرون نهضة لها ورفا خضر وكانت من سحر اللوز فقال موسى يا هرون
أما تراصنع الله تعالى لهرون فقال والله تعالى ما هذا عجب ما تصنع من السحر
ثم اعتزل من محه من بني إسرائيل وكان كثير المال والتبع فدعا عليه موسى

وقيل

وقيل أنه لما نزلت آية الزكاة على موسى جاء قرون إليه وصاحبه على كل ألف دينار
دينار وألف شاه شاه على هذا الأسلوب فحسب ذلك فوجده ما لا يحصى فجمع
قوما من بني إسرائيل وقال موسى لمركم كل شيء فتطيعوه وهو لأن يريد يأخذ منكم
فقالوا أنت كبيرنا فمنا غاشيت فقال على فلانة البغي فأعطاهما مائة دينار وأمرها
أن تقدم موسى بنفسها وجاء إلى موسى فقال إن قوتك قد اجتمعوا لنا منهم
ونتها هم فخرج نظام فيهم خطيبا وقال يا بني إسرائيل من سرق فطعناه ومن
منع جلدناه فإن كانت له امرأة حرمناه فصاح به قرون وإن كنت أنت قال نعم
قال فان بني إسرائيل يزعمون أنك مجتة بفلانة البغي فقال على بها فأتى فقال
لها موسى يا فلانة أنا يقول هذا فقال لا والله يا بني الله وأنا جعل لي عمل
حتى قد فك بنفسي فجد موسى على ويصرع فأتى الله الشبه أم لا من الشبه
فقال يا راض خذيه يعني قرون فأخذته حتى غيبته بعضه ثم لم ير ليقول
خذه وهو يعيد حتى لم يبق من جسده إلا القليل وهو يصرع إلى موسى ويسأله
وهو يقول خذيه إلى أن غاب قال بن الجوزي وهو ينادي بدمه فادخمه
وأوحى الله إلى موسى ما أفصاك وعزتي لو استغاث بي لأعيبته قبل وما خيف
به قال بعض الحكماء من بني إسرائيل أنا قصد موسى أخذ داره وكانت بمنزلة
بالذهب والفضة فقال الله لحسب بداره وقبل أراد بداره منزله والعرب
تسمى المنزل دارا هذا قول بن زعرانهم كانوا في التيه أذ ليس نردوا القول الآخر قول
زعران أن الواقعة كانت بهيمة **والنطفة** عن علي بن فضال **وأركب**
الفضلها هنا بقية الشيء والركب والركاز دفين ما لا الجاهلية وفي الحديث في
الركاز الحسن والنطفة رجل من العرب أصاب ما لا يضرب به المشل واختلفت الأقوال
فيه فبعض من لا يعرف حقيقة الأمر يقول هو رجل كان يقي لما على ظهره فكان
ينطفأ يقطر فسمي النطفة ووجد خبيثة من المال فطعم خاله واستغنى بعد
فقير وبعضهم يقول النطفة الرجل المتهم كان الفقير يجد المال الكثير ويقصد
إخفاءه فينتهم ويظهر عليه والصحة على ما ذكره البلاذري أنه النطفة أخير
بن حنظلة البروي كان مقبلا بالبادية مع بني تميم وكان باذام عاملا سري على

التي جعل ثيابا من ثياب اليمين وذهباً وسكاً وجوهراً ورسلاً إلى كسرى مع خفي
من بني الجعد المرادين إلى أن يصير إلى أرض بني تميم فبعثت حرمها هوداه من جحازها
بني تميم فلما كان في بعض السنين في زمن بني حنظلة بغدض لها بنو يربوع فاعاروا
عليها وقتلوا من بها من العرب ولا ساوذه وكان فيمن فعل ذلك ناجية
بن عقال والحارث بن عتبة والنطف بن خبيدي وكانوا فيهم من بني تميم
الأموال فحصل النطف على شي كثير من حملته خرجان مملوءان مناطق ذهباً على لاه
بالجوهر النفيسة فأتاها متفرقة وضرب المثل بها أصابة وقيل أنه فرق على الفقراء
من عشرين مئة منذ طلعت الشمس إلى أن غابت وفي ذلك تقول بعض و
أبي النطف المباري الشمس إلى غروب في الساحة والمعال
ومات النطف خفيته بعد أن جرت بين الفرس والعرب بسية خروب عظيمه

وكسرى حمل غاشيتك

كسرى تهم الملوك الفرس وقبيل الروم وخاقان الترك وتبع الحير والنجاشي للحبشة
واختلف في نسب الفرس على أقوال أحدها أنه فارس بن ساه بن نوح وقيل فارس بن
أفرديون بن إسحق عليه السلام وكان في العرب من فخر بفارس على فخر طان
والفرس تقول أنه فارس بن كسرى وكسرى تهمهم آدم عليه السلام
وأنه أول ملك الفرس وكان منفرداً عن العالم وليس في زمانه ظلم ولا فساد
فكثر البغي والظلم فاجتمع إليه حكام زمانه وقالوا إن صلاح هذا العالم في إقامة ملك
يورد الامور ويصدرها كما أن صلاح الجسد بالقلب وإن العالم الصغير
من جسد العالم الكبير لا يستقيم من غير الأبريس يدبر على ما تقتضيه فضاي العقول
فضاروا إلى ابن كسرى فقالوا أنت أفضلنا وبقية أبنينا آدم ولا ندري نحن بمالك
علينا وتقويض مؤدنا الملك فاحذ عليهم العهود والمواثيق على السمع والطاعة
ووضع التاج على رأسه ثمزله وهو أول من لبسه ثم خطب بالسرانية وهو
لسان آدم ويقال لو ترك كل أحد من بني آدم لتكلم بالسرانية ما ظنعت فتكلم بكلام
معناه الشكر والدعاء والمعونة والهداية وأقام مدة طويلة يدبر الملك وفي
فمك بعد أو شجع فملوك الفرس تنسب إليه والفرس من اللغات عظيمه في

سانورج
ولد آدم
نورج

كسرى ومنهم من يزعم أنه آدم نفسه وأنه خلق من التماس وعاش الف سنة
وكسرى يقال بفتح الكاف وكسرها وجمع كسرى على غير قياس إلا كاسره والكسور
وذلك أن حذافا عليه أن يكون جمعاً لأفعال مثل سكاف وأساكفه فأتا الكسور
فكان جمع بقدر طرح الألف مثل جنيح وجذوع قال الأعرابي إنه كان أبا الكسور
والملا دهاك كسرى أبو شروان فانه أشهر ملوك الفرس وأحسنهم سيرة وأجملهم
وهو كسرى أبو شروان بن قباد بن فيروز وفي أيامه ولد النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ولدت في زمن الملك العادل يعني كسرى وكان ملكاً جليلاً محباً للرعايا
تأم التدبير فتح الأمصار العظيمة في الشرق وأطاعته الملوك وتزوج ابنه خاقان
ملك الترك وقتل مزدك وأصحابه وذلك أن أباها قباد كان قد باع رجلاً من بني قيس
مزدك أحد ثقات الألب في باخرة الفروج والأموال وقال إنما الناس فيها سوا وكان
لا يفسك الدم ولا ياكل اللحم وأنه دخل يوماً على قباد وعنده زوجته أم كسرى وكانت
من أحسن النساء وعليها حل عظيم فاعجبته فقال لقباد اني أريد أن أختفي لأن في
بني يكون منها فاطاعة قباد لقوله بمقالته فلما هم بمزدك بها وكان كسرى صغيراً
فقبل قدميه وتضرع له في أن لا يفعل فوهبها له فأول ما وبت كسرى بعد موت
أبيه قتل مزدك وأصحابه فعظم في عين الفرس وأخوته وسلك سيرة أزدشير
وتوطدت ملكته وتولى المباني المشهورة منها التور العظيم على جبل الفتح عند
باب الأبواب وأقامه الحرس وحسن الماد من فساد من خلفه ومنها المدركه
التي سماها باسم روميه ومنها الأبنان العظيم الباقي الذكر وليس هو المتيدي
بنائه وإنما المتيدي به ساور وهو الذي رفعه وأتمه وأثنته حتى صار من عجائب
الدنيا وكان لشقاق مثله من المعجزات النبوية يروي أن الرشيد هزروا أراد هدمه
فاستشار يحيى بن خالد البرمكي فنشأه وقال لي بقايتهم بحجر باقية فقال الرشيد
بل أيت لا تقصبا لأباك يعني الفرس وأمر بهدمه فخرج على هدم شرافته وأحيد
سأل كثير فلف عنه فقال يحيى أري لأن أن هدمه ليندك فحدث عنك أنك عجزت
عن هدم بناءه غيرك فتعاقل عن قوله وتركه وحكي عن بعض ملوك الملوك
أنه دخل على كسرى فرأى في الأبنان أعوجاً فساءل عنه فقيل إنه مكان بيت عجول

فقهر سألها الملك ببعده فامتنعت فاعجبها في مال كثير فلم يقبل فتركها في ايوان على
ما هو عليه فقال الرسول هذا الاعوجاج احسن من الاستقلال ويروي ان العجور بعد
بالايوان نزلت للملك عن البيت وقالت اما اردت يا شجاع ولا ان تجرد الناس
بعد ذلك وتكون لك هذه الماشي الظاهر ثم صنع كبري في ايوان سلسله عظيمه ذات
اجراس وجعل لها طرعا خارجا عن القبة وامر مناديه من كان مظلوما فيلحقه كذا السلسله
ليعلم به الملك فيزول بلا كمنه قال العسكري وهذا الاصل من قول الناس حرك فلان
على فلان السلسله اذا وشي به وكل من كان جالسا بالايوان واذا تحييه قد نعت عن
غيره جالسا في بعض شرف الايوان لتاكل فراخها في الحية بسهم او يندقه فقتلها فقال
هكذا تفعل بعد من استجارنا فلما كان بعد ايام جات الحمايه بحب في مقارها فالتقه
اليه فاحضر وقال لمرعوه فبنت رجلا لم يكن يعرفه فقال نعم ما كافتنا به الحمايه
سأل الله الذي اهدانا ان يهدينا الى حيان على رحيمته والشكر على نعمه وخص
كبري يا شجاع لم تذكر لي من الملوك على ما ذكرتم من الرواه منها الفيل الابيض له كوبه
طوله اثنا عشر ذراعا والقطعه اليافوت المشاه لسان الثور يقضي الليل اكثر من السرج
والفيل المعني واضع العود الحراساني على اثني عشر وثرا كل من ضرب به خرج الا هو
وكان جعل له كل يوم مع طعامه مهر من الخيل وعناق زر فامعزاه بالبان السحاح
يد كان يسكن من الذهب ويحرق الثور بالعود ويسقط ما يسقط بالبحر المغلي ويطي
بالسك والمخ ويلق في سفود من ذهب ونا حزين من ذهب فاذا ابر دخيل
فوضع على حمار من ذهب ويقدم اليه فيا كل كره ويحف بالبقية من اجب
من ثيابه ويكسر الثور ويجدد كل يوم مثله واجتمع على باب سبعة ملكا وله حكايات
حسنه مذكوره في سيره يقال انه وصعها بنفسه فكان ان عامله على نالجه
كتب اليه بجله بجوده الريح ويستاد نه في الزيادة على الرسم فامسك عن جوابه
فعاوده العامل من ذلك فكتب اليه قد كان في تركي اجابتك عن كتابك ما احسنك
تترجيه عن تكلف ما لم توش به فاذا قد بيت الا ناديا في سوادب فاقطع
احدي ذنيك واكفف عن اللين من شانك فقطع العامل اذنه وسكت عن ذلك
الامر ومنها ان رجلا على عهد كان يقول من يشترى ثلاث كلمات

بالف

تعدو

بالف دينار فيطعمه الى ان تشبع بكسري فاحضر وسأله عنها فقال ليس في الناس
كسري فقال كسري هذا صحيح ثم اذا قال ولا بد منهم فقال صدقت ثم اذا قال
فالسهم على قدر ذلك فقال كسري قد استوجبت المال فخذ قال لا حاجة لي به
واما اردت ان ادري من يشترى الحكه بالمال ويروي انه اقول من حمل الدراهم
اتاه ينصرفون بها من مجلسه اذا اراد انصرفهم وذلك انه كان يمد رجله فيقول
انه يريد قياهم فينصرفون ويتبعه الملوك فكان فيروز ولا سفير يد لك عينيه
وكان بهرام يرفع راسه الى السماء وكان في الاسلام معويه يقول العزم لله وعبد
الملك يلقي الخصره من يده وحدث بهذا الحديث عند بعض التجلا وسئل ما اثارته
فقال اذا قلت يا غلام هذا الطعام ومن كلام كسري القلوب تحتاج الى قوتها
من الحكمة كما تحتاج الى اقدان الى اقدانها من الغدا ووقع في قصه سراغ ان الملوك
اذا تربت ملكها مال رغبت بها كانت بمنزلة من عجم سطح بيته مما ينفذه من
اساسه وكتب باللولو على ما يد من الذهب ليهته طعام من اكله من حله وعاد
على ذوي الحاجه من فضله ما اكلته وانت شتمته فقد اكلته وما اكلته وانت
لا شتمته فقد اكلت وقيل له ما اعظم الكون قدرا وانفعها عند الحاجه اليه
فقال معروف اودعته عند الاحرار وعلم امرته بالاعتقاب وقال اخذوا
صوله الملك الكريم اذا جاع والليث اذا شبع **وقصير رعي شينك**
قصير منه الملوك الروم وسوا الروم لانهم يبتسبون الى روم بل العيص الحق
عليه السلام وقيل لا لهم يبتسبون الى روميه والتحيه الاولى لان روميه
بنت بعد ظهورهم بكسر وكان يقال لها رومان فلما سكتوها سبت اليهم
فقال ابن الكلبى ولد اسحق ثلثين ولدا منهم الروم وكان اصغر اللون فقل الولده
بنو الاصفر وقيل غارت عليهم الحيشه فولد لهم بنات اخذن من بياض الروم
وسواد الحيشه فكلن صفر العسا فنبوا البهق واول من سمى منهم قصير ابن طرس
بلابغه ان ملوك اليونان قد انقرضوا ولم يبق عندهم راه وهم فلا رطب
ارسل اليها يحط بها وكان قد نكح طر قاسم طرف السلا يقول قصدي ان قصير
المكانيين واحل واقر بملك لفضلك وعقلك فقلت انها مغلوبه معه فاجابته

فابعد
م سمر الروم بنو الاصفر

وَقَالَتْ تَعْمُ فِي مَكَانِكَ إِلَى يَوْمٍ بَعِيدٍ فَأَقَامَ وَافَكَّرَتْ فِي حَبِيلِهِ خُتَالٌ خُتَالٌ بِهَا عَلَيْهِ
 فَرَأَتْ أَنَّهَا تَهْلِكُ نَفْسَهَا وَمَعَهَا وَلَا تَكُنْ مِنْهَا فَمَهَتْ إِلَى حَبِيلِهِ تَكُونُ فِي الرُّقْمِ تَضَرَّبُ
 الْإِنْسَانُ فِيهِ هَلْكَ فِي حُظِّهِ مَحَلَّتْهَا فِي أَنْاءٍ مِنْ رُجَاجٍ وَذَبَيْتَ قَصْرَهَا وَفَرَشَتْ
 مَجْلِسَهَا بِالرَّيَاحِينَ وَلَيْسَتْ تَأْتِيهَا وَجَسَتْ عَلَى رِجْلِهَا وَاسْتَدْعَتْ بِهِ فَلَمَّا دَخَلَ
 بَابَ الْقَصْرِ خَرَجَتْ لِحَبِيلِهِ فَضَرَبَتْهَا فَمَاتَتْ وَأَسَانَتْ لِحَبِيلِهِ فِي رَيَاحِينَ حَوْلَهَا وَدَخَلَ
 أَنْطَرِطُسُ فِي السِّرِّ وَكَرِهَتْ أَنَّهَا فِي عَاقِبِهِ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِهَا وَعَيْتَ فِي الرَّيَاحِينَ
 فَضَرَبَهُ لِحَبِيلِهِ فَمَاتَتْ وَكَانَ أَبْنَاهُ مَعَ حَبِيلِهِ فَسَمِعَ مَوْتَهَا فَاسْتَوَى عَلَى بِلَادِ الرُّقْمِ
 وَالْيُونَانِ وَاسْمُهُ فَيُسْرَانُ أُمِّهِ كَانَتْ كَانَتْ كَانَتْ كَانَتْ كَانَتْ كَانَتْ كَانَتْ كَانَتْ كَانَتْ
 فَخَرَجَ وَكَانَ يَخْرُجُ عَلَى النَّاسِ أَنَّ النَّسَاءَ لَمْ تَلِدْهُ وَقِيلَ قَصْرٌ وَصَارَ هَذَا الْقَبْرُ سَمَةً لِلْمُلُوكِ
 الرُّومِ بَعْدَهُ وَكَانَ حَيًّا رَافِعًا نَبِيًّا وَهُوَ الَّذِي بَنَى قَنَسَارِيَّةَ الرُّومِ وَقِيلَ قَنَسَارِيَّةَ النَّسَاءِ
 وَأَقَامَ فِي الْمَلِكِ خَمْسِينَ سَنَةً وَكَانَ إِذَا ارْتَادَ أَنْ يَسْتَبِيحَ أَحَدًا مِنْ عَقْدَادٍ وَلَيْسَتْ
 أَرْسَلَ إِلَيْهِ نَقْضَ سَنَةٍ لِيَبْنُو قَرْزَ ذَهَبٍ عَلَى مَا يَشِيرُ بِهِ وَمِنْ بَعْدِهِ اخْتَلَفَتِ الرُّومُ فَقَاسَمُوا
 الْبُلْدَانَ وَالْأَطْرَافَ إِلَى ظُهُورِ الْإِسْلَامِ وَفِي بَعْضِ هَذَا الْعَظَمِ مَلُوكُهُمْ مِنْ كَلَامِهِ
 مَا لَمْ يَلِدْ فِيهَا أَعْبَى لَا الْكَفَّ عَنْهُ وَلَكِنَّ الرَّاْيَ فِيهَا لَيْسَ إِلَّا النَّاسُ مِنْهُ

وَالْإِسْكَنْدَرُ قَتَلَ رَأْسَهُ طَاعَتِكَ

هُوَ الْإِسْكَنْدَرُ بْنُ قَلْبُوسٍ الْيُونَانِيَّ وَاخْتَلَفَ فِي أَصْلِ الْيُونَانِيَّ فَقَالَ بَنُ الْكَلْبِيِّ هُوَ يُونَانُ
 بْنُ بَقِيَّةٍ وَنَسَبُهُ إِلَى أَخِي وَقَالَ بَقِيَّةُ الْكَنْدِيُّ يُونَانُ أَخُو مُحَمَّدٍ مِنَ الْعَرَبِ
 مِنْ وَلَدِ عَائِشَةَ خَرَجَ مِنَ الْيَمَنِ فَنَزَلَ بِبَابِ الْمَغْرِبِ فَأَقَامَ بِهَا وَاسْتَحْجَمَ لِسَانَهُ وَتَكَلَّمَ بِلُغَةِ
 مَنْ هُنَاكَ مِنَ الرُّومِ وَقَالَ الرُّقْمَانِيُّ هُوَ لَا شَهْرَ يُونَانٍ بَنَ بَقِيَّةُ بْنُ نُوْحٍ وَلَيْسَ
 مِنَ الْعَرَبِ وَمِنْ الرُّومِ وَتَأَمَّلْ جَاوِزَ الرُّومِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الرُّومِيِّ وَكَانَ وَسِيمًا حَسَنَ
 الْعَقْلِ كَثِيرَ الْهَمَّةِ فَأَقَامَ هُنَاكَ حَتَّى كَثُرَ وَلَدُهُ فَخَرَجَ يَطْلُبُ مَكَانًا يَسْكُنُهُ فَاتَمَتَّى
 إِلَى مَدِينَةِ الْمَغْرِبِ فَقَالَ لَهَا أَقْبِئِي فَبَنَى بِهَا قَصْرًا وَأَقَامَ وَكَثُرَ نَسْلُهُ وَلَمَّا اخْتَضَرَ
 أَوْصَى إِلَى وَلَدِهِ الْأَكْبَرِ وَصَّيَّهِ حَسَنَةً تَرْتَابُ فَاسْتَوَى وَلَدُهُ عَلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ
 مِنْ حَبِيلَةِ أُمِّهِ وَاصْفَالِ بِهِ وَمِنْ جَاوِزِهِمْ وَلَمَّا ظَهَرَ حَتَّى تَضَرَّ عَلَى ضَرْبِ الْمَغْرِبِ
 وَوَصَلَ إِلَى بِلَادِ الْيُونَانِ وَفَرَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يُوَدَّوْا وَخَرَجَ إِلَى مَلُوكِ فَارِسَ وَاسْتَقَرَّ

قَلْبُوسُ

ذَلِكَ إِلَى أَيَّامِ الْإِسْكَنْدَرِ فَأَمَّا الْإِسْكَنْدَرُ فَاخْتَلَفَ فِي نَسَبِهِ فَقِيلَ هُوَ الْإِسْكَنْدَرُ بْنُ قَلْبُوسٍ
 مِنْ وَلَدِ يُونَانٍ وَهُوَ الْأَخْبَرُ وَقِيلَ هُوَ الْإِسْكَنْدَرُ بْنُ الصَّعْبِ كَانَ أَبُوهُ نَسَاجًا وَاسْمُهُ قَبِيلَانَهُ
 وَكَانَ يَتِيمًا فِي حَبِيلِهِ وَسَمِعَتْ أُمُّهُ بَيْتَ الصَّنَابِعِ وَصَوَّبَتْ وَصَنَعَتْ الْيُونَانِيَّ فِي السُّطُطِيَّةِ
 وَصَوَّبَتْ فِيهِ الصَّنَابِعَ لِيَتَعَرَّضَ عَلَى الصَّنَابِعِ فَمِنْ تَأَقُّفِ نَفْسِهِ لَصَنَعَةِ اسْتَعْلَاقِهَا فَجَلَسَتْ
 أُمُّهُ فَشَاهَدَ صُورَ الْأَشْيَاءِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْمَلِكِ فَهَبَتْ أُمُّهُ مَرَارًا فَلَمْ يَلِدْهُ فَقَطَرَ
 إِلَيْهَا مَتَوَلَّى بَيْتَ الصَّنَابِعِ فَقَالَ أَنْتَ مَيْلَانَهُ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ وَهَذَا ابْنُكَ فَقَالَتْ نَعَمْ
 فَقَالَ لَهَا اشْرَفَاتِ الْمَلِكِ الَّذِي يَحْبِبُ دَيْلَهُ عَلَى الْبِلَادِ وَهَذَا قَوْلُ مَرْدُودٍ لِبَعْدِ مَا بَيْنَ
 حَبِيلِهِ وَالْيُونَانِ وَلَئِنْ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ بَنِيَتْ بَعْدَ رَفْعِ عَيْنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرْمَانٌ وَأَمَّا
 اقْتَرَصَتْ دَوْلَةُ الْيُونَانِ عِنْدَ ظُهُورِ عِيْسَى وَالْحَقُّ أَنَّهُ الْإِسْكَنْدَرُ بْنُ قَلْبُوسٍ وَبَنَى وَالْقُرْبَى
 لِنَسَبِهِ بِذِي الْقُرْبَى الْمَذْكُورِ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ كَلِمَةُ مَلِكِهِ قَرْنِي الشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
 وَهُوَ صَاحِبُ رِسْطَا لَيْسَ الْحَكِيمُ كَانَ أَبُوهُ قَدِ اسْلَمَ إِلَيْهِ فَأَقَامَ عِنْدَهُ خَمْسِينَ سَنَةً
 الْحَكِيمُ وَالْأَدَبُ فَنَالَتْ مِنْهُ مَا لَمْ يَنَلْ أَحَدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَمِنْ بَعْدِهِ خَافَ عَلَى الْمَلِكِ فَاسْتَرَدَّ
 وَغَرَّ بِأَيْدِيهِ وَإِمَارَاتُهَا فَهُوَ دَارُ الْأَصْغَرِ ابْنِ دَارِ الْأَكْبَرِ مِنْ رَدِّ شِيرِ أَحَدِ مَلُوكِ الْفَرَسِ الْخَطَاةَ
 الْمَشْهُورِينَ كَانَتْ لَهُ قُطْبِيَّةٌ عَلَى أَبِي الْإِسْكَنْدَرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ الْفَنِيَّةُ مِنَ الذَّهَبِ فِي كُلِّ سَنَةٍ الْفَنِيَّةُ
 عَلَى عَادَةِ آبَائِهِمْ فَلَمَّا تَلَّكَ الْإِسْكَنْدَرُ أَخْرَجَ رِسَالَةَ الْقُطْبِيَّةِ فَلَتَّ إِلَيْهِ دَارَ أَيْدِيهِ وَبَوَّعَ
 حَتَّى خَرَلَ تَأَوُّنَ وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِلَعْنٍ وَصُوجَانٍ وَخَرَقَهُ فِيهَا سَمٌ وَقَالَ أَنْتَ صَبِيٌّ فَالْعَبْ
 بِهَذَا الْكُرْ فَإِنْ أَدْبَتِ الْأَتَاوُونَ وَلَا تَبْعَثْ إِلَيْكَ بِخَنُودٍ عِدَّةَ هَذَا السَّهْمِ وَأَنْتَ بَلَكْتُ
 وَتَأَقُّفَ فَلَئِنْ لَيْسَ الْإِسْكَنْدَرُ مَا بَعْدَ فَقَدْ تَبَيَّنَتْ الْكُرْ وَالصُّوجَانُ فَإِنَّ الدَّيْنِ شَلَّ الْكُرْ وَرَأَى
 بِهَا وَأَصْبَحَ مَلِكًا إِلَى الْمَلِكِ وَأَمَّا السَّهْمُ فَقَدْ تَبَيَّنَتْ أَيْضًا لِأَنَّهُ صَبِيٌّ عَنِ الْحَرَامِ وَالْمَرْءُ
 مَوَاتَا الدَّجَاجَةِ الَّتِي كَانَتْ تَبْيَضُ ذَلِكَ الْبَيْضُ فَقَدْ ذُكِرَ وَأَكَلَتْ حَبْلًا فَغَضِبَ دَارُ
 مَوَاتَا إِلَيْهِ جَمُوعُهُ وَسَارَ الْإِسْكَنْدَرُ بِجَمُوعِهِ وَالْقُبَا عَلَى صَنِيعِينَ الْحَزِينِ فَلَمَّا هَرَجَ
 بِاللَّفَافَةِ إِلَيْهِ الْإِسْكَنْدَرُ يَقُولُ لَهُ أَبَا الْمَلِكِ لَا تَقْعَلْ فَإِنْ دَمَا الْمُلُوكُ لَا يَجُوزُ رَأْفَتُهَا
 وَهَدَمَ الْبُيُوتَ الْقَدِيمَةَ عِنْدَ مَجْمُودٍ وَابْنِ دِمِيقِ الْعَقْبِيِّ وَالْحَرْبُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ وَأَحْبَابُكَ قَدْ
 مَلُوكَ وَكَرِهُواكَ لِسُوءِ سِيرَتِكَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ تَخْذُلُ قَوْمًا فَلَمْ يَلْقَ دَارًا وَأَقَامَ بِمَحَارَ بَانَ
 مَكَانَ شَرَانَ الْإِسْكَنْدَرُ دَرْجِيَّةً وَهُوَ أَنَّهُ لَمَّا وَفَعَ الْمَلِكُ بَيْنَ الْفَرَقَيْنِ بَرَزَ مُنَادِي الْإِسْكَنْدَرُ

بَيْتُ الصَّنَابِعِ

فقال يا معشر الفرس قد علمتم بما كان من مكائبتكم لنا وما كتبنا لكم من الامانات وقد طال
 القتال فممن كان منكم على غير القتال فليعتزل وله الوفا بالعهد فانتم الفرس تقتضونها
 واضطررنا وكان من اسباب حذرنا ان نذرت على دار جلان من اصحاب
 فلعنه من خطبه فوقع وكان الاسكندر ناري من ظفر يذرا فلا يقتله وجا الرجلان الى
 الاسكندر فقالا قد قتل دارا في القبة ونزل عن فرسه وقعد عند راسه وبه رموقان
 والله ما هممت بقتلك ولقد همت عنه ولقد بعثت علي صباك فسلمني حوليك فقال
 تقتل فلانا وفلانا الذين قبلوني فاني كنت محسبا لها وترفع ابني رؤسك فقال
 سمعا وطاعة واحضر الرجلين فقتلها وقال هذا جزاء من تجري على يديك وتفرق ملك
 فارس ثم سار الاسكندر الى بابل وحطس على سرير دارا واستولى على خزانته وجواهره
 وسلاحه وروع ابنته رؤسك وقيل انها كانت زوجة دارا وهي ابنته ولم يكن في
 زمانها حسن منها وقيل ان الاسكندر لم يجمع بها وقال اخشي ان الون غلبت دارا
 وتغلبني رؤسك ولما استولى على ملك فارس عرض حبسه وحشيش الفرس فكان
 الف الف وقيل اكثر وشرع في بدم بيوت النيران وقتل الموابد وكتب الى ارسطاليس
 يستشير فيمن بقي من عظماء الفرس هذا الكتاب

اما بعد فان دوائر الاسباب وخوافي الفلك وان كانت اسعدنا بالامور التي اصبحت لنا بها
 الناس دايين فانما مضطرون الى حكمك غير جاحدين فضلك ولا جبابرة اياك
 بلونا من جدائك علينا ودفني من حبي متفعله حتى صار ذلك نخوعه فبنا ونشجيه
 ليعقولنا كالعزاء لنا فيما تنفك تقول عليه ونستمد منه استمداد الجداو ان
 من الحار وقوة الاشكال بالاشكال وقد كان تما سيق النيام من النصر وبلغناه من
 التكاية في العدو وما يجز القول عن وصفه والشكر عن الانعام به وكان من ذلك
 انا جاورنا ارض البحرين وبابل الى ارض فارس فلما نزلنا باهلها لم يكن الارثما تلقانا
 نفران منهم تقبل ملكهم طلبا لخصم عندنا فامرنا بصلبهما لجرهما وقلة وفياهما
 ثم امرنا بجمع من هذا لك من ابناء ملوكهم وذوي الشرف منهم فزينا رجالا عظيمي
 اجسامهم واحلامهم دليلا لما ظهر من روائهم ان وراءه من قوة باشرهم
 ما لم يكن سبيل الى غلبتهم لو ان الفضل اذ النائم منهم ولم نرجع يد من الري ان تساميل

شاه

ساقهم ولحقهم بين مني من اسلا ففهم لئلا يكون ذلك القلوب الى الامن من جوارهم ولنا
 ان لا نجل بادرة الراي في قلوبهم دون الاستظهار مشورتك فيهم فارع اليك
 فيما استشرت ان بعد صحتك عندك وتقليدك على نظرك على عاده اراك المشيعة وسلام
 اهل السلام فيك عليك وعلينا فكتب اليه ارسطاليس الى الاسكندر المودع المودع
 له الظفر من اصغر حوله خطا ليس ما بعد فقد تفرغ عني من قد مات فقتل الملك
 وبمن بقيته وبوزشاه ما اذني الى حاسه بصري صورة شخصه ووقع في فكري على نصيب
 رايه ايام كنت اودي اليه من تعليمي اياه ما اصبحت قاصدا على نفسي بالحاجة الى العمل
 منه وقد ورد كتاب الملك بارسر لي فيه وانا فيما اشيرة على الملك حد الطاعة معه
 كالعدم مع الوجود ولكن غير متفهم من اجابته فاوكد ان لكل نية لا محالة فسمنا كل
 فضيلة وان فارس فسمناها من الجدة والقوة وانك ان تقتل اشرفهم خلف الوعدة
 منهم وزنت سفلتهم منازل غلبتهم وتعلب ادنيا وهم على مراتب ذوي اخطارهم
 ولم يتبيل الملوك قط ببلاء هو اعظم عليهم من غلبة السفلة وذل الوجوه واحذر
 كله ان تمكن تلك الطبقة من الغلبة فان نجم منهم تاجه على جندك واهل بلادك
 دهمهم بالادوية فيهم ولا منفعة معه فانصرف عن هذا الراي الى غير واعدا
 من قبلك من العظماء والاحرار فوقع بينهم ملكهم والزم اسم الملك كل
 من وليته منهم تاجه واعقد التاج على راسه وان صغر ملكه فان المشتى بالملك
 لازم لاسمه والمخفد للتاج لا يخلع لغيره ولا ينشئ ذلك ان يوقع بين كل ملك
 منهم وبين حاكمه تدانوا وتالبا على الملك وتقاخر بالمال حتى يسوا بذلك
 اصنافهم عليك ويعود حرمهم لك حرا بدينهم ثم لا يردوا في ذلك في نصين
 الا احذوا لها لك استقامة فان دوت منهم كانوا لك وان نابت نعتروا اياك حتى
 يثبت كل منهم على حاره باسمك وفي ذلك عناغل لهم عندك وامان لاحد انهم
 بعدك ولا امان للدهر وقد ادبت الملك ما رايت به حقا وحقا والملك
 اعلا عينا وابعد بويه فيما استعان بي عليه والسلام الابد فيك على الملك
 ولما ورد كتاب ارسطاليس الى الاسكندر تامله وعرف الحق ووفر
 القوم في الممالك كما ذكر فسموا ملوك الطوائف وسار الاسكندر الى الشرف قدلت



له الملك ونبي مدينه اصبتها وصره وسمي قند ولما وصل الى الهند خرج ملكها في الف
فل عليها المقاتله وفي خراطيمها الشيوخ الهنديه فلم تشت خيل الاسكندر قطع
الاسكندر قبله من كاس خوف و ربط خيله بينها حتى الفتها وملاها نطقا وكبريتا
ثم التفتها السلاح وجرها على الخيل في ناحيه العزو وبينها الرجال فلما نشئت
الحرب امر باشتغال النار في اجوافها فلما اشتعلت تنحى الرجال عنها وغشيتها فبلغ
الهند فصرتها خراطيمها فاحترقت وولت هاربه فماتت الداي على ملك الهند
ولما وصل الاسكندر الى المانيك وهو من ملوك الصين خرج اليه الملك وارسله
على مقي العالمر ابرز الي الى فان قلنتي كنت الملك وان قلنتك كنت انا الملك
فتبين الاسكندر بكونه بدا بنفسه في ذكر القتل وبرز اليه فقتله الاسكندر ثم غل
في بلاد ملك الصين الاكر فيمنها هو في بعض الليالي جالسا نصف الليل اذا بالحاجب
قد دخل قال رسول من ملك الصين بالباب فاذن له فدخل فقال له قل قال امر
الذي حيث فيه لا يجمل الا الخلع فامر بتفتيشه فلم يجد معه شيئا فاحل المجلس
وبقي هو اياه فقال له قل قال انا ملك الصين قال وما الذي منك مني قال ليس بي
وبينك عداوم ولا دخل وبلغني انك رجل عاقل حليم ولوقلنتي لم تظفر بطايل
فانهم يقيمون عذري وتنسب الى العذر فاخبرني ما الذي تريد مني قال انما
ملكك ثلاث سنين اجلا وتصف لرفاعها عاجلا قال لقد اتخفت فما
التي قصه حتى اقتصر على سدر لا رفاع ثم قام سرعا فخرج وبات الاسكندر
يفكر في امر فلما طلع الصباح اذا الملك الصين قد اقبل في جيش طين الارض
وعليه ناخه وبين يديه الامم فركب الاسكندر واستعد للقتال ثم ناداه
يا ملك الصين اعذرا فانقرض عن اصحابه وقال لا ولكن اردت ان اعرفك اني لم
الملك عن قله وضعيف وما غاب عنك من جنوبي اكثر وكبر راييت
العالم الكبر مقيلا عليك ممكنا لك من هو اقوى منك واكثر عدا وامن حارب
العالم الكبر غلب ثم ترجل وقبل الارض فقتل الاسكندر عن فرسه وجلسا على سريره
فقال له الاسكندر ليس مثلك من يؤخذ منه خراج وقد اعطيتك فقال الملك
اما اذ فعلت فلا بد من حسن المكافاه ثم بعث اليه بصعف مائة وعشرين

وعاد

وعاد الاسكندر ووقدت له الملوك ودوخ البلاد فاقام بشهر زورا ياما واحضرها وكان
من ملكه سته عشرين سنة واختلف في عمن قبلت وتلاون وقيل اكثر وبين وفاته وبين
سنته سته وقيل غير ذلك ومن اردت خبر التاريخ فلما اخذ من المختصر في تاريخ البشر تليف
مولانا السلطان الملك المؤيد خلد الله ملكه ولما حضر الاسكندر الوفاة كتب الي امة كتابا بها
فيه ان صنع ولتمه وندعوا اهل الملك ولا تاذن الا لمن لم يصب بقتل عمن من اهل الملك
ذلك فلم يدخل اليها احد فماتت مات فان ذلك تضرع لها ثم اوصى ان يوضع في تابوت من
ذهب ويطلى بالاطليه المسكه ويحمل الي امة الاسكندر به فلما فعل ذلك جمع اسباطا ليه الحكا
وامهم بلام يكون للحاضره معزيا وللقامة واعطا فلما فعل الاسكندر الاول وكادوا عشم
فقال الاول اصبح مستاسرا لاسري سيرا وقال الثاني هذا الاسكندر بطوي لاسر العريضة وهو
اليوم بطوي ستمائة ذراعين وقال الثالث العجب ان القوي قد غلب والضعف لا يهون
وقال الرابع مما سافر الاسكندر سقرا بلا اله سوى سقرا هذا وقال الخامس سئل من بك من سقرا
كما حكفت من سقرا موده وقال السادس كان يحكم على العبيد فصاريت العبيد يحكم عليهم وقال
السابع كنت نائما بالبحر كما فبا لك ساكنا وقال الثامن ربح حرمي على سقرا وهو اليوم
حريمي على كلامك وقال التاسع كما مات من في هذا الصندوق ليلاموت فأت وقال العاشر
كان الاسكندر يعطنا بطقه وهو اليوم يعطنا بسقرا وقالت امة ما سئل عند المعرفة بالحق
وقالت روستك ما كنت اظن ان غايك دار الغلب ومن كلام الاسكندر
السعيد من لا يعرفنا ولا يعرفه فانا اذا عرفناه اطلنا بومه واطرا بومه وقيل له انك غلبت
معلمك اكثر من عظيم والدك فقال لان سيب حياتي القانيه ومعلمي سيب حياتي
الباقية وقال السلطان العقل على باطن العاقل اسد من سلطان السيف على ظاهر
الاجحى وقال النظر في المرآه يرى رسم الوجه وفي اناويل الحكماء يرى رسم النفس
وقيل له ان فلانا تملك فلو عاقبتك قال هو بعد العقاب عذير وقال له امة اثنان
فقال الحكم بربي احد كما وسخط الاخر فاستعلا الحق ليرضيكم جميعا واحضر من يديه
لص فامر بصلبه فقال ايها الملك اني فعلت ما قد فعلت وانا كاره فقال بصلب
انصا وانت كاره وعرض على بعض خراجه فاقصاه ورفق ماله في اصحابه فقيل له في
ذلك فقال انا افضاى له فخرمه واما تفرقي ماله في اصحابه فليلا يشغوا فيه

وحلّس يوماً مجلياً عاماً فلم يسأل فيه حاجة فقال والله ما أعد هذا اليوم من لي قبل ولم
 اتها الملك قال لا تتركه لا تتركه الملك لا بأسعاف الراغبين وإغاثة الملهوفين ومكافاة
 المحسنين وقال من اتجشك فقد أسلفك حسن الظن بك
وَأَرَادَ كَيْسَرُ جَاهِلِيَّةَ مَلُوكِ الطَّوَيْفِ خَرَجَ بِهِمْ عَجْلاً عَنكَ
 أَرَادَ كَيْسَرُ بْنُ بَالِكٍ مِنْ وَلَدِ بَهْمَنْ الْمَلِكِ ابْنِ أَرَا الْأَكْبَرِ وَكَانَ بِهِمْ قَدْ تَزَوَّجَ ابْنَتَهُ حَمَانِي
 عَلَى عَادَتِهِمْ فَلَمَّا مَلَكَ مِنْهُ بَدَأَ الْأَكْبَرُ وَسَأَلَنَهُ أَنْ يَقْبَلَ التَّاجَ عَلَى طَعْمِ لَوْلَاهُ فَعَمِلَ وَكَانَ
 لَهُ وَلَدٌ يُسَمَّى سَاسَانَ مِنْ امْرَأَةٍ أُخْرَى فَلَمَّا مَاتَ بِهِمْ تَشَكَّ سَاسَانُ وَمَسَّاحٌ فِي الْحَيَاةِ
 وَعَهْدًا وَبَيْتَهُ أَنَّهُ مِنْ مَلَكَ سَخَمَ فَلْيَقْتُلْ مِنْ قَدَرِ عَلَيْهِ مِنْ بَيْلِ أَرَا وَكَانَ أَرَادَ كَيْسَرُ
 هَذَا مِنْ وَلَدِ سَاسَانَ عَلَى مَا ذَكَرَ كَعْضُ الرِّوَاةِ وَهُوَ لَوْكُ الْفَرْسِ الثَّانِيَةِ وَمَعْنَى الثَّانِيَةِ
 أَنَّ الْأَسْكَدَرِ لَمَّا قَتَلَ أَرَا أَخْبَرَهُ لَوْكُ الْفَرْسِ وَمَنْزَقَ مِنْ مَنَّهُمْ وَسَمَّاهُمْ مَلُوكَ الطَّوَيْفِ
 صَارَتْ الْمَمْلُوكَةُ لِلْيُونَانِ فَلَمَّا تَوَلَّى الْأَسْكَدَرُ وَتَقَاعَصَ مَلِكُ الْيُونَانِ بَعْدَهُ خَرَجَ
 أَرَادَ كَيْسَرُ هَذَا وَكَانَ أَخْبَرَهُ لَوْكُ الطَّوَيْفِ عَلَى أَصْطَحْهِ وَخَرَجَ طَالِبًا لِلْمَلِكِ وَأَوْهَمَهُ أَنْ يَطْلُبَ
 بَنَارًا ابْنَ عَمِّهِ أَرَا وَجَمَعَ الْجُوعَ وَكَانَتْ مَلُوكُ الطَّوَيْفِ بِكَيْسَرٍ طَوِيلَ أَوَّلِهِ مِنْ أَرَادَ كَيْسَرُ
 بِنَ بَالِكٍ الْمُسْتَأْثَرُ دُونَهُ الْمَغْلُوبُ عَلَى تَرَاتِ أَبَايَهُ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ الْمُسْتَنْصَرِ بِهِ فَانْهَ وَعَدَّ
 الْمَطْلُوبَ الظُّفْرَ وَالْعَاقِبَةَ سَلَامًا عَلَيْهِمْ بِقَدَرِ مَا تَشْتَرِي جُيُوشَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَأَنْكَارِ
 الْبَاطِلِ ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامًا طَوِيلًا مَعْنَاهُ الْحَثُّ عَلَى الْمَعَاوَنَةِ مِنْهُمْ مِنْ طَاعَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخْبَرَ
 عَنْهُ خَرَجَ بِسَاسَانَ قَتَلَ التَّاجَ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى بَيْتِهِمْ فَقَتَلَهُ وَفَاءً لِمَا عَهْدَ بِهِ جَدُّهُ
 سَاسَانَ إِلَى بَيْتِهِ وَمَنْزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى الظُّفْرَ وَالنَّصْرَ وَقَتَلَ مَلِكَ الْأَرْدَ وَأَنْ مَبَارَكٌ
 وَوُطِّي رَأْسُهُ بِقَدَمَيْهِ وَلَسَقِيَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ شَاهِدُ شَاهِدِ الْأَعْظَمِ وَمَعْنَاهُ مَلِكُ الْمُلُوكِ
 ثُمَّ قَامَ خُطْبًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَصَّنَا بِنِعْمِهِ وَدَحَّرَ لَنَا مِنْ عَطَايَاهُ وَمَهَّدَ لَنَا الْبِلَادَ
 وَهَذَا خَيْرٌ نَارِ عَوْنٍ فِي أَقَامَةِ الْعَدْلِ وَادِّارِ الْفَضْلِ وَالْإِقْبَالِ عَلَى الرَّافَةِ وَالرَّحْمَةِ
 وَأَصْلَافِ الْفُرْقَانِ الضَّعِيفِ وَسَدْرُونَ فِي آثَامِنَا مَا بَعْدَ وَفَقَالَ لَنَا بَعْدًا لَنَا نَاسِ
 الرَّعِيَّةِ وَرَبِّ الْمَالِكِ وَبِهِ افْتَدَى الْخُلَفَاءُ وَالْمُلُوكُ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّ رَبَّ النَّاسِ عَلَى
 طَبَقَاتِ الْطَبَقَةِ الْأُولَى الْحُكْمَ وَالْفَضْلَ كَانَ مَجْلُوسُهُمْ عَنْ مَسْنَدِهِ وَهُمْ بِطَانَتِهِ
 وَالطَّبَقَةُ الثَّانِيَةِ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَسَمَّاهُمْ الْحَوَاصَّ وَجَلَسَهُمْ عَنْ سَبَاحِ وَالطَّبَقَةُ
 الثَّالِثَةُ

الثَّانِيَةِ الْأَصْغَرُ بَيْتَهُ وَالْمَرَاوِبُ وَهُمْ يَنْبَغِي يَدِيهِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ وَضِعَ وَلَا دَنِي الْأَصْلَ ثُمَّ
 زَادَهُمْ طَبَقَاتِ الْخُرُوسِ الْوُزَرَ وَالْقَضَاءَ وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَسْرَاجِ الدِّيَارِ فَوَضَعَهُمْ فَوَضَعَ
 تَبْدِيرَهُمْ وَخَرَجَ وَدَانَتْ لَهُ الدِّيَارُ وَكَانَ مِنْ الْأَرْضِ وَكَانَ مِنَ الشَّجَرِ وَالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
 بَلَقَى وَحَدَّ رِجَالًا كَثِيرِينَ وَبَيْتَهُ فِي قُوَّتِهِ وَشَكْلِهِ بَارِدٌ شَبِيرٌ الْأَوَّلُ الَّذِي كَانَ يُدْعَى طَوَيْفَ الْبَاغِ
 وَفِي أَيَّامِهِ بَنِيَ الْمَدِينَ الْمَشْهُورَةَ كَالْبَلَدِ وَاسْتَبْرَأَ بِأَزْوَاجِهِ مِثْلَ وَغَيْرِهَا وَوَضَعَ لَهُ الدَّيْرَ
 تَنْبِيْهًُا عَلَى أَنَّهُ لَا حَبْلَةَ لِلْإِنْسَانِ مَعَ الْفَضَاءِ وَالْقُدْرَةِ وَهُوَ لَوْكُ الْفَرْسِ وَبَيْتَهُ قَبِيلٌ رَدِشِيرٌ وَبَيْتُهُ
 هُوَ الَّذِي وَضَعَهُ وَشَبَّهَ بِهِ تَقَلُّبَ الدِّيَارِ بِأَهْلِهَا فَجَعَلَ يَتَرَدَّدُ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا يَجْعَلُ فِي شَهْرِ السَّنَةِ
 وَجَعْدًا كَالْهَلَالِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا يَتَرَدَّدُ فِيهَا وَجَعَلَ الْفَضْلَ وَالْقُدْرَةَ وَتَقْلِيلَ مَا مَلَكَ
 الدِّيَارِ وَأَنَّ الْإِنْسَانَ يَلْعَبُ فَيَبْلُغُ بِأَسْعَافِ الْقُدْرَةِ مَا يَرَى وَأَنَّ الْأَعْيَابَ الْفُطْنُ مَا يَلْبَسُ مَا يَلْبَسُ
 الْغَيْبِ إِذَا السَّعَةِ الْقُدْرَةِ فَعَارَضَهُمْ هَذَا الشُّطْرُجَ وَأَقَامَ فِي الْمَلِكِ جِئْسَ عَشْرَ سَنَةٍ ثُمَّ فَوَضَعَ
 إِلَى بَيْتِهِ سَابُورَ وَالْقَطْعَ فِي بُيُوتِ الْعِبَادَاتِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا إِلَى أَنْ تَوَفَّى بَعْدَ مَوْلَا الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَمِنْ كَلَامِهِ الدِّيَارِ سَاسَانَ وَالْمَلِكِ حَمَانِي وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ اسْمٌ مَهْدُومٌ وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ خَلِيسٌ فَضَاعَ
 وَقَالَ لَا شَيْءَ أَضَرَّ عَلَى الْمَلِكِ أَوْ الرِّئِيسِ مِنْ مَعَارِشٍ وَضِعَ أَوْ مَلَأَ نَاهُ بَعِيْدَهُ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفَرْسَ كَمَا
 تَصْلُحُ مَعَارِشُ الشَّرِيفِ فَكَمَا تَقْسِدُ مَخَالِطَةُ التَّخَفِيفِ حِينَ يَفْجَحُ ذَلِكَ فَيُنْكَرُ أَنَّ الرِّجْلَ إِذَا تَرْتَبَتْ
 بِالْقَبِيْطِ حَمَلَتْ مِنْهُ تَرْتَبُ طَبَقَتُهُ تَعْمُشُ النَّفْسُ وَتَقْوِي بِنَا الْحَوَاجِ فَكَمَا إِذَا تَرْتَبَتْ بِالْبَيْتِ فَحَمَلَتْ
 مِنْهُ الْمَلِكُ النَّفْسُ وَأَصْرَتْ بِهَا وَكَانَ الْفَسَادُ الْبُهَا اسْعَافَ مِنَ الصَّلَاحِ وَقَالَ أَنَّ لِلْإِنْسَانِ
 حَمَّةً وَالْقُلُوبَ مَلَأَ فَفَرَّقَ قَوَائِمَ الْحَمَمِينَ يَكُونُ ذَلِكَ سِتْرًا وَكَيْسَرًا لِيَكُنْ جَمَاعَةً مِنْ طَبَقَتِهِ
 يَشْكُونَ سَوَاءً لِهَيْمِ فَوْضَ مَا أَضْفَكَهُ لِيُحْكَمَ إِلَى الشُّكْرِ بِغَيْرِ تَقْسِدٍ ثُمَّ فَرَّقَ فِيهِمْ مَا لَوْ كُنْتُ
 إِلَيْهِ مُتَّصِحًا أَنْ قَوْمًا قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى سِتْرِكَ فَوْضَ عَلَيْهِمْ هَانُ كَانُوا نَظْمًا بِالْبَيْتَةِ ثُمَّ لَقَدْ جَمَعَتْ مَا هَانُ
 فِي فَرَقَتِكَ فَجَعَلَ عَجِبَ وَلَنَا نَاكَ كَيْسَرُ

وَالضَّحَّاكُ إِسْنَدُ عِيْنُ سَامِلَتَاكَ

اخْتَلَفَ فِي نَسَبِ الضَّحَّاكِ فَقَالَ قَوْمٌ هُوَ الضَّحَّاكُ بْنُ الْأَهْدَبِ بْنِ عَجْجَانَ بْنِ طَهْمُورِ بْنِ أَدَمَ وَبَنِيهِ
 بَعْدَ الطُّوفاكَانَ وَهُوَ مِنْ أَخْتِ جَهْمِ بْنِ أَوْشَجٍ مَلِكِ الْأَقَالِمِ وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ الضَّحَّاكُ بْنُ غُلَوَانَ
 أَوَّلِ الْفَرَسِيَّةِ وَهُوَ الَّذِي وَلَّى أَخَاهُ سَيَانَ مِصْرَ عَلَى عَهْدِ أَبِي هُرَيْرَةَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ
 قَوْمٌ هُوَ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ حُطَّانَ وَالْيَمَامِيَّةِ تَدْعِيهِ وَيُكْنَى ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو نُؤَيْسٍ

والقول الأول أكثر وكان من خبره أن حمشيد ومناه سبب الشغاع من اسحراج الابليس والقدر
والزم اهل النار في اعمال الشامة في قلع الصخور واستخراج المعادن وطال عمره وخبره وادعى الحق
فخرج عليه الضحاك هذا وتبعه خلق كثير بلغضهم في حمشيد فهرب حمشيد بين يديه وظفر
به وامر بقتله بميثاق وقال ان كنتا لها فادفع عن نفسك ثم ملك الضحاك وطغي وخبر
ويخبر وذا ان بدى البراهمه وهو اول من غي له وضرب الدنانير والدراهم وليس الناج وضع
الغشور وكان على كفيه سلعتان تحت كهما اذا شاء وادعى انها حيتان يتول بها على الصفا
وذكر انها اضران عليه فلا يمكن حتى يطالبها بدماغي انسانين يذبحان له في كل يوم كان
له ومنهم من كان ينجي احدها ويضع مكان دماغه دماغ كبش وبامر الرجل بالحق والخيال
ولما اوى الاحساد يقال ان الاكراد من تلك القوم لكدهم الى الخيال ثم كثر فساد الضحاك
وطالت مدته فاجتمع الناس على افريدون بن حمشيد وكان قد ترعرع فاستفد لقبال الضحاك
وكان باسما من رجل حدا يقال له كابي قتل له الضحاك ولذين فاجتمع عليه خلق كثير وكان
له قطعة جلد تنقيها حار النار فوضها على راسه وجعلها علما وسارا الى الضحاك والناس معه
فخرج اليه فلما راى ذلك العلم انى الله تعالى في قلبه الرعب فانهزم واراد الناس ان يلحقوا
كابي فابى وقال انست من بيت الملك فلتكوا افريدون بن حمشيد وصار كابي عون له وقتل
الضحاك وقبل مات منه زما وعظم علم كابي ورصعته الملوك بالدر والياقوت وكافوا
بقدمونه ونام الجيوش فينصرون به وكان عندهم كالتابوت في بني اسرائيل وعرف
هذا العلم بدمش كايان ولم يدرك في خرابهم يتوارثونه الى ايام يزيد جرد بن
شهر بار فاحضر المسلمون في وقعة الفادسية وحمل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقسم حرمهم في الناس وتما اتفق من الحكام المشطرفة في ايام الضحاك انه لما طالت
مدته وفساده اجتمع الناس الى يابه وكابي معهم فلما دخل وكان خروبا قال له اسلم عليك
سلام من ملك الافاليم كلها ام سلام من يملك هذا الاقليم قال بل سلام من يملك
الافاليم كلها فقال له فاذا كنت ملك الافاليم كلها فله خصصت هذا الاقليم بنو ايل
وموثك وهلا انتقلت الى الافاليم واسيت بينك وبينهم ثم عدد عليه اثنا عشر
وصدقه الضحاك ووعد الناس بما يحبون وانصرفوا وكانت له ام حبار سموت ما جري

الحمد لله
الابرار والبر

کتاب فی الفی

فُلَانُ

فَلَمَّا خَرَّجُوا الْكَلْبَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَقَدْ خَرَّيْتَهُمْ عَلَيْكَ بَعْلًا قَتَلْتَهُمْ فَقَالَ لَهَا مَعْ عَشُوهُ وَكَيْفَ
أَنَّ الْقَوْمَ يَذْهَبُونَ بِالْحَقِّ فَلَمَّا هَمَّتْ بِالْإِسْطِوْهُ بِهِمْ وَقَفَ الْحَقُّ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ كَأَجْبَلِ حَالِ بَيْنِي
وَبَيْنَ مَا أَرَدْتُ ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِ بَعْدِ ذَلِكَ مَعَ كَابِي مَا كُنَّا

وَجَدْنَاهُ لَاقِيًا فَخَبَّرْنَاهُ فَرَحًا مُبِينًا

هو جدي به بن مالك بن عامر التميمي وقيل الادري أول من قاد العرب وملك على ضاعه وكانت
تسار له الحبيص والأبنار ولا يشد من قبله دشير بن بليك وكان برص فعدل عن هذا الاسم
فقتل الأبرش والوضاح ورعيه بعضهم أنه كان لا يناف من اسم البرص ولذلك كنى عنه
بالأبرش وفي العرب من يخطو بذلك قال الزجاج

قال في الصحيح
وجنينة الابن ملك اكبر
صاحب الزيل وهو جنينه
ابن مالك من فهم دوس
من الازد

البرص ففاض البدر من كلف والبرص ادي بالهاوا وغمث
وهو اول من رفع له الشمع وادرج من الملوك وكان ذاراي وحمه ونبيه مفطره ونقال له
نديم الفرقد بن كان اذا شرب قد حاصب لها قد حان ولا تبادم عينيها وسيت ذلك
فيما رعى الله كان قد تكهن واتخذ صمغين يقال لهما الصمغان يستنشق بها ويتنصر
على اعدائه وكانت اباد قد خرج قوم منهم من الحجاز وانتشر واقبا بين البصر والكوفة
وعكثوا على توالي الحين وكثروا بعين اباغ فخرج خذبه غازيا وكان في اباد رجل
يقال له عدي بن نصر وكان له صرف وجمال والله يقبب الملوك من آل نصر
فزل خذبه بئس حتمهم فبعثت اباد قوما منهم الى صمغ خذبه فسقوا سدتهم الحجر
وسرفهم فاصحوا بها في اباد فبعثت اباد الى خذبه تقول ان صمغك قد اصحبا
عندنا وهذا فيك فمر غنمك فبنا فان عاهدتنا ان لا تفتز وبارد دناها اليك فقال
خذمه تطوني ايضا عدي بن نصر يكون عدي ففعلوا وانصرف عنهم وضم عديا
الى نفسه وولاه شرابه وامر مجلسه وكان خذبه اخذ شئ من فاش بمرافا حث
عديا واحبها فاسا لانه ان خطبها من خذبه اذا شكر ففعل ذلك ووجه بها وشكر
عليه من حصر فلما اصبح دخل عليه بئس العرس وكان قد دخل ما تلك اللسك
فقال خذبه ما هذه الا نار عدي قال انار عرس فاش قال من زوجه ونكح
قال اهلك فاكبت الى الارض ففكرت وهرت عدي فلم تحرف له الا واصل خذبه الى اخيه
حينئذ انبت لانك بيتي احمر زيت ام عجائب



ام بعيد فانت اهل العدم بدون فانت اهل الوجود
 قالت بل انت زوجتي امرا عربيا ولدتا وجرى في نفسي كذا فانت اهل الوجود
 الفرقدين وحملت فانت فولدت غلاما وسمته عمر فانت اهل الوجود
 ودخلت به على خاله فلما رآه احبه وجعله مع ولدك وخرج خذيه من يده فانت اهل الوجود
 سنة خصبة فاقام في روضه ذات نهر فخرج ولدك وعمر ومعهما فخرجوا الى
 فكانوا اذا اصابوا كاه جثه اكلوها واذا اصابتها عسرو خبثاها وانصرفوا الى خذيه فانت اهل الوجود
 وعمر يقول هذا جاني وخياره فيه وكل جاني به الى فيه
 فضمه خذيه اليه وسرقوله وحلاه بطوق فكان اول غريبه في تلك الطوق ثم ان الحسن
 استطاع ان يطلع عليه فخرجه في الافاق زمانا فلم يقدر عليه فادخله جلال من قضاة
 يقال لهم مالك وعقبيل انما فامخ من الشام يريد ان يذبحه واهد باله طر فافيد بها
 ياكلان اذا قبل فتي عريان قد تلبس شعرا لاه عن سببه ففترقها ففحصا
 وعسلا راسه واصحلا امره والنساء ثنبا واولا ما كذا لنهذي كذا به انفس من
 ابن اخيه وخرجا به الى خذمه فسر به وراى الطوق فقال شت عمو عن الطوق فذهبت
 مثلا وقال مالك وعقبيل حكمك فالامنا دنتك ما بقينا وبقيت فمكتمها من ذلك
 فاما ندبها خذبه اللذان يضرب بها المشل واما ما عنى فمكتم من قوين بقوله في ثا اخيه
 وكذا كذا في خذبه خفيه من الدهر حتى قيل لم يصدق عا
 وقيل انما عنى خذبه الفرقدين وحكى ان خذبه سكر من اخري فقتلها فلما اصبح ندب
 ونعى عليها الغريبين ونام الفرقدين وقبل ان صاحب الغريبين المندرا الاكبر
 ثم ان خذبه ارسل يخطب الزبا ملكه لخطبها جزيرين الروم والفرس وكان لها وش
 عنده فاجابته واستدعته اليها فاستنشا را صاحبها فاشا راعليه بالمضي حالهم
 فضايرين خذبه وكان ليبيها وقال ان النساء يهدين الى اللذات وراج فعصاه وشار حتى اذا
 كان بمكان بدعي فيه استنشا رهم فاشا راعليه كما تعلمون من رايه فيها فقال
 قصيرا نصرت فومك في وجهك فاني فطعن خذبه حتى اذا عابن الكتاب
 قد استنقذته قال قصيرا ما الراي فان تركت الراي يبقه ثم ركب قصيرا فركبا
 خذبه لتسبي العصا فجاء واخذ خذبه فلما ادخل على الزبا امرت برهاهنيه ففقطعت الروا

اكفيم بالكسر واحد
 اكفب والهي السنور

عرو

عروق اليد واسترقته حتى مات في خبر طول مشهور وكان من ملكه ستين سنة
 اصحى خذبه في بين من نزل له قد حاشها جعت من قبله عاد
 مستعمل الخير لا يعني نرا دته في كل يوم واهل الخبر ردا د

شهرين ناقشت بوران قبله

شهرين من وجه ابرويز من شهرين من ولد كسري انور وان كانت يتيمة في حجر رجل من اشراف
 المداين وكان ابرويز صغيرا يدخل منزله لك الرجل فلا لعب شهرين ولا عيبه فاحذت
 من قلبه موصفا وهاها ذلك للرجل عنه فلم يتنه فراهها وقد اخلت في بعض الايام
 من ابرويز حانما فقال البعض حواصيه اذهبت الى جله فخرها فاحذها وصفي فقالت له وما
 الذي يتبعك من غيري فقال قد خلعت لولائي فقالت اذ فني في مكان رقيق فان خرجت
 لم اظهر وترأت سميتك ففعل وتوارت في الما حتى غاب وصعدت الى دير فزمت فيه
 والحسن اليها الرهبان فلما انقصر الملك لابرور بعد ايت هزم من يدك للدير رسل
 فبصر الى ابرويز فدعت الحاتم الى رئيسهم فقالت ابعث به الى ابرويز ليخطي عنه
 فارسله وعمره مكان شهرين فمتر ور اعطيا وارسل اليها فاحضرها وكانت من اجل الدنيا
 واظهرهم ففوض اليها امره وحج راسه وخرابه وعامه ها ان لا تكن منها احدا بعد
 وتوكلها القصر المعروف بقصر شهرين بالعرف فلما قتل شهرين به اياه ابرويز راودها على
 نفسها فامتنعت فضيق عليها واستاصلها وراها بالتراب وتهدد بها بالقتل ان لم تفعل
 فقالت ففعل علي ثلاث شرايط قال ما هي قالت تسلم كي قتله زوجهي فقتلهم وضعد
 المنبر فقبضت بي فماد فتنني به وتقع في ناووس ايتك فان له ودعة عندي
 عاهدني ان تزوجت بعد رددها عليه فرفع لها قنطرة ابيته فقتلهم وراها
 بما قال وفتح لها ناووس ابيته وبعث الخدم معها فحالت الى ابرويز فها نقتنه ومشت فمشتا
 مسموما كان معهما فماتت من وقتها وابطال على الخدم فمشتا فمشتا فمشتا فمشتا
 فوحدوها معا فماتت لابرور منيته واما بوران فهي ابنة ابرويز المذكور كانت
 من نشاين الترك والفرس من النساء وملك الناس بعد شهرين ابرويز واصطفت
 القناطر والجسور ولما جلست على المنبر قالت ليس بطش الرجال تدوخ البلاد ولا
 يحايد هم نبال الطفر واما ذلك بعون الله تعالى وقد ربه واقامت سبعة شهر

وَمَا لَمْ يَلْعَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهَا قَالَ لَا يَفْلَحُ قَوْمٌ وَلَوْ أَمْرُهُمْ أَمْرَةً وَيُقَالُ أَوَاتَ
فِي رُؤُوسِ رُسُلِهِمْ مَا جِئَ خُرَاسَانَ خَطْبَهَا فَقَالَتْ لَا يَنْبَغِي لِلْمَلِكَةِ أَنْ تَتَزَوَّجَ عِلَانِيَةً
وَأَوْعَدَتْهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ عَلَيْهَا رَجُلًا فِي بِلَدٍ غَيْبَتِهَا لَهُ لَهَا فِي ذَلِكَ اللَّيْلَةِ فَتَوَلَّى قَتْلَهَا
أَبُوهُ رُسُلَهُمْ فَتَوَلَّى وَقِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْوَأَفْعُ كَانَتْ مَعَ أَرْدَنِ دَخَلَتْ

وَبَلْقَيْسُ عَابَتْ النَّبَاءَ عِلْفَاءَ

بَلْقَيْسُ ابْنَةُ الْحَارِثِ بْنِ سَبَا وَبَلْقَيْسُ ابْنَةُ الْحَارِثِ بْنِ سَبَا وَبَلْقَيْسُ ابْنَةُ الْحَارِثِ بْنِ سَبَا
الْمَذْكُورَةُ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ نَسْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ سَبَا أَرْجُلُ هَرَامٍ أَمْرَاهُ أَمْرَاضُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ جَرُّ لَدَى
عَشْرِ سَكْرَةٍ مِنْهُمْ الْيَمَنُ أَسِنَّةً وَالْأَسَامُ أَرْبَعَةٌ فَالْيَمَنُ يَوْمَ مَلْجٍ وَكَيْدٍ وَالْأَسَامُ وَالْأَسَامُ
وَالْأَسَامُ يَوْمَ حِمْيَرَ وَأَمَّا الشَّامِيُّونَ فَلَحْمٌ وَجَزَامٌ وَعَسَانٌ وَكَانَتْ بَلْقَيْسُ
مِنْ أَحْسَنِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَيُقَالُ أَنَّ أَحَدَ أَبْوَابِهَا كَانَ جَنَابًا وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كَانَ أَبُو هَبْشَةَ
مِنْ عَظَمَاءِ الْمُلُوكِ وَمَوْلَا بَلْقَيْسُ الْيَمَنُ كُلُّهَا وَكَانَ يَقُولُ لَيْسَ فِي مَلُوكٍ إِلَّا طَرَفٌ مِنْ بَلْقَيْسٍ
فَتَزَوَّجَ أَمْرَةً مِنْ الْجَنَّةِ لَهَا رَحْمَةٌ بَنَتْ لَهَا بَلْقَيْسُ وَلَيْسَ بَلْقَيْسُ وَيُقَالُ
أَنَّ تَوْحُرَ قَدَمَيْهَا كَانَ شَلًّا خَافَ الدَّاءَ وَلِذَلِكَ أَخَذَ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّرَاحَ
الْمُحَرَّرَ مِنَ الْقَوَارِيرِ وَكَانَ بَيْتًا مِنْ رَجُلٍ جَاهِلٍ لَدَى أَنَّهُ مَا يُظْطَرُّ فَلَمَّا سَارَتْ
كَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا فَلَمْ يَرَ عِشْرَةَ خُصْفٍ وَلِذَلِكَ أَمَرَ بِأَحْضَارِ عِشْرَتِهَا لِيُخْتَبِرَ بِهِ عَقْلَهَا
فَتَرَأَسَتْ وَغَزَمَ سَلِيمَانُ عَلَى تَزَوُّجِهَا فَأَمَرَ الشُّبَّاطِينَ فَأَخَذُوا الْحَامَ وَالْتَوَى وَهُوَ
أَوَّلُ مَنْ أَخَذَ ذَلِكَ وَطَلَبُوا بِالنُّورِ سَاقَيْهَا فَضَارَ كَالْفَضَّةِ وَتَزَوَّجَهَا وَأَرَادَتْ
مِنْهُ رَدَّهَا إِلَى بِلَادِهَا ففَعَلَ ذَلِكَ وَأَمَرَ الشُّبَّاطِينَ فَبَنَوْا لَهَا بِالْيَمَنِ الْحُصُونِ الَّتِي
كُنَتْ مِثْلَهَا وَهِيَ عَمْدَانُ وَبَيْنُونٌ وَعِشْرَتُهُمَا وَأَبْقَاهَا عَلَى مَلِكِيَّتِهَا وَكَانَ يَرْفَعُهَا
فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنَ الشَّامِ عَلَى الْبَسَاطِ وَالرَّيْحِ وَهِيَ مَلِكِيَّتُهَا إِلَى أَنْ تَوَلَّى فِي رَأْسِ الْيَمَنِ
وَأَمَّا الرَّبَا فَبَلَغَ بَنُ الْبَرَاءِ كَانَ أَبُو هَبْشَةَ عَلَى الْخَصْرِ وَهُوَ الَّذِي كَرَّمَ عَلِيَّ بْنَ
رَبِيعٍ يَقُولُ وَأَخُو الْخَصْرِ دَبَاهُ وَأَذْجَلُهُ نَجِيَّ إِلَيْهِ وَالْجَانُودُ فَقَضَاهُ
الْأَبْرَشَ وَطَرَدَ الرَّبَا إِلَى الشَّامِ فَلَحَقَتْ بِالرُّومِ وَكَانَتْ عَرَبِيَّةَ اللِّسَانِ كَبِيرَةَ الْهَيْبَةِ
قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ وَمَا زَوَّجَ نِسَاءً زَمَانِهَا أَجَلُ نِسَاءٍ وَكَانَ اسْمُهَا فَارِعَمَ وَكَانَ لَهَا شَعْرٌ إِذَا

مَشَتْ

مَشَتْ حَبَّتُهُ وَرَأَاهَا وَإِذَا نَشَرَتْ حُلَّهَا فَسَمِيَتْ لَرَبَا وَالْأَرَبُ الْكَبِيرُ الشَّعْرُ وَبَلَغَتْ
مِنْ حَبَّتِهَا أَنْ جَمَعَتِ الرِّجَالَ وَبَدَلَتْ لَهَا مَوَالٍ وَقَادَ تَلَوِي دَارَ أَبِي سَبَا وَمَلِكُهُ فَارَاكَ
جَدِيدُهُ عَمَّا وَبَنَتْ عَلَى الْفُرَاتِ مَعَهُ يَتِيمِينَ مُتَقَابِلِينَ وَجَعَلَتْ بَيْنَهُمَا انْقِافًا خَلَعَ الْأَرْضَ
وَنَحَصَتْ وَكَانَتْ قَدِ اعْتَرَلَتْ الرِّجَالَ فِيهِ عَدْلًا يَقُولُ وَهَادَتْ جَدِيدُهُ مَعَ خَطْبِهَا
فَاسْتَدْعَتْهُ وَقَتْلَتْهُ كَمَا تَقَرَّبُ فِي تَرْجُمَتِهِ فَأَمَّا مَقْتَلُهَا فَإِنَّ قَصِيرَ الْمَا فَارَقَ جَدِيدَهُ وَجَاءَ
إِلَى بِلَادِهِ تَحِيَّلَ عَلَى قَتْلِهَا فَخَرَجَ أَنَّهُ وَمُزِنَ جَدِيدُهُ فِي رَجُلٍ يَسْمَى رَافِعًا أَنَّ عَمِيَّ بْنَ أَحْبَبَ
جَدِيدَهُ صَنَعَ بِهِ ذَلِكَ وَأَنَّهُ كَجَدَائِلِهَا هَارِيًا مَنَّهُ وَأَسْتَحَارَ بِهَا وَلَمْ يَزَلْ يَنْتَظِرُ بِهَا بِطَرَفِ
النَّجَارِ وَكَسِبَ الْأَمْوَالَ إِلَى أَنْ وَفَّقَتْ وَبِهِ وَعَلِمَ خَفَاءُهَا فَضَرَبَهَا وَاسْتَأْذَنَ ثُمَّ وَضَعَ رَجُلًا
مِنْ قَوْمِ عَدِيٍّ فِي غَارِهَا وَعَلَيْهِمُ السَّارِحُ وَجَاءَهُمْ عَلَى الْأَبْلِ عَلَى تَأْفُفِهِ مَخْجُولًا أَنَّ
دَخَلَ بِهِمْ مَدِينَتَهَا فَخَوَّاهُ الْغَارِ وَأَحَاطُوا بِقَصْرِهَا وَقَتْلَهَا قَبْلَ أَنْ تَسِيلَ إِلَى بَقْعَةٍ فِي
حِكَايَةِ مَشْهُورَةٍ وَذَلِكَ بَعْدَ مَبْعَثِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَنَّ الْمَلِكَ بَنِيهِ إِنْ أَرَادَ فَتَنَ لَكَ

هُوَ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرٍ بْنِ شَدَّادِ الْبَرْبُوعِيِّ التَّمِيمِيِّ فَارِسُ ذِي الْحَارِثِ وَذُو الْحَارِثِ وَهُوَ وَلَقِبَ
بِالْحَقُولِ لِكِبَرَةِ شَعْرِهِ وَكَانَ مِنْ فُرْسَانَ الْعَرَبِ وَتَجَمَّعَ بِهِمْ وَذُو الرِّدَاةِ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَتْ لَبْنِي بَرْبُوعٍ أَيْلَامُ الْمُنْدَرِ وَغَنِيَّةُ الدَّرَفِ وَأَنَّ مَجْلِسَ الْمَلِكِ وَمَجْلِسُ الرَّدَفِ
عَنْ يَمِينِهِ وَأَنَّ شَرِبَ الْمَلِكُ شَرِبَ الرَّدَفِ وَكَانَ لَهُ وَكَانَ أَغْرَاجُ الرَّدَفِ مَكَانَهُ
وَالرَّدَفُ أَتَاوَهُ تَوَخَّذَ مَعَ أَتَاوَةِ الْمَلِكِ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الرَّاجِحُ
وَمِنْ سَائِرِ أَلْبَرْبُوعِ خَبْرُ الْمَجْلِسِ لَا يَمِينُ وَالرَّدَفُ فِي الْخَبَرِ

وَأَذْرَكَ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرٍ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَ وَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى صَدَقَاتِ قَوْمِهِ مِنْ نَجِيٍّ يَرْبُوعٍ فَلَمَّا تَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ
الْصَّدَقَةَ وَقَتْلَ الرَّبَا وَبَعَثَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لِقَتْلِ أَهْلِ الرَّدَةِ فَكَانَ إِذَا صَبَحَ قَوْمًا تَسْمَعُ الْأَذَانَ فَإِنْ سَمِعَتْ عَنْهُمْ فَإِنْ لَمْ
يَسْمَعْهُ قَتْلُهُمْ إِلَى أَنْ يَمُرَّ بِالطَّاحِ وَبِهِ مَالِكُ وَكَانَ يَحْيَاهُ فَقَتْلُ نَفْسِهِ لَمْ يَسْمَعْهُ إِذَا نَا
فَقَاتِلَهُمْ وَأَنَّ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرٍ أَسْمَى فَاسْتَحَارَ مِنْ الْأَرَبِ وَهُوَ يَقْتُلُهُ فَقَتْلُهُ
وَاحْتَجَّ قَوْمٌ بِحَالِهِ فِي قَتْلِهِ وَطَعَنَ عَلَيْهِ آخَرُونَ فَاسْتَأْذَنَ حُجَّجَ فَيَزَعُمُ أَنَّ مَالِكًا كَانَ مَدِينًا

فانه لما وقف بين يدي خالد كان يقول في مخاطبته قال صباحك ونوفي صباحك
 يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال له خالد اول من هو صباحك ايضا يا عبد الله فقلت
 والحقون ايضا يقول اخيه منهم وذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما سمع منهم
 ينشدوا اخيه مالك قال وددت لو ريت اخي زيدا مثل ما ريت به اخاك قال والله
 لو علمت ان اخي صار الى ما صار اليه اخوك لم امرته ولم احزن عليه ولما الطاعون
 فذكر وان خالد لما اخرج علي مالك بارئ منه انكر مالك ذلك وقال انا على الاسلام
 والله ما عذرت ولا بدلت وشهد قتاده وعبد الله بن عمر ثم ان خالد امر بقتله
 فمات ليلة ليلى نبت سنان كاشفه وجهها وكانت من الحسان فالتفت عليه فقال لها
 انت قتلتني يعني انها اعجبت خالد فانه يريد قتله ويترك وجهها وقام ضارب لاذر
 فضرب عنقه وجعل يراسه اقبية للقدروا وجهه ثم ابل النار فنظرت امرأة من قومه
 وهو على تلك الحال فقالت اصرها وجهك عن النار فانه والله كان غصضا لطرف
 عن الحارث حديد النظر في العارات لا يشع ليله بضاف ولا ينال ليلة خاف ثم بلغ
 عمر بن الخطاب ما صنع خالد فحضر عليه ابا بكر رضي الله عنه وقال انه قتل مسلما ورافقه
 ووافق علي بن ابي طالب فقال ابو بكر انه تاول فاحطاه وما كنت لاشيم سيفاسله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اعدوه وما زال عمر حاقرا على خالد بهذه الواقعة
 حتى غلبه عن حبس الاسلام وقال والله لا ولي عملا في ايامي وكان منهم من نوى مسقطعا
 اليك مكفي المؤنة فلما قتل حزن عليه خننا شديدا فانه يقضي ما يشتهي وحضر
 حين بلغه ذلك الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل الصبح خلف ابي بكر
 فلما فرغ من صلاته وانقلب قام منهم فانكاه على قومه ثم انشده
 نعم القبل اذ الرياح تناوحت خلف ليوت فقلت ابن الاقرور الازور

هذا البيت
 من شعر
 عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه
 في وصف
 خالد بن الوليد
 رضي الله عنه

ثم اوجي الى ابي بكر فقال
 ادعوت بالله ثم عذرتني هو لود عاك بدتة لم يغدر
 فقال ابو بكر والله مادعوتني ولا عذرتني فانشد بقية قصيدته ثم بكى واخط على قومه
 وكان عوفرا قال ان بكى حتى دعت عينه العور فقال اليه عمر بن الخطاب فقال
 وددت لو ريت اخي زيدا فاجاب يا فتقد من نار زيدا فلم يجر فسيل عن ذلك
 فقال

فقال والله انه ليجري لاني ما لا يجري لزيد وساله عمر عن خبره فقال والله اني لاكم
 الليل وما رايت نارا وفقت بليل الاطنت ان نفسي تخرج اذ كن ما نار اخي انه كان
 تاسر بالنار فوقه حتى صبح فوافته ان ييات ضيفه فدينا منه فوق ابي النار يا وي
 الى الرجل وهو بالضيف في متجدد السمن لقوم تقدم عليهم القاد من منهم من السفر البعيد
 فقال عمر اكرم به وقال له عمر يوم واحد تناحل حيك فقال استمره في عظم
 من حيا العرب فاقبل اخي فاهوا لا ان طلع على خاض فما كان احد فاعدا الاقام ولا
 بقيت امرأة الا طلعت من خلل الليوت فماتت عن حمله حتى تلوه في بيته في
 فحلي فقال عمر ان هذا هو الشرف ثم قال له يوما انك يا منتم بجر فكيف
 كان منك حوك فقال كان والله اخي في الليلة الباردة ذات الان والصبر
 يركب الحمل الثقيل ويحمل لفرس الجرون وفي يده الذبح الثقيل وعليه التهمة العلوت
 وهو بين المزدنين حتى صبح وهو يتشم ومن جدد رأي منهم له قوله من ابيات
 وقالوا التكي كل فديرايته لغير نوي بين اللوي فالد كادك
 فقلت لهم ان الامي عث لامي دعوني فهدا قبري فبر ملك

ومن شعر ملك قوله

ولقد علت ولا حالة اني للحادثات فهل تنهي جزع
 افين عاداتنا الحرق فتركتهم بدوا وما قد جمعوا
 وعدت اباي الى عرف الثرى ودعوتهم فعلن ان لا يجمعوا
 دهبوا فلم ادرتهم ودعوتهم غولا لليلي والظري المهيغ

وقوله

وقالوا الى استناس فانك امين فقلت استناس ابني كالحين
 قلام تركت المشرك في مضار جي ومطر دافيه المنايا كوامين
 فان تقنلوني بعد اذن فليتنم اموت بمقدار وتبقى الضعافين

وعروة بن جعفر امته رجل اليك

هو عروة بن عتبة بن جعفر بن قاسم بن معصعة واهل بيته يذهب الى جعفر
 ويقال هذا الجعفريون ولذلك قال ابن زيدون غررة جعفر ولم يقل ابن عتبة

وكان يعرف بعروة الرجال لمرحلته الى بلوك الطوايف وكان من ذوي العقول
والشجاعة وهو من ابناء الملوك والعرب من امة عظيمة في وصفه فيكون انه
دخل الى معوية بن الحنظل الكندي فغدا معوية بهي حنظلة قوما من بني عامر واسمهم
معنه فلما كان بواريات قال لمعوية ان لي حق حبيبة ورجلة واريد ان اندفقي
من ههنا وبينه وبينهم مسير ليلة فحب معوية منه واذن له ففصح يا صاحبا
ثلاث مرات منهم قومه من الشعب فاستعدوا ونسب مقتله قامت حرب
البحار وذلك ان النعمان كان يبعث لسوق عكاظ في كل عام لطيفة في جوارح رجل شريف
من اهل العرب بحرها له احيا العرب حتى تباع له هناك ويستري بتمها من ادم الطاليف
وغيره ما يحتاج اليه وكان سوق عكاظ يقوم في كل يوم من ذي القعدة فيشقون
الى حضور الحج ثم يحون وكانت الاشهر اربعة اشهر ذي القعدة وذو الحجة
والحرم ورجب وكانت العرب من ذي القعدة يتهيئون للحج ويأمن بعضهم بعضا
فيهر النعمان عن اللطيفة ثم قال من خبرها فقال البراض بن قيس انا اجبرها على ان ياتيها
فقال النعمان ما اريد الا من خبرها على اهل بخرونها ثم قال عروة الرجال وهو يمشي
رجل هوازن اهنا الكلب بحرها انا اجبرها على اهل الشخ والقبصوم من اهل
بخرونها فقال البراض علي بن كنانة خبرها يا عروة قال ولا على الكلب ففرغها
النعمان الى عروة فخرج بها وبعده البراض وكان فانكا عيارا وعروة لا يحسن منه
شئ لانه كان بين طهره ابي قومه من عطفان فنزل بارض يقال لها اولة فشرب
الحمر وغننه فيمنه فنام محال اليه البراض فدخل عليه واقطعه فاشد عروة
وقال كانت مبي له فقتله وخرج وهو يرحل ثم قال قد كانت الفعلة مني صله
هل لا علي غيري جعلت لزلله وصرت فطربت العرب المثل يقتله البراض وقامت
خزوب عظيمة بسببه ومن شعير عروة

تج مني ام حسان نرات تارا وليلا البلياني فاسرها
وقد صار اخواني كل عليهم ثياب الملا والتعام الموزعا
وبعض الرواة يرونها لعروة الرجال باجم وهو رجل من بني سدة
فكليب بن ربيعة اتما حامي المرعي بعزرك

ومنا

وحسان اتما قسلة بانفك

كليب بن ربيعة بن سنان الوابلي الذي يضرب المثل فيقال اعز من حامي كليب
كان من اهل الجاهل من بكر وتغلب ابي وايل وقاد معدا كلها يوم جازرو فوض
جموع الزور فاجتمعت عليه معدا وجعلوا له ضم الملك قناجر وطاعة فغير
بذلك حينئذ دخله زهو شديد وبقي على قومه بالموافقة من عزه واقام انقياد
معده حتى بلغ من غيبه وعقوة انه كان يحبس مواضع الحباب فلا يري حيا
ويقول وحش كذا وكذا في جوارح فلا يهاج ولا يورد احد مع ابله ولا يوقد
نار مع ناره ولا يجتبي في مجلسه ولا يشكهم الا باذنه وفي ذلك يقول اخوه بعد
فيثان النار بعدك اوقرت واسنبت برك يا كليب الحليس
ونكلموا في امر كل عظيم لو كنت حاضرا مرصرا لم ينسوا

وقيل انه كان اذا امر بمربي قذف فيه جردا فيعوي فلا يري احد من ذلك
الكل ولا ذلك فيل كليب وايل لعنون الكلب ويضوقونه الى وايل وهو اسم الملك
ثم غلب هذا القول حتى ظنوه اسمه ومروا بحجرة وفيها طير صغير وقيل تنبر
وقد باصنت فلما راته صرخت وخفقت بجناحها فقال من روعك انت في ذمتي
ثم انشد يا لك من قبرة بمصر

خلا لك الحق فيضي واصفري ونفري ما شئت ان تنفري
فما جسر صاحب بعير يدخل ذلك المرعي **واما حسان** هو ابن من دخل
كانت اخته تحت كليب وكان بنو حشم وشيبان في دار واحدة قبلي كليب
وحسان وكانت حسان خالة من بني سعد شمر البسوس جازرت بني من فذرت
علي ابن اختها حسان ومعها ابنها ولهم ناقة خزانة من سعد ولها
فصيل فذرت الناقة ذات يوم فدخلت في ابل كليب ترضي في حمار فطرد
اليها فانكرها فرماها بهم في مزرعها فولت حتى ركت بنتا صاحبها وضرعا
ليشخ دما ولبا فلما نظرت اليها برزت صارخة ويدها على راسها وهي تصيح
واذلاه فلما سمع حسان قولها سكتها وقال والله ليقتلن عدا اهل هوا عظم

اي لم يكتفوا

اي لم يكتفوا

من نأفك يعني كلباً ثم اتبع الحى فمروا على نهر فقال له شبيب فهاهم كلب
عنه وقال لا تزدن قطرة منه ثم مروا على نهر آخر فقال له الاخص فهاهم
عنه مضوا حتى اتوا الذنائب ونزلوا فمر جساس بكمليب وهو واقف على عذير
الذنائب منفرداً فقال طردت اهلنا عن المياه حتى كدت تقتلهم عطشاً فقال
كلب ما صنعناهم من ماء الا وحنى له ساعلون فقال له جساس هذا كفعلك
بناقة خالتي فقال وفرد ذكرتها اما انى لو وجدتها في غير ابل مرة لاستحلكت
بلك الابل فحطف عليه جساس فرسه قطعته بالرمح فارداه ووجد الموت فقال
يا جساس اسقني فقال هيها ان تجاوزت الاحص وشيبياً ثم عطف له لمدلفا فاجهر
عليه ثم ان جساساً لما فرع من قبل كلب مال يده بالفرس حتى تنهى الى اهلوه فقالت
اخته كلبها ان جساس ما اقد جاء خارجاً بركبته قال والله ما حرت بركبته
الا كسر عظيم يعني انه كان بركبته وصح لا يظهره فلما جاء قال ما فراك يا بني
قال وراى الى طعنت طعنه ليستغلن بها شيوخ وايل زمرماً قال اقلت كلباً
قال نعم قال وددت انك واخوتك مئم قبل هذا ما نى الا ان نسأمنى نسب اول
نظر جساس الى اخته فضله فقال

فاني قد حنيت عليك حرنًا. يغص الشجر بالماء القراج.

٤٤ مَذْكُورَةٌ مَتَى مَا يَصْرِفُ مِنْهَا ، فَنَسِيتُ الْخَيْرَ غَيْرِ صَاحِبِي ٤٥

فَأَجَابَهُ فَضْلُهُ تَطَيَّبَ قَلْبُهُ،

فان تلك قد حنيت على خربا، فلا واة ولا مرث السلاج.

ثم هرب جئاس ووقع بين الحيتين حربا لبسوس الثمنون قيل انما اقامت قريبا
من اربعين سنة واختلف في قتل جئاس فقيل ان ابا الغيرة قتله هاربا
على طريق الشام بعد حين وقيل ان ابن اخيه محمد بن كليب كان عذرا معه
واحواله بعد الفتن فلما بلغ مبلغ الرجال وعرف ان خاله جئاسا قاتل ابيه ركب
فرسه واخذ رمحه وايقادى قومه وجئاس خاله في النادي مع جماعة فقال قومي
وصليه وسيفي وهزيمه وقومي واذا به لا يترك الرجل قاتل ابيه وهو ينظر

أَلَيْهِ تَرْطَعْنَ حُتَاةً فَتُقَنتِلُهُنَّ وَيَكْفِيَهُنَّ ۖ
وَمَهْلِكُهُنَّ أَهْلُ الْبُيُوتِ ۚ تَأْتِيَنَّهُنَّ الْغَيْبَةُ ۚ

هو مهلهل بن ربيعة بن الحارث احوكليه المقدم ذكره واسمه عدي ولقب مهلهلا
بقوله **لما نزل في الكراع فبينهم** . هلمت اما ما لكا اوضيبيلا **هـ**
يعني قاربت وقيل لقب مهلهلا لانه اول من هلك في شجر الشعراية وهو
اول من فسد القضاء وقال فيها العزل وعني التيب من شعرة وهو خال
امر القيس بن حجر ومنه ورث اجادة الشعر وكان ايضا كنيا المحاذرة للنساء حتى
كان اخوه كلبي يستعيه زيرا النساء ولذلك يقول بعد ما قتل كلبي وطلب تارده
فلو نبتش لمفابر عن كلبي . ليعلم بالذنايلى ربيعة **هـ**

وكان من خبره في هذه الواقعة وطلبه الثأر ان حبسنا لما قتل كلبا ومواربا
كان همام بن مرة اخو جساس بن ادم مهلهل بن ربعه اخا كلب وكان قد صاد فيه
واخاه وعاهدته ان لا يكتم عنه شيئا فجاء اليه امه فاستر له قتل جساس كليا فقال
له مهلهل ما قالت لك فلم يخبره فذكره العهد فقال اخبرني اني قتل اخاك فقال
استأخيتك اصيقت من ذلك فسكت همام واقبل على شربهما فغفل مهلهل يشرب شرب
الامن وهمام يشرب شرب الخايف فلم يلبث ان صرعت مهلهلا فانس همام فاني
قومه وقد قوضوا الخيم وجعوا الخيل والنعم ورجلوا فدخل معهم وظهر امر قتل
كلب وفاق مهلهل وصح الخبر واجتمعت اليه وجوه قوميه فقالوا لا تتجلى على قومك
حتى تغدروا بينكم وبينهم فاضلهم من شرافهم حتى اتوا مرة ابن ذهل فغضنوا
ما بينهم وبينه وقالوا اخترنا خصالا امانا نذفع اليها جاسما فنقتله صاحبا
فلم نطلم من قتل قاتله واما ان نذفع اليها ما فنقتله واما ان نقيدنا من نفسك فسكت
وقد حضرة وجوه بكر فقالوا تكلم غير مخذول فقال — اما جساس قاتله
غلام حدث السن رب راسه مضرب حين خاف فلا علم لي به واما اخوه همام
فابو عشرة واخو عترة ولود فغصت لكم لتصبح بنو ذهل وجهي وقالوا فقتلنا ابانا
ليقتل في ذن غير واما انا فلا اتقبل الموت وعلم زيد الخيل على ان يحول جولة فاكون
اقل قتيلا ولكن هل لكم في غير ذلك هؤلاء بني ذهل فخذوا احداهم بسبعة

توغل

وہی ہے جس نے

مجلس

و

مكتبة

المسرح

منه

1841

2507

والله اعلم

في رقبته فاقبلوه وان شئتم فلكم الفاقة فغضبوا وقالوا انا لارنا تلك لنزول لنا
بنك اولشومنا الذين وتفرقوا وقام مهلهل فتمسك بالحرب وبدا القتل واستخرج بين
الفرقتين الى ان كان يوم وليلاد وقد عظم القتل في بكر فاجتمعوا للحرب بن عاد بن ملك
وكان قد اعزل الحرب وقال لا ناقة لي منها ولا جمل فذهبت مثلاً فقالوا له
قد فني قومك فارسل ابنه محيرا وقيل ابن خث الى المهلهل وقال قل ابو محير يسلم عليك
ويقول لك قد علمت اني قد اعزلت قومي لانهم ظلموك وحلبك واياهم وقد اذنت
وترك وفئت قومك فاني خير مهلهلا وهوي في قومه فقال له خالي يقر بك السلام
فقال من خالك يا غلام وتراخوه بالرح فقال له امر القيس بن ابان التخيلي مهلهلا
يا مهلهل فان اهل بيت هذا قد اعزلوا حرمنا والله ان قتلته ليقتلن به رجلا
لايسال عن خاله فلم يلبث المهلهل الى قوله وشده عليه فقتله وقال بوشع بعل
كليب فقال الغلام ان ربيت بهنا يوتعلب ربيت فلما بلغ الحرب بن عباد قتله قال
نعم الغلام اصلي بيني وابي وابي بكليب فلما سمعوا قول الحرب قالوا ان مهلهلا
قال له بوشع بعل كليب فغضب الحرب ونهض للقتال وعظم الحرب
واستمرت بين الفريقين ذهابا وظهورا وفي مخطمهم وقتل همام وغيره الى ان قام
في الضلع الحرب بن عوف المري كما سياتي عند قوله وان الصلح بين بكر وحلب ثم
برساتك والامم مهلهل الى ان وصل الى احواله من بني كرفيرا وجيدا واقام
بين اظهرهم الى ان مات وقيل قتل وكان سبب قتله كما ذكر ابن الكلبي انه اسن وخف
وكان له عهده ان يحترق ما به فلامنه وخرج بهما بن يسرا فانا خابه في بعض القلوات
وعر ما على قتله فلما عرف ذلك كتب على جملنا فته وقيل وصاه
من مبلغ الحيدلن مهلهلا لله در كما ورايكم
ثم قتله ورجعا الى قومه فقالوا مات وانشدوا ما قوله ففكر بعض وكده وقال ان مهلهلا
لا يقول هذا الشعر الذي لا معنى له وانما اراد
من مبلغ الحيدلن مهلهلا امسى قتيلا في الفلاة بجرا
الله در كما ورايكم لا يبرح العبد ان حتى يقتلا
فقد بوا العبد بن فاقر بقتله فقتلا وشعر مهلهل من اعلا طبقات المقربين ومن ذلك قوله

اي ووب له

بكره قلوبنا يا آل بكر نعادكم بهذه النصال
لهالون من الهامات حوت وكان كانت عادي بالصقال
ويكي حين يركم عليكم وتقتلكم كانا الايجا
هذه الايات من اصلها اعتمد عليه الشعراء في هذا المعنى وامرهم في ذلك الحيزي
في قصيدة الغينية ومن ذلك قوله اعني مهلهلا
اليشا بدي جسم اندي اذ انت انقضيت فلا تحوري
وان يك بالذنايب طال اليه فقد اكى من الليل القصر
وانقدي بياض الصبح منها لعداقتك من شر كبير
كان كواكب الجوز عود معطفه على ريع كسيرة
كان الضفدس برا بيقض الخ على افاقته قسيري
فلو نبتش القابون كليب كعب بالذنايب يري
واني تركت بوارات بحير في دم مثل الحبيبي
هنتك به بيوت بني عباد وبعض القسم اشقي للصدور
علي ان ليس عدلان كليب اذ ابرزت مجاة اخزود
كلنا عذوة وبني يمناء حيث عمة حيامير
منها بعد ان كثر قوله علي ان ليس عدلان كليب في ايات كثيرة على عادة العرب وتكرير
القول في الامور العظيمة وتقريرها وبهذه الايات استشهد بعض القاصدين
لقوله تعالى في سورة الرحمن فبأي الازم يكذب تبارك وتكرير هذه الآية
كان بها حنا اسطان يبي بعيد بين حالها حور
نظا الحيل عما كفه عليهم كان الحيل شهض فيغذبيهم
قلولا الذبح اسمع من حنجر صليل الحيل يفرع بالذكور
يقال ان هذا اول كذب ورد في الشعر وابلغه فان بين الذنايب وحجر سبع
ليال ومن ذلك قوله
قتلوا كليا ثم قالوا لاقت كالا ورجل ليبي ذي الاحدام
حتى بعض الشيخ بعر حيت ما يري جرعا على الايجا

وَجُولَ رَبَاتِ الْخَدَّوَرِ حَوَامِلًا . يَمَسُّهُنَّ عَرَضُ ذَوَابِيهِ الْإِيْتَامُ .
وَقَوْلُهُ

طِفْلَةٌ مَا ابْنَةُ الْحِلِّ الْبَيْضَاءُ . لَعُوبٌ لَذِيْبُهُ فِي الْعَنَاقِ .
مَنْبَتٌ صَدْرُهَا إِيْنٌ وَقَالَتْ . يَا عَدُوًّا لِقَدْ وَقَفْتُكَ الْأَوَاقِي .
أَنْ تَحْتَ الْأَحْجَارِ خَزْمًا وَغَرْمًا . وَحَصِيًّا لِمَا مَعْلَاقِ .
جَنِبُهُ فِي الْوَحَا أَدْبَدَ لَا سَ . فَمِنْهُ السَّلِيمُ نَفْسُهُ رَاقِ .

قَوْلُهُ ذَا مِعْلَاقٍ بِرُويٍ بِالْعَيْنِ وَهُوَ الرَّجُلُ الشَّدِيدُ بِدَاخِلِ خُصْمِهِ كَأَنَّهُ يُعْلِقُ خُصْمَهُ
وَبِرُويٍ بِالْعَيْنِ كَأَنَّهُ يُعْلِقُ عَلَى خُصْمِهِ الْقَوْلَ وَجَمِيعُ شَعْرِهِ فِي هَذِهِ الْغَايَةِ فِي التَّمْلِيكِ
وَالْقُوَّةِ . **وَالسُّوْلُ أَيْمَانًا وَفِي عَهْدِهِ**

هُوَ السُّوْلُ بِنُحَادِيٍّ مِنْ يَهُودٍ بَثَرْتُ الَّذِي يَضْرِبُ بِهِ الْمِثْلُ فِي الْوَفَاقِ أَوْ فِي مِثْلِ
السُّوْلِ وَجَبَّ ذَلِكَ أَنْ أَمْرَ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ الْكَنْدِيُّ لِمَا قَتَلَ بُوَّةً وَكَانَ مَلَكًا فِي كِنْدَةَ
خَرَجَ يَسْتَحْذِرُ مَلِكَ الزُّوْمِ كَأَسِيَّاتِي ذَكَرَهُ فَمِنْهُ عَلَى تَبَاوُجِهَا حَضَرَ السُّوْلُ الْمُسَيَّمُ
بَلَابِقُ الْمَذْكُورِ فِي شَعْرِهِ فَأَوْدَعَ السُّوْلُ مَا يَدْرَعُ وَسِلَاحُ وَمِنْهُ فَمِنْهُ الْحَرْثُ بْنُ
ظَالِمٍ وَقِيلَ الْحَرْثُ بْنُ أَبِي شَيْمٍ الْعَسَاكِيُّ بِهَا فَجَاءَ لِيَأْخُذَهَا مِنْهُ فَأَتَى السُّوْلُ وَخَضَّصَ حَصِيَّهُ
فَأَخَذَ الْحَرْثُ أَيْدِيَهُ لِلْسُّوْلِ وَنَادَاهُ أَمَا أَنْ تَسْلِمَ لِي الْأَدْرَاعَ وَالْأَقْلَتَ وَلَدَكَ فَأَيُّ أَنْ
يُسَلِّمَ الْأَدْرَاعَ فَضْرِبَ وَسَطَ الْغِلَامِ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهُ وَأَبُو بَرَاءٍ وَاضْرَفَ فَقَالَ
السُّوْلُ فِي ذَلِكَ قَصِيدَتُهُ .

أَعَاذَ لِي إِلَّا لَأَقْعُدَ لِيْنِي . فَمِنْهُ مِنْ أَمْرِ عَادِلَةٍ عَصِيْبَتُ .
وَفِيْهِ بِأَرْعِ الْكَنْدِيِّ إِيْنِي . إِذَا مَا ذَمُّ أَقْوَامٌ وَفِيْهِ .
فَأَوْجِي عَادِيًّا بَوْمًا بَانَ . تَهْتَمُّ بِالسُّوْلِ مَا بَنِيْتُ .
دَعْنِي وَأَمْرِيْ دَرِيْكَ عَوِي . وَلَا تَعْوِيْ تَرْجَمْتُ كَأَعْوِيْتُ .

وَمَاتَ أَمْرُ الْقَيْسِ قَبْلَ أَنْ يَفُودَ إِلَى تَبَاوُجِ السُّوْلِ الْأَدْرَاعَ إِلَى أَنْ مَاتَ هُوَ أَيْضًا وَفِي
بِهِ الْمِثْلُ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ **الْعَشِي**

كُنْ كَالسُّوْلِ إِذَا طَافَ الْهَامُ بِهِ . فِي حِفْلٍ كَسَادَ السَّلْجُ جَرَارُ .
فَقَالَ غَدْرٌ وَتَكَلَّمَ بَيْنَهُمَا . فَأَخْرَجُوا فِيهِمَا حَظَ الْخَنَارِ .

الحصن الأبلق

فك

فَشَكَتْ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ . أَقْتُلْ سِيرَكَ إِيْنِي مَا نَعَجَارِي .
وَالسُّوْلُ مِنْ شَعْرِ الْجَاهِلِيَّةِ الْمُحْدَثِينَ وَلَهُ فِي الْحَمَاسَةِ اللَّامِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ .
أَذَا مَرُّهُ لَمْ يَدْرُسْ مِنَ الدُّوْمِ عَصْنُهُ . فَكُلُّ رَحْءٍ يَدْرُسُ بِهِ جَمِيلُ .

وَقَوْلُهُ
إِيْنِي إِذَا الْأَمْرُ بِسِرِّ شَكَا . وَبَدَتْ عَوَاقِبُهُ لِمَنْ يَتَأَمَّلُ .
وَبَدَتْ الصُّعْفَاءُ مِنْ أَخَوَانِهِمْ . وَأَخٌ مِنْ حَزْزِ الْقَهْمِ الْكَامِلُ .
أَدْعُ إِلَيَّ هِيَ رَفَقُ الْكَلَالَةِ . عِنْدَ الْخَفِيفَةِ الَّتِي فِي الْجَمَلِ .

وَقَوْلُهُ
يَا لَيْتَ شَعْرِي جِيْنٌ أَنْدَرِيَّهَا لَكَ . مَاذَا تُؤْنِسُنِي بِهِ أَنْوَاجِي .
أَيَقْلُنْ لَا تَبْعُدُ فَرِيتَ كَرِهَتُهُ . فَرَجَتْهَا بِشَجَاعَةٍ وَسَمَاجِي .
وَلَقَدْ أَحْزَنْتُ الْحَقَّ غَيْرَ خَاصِمِهِ . وَلَقَدْ بَدَّلْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مَلَاجِي .

وَالْأَحْنَفُ أَيْمَانًا حَتَّى يَفِي بِرَدَّتِكَ

هُوَ الْأَحْنَفُ الْمَضْرُوبُ بِهِ الْمِثْلُ فِي الْحِلْمِ وَالْيَأَادَةِ وَاسْمُ الصَّخَاكِ وَقِيلَ
صَخْرٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَوْيَةَ بْنِ حَصْنِ السَّعْدِيِّ وَيَكْنَى أَبُو حَرَادٍ رَكِبَ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَهُ وَدَعَا لَهُ حَدَّثَ الْأَحْنَفُ قَالَ يَمْنَانُ أَنَا
أَطُوفُ بِالْبَيْتِ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ لَقِيَ بِي رَجُلًا عَرَفَهُ
فَأَخَذَ يَبْدِي فَقَالَ لَا أَبْشُرُكَ قُلْتُ بَلَى قَالَ مَا تَرَكُكَ إِذْ بَغْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَوْمِكَ إِيْنِي سَعْدٌ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَبَعَثَتْ
أَدْعُوهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ فَقُلْتُ أَنَّهُ يَدْعُوهُمْ لِيْ خَيْرٌ وَلَا أَسْمِعُهُمْ إِلَّا خَيْرًا
فَأَتَيْتُ رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا كُنْتُ
فَقَالَ اللَّهُمَّ أَخْرِفْ لِلْأَحْنَفِ وَسَيِّئِ الْأَحْنَفِ لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تُرْقِصُهُ وَهُوَ
طِفْلٌ وَتَقُولُ

وَاللَّهُ لَوَلَا أَحْنَفُ فِي رَحْلَةٍ مَا كَانَ فِي فِتْيَانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ .
تَخَافُ الرَّجُلَ فِي مَشْيَتِهِ وَهُوَ أَنْ تَقْبَلَ الرَّجُلَ بِالْإِهْطَامِ
عَلَى الْآخِرِيِّ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَرَ وَفَدَّ عَلَيْنَا الْأَحْنَفُ مَعَ مُصْعَبٍ

بن الزبير الكوفي فزاريت منظر انهم الارابية فيه كان صيدا لصالح الداس ثم اكله لاسنا
باحق العينين وكان اذا تكلم جلا عن نفسه وقال الشعبي وقد اوقى الاشعرى وقد
البصرة الى غير بن خطاب وفيهم الاحنف بن قيس قلنا قدموا على عمر تكلم كل رجل
منهم في حاجة نفسه وكان الاحنف في اخر القوم فحمد الله تعالى وصلى على نبي
ثم قال ما بعد يا امير المؤمنين فان اهل مصر نزلوا منازل فرعون واصحابه واهل
الشام نزلوا منازل قبضة واهل الكوفة نزلوا منازل كسرى ومصاحبه في الانهار العذرة
والحنان المحببة وفي مثل عين البعير وكالحمار في السلا فانيهم ثمارهم
قبل ان يتغير وان اهل البصرة نزلوا في ارض سجة رعدة شاسة طرفها في ملح الاجاج
والطرف الاخر في الفلاة لا ياتيها الحب الا في مثل حلقوم النعامة فارفع حسيستنا
واغش وكبيستنا واعدل لنا فصرنا ودرهمنا ومرونا بهر مستعذب من المافاك
عمر اعجزتم ان تكونوا مثل هذا السيد هذا والله السيد فان كنت اسمعها منه ثم حبسه عنده
سنة ثم قال يا احنف اني قد بلوتك فاحجبني واما حبستك لاهل علمك فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حذروا المناقب العالم واشفقت عليك من
فوجدتك برياء ما تخفت عليك وشرجه واخس جازين ولم يزل يشرف حتى
مات وساد بعقله وحمله حتى كان مجرد لامر مائة الف سيف وكانت امراء الاضمار
يلتجئون اليه في المهمات وكان اذا اراد حربا قال للناس قد غضبت من برا
فضار مثالا وزيرا جارية كان ملجعا لها فكانوا يكونون عن غضبه في الحرب فغضبها
وكان يقول كنا مختلف في قيس بن عاصم تعلم منه الحكم كما يختلف في العالم يتعلم
منه العلم **وحكي** خالد بن صفوان قال كنت بالرضا فمعه هشام بن عبد الملك
فقدم عليه العباس بن الوليد فغضبته الناس فدخلت عليه فقال حدثني عن
تسويدكم الاحنف واقبناكم له فقلت ان شئت حدثك عن واحدة تسود
وان شئت بانتمين وان شئت بثلاث وان شئت بحد شئت عن شئتكم ولم
لتسود بصوتكم وكان صائما يوم خميس فقال الاولى فقلت كان اعظم
من رايها او سمعنا سلطانا على نفسه فيما اراد حملها عليه ودفعها عنه ثم ادركني وهي
فقلت عذرا خلقا فقال لقد ذكرتها بخلا كما فيه فما الثاني فقلت قد يكون

الزجر

الرجل عظم السلطان على نفسه ولا يكون بصيرا بالحسن والمساوي ولم يسمع
بأحد ابصر منه بالحسن والمساوي فلا يحمل السلطنة الا على حسن ولا يكرها الا على
قيس فقال قد جئت بصلية الاولى لا تصلح الا بها فما الثالث فقلت قد يكون الرجل
عظم السلطان على نفسه بصيرا بالحسن والمساوي ولا يكون حطيظا فلا يشر له
ذكر وكان الاحنف عند الناس مشهورا قال واياك لقد وصلت الانتمين فما
بقية ما يقطع عني الصوم فقلت اياما السالفه مثل فخراسان اجتمعت عليه الا فاجم
بمر الزود فحاص ما لا قبل له به وهو في مثل صبيحة وقد بلغ به الامر فضيل عشا الاخرة
ودعا ونزع الى الله تعالى ان يوفقه ثم خرج يمشي في العسكر مثل المكروب مشكورا يسمع
ما يقول الناس فمن بعيد يحزن وهو يقول لصاحبه العج لا يدري اقيم بالمسلمين في مثل
مصيبة وقد اطاف بهم العذوب من فواجبهم واخذوه اعراضا وكم من حول فحمل
الاحنف يقول اللهم وفق اللهم سدد فقال العبد للعبد فما الحيلة فقال ان ينادي
الساعة بالرجيل واما بينه وبين العيشة فخرج فيحلبا خلف ظهره فيمنعه الله بها
فاذا امتنع ظهره بما بين بحبيته البهي واليسري فيمنع الله بها ناحيته ويلقي على
في جانبيه واحد ففجر الاحنف ثم دي بالرجيل من مكانه حتى اتى العيشة فزال في
قبليها واصبح فانه العذوق فلم يجدوا سبيلا الا من وجبه واحد وهو لو يطول
اربعة وركب الاحنف واخذ اللوا وحمل بنفسه على طبل فشقه وقتل صاحبه وهو يقول

ان علي كل يوم حقا ان حصب الصخرة او تشقا

وشق بقية الطبول فلما فقد الا فاجم اصوات طبولهم انهزموا وتركوا المسلمين كما هم
وكان الفتح ثم عد حاليه بقية ايامه الى ان انقضى النهار ولاخف حكايات حسنه والفق
حكاه وبنوا حذات معه ودق عليه **فمن حكاياته** ما حدثت بعض علمائه قال
كان الاحنف كثر الصلاة بالليل وكان يجي الى الصباح فيضع اصبعه فيه ثم يقول حسن
و يقول ما تخلك على ان صنعت كذا في يوم كذا **وشكي** اليه رجل وضع صر صر فقال
لقد ذهب نور عيني منذ ثلثون سنة ما علم بك احد وقال له عمر رضي الله عنه
اي الطعام احب اليك قال الزبد والكاه قال عمر ما هما با حبا الطعام اليه وكنت
يحب احصب المسلمين يعني ان الزبد والكاه لا يكونان الا في الحطب وخلايه رجل فبسه

سَيَا قَبْحًا فَقَالَ لَاحِفٌ وَهُوَ يَتَّبِعُهُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى قَوْمِهِ وَقَفَ وَقَالَ يَا أَخِي إِنْ كَانَ قَرْنِي
مِنْ قَوْمِكَ فَضْلُهُ فَقُلْ لَكَ وَالْإِسْمُ قَوْمِي قَتَوْنِي وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ بِمِ سَرْتِ
قَوْمِكَ وَلَيْسَتْ بِأَشْرَفِهِمْ فَقَالَ تَرَكِي مِنْ بَرَكٍ مَا لَا يَجْعَلُنِي كَمَا لَمْ تَتْرَكِي مِنْ أَمْرِي مَا لَا
يُجْعَلُنِي كَمَا لَمْ تَتْرَكِي مِنْ بَرَكٍ فَقَالَ فِي قَوْمِكَ بَرَكٌ يَدْخُلُ فِي قَوْمِكَ بِدَخْلِهِ
لَا فِي قَوْمِي وَقَبْلَ لَمْ يَمُوتْ قَالَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ كَهَذَا الْمَاءِ مَا شَرِبَتْهُ وَوَفَّرْتُ عَلَى مَعُوبِهِ
مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ أَدْنَاهُ إِنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقْسِمُ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا يُبَكِّمَكُمْ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا لِنَفْسِهِ
فَدَخَلُوا فَقَالَ لَاحِفٌ لَوْلَا حُرْمَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَأَخْرَجْتُهُ أَنْ تَأْتِيَهُ نَزْلُكَ وَتَأْتِيَهُ بَابُهُ
وَكُلُّهُمْ بِهِ فَاغْتَابَ إِلَى وَفْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ حَبِيبُكَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ كَفَيْتَ مِنْ غَابٍ وَمِنْ
شَهْرٍ وَذَكَرَهُ مُعَاوِيَةُ وَمَا بَطَحْتَهُ لِحَاكِي تَرَى طَالِبَ كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ وَالْيَمَّ صَفِينِ
فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْقُلُوبُ لِي بِأَعْضُنَا كَأَنَّ بَيْنَ خُبُونِنَا وَالسُّيُوفِ لِي قَاتِلُنَا كَأَنَّ
بَيْنَنَا عَلَى عَوَانِقِنَا وَأَنْ شَيْتَ اسْتَصَفَيْتَ كَرَمًا نَحْمَلُكَ فَقَالَ أَجَلٌ وَمَا غَيْبٌ بِهِ وَأَخَذَ
عَلَيْهِ أَمْرًا لَمْ يَزَلْ مِنَ الْعَوَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ الْقِتَالُ يَوْمَ الْحُلِ وَجَعَ
عَنِ الْحَرْبِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ذَاهِبًا إِلَى دِيَارِهِ فَأَتَى رَجُلَ لَاحِفٍ فَقَالَ هَذَا الَّذِي قَدِمَ أَنْفَاقًا
مَا صَنَعْتُمْ بِجَمْعِ بَنِي غَارٍ بِهِ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُرِيدُونَ أَنْ يَخْلُوَ إِلَى أَهْلِهِ فَبَتَّعَهُمْ خُرُوبُ
فَقَتَلَهُ عَدُوُّهُ فَقَالَ النَّاسُ إِنَّمَا قَتَلَهُ لَاحِفٌ بِكَلَامِهِ ذَلِكَ وَإِنْ أَبْرَجْتُمْ نَرَانَا فَعَلَّ عَنْ رَأْيِهِ
وَجَبَّ نَاهُ كِتَابُ أَحْسَنَ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْسَتْ تَصْنَعُ فَقَالَ قَدِ بَلَوْنَا حَسَنًا وَالْحَسَنَ
فَلَمْ يَجِدْ عَنْهُمْ إِلَّا الْمَلِكَ وَالْأَصْيَانَةَ الْمَالَ وَالْمَكِيدَةَ الْحَرْبَ وَلَمْ يَجِدْهُ وَقَوْلُهُ
لِلْحَبَابِ بْنِ الْمُنْذِرِ اسْكُتْ يَا أَدْرُوكَانَ احْبَابُ أَدْرُوكَا عَنَّا حَارِيتُهُ مِنْ بَرَاخِ شَيْلٍ عَنْ
ذَلِكَ قَالَ كَيْفَ لَا طَبْعُ مِنْ لِي إِلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ حَاجَةٌ وَإِنَّا رَجُلٌ فَاطْمَنَةٌ فَقَالَ لَمْ لَطَمْتَنِي
قَالَ جَعَلِي جَعَلِي عَلَى أَنْ الطَّمَّ سَيَرْتَنِي تَمِيمٍ قَالَ لَيْسَتْ سَيَرْتَهُمْ وَأَنَا سَيَرْتُهُمْ حَارِيتُهُ ابْنِ
قَدَامٍ فَضَلَّى الرَّجُلُ إِلَيْهِ فَاطْمَنَةٌ فَقَطَّعَ يَدَهُ فَقَالَ النَّاسُ إِنَّمَا قَطَّعَ يَدَهُ لَاحِفٌ وَأَرَادَ
إِلَيْهِ فَمِنْ الْأَهَمِّ رَجُلًا يَكُونُ فَقَالَ مَا كَانَ مَا لَيْتُكَ فَقَطَّعَ يَدَهُ لَاحِفٌ فَقَالَ لَهُ
يَقْتَرِي مِنْهَا حَنِيفَةً وَيَكْفِي عِيَالَهُ وَلَمْ يَكُنْ أَهْمٌ سَلَاخًا فَمِنْ مَا حَفِظْتَ مِنْ قَطْمَةٍ
وَقَرْنِي مِنْهَا أَنَّهُ خَاطَمٌ عِنْدَ رَجُلٍ ثَوْبًا يَنْتَقِصُهُ دَهْرًا
فَلَمَّا صَحَرَ أَخَذَ يَدَهُ وَلَهُ وَجَعٌ إِلَى الْحَيَاةِ ط

فَقَالَ

فَقَالَ إِذَا مِتُّ فَادْفَعِ الثَّوْبَ هَذَا وَمِنْ كَلَامِهِ لَأَخِيرُ فِي الدَّارَةِ تُنْقَبُ نَدْمًا لِمَنْ تَقَرَّبَ مِنْ
زَهْدٍ أَقْبَلُوا عُدْرَتِي عِنْدَ مَا أَفْعَى الْقَطْمَةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ
يَنْصَفَ مِنْكَ لَا تَكُونَنَّ عَلَى الْمَسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْحَسَنِ أَعْلَمُ أَنَّ لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ
مَا اسْتَلَمْتَ بِهِ مَوَاكِبَ فَانْفِقْ فِي حَقِّهِ وَلَا تَكُونَنَّ خَانًا لِحَبِيبِكَ لَا رَاحَةَ حَسُودٍ
وَلَا مَرْوَةَ لَكُذُوبٍ عَجَبْتُ لِمَنْ يَكْبُرُ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ حُجُجِ الْبُلُوغِ مَرَّتَيْنِ وَقَالَ يَوْمًا
مَا رُدِدْتُ عَنْ حَاجَةٍ قَطُّ فَقِيلَ لَهُ وَلِمَ قَالَ لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ الْحَالِ وَقَالَ مَا نَارُ عَيْنِي أَحَدًا
لَا أَخَذْتُ فِي مَرْنٍ شَيْئًا أَنْ كَانَ فَوْقِي عُرْفَتُ لَهُ فَضْلُهُ وَإِنْ كَانَ دُونِي رَفَعْتُ قَدْرِي عَنْهُ
وَإِنْ كَانَ مِثْلِي تَقَضَّلْتُ عَلَيْهِ وَقَالَ رَجُلٌ لِي عَلَى الْمَرْوَةِ فَقَالَ عَلَيْكَ بِالْحُلُقِ السَّيِّئِ
وَالْكَفِّ عَنِ الْقَبِيحِ ثُمَّ قَالَ لِأَذْكَكَ عَلَى أَدْوَالِ اللَّهِ قَالَ لِي قَالِي قَالَ كَتَبْتُ بِالْأَدَمِ بِلَا
مَنْعَةٍ وَقَالَ يَوْمًا كَانَتْ الْمَوَدَّةُ مَحْضًا فَلَيْسَتْهَا الْيَوْمَ مَذْقَانِ وَمِنْ شُعْبَةٍ
لَوْ مَدَّ سُرُوبِي بِالْكَثِيرِ لَجِئْتُ وَكُنْتُ لَهُ تَائِدًا لَا
فَإِنَّ الْمَرْوَةَ لَا تَسْتَطَاعُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا لَهَا فَاضِلًا

وَكَانَ نَحْلُ السُّدِّ رَجُلٌ كَثِيرُ الصَّمْتِ فَعَجِبَتْ بِهِ لَاحِفٌ ثُمَّ تَكَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ يَا أَبَا نَحْلٍ
تَقْدَرُ تَعِيشِي عَلَى شَرْفِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا أَخِي إِنْ كُنْتُ وَلَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ انْشَدَ
وَكَانَ تَرَامُ مِنْ صَامِتٍ لَكَ مَحْجِبٌ زِيَادَتُهُ أَوْ يَقْضِيهِ فِي التَّكَلُّفِ
لِسَانُ الْقَتْلِ حَنْفٍ وَصِفَ فَوَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورُهُ لِلْجَمِّ وَالْأَدَمِ

فَرَوَاهُ قَوْمُهُ وَقِيلَ تَمَثَّلْ بِهَا وَهِيَ لَعِينٌ فَإِنَّهَا أَرْفَعُ طَبَقَهُ مِنْ شَعْرِ وَمَاتَ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ
وَسِتِّينَ وَخَرَجَ مُصْعَبُ بْنُ الذُّبَيْرِ فِي جَنَازَتِهِ مَا شَيْئًا بَعِيرًا أَرَادَ وَهُوَ أَوَّلُ مَسِيرٍ
فَعَلَّ ذَلِكَ فِي جَنَازَتِهِ كَبِيرًا وَمَا وَضَعَ فِي قَبْرِهِ قَامَتِ أَمْرًا لَهُ فَقَالَتْ لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ مَدْرَجٍ
لِي فِي كَفْنٍ نَسَأَ اللَّهُ الَّذِي ابْتَدَأَنَا بِفَقْدِكَ أَنْ يَوْسَعَ حُدُوكَ وَيَكُونَ لَكَ يَوْمَ حَشْرِكَ
أَمَّا وَالَّذِي كُنْتُ مِنْ أَمْرِ إِلَى مَدَّةٍ لَقَدْ عَشَيْتُ حَمِيدًا مَوْدُودًا وَمَنْتُ شَهِيدًا مَفْقُودًا وَلَقَدْ
كُنْتُ مِنَ النَّاسِ قَرِينًا وَبِئْسَ النَّاسُ عَرَبِيًّا رَحِمَ اللَّهُ مَا تَأَلَّاهُ

وَحَاتِنَا أَلْمَاجَانُ يَوْفَكَ وَلَقِيَ الْأَصْيَافَ بِبَشْرِكَ
هُوَ حَاتِنُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ الطَّيَّاسِ وَلَكِنَّهُ أَبُو شَفَانَةَ وَأَبُو لَهْدِي وَأَجَادُ الْعَرَبِ
فِي الْحَاكِمِيَّةِ ثَلَاثَةٌ حَاتِنُ الطَّيَّاسِ وَهُمْ بَنِي سَيَانَ وَكَعْبُ بْنُ مَاهٍ وَحَاتِنُ أَشْجَرِهِمْ ذَكَرَ أَدْرَكَ

مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومات قبل بعثته وحكي عن علي بن أبي طالب
كثرة الله وجهه أنه قال يوماً سبحان الله ما أرى هذا كثيراً من الناس في حبري الرجل
نحبه آخره المسلم في حاحه فلا ينال نفسه للحر أهلاً فلو كان لا ترجوا ثواباً ولا يخاف
عقاباً لكان ينبغي له أن يتابع إلى مكارم الأخلاق فإنها ذلك على سبيل النجاح فقام إليه
رجل فقال يا أبا عبد الله المؤمن استمع من النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم لما أتى بيبي أبي
وقفت جارية عبطاً لعمسا فلما رأيتها أعجبت بها وقلت لا طلبتها من النبي صلى الله عليه
وسلم فلما تكلمت سئمت مما أفاضلها فقالت يا محمد إن رأيت أن تحلي عني ولا تلمتني يا أبا
العرب فأتى ابنه سيد قومي واتى أبي كان بينك العاني ويشيع الجائع ويكسو العاري ولم
يرد طالبت حاحه قط أنا ابنه كاتم الطاي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية
هذه صفة المؤمن ولو كان أبوك مسلماً لرحمنا عليه طوعاً وعنفماً فإن أباهما كان يحب مكارم
الأخلاق وقال غدي بن حاتم قلت للنبي صلى الله عليه وسلم إن أي كان يطعم المساكين
ويتفق الزقاب ويصل الرحم فهل لك في ذلك أجراً قال إن أباك رام أمراً فإراده يعني
الذكر وأول ما يطعم من جود حاتم أن أباه خلفه في بابه وهو غلام فمر به جماعة من الشعرا
فيهم عبيد بن الأبرص وكثير بن أبي جارية والناخلة الذي ياتي يزيدون النعمان فقالوا حاتم
هل من فري ولم يعرفهم فقال سألتني الفري وقدرت لهم الأبل والغنم انزلوا فزولوا فخر
لكل واحد منهم وسأله عن إمامهم فاجابوه ففرق فيهم الأبل والغنم وجاء أبو ه
فقال ما فعلت قال طوقتك مجد الدهر نظوت لك الحامه وعرفه فقال أبو إذا لا أمانى
وحكي عن جند التوار قالت أصابتنا سدة أفسحت لها الأرض وصنعت المراضع على
أولادها فوالله إني لفي ليلة صبري بعيد ما بين الطرفين إذ نضاعي أولادنا عبد الله وعبي
وسفاته فقام إلى الصبيين وضمت إلى الصبية فوالله ما سكوا إلا بعد هداه من الليل
ثم قاموا وامتأنا وأياه فاقبل على بطنها حديث فعرفت ما يريد فتناومت وما ياتي
نوم فقال لها أنا مت فسكت ثم نهوت الجوع إذ أشي فدرفع كسر البيت فقال لها هذا
قالت جارتك فلانة قال مالك قالت الشرائع منك من عند صبيته تبعاً وون نعاو
الذي باب من الجوع قال عجلهم فهبت إليه فقلت ما ذا صنعت فوالله لقد نضاعي صبيك
من الجوع قال عجلهم فهبت إليه فما صنعت ما فعلهم فقال اسكني وأقبلت المرأة محل

الذين

الذين ويمشي جانبيها اربعه كانتا نعام حوفاً ربا لها فقام إلى فرس جلال فخر وكشط
عن جلده ودفع المذبة إلى المرأة ثم قال ابعتي صبيتيك فبعثتهم فاجتمعنا فقال ما كلون
دون أهل الصرم ثم جعل ياتي بيبياً ويقول دونكم النار فاجتمعوا والنفع ثوبه ناحيه
ينظر إليها والله ما ذاق من غير والله لا أخرجهم وأصحبنا وما على الأرض إلا عظم وأخفى
وحكي ابن الأعرابي قال أرحم في غنى فقالت له امرأة يوماً فافصد لنا هذه الناقة وكان
الفصد عندهم أن يقطع عروق من عروق الناقة ثم يجمع الدم فيشوي ويؤكل فقام حاتم إلى
الناقة ففصرها فظلمته المرأة فقال لو غيرت ذات سوار لظمتي ثم قال له النسوة إنما
قلنا أفصدناها قال هذا فزدي أنه يعني صدي أبيه لغيره طي وحكي المديني قال قبل
ركب من بني أسد ومن قيس يزيدون النعمان فلقوا حاتماً فقالوا انركنا فومئذ يفتنون عليك
خيراً وقد أرسلوا إليك رسالة قال وما هي قالت لشد الأسد يوت شغل اللبا بعد فيه فلما
أنشدوه قالوا أنا سخي إن سألناك شيئاً وإن لنا حاجة قال وما هي قالوا صاحب
لنا قد أخطأ يعني فقدت راحلته فقال حاتم خذوا فرسي ههنا فاحملوا عليها فاحذوها
وربطت الجارية فلوها بثوبها فالتفت بينع أمه والتفت الجارية فصاح حاتم ما تبعدكم
فصوتكم فذهبوا بالفرس والفرو والجارية وحاتم أخبار كثيرة وشهرته مخبئة وكانت
أمه أم عتب بنت عتيق موصى لا عتسك شيئاً وكان أخوها يمينعونها فتأخر
عليها سنة يطعمونها فونها لعلها تكف عما صنعت ثم مكنوها من صرهم من لها وقالوا
استمتعي بها فانتها امرأة من هوازن فسألتها فقالت ذوبك الصرم فقد والله دقت
من الفت فمر ما ألت أن لا أصنع سائلاً شيئاً وحاتم من تحول الشعر ومن حاش شعره
أعاذك أن المال غير محله وإن الغنى عامه فتدوهم
وكرم من جواد تفسد اليوم جوده وسأوس قد ذكره الفقر
وكرم لهم أبي فالكف جودهم ملام ومن يدهم خلقت يدي
وقوله كاطت أمسراته
أماوي إن المال غادر ونرج ويتقي من المال الأخاديت والد
أماوي يعني لثرا عن القنا إذا حشرت يوماً وضاق بها الصمد
أماوي أن يصح صداي يقف من الأرض لا ماله لدي ولا أخ

تُرَان مَا أَهْلَكَ لَكَ يَا ضَرِي وَأَنْ يَدِي مِمَّا خَلَّتْ بِهِ صِرْفَر
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْرَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا أَرَادَ ثَرَا الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفَر
وَأَنَّى لَا الْوَائِيَا لِي صَنِيعَهُ فَأَوَلَهُ ذَاذُ وَأَخْبَرَنَ ذَخِر
غَنِينَا زَمَانًا بِالْقَصْعِ وَالْغَنِيِّ وَكَلَامًا بَاكِسِيهَا الدَّهْرُ
فَمَا زَادَ نَابَعِيًّا عَلَيَّ قَرَانِي عَنَانًا وَلَا أَرْمِي بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ

وَقَوْلُهُ بَصِيفٌ طَارِفًا
عَوَالِيًا شَبَّهَ الْجُنُونَ وَمَا بِهِ جُنُونٌ وَلَكِنْ كَيْدًا مِنْ كَاوُلِيَةٍ
فَأَتَقَنْتُ نَارِي شَرَّ بَرَزَتْ صَوَهَا وَأَخْرَجَتْ كُلِّي وَهَوِي الْبَيْتِ فَأَخْلَه
وَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْجَبًا رَسَدْتُ وَلَمْ أَفْعَدْ إِلَيْهِ أَسَابِيلَهُ
وَقُمْتُ لِي الْبِرْلُ الْحِجَانُ أَعْدَاهَا لَوْحِبُهُ حَتَّى تَارِلَ أَنَا فَاعِ عِلَهُ
وَقَوْلُهُ

خَبِثَ إِلَى الْأَحْيَاءِ أَلْجَالُ طَيِّعِي وَحِثَّ قَلْبِي أَنْ رَأَيْتُ شَوْطَ أَخْبَرَهَا
وَأَنَّى لِمَرْجَا الطَّيِّعِ عَلَى الْوَجَا وَمَا أَنَا شَرٌّ لَكَ أَيْبَهُ عَفْرَا
فَلَا تَسْأَلْنِي وَأَسْأَلْنِي فَارِسَ أَذْ الْحَيْلِ تَجَالَتْ فِي قَنَا قَدْرَتُهُ كَسْرًا
وَلَا تَسْأَلْنِي وَأَسْأَلْنِي فِي حَبْنِي إِذَا مَا الْمَطِيُّ فِي الْعَلَاةِ نَصَقَ رَا
رَأَيْتُ كَسْلًا الْجَلَامُ وَلَنْ تَرَ أَخَا الْحَرْبِ إِلَّا مَا هُمُ الْوَجْدُ أَعْتَبَرَا
أَحْوَالُ الْحَرْبِ أَنْ عَفْتُ لِي الْحَرْبُ عَضَا وَأَنْ شَمَرْتُ عَنْ سَاقِيهَا الْحَرْبُ شَمَرَا

وَقَوْلُهُ
وَعَادَ لَيْنِ هَبْتَا بَعْدَ هَجْعَةٍ تَأْوِيَانِ مَثَلًا فَاْمُفِيدًا مَلُومًا
لِحَا اللَّهُ صَعَلُوا كَأَمْنَاهُ وَهَمَّ مِنْ الْعَيْشِ أَنْ يَلْقَى لُبُوسًا وَمَطْعَمًا
وَلِلَّهِ صَعَلُوا كَيْبَا وَهَمَّ وَبِمَضَى عَلَى الْأَحْدَاثِ وَالْهَوَلِ مَقْدَمًا
إِذَا مَا رَأَيْتُ بَوَاكِرًا رَمَعْتُ أَنْفَضْتُ تَبْتَمُّ كِبَاهُنْ تَمْتَمُ صَمَاهُ
وَزَيْدُ بْنُ مَهْلَهٍ مَنَابِكُ بَنِي خَلْدٍ يَكُ
هُوَ زَيْدُ بْنُ مَهْلَهٍ بْنِ زَيْدَانَ الطَّيَّاسِ فَارِسٍ مَطْفَرٍ بَعِيدٍ الصَّبْرِ إِذْ دَكَ الْأَمْلَامُ وَالْمِ
وَسَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدُ الْخَيْرِ وَهُوَ شَاعِرٌ مَثَلٌ مَعْدُودٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ

الأموي

وَالْفَرَسَانِ وَأَمَّا سَمِيُّ زَيْدًا خَلَّ لِكُنْ خَيْلَهُ وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِكُنْ مِنَ الْعَرَبِ غَيْرَ الْفَرَسِ وَالْفَرَسَيْنِ وَكَانَتْ
لَهُ خَيْلٌ كَثِيرٌ مِنْهَا السَّمَاءُ الْمَعْرُوفَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي شَيْءٍ مِثْلَ الْهَطَالِ وَكَامِلِ وَدُولِ وَلَا حَقٍّ وَلَا
زَيْدُ الْحَيْلِ عَظِيمُ الْخَلْفَةِ طَوِيلٌ جَدًّا وَشَيْءٌ مَقْبُولٌ لَطِيفٌ لِأَنَّهُ كَانَ يَقْبَلُ الْمَرْأَةَ وَهِيَ فِي الْهَوَجِ
وَكَذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ الطَّيَّاسِ وَابْنُ جَذَلِ الطَّعَانِ كَمَا ذَكَرَ الرَّوَاهُ حِكْمِي أَبُو سَمَرٍ وَالشَّيْبَانِي
قَالَ وَفَدَّ زَيْدُ الْحَيْلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ذُرْبُ مَدُونٍ وَعَيْنٌ مِنْ طَيِّ
فَأَمَّا خِرَارُ كَلِيمِهِمْ بَيَّابُ الْمَجْدِ وَدَخَلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ النَّاسَ فَلَمَّا
رَأَاهُمْ قَالَ إِنِّي أَجِيزُكُمْ مِنَ الْعَرَبِ وَمَا حَارَزْتُ مُسَاعٍ مِنْ كُلِّ صَارٍ غَيْرِ بَقَاعٍ وَمِنْ الْحَيْلِ الْأَسْوَدِ
الَّذِي تَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَمَامَ زَيْدُ الْحَيْلِ وَكَانَ مِنْ أَيْمِ الرِّجَالِ رَكِبَ الْفَرَسَ وَخِطْلَاهُ
نَحْطَ الْأَرْضِ كَأَنَّهُ عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ شُهَدَانُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ وَمَنْ أَنْتَ
قَالَ زَيْدُ الْحَيْلِ بْنُ الْمَهْلَهْلِ قَالَ بَلْ أَنْتَ زَيْدُ الْخَيْرِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْلَةُ الَّتِي جَاءَكَ مِنْ مَهْلَكِ
وَجِئْتُكَ وَمَنْ فَرَّقَ بَيْنَكَ عَلَى الْإِسْلَامِ يَا زَيْدُ مَا وَصَفَ لِي رَجُلٌ قَرَأْتَهُ إِلَّا كَانَ دُونَ مَا
وَصَفَا لَا أَنْتَ فَانْكَ فَوْقَ مَا قِيلَ فَبَيْنَكَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ فَبَيْنَكَ خَصِلَتَيْنِ
تَحْبِسُهُمَا اللَّهُ وَمَنْ قَوْلُهُ الْإِنَاءَةُ وَالْحَلْمُ فَلَمَّا وَدَّيْتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَيُّ رَجُلٍ أَنْ سَلِمَ مِنْ إِطَامِ الْمَدِينَةِ فَأَخَذَتْهُ الْحَسْبِي فَكَتَبَتْ بَعْدَ مَا أَشْتَدَّتْ بِهِ الْحَسْبِي فَخَرَجَ
وَقَالَ لَا حَكَايَةَ جَنْبُونِي بِلَادَ قَلْبِي فَقَدْ كَانَتْ بَيْتًا خَمَاسَاتٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا وَاللَّهِ
لَا أَقَاتِلُ سِلَاحِي الَّتِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتَرَانَا بِحُجْرٍ يُقَالُ لَهُ فَرْدَةٌ وَأَشْتَدَّتْ بِهِ الْحَسْبِي
فَقَالَ

أَمْرٌ خَلَّ صَحْبِي الْمَشَارِقَ غَدَوٌ وَأَنْزَكْتُ لِي بَيْتَ بَعْدَهُ مَجْدُ
فَلَيْتَ الْوَالِيَّ عَذْبِي لَمْ يَحْدِثْ وَلَيْتَ الْوَالِيَّ غَنِي عَنِّي عَوْدِي
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ مَعَهُ لَبْنِي سَهْلَانِ كَتَبَا بَعْدَكَ فَمَكَتْ
زَيْدُ الْحَيْلِ بَعْدَهُ سَبْعًا ثُمَّ مَاتَ فَأَقَامَ عَلَيْهِ قَبِيصَةُ ابْنِ الْأَسْوَدِ لَمَّا خَدَّ سَبْعًا ثُمَّ رَجَعَتْ
رَاحِلَتُهُ وَرَحَلَهُ وَفِيهِ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا نَظَرَتْ أَمْرَاتُهُ
وَكَانَتْ عَلَى الشَّرْكِ إِلَى الرَّاحِلَةِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ زَيْدُ صَرِيحًا بِالنَّارِ فَاحْتَرَفَ الْكِتَابَ
مَعَهَا أَحْتَرَفَ فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرْبَ الرَّاحِلَةِ بِالنَّارِ وَأَحْرَقَ
الْكِتَابَ قَالَ وَيْلٌ لَبْنِي سَهْلَانِ وَحِكْمِي الشَّيْبَانِي عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ قَالَ أَصَابْنَا

سنة ذهبت بالاموال فخرج رجل من القوم بحباله حتى انزلهم الحية فقال لهم كونوا
قريباً من الملك ليصيبكم من حين حتى ارجع اليكم والى اليه لا يرجع حتى يكسبهم خيراً
فترودوا راداً ثم شئ سبعة ايام حتى انتهى الى عطن ابل مع تطفل الشمس فاذا جبا عظم وفيه
فته من دم قال فقلت في نفسي ما لهذا الجبان من اهل وما لهذا العطن بدين ابل فبطرت
في الجبان فاذا شيخ قد اختلفت رفقاه كانه نسر فجلست خلفه مخفياً فلما وجبت الشمس
اذا بفارس قد اقبل لمارقط فارساً اعظم منه ولا احسن علي فارس مشرب ومعه عتدان مشيان
حبيته واذا ما به من الابل مع حملها فترك الفحل وترك حوله فقال للاحد عتدي به احلب فلانه ثم
اسق الشيخ خلط عس حتى يلاؤه ثم وعده بين يدي الشيخ ويحكي فخرج منه الشيخ مرة او مرتين
ثم رجع وترث اليه مخفياً فترثه فخرج العبد فقال يا مولاي قد اتي علي اخير العس فخرج
وقال احلب له فلانه فحلبها ثم وضع العس بين يدي الشيخ فخرج منه واحده ثم رجع فترث اليه
فشربت نصفه وكرهت ان اتي علي اخيره فاجا العبد فاخذ ثم امر بولاه ببناء فذبح
وشوي للشيخ منها ثم اكل هو وعتداه فاهلث حتى اذا انما وسحت لعطيط ثرت في الفحل
فخلت عقاله فانذرع وبعثته الابل فمست ليبي حتى الصباح فلما علا النهار اذا الفارس
قد اقبل واذا هو صا جي فخلت الفحل ونزلت كمانتي ووقفت بيني وبين الابل فوقفت بعيداً
وقال احلب عقاله فقلت كلا لقد تركت شيئا بالحجر والبيت ان لا ارجع اليهن حتى افيد
خير الاموت قال فانك ميت حل عقله لا اباك فقلت هو ما اقول لك انك اخو ر
ثم قال اضب لخطاه وفيه ثلاث عي ففعلت فقال ابن تحت ان اضع سهمي فقلت في هذا
الموضع فكان ما وضعه بيده ثم ربي لثلاثة صابياً فرددت نبل ووقفت مستسلماً فذبا مني
فاخذ السيف والقوس ثم قال اركب وعرف لي الذي شررت اللبن عنك فقال كيف
وطنتك بي فقلت احسن ظن قال كيف فقلت لما لعنت من تحت ليلتك وقد اظفرك الله في فقال
انراي كنت اهلك وقديت تادم من ليلتك قلت اريد الخيل انت قال نعم فقلت كن خير
اخذ قال لا بأس عليك ومضى لي الى موضع ثم قال اما لو كانت هذه الابل لي لاسلمتها
لك ولكنها لابنة لاهل فافتر على فاني على شرف غان فافترت باماً ثم اغار علي بن مخبر
بالملح فاصاب بلا فاعطانيها وبعثت معي خفراً من ابي ما حتى وردت الحية وكلي
الا صمعي قال سر زيدا الخيل الخطية الشاعر وكعب بن زهير لي حربة فاما كعب فقتله

قومه واما الخطية فشكا الحاحه فقال زيدا اقول العبد جروك اذا سرت اني ولا يترك انك
فقال الخطية

ان لا تكن ماليات فاني سياتي ثاي هذا ابن لاهل
فما لئنا عتدا ولكن لعنتنا غداه القينا في المضيق يا خيل
يفادي حماة الخيل من وقع رحمة نقادي ضاعف الطير من وقع
فرضي عنه زيد ومن عليه فلما رجع الخطية الى قومه قام شاكر الزيد اذكر النعمته فلما است
طى نبي بدر طلت فرام الى عبد العرب ان ياجوا ابي لام وزيدا فتخامنهم الشعر افسادوا
الي الخطية فاني علمهم فقال لو اخل لك مائة من الابل فقال لو جعلتموها القاء لعلت ثم
كيف الحجا ووماتك صا من اللام بظلم الغيب فاني

ومن شعر زيد الخيل قوله

بنو عامر هل تعرفون اذا عدا ابو مكلف قد شد عقد الدواب
يحشيش بقتل البلق في جمراته تلالا كره منه سجدا للخواير
ابت عادة للوردان كره الفنا وكاحه ربي في عذري وعامر
وقوله وقد عدا غزو فضلع فرس من خيله فلم تتبع الخيل فاخذه بنو الصبي
يا بني الصبياء ردوا فرسي ما يمنع هذا الدليل
لا بد لي فاني لم اكن ليا بني الصبياء المهري بالمذيل
عوده كالذي عودته دج الليل وابط الفصيل
وقوله

جلينا الخيل من جاء ولسلي تخبر ايا خيل لذياب
صبرين خيم فخرج من اخرج الودق من ظل الشايب
وقد علمت بنو عيس وبنو مرة اني تحت عقاب

والسليك بن السليكة انا عدا علي رجلك

هو السليك بن عمرو بن نزي احد بني قحاس واه السليكة جاهلي قديم وهو احد معاليك
العرب العدائين الذين كانوا لا يلحقون ولا تعلق بهم الخيل حتى من شباب قال كان
السليك السعدي اذا كان لئنا اسودع بيض النعام ما السام دفنه فاذا كان السيف

وانقطعت اغارة الخيل اغاروا وكان ادل من قطاه فيجي حتى يقف على البيضة وكان لا يخبر
 علي بن مضر بل علي بن النعمان فاذله بقدا اغار على ربيعه وكان يقول اللهم انك تهيي ما شئت
 لمن شئت اللهم اني لو كنت ضعيفا لكنت عبدا ولو كنت امرا لكنت امة اللهم اني اعود
 بك من الحينة فاما الحينة فلا هيبة فلا هيبة فذكروا انه اثنى حتى لم يبق له شيء فخرج على حليته
 وكان يصيب عن من بعض من يمر به فيذهب بابله حتى اتي في ليلة من ليالي الشتاء مقفوع
 فاشتمل الصائم ثام فبينما هو اذ جثم عليه رجل ففقد على جنبه فقال له استأسرفه فرفع السليك
 راسه وقال للسيل طويل وانت قفيع فذهبت منكلا فجعل السيل يلهو ويقول يا حديد
 استأسرفنا اذ اخرج السليك يد فضم الرجل ضمة صرط منها وهو فوقه فقال السليك
 اضربا وانت الاعلى فذهبت منكلا ثم قال السليك ما انت قال رجل افقرت فقلت لا فخر
 فلا اعود الى اهلي حتى استعني قال فانطلق معي فانطلقا فوجد رجلا فضمته مثل فضيتها
 فاصطحبوا جميعا حتى اتوا الكوفة فمراد فلما اشرقا عليه اذ اقبلت نعيم كثيرا فها هو ان يغزو
 فيطردوا بعضها فليحفظهم الطلث فقال لهم السليك كونوا قريبا حتى اتي الرعاء فاعلم
 لكما علم الحي اقرئت ام بعيد فان كان قريبا رجعت اليكم وان كان بعيدا قلت لكم
 قولوا اوصي اليكم يد فاغزو فانطلق حتى اتي الرعاء فلم يرل يستطعمهم حتى اخرجوا مكان
 الحي فاذا فهو بعيد ان طلبوا له يدركوا فقال السليك للرعاء الا اغنيكم قالوا بلي فرفع صوته
 وغيي يا ما حيي لا اله الا ابي بالوادي الا عبيد قيام بين ذواد
 هل تظن ان قليلا ريت عقلهم ام تعدون فان اذبح العاد
 فلما سعاد لك اننا السليك فطردوا الابل فذهبوا بالكلها ولم يبلغ الصبح الحي حتى فاقهم
 وقال ابو عبيد بلغي ان السليك راي طلوع بكرين وابل وكانوا من اعدائهم لمعزوا على
 اندر بني تميم ولا يعلمهم فقالوا ان علم السليك بنا قومه فبعثوا اليه فارسين علي حوادين
 فلما ما جاءه خرج يحضر كانه طيب وطارداه سحابه يومهم ثم قالوا اذا كان الليل عيني
 ثم سقطوا فصر عن العدو فناخذ فلما اصبحوا وجدوا انه قد عثر باصل شحم فراعنها
 ونذرت قومه فاحطت فوجدوا فضده منها ثم ارتدت بالارض فقال لاساله اخراة
 الله وهموا بالرجوع ثم قالوا لعل هذا كان من اول الليل ثم فتر فبعثاه فاذا اثن متحيا
 قد بال فرعي في الارض وخذها فقال لاساله فانه الله فاما اينا اسد منه ولا تبعه

ابا

ابا فاضرفا ووصل الى قومه فاذا هم وكعد نوع البعد الغاية فقال
 بكدي العثمان عمرو بن جندب وعمرو بن سعد والمكدي كدي
 نكلت ان لم اكن قد رايت بها كرايس يهد بها الى الحرب موكب
 وجاء الخش فاغاروا وحكي لاصمعي ان السليك لقي رجلا من خشمهم ومعه امره فاحذ
 فقال له لختعي انا افدي نفسي منك فقال له السليك ذلك لك علي ان لا تخجلين ولا
 تطلع علي احدا من خشمهم فاحذ وحظ امره عند رعيته ورجع الى قومه فتكلم السليك
 وجعلت تقول له احذر خشمهم فاني احافهم عليك فقال
 ه وما خشمهم الا الياهم اذ له الى الدل والاشفاق في وتشمي
 وبلغ حين شبل من قلايه وانس بن يدك لختعي خالفا الى السليك فلم يشعر الا وقد طرد الخيل
 فالتنا يقول من مبلغ قومي اني مقتول يا رب فون قد ركت محذول
 فرب زوج قد نكحت عطلوك فرب غان قد نكحت موكب
 نزعطفا عليه وليس له طريقت البعد وقتلاه ومن شعرهم وقد اغار يقوم
 فاضرفوا عنه خوفا من الحطش ونقي معه رجل يسمى مرد فبكي فقال السليك
 بكي مرد لما راي الحي اعرضت مما به رمل دونه وسهوب
 فقلت له لا تبك عينك انها فضيعة ما يقضي لنا قلوب
 سيكشفك ضرب القوم حرم معرض وما قد ورث في الفضاء شيب
 الضرب للين الحامض وما القود المرق كانه يقول سسغني واكل اللحم بعد اللبن قوله
 الا عني علي فضاتي واعجبها ذوو اللهم الطوال
 اشاب الراس ابي كل يوم اري لي حلة وسط الرجال
 يشق علي ان يلقين ضما ويقصر عن تخلص من ما

وعاين من قال لك الاملاعت الاستمديد لك

هو امر من مالك بن جعفر من بني عصفه المعروف بالاعت الاستمديد وكبي اولك
 وانه امر البنين الجب امراه في الحرب وذلك انها ولدت من مالك بن جعفر خمسة
 ابا برا والطفيل ابنا من الطفيل وربيعة ابليد وبراك ومعوية ويسمى معوية
 وقد افتر بها لبيد عند النعمان فقال نحن بني امر البنين الاربعه

وَأَمَّا قَالَ الْأَرَبِيُّ لِرُؤُوسِ الشَّعْرِ وَنَصَبَ نِي عَلَى الْمَدْحِ وَأَبُو بَرٍّ فِي سَانَ الْعَرَبِ الشَّهْرِي
وَكَبَارِهِمْ وَأَيُّ الْقَبْلِ مَلَأَ عِبَالَهُ لِقَوْلِ أَوْسٍ فِي حَجَرِهِ
يُلَاعِبُ اطْرَافَ الْأَيْمَنِ عَامِرٌ وَرَاحَ لَهُ حَظُّ الْكَتَائِبِ أَجْمَعِ

وَقِيلَ لِقَوْلِ الْخَرِّ وَقَدْ رَعْنَهُ أَخُو فِي حَرْبٍ
فَرَدَتْ وَأَسْلَمَتْ بَنِي تَمَكَّ عَامِرٌ يُلَاعِبُ اطْرَافَ الْوَشِيحِ الْمُرْعَزِ ع
وَقِيلَ لِقَوْلِ حِثَّانٍ بِنِ عَمْرِو بْنِ قُرَيْشٍ طَافُوا بِهِ بِقَاتِلِهِمْ تَاهَذَا الْأَمْلَاحِ الْأَسِنَّةِ
وَوَقَدْ عَا مِرْعَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْلَمْ وَرَعُوهُ بَنُو جَعْفَرٍ مَاتَ مَلِكًا
حَدَّثَ خَلِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَدِمَ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ بَوَالِغًا مَلَأَ عِبَالَهُ الْأَسِنَّةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْدَى لَهُ قُرَيْشٌ وَرَأَاهُمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَوْ قُتِلَ هَذِهِ مَشْرُكٌ لَقُتِلَتْ هَدْيَتُكَ وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَلَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَسْعُدْ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ
أَتِي أَرِي مَرْكَ هَذَا حِثَّانًا يَتَقَاوُفُ فِي حُلِيِّ قُلُوبَانِكَ بَحْتِ تَقَرُّ مِنْ أَفْكَائِكَ لِرُحْمَتِ أَنْ يَحْيُوا
دَعْوَتُكَ وَيَتَّبِعُوا لِمَرْكَ فَإِنْ تَعُوكَ فَمَا أَعْدَا مَرْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِمْ أَهْلَ حَيْدٍ فَقَالَ عَامِرٌ لَا أَخْشَى أَنْ يَخَانُوا بَعْضُهُمْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ حَيْدٍ بَعَثَ
مَعَهُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَقِيلَ سَبْعِينَ وَأَمَرَ عَلَيْهِ الْمَنْذَرُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ قُرَيْشٍ فَلَمَّا نَزَلُوا بِأَرْضِ بَنِي
بَنِي سُلَيْمٍ يُقَالُ لَهُ بِيْرُ عَوْبَةٍ عَسَكَرُوا وَجَرَّوْهُمْ وَجَعَلُوا مَعَهُ سَرَجَهُمُ الْحَارِثُ بْنُ الْقَيْسِ وَعَمْرُو بْنُ
أَسَمَةَ وَقَدِمُوا حِزَامَ بْنِ طَلْحَانَ بَنِي كَبَّاسٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ فِي
مَنْ بَنِي عَامِرٍ فَلَمَّا انْتَهَى حِزَامُ لَمْ يَفِرْ وَالْكَتَابُ وَقِيلَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ عَلَى حِزَامٍ قَتَلَهُ وَأَسْتَصْرَفَ
عَلَيْهِمْ بَنِي عَامِرٍ فَأَبَوْا وَقَدْ كَانَ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ خَرَجَ قَبْلَ الْقَوْمِ إِلَى الْحِجَابِ حَيْدٍ وَأَحْبَرَهُمْ أَنَّ
جَارًا أَصْحَابَ حَيْدٍ فَلَا تَعْرِضُوا لَهُمْ فَقَالُوا الرُّحْمَةُ عَلَى جَوَارِي بَرٍّ وَأَبَاؤُنَا يَفِرُّوْنَ أَمَّا عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ
فَأَسْتَصْرَفَ قِيَابِلَ مَنْ يَسْلَمْ فَنَفَرُوا مَعَهُ وَمَا سُوهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَنِي الطَّفِيلِ أَفْتَمَّ بِاللَّهِ مَا أَقْبَلَ
هَذَا وَحَكَ فَاثْعُورُ الثَّرَى حَتَّى وَجَدُوا الْقَوْمَ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قَتَلَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعِيَ الْمَنْذَرُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ قُرَيْشٍ قَالُوا اللَّهُ إِنْ شِئْتَ أَمَّا نَاكَ فَقَالَ إِنْ أَقْبَلَ لَكُمْ أَمَّا نَاكَ
حَتَّى تَقْتُلَ حِزَامَ فَاثْعُورُ الثَّرَى حَتَّى أَتَى مَصْرَعَهُ ثُمَّ بَرَّ بِوَالِدِ أُمِّهِ فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قَتَلَ وَأَقْبَلَ الْحَارِثُ
بَنِي الْقَيْسِ وَعَمْرُو بْنُ أُمِّهِ بِالْبَسِجِ وَقَدْ نَزَلُوا بِحُكُوفِ الطَّيْرِ فَرِيًّا مِنْ مَنَازِلِهِمْ فَجَعَلُوا
يَقُولُونَ قِيلَ وَاللَّهِ أَكْبَانَا ثُمَّ أَقْبَلُوا عَلَى شَرِّهِمْ مِنَ الْأَرْضِ فَإِذَا أَصْحَابُهُمْ يَقُولُونَ وَالْحَيْلُ

الفر

وَأَقْبَلَهُ فَقَالَ الْحَارِثُ لَعَمْرُؤِ مَا تَرَى قَالَ أَرَى أَنَّ الْحَيَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ الْحَبْرُ
فَقَالَ الْحَبْرُ مَا كُنْتُ لَا أَخْبَرُ عَنْ مَوْطِنٍ قَتَلَ فِيهِ الْمَنْذَرُ فَاثْعُورُ الثَّرَى فَقَاتَلَ الْقَوْمَ فَقَاتَلَهُمُ الْحَارِثُ
حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ ثُمَّ أَخَذُوا فَاثْعُورَ وَاسْتَوْوَهُ وَاسْتَوْوَهُ عَمْرُو بْنُ أُمِّهِ وَقَالُوا الْحَارِثُ مَا نَحْبُتُ
أَنْ تَصْنَعَ بِكَ فَإِنَّا لَا نَحْبُتُ قَتْلَكَ قَالَ الْبَغَوِيُّ مَصْرَعُ الْمَنْذَرِ وَبَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَاتَلَهُمْ
أَرْسَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ فَشَرَّ عَمَلُهُ الرَّجُلَ حَتَّى طَلَبُوهُ فِيهَا قَتَلَهُ وَقَالَ عَامِرُ
بَنِي الطَّفِيلِ لَعَمْرُؤِ بَنِي أُمِّهِ وَهُوَ سَبِيْرٌ فِي أَيْدِيهِمْ لَمْ يَقَاتِلْ اللَّهَ كَانَتْ عَلَى نَسَمَةٍ فَاتَتْ حَرَّ
عَمْرُو وَحَنَ صَبِيْنَهُ فَلَمَّا جَارَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ بِهِ حَبْرُهُ جَعَلَ يَقُولُ هَذَا عَمَلُ
أَبِي بَرٍّ قَدَمْتُ لَهَا كَارَهُاءُ وَدَعَا عَلَى قَتْلِهِمْ عَمَلُ الصَّبِيْرِ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الصُّبْحِ تِلْكَ اللَّيْلَةُ
الَّتِي جَاءَ فِيهَا الْحَبْرُ فَلَمَّا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ قَالَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَانَكَ عَلَى مَضْرُوءِ اللَّهِ عَلَيْكَ
بَنِي كُؤَانَ وَعَصِيْبَهُ فَانْهَرُ عَصَا اللَّهِ وَرَسُولُهُ قَالَ ذَلِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى تَزَلَ لَا يَدُ
لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَقْبَلَ ثُمَّ أَقْبَلَ أَبُو بَرٍّ أَسِيرًا وَهُوَ يَحْيَى كَيْدُهُمْ فَأَخْبَرَ بِمَا فَعَلَ ابْنُ الطَّفِيلِ
فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَا حَرْكَ بِهِ مِنَ الضَّعْفِ وَلَا اخْفَرِي ابْنِ أَخِي خَيْرِينَ وَسَارَ حَتَّى بَلَغَ
الطَّفِيلُ مَطْعَنَهُ بِالرَّحْلِ فَاقْطَعَ مَقْتَلَهُ وَقِيلَ كَانَ طَاعِنٌ رَجُلٌ وَلَهُ قَضَابُ النَّاسِ فَقَالَ
ابْنُ الطَّفِيلِ أَنَا لَمْ تَضْرِبْ نَهْلًا تَضْرِبُ وَقَدْ وَفَّقْتَنِي الْعَمَى وَالضَّرْفَ عِنْدَهُ وَنَزَلَ عَامِرُ
بَنِي مَالِكٍ بِقَوْمِهِ فَدَعَا لَهُمُ إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَلَبَ تَارَةً لِقَاتِلِ
الَّذِينَ كَانُوا فِي جَوَارِهِ فَقَاتَلُوا عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي أَخِيهِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَنَّهُ حَدَّثَ
كَ عَارِضٌ فِي عَقْلِكَ فَدَعَا ابْنَ أَخِيهِ لِيُبَيِّنَ قِيَمَتَهُ لَهُ فَتَرَبَّسَّ وَقَالَ لَهَاغَرُ ثُمَّ قَالَ أَلَيْدُ
لَوْ حَدَّثْتَ حَكْمَكَ حَدَّثَ مَا كُنْتُ قَائِلًا فَإِنْ قَوْمُكَ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَقْلَهُ ذَهَبٌ وَالْمَوْتُ حَبِيرٌ
مِنْ عَذَابِ الْعَقْلِ فَقَالَ يَا لَيْدُ

قَوْمًا يَحْيَوْنَ مَعَ الْأَفْوَاحِ فَإِنَّا مَلَأْنَا رَمَاحَ
أَبَا بَرٍّ مَدْرَةَ الشَّجَابِ كَانَتْ عِيَالُ الْمَرْءِ لِلْمَنَاحِ
مِنْ بَيَاتٍ ثُمَّ شَرَّ أَبُو بَرٍّ الْحَبْرَ فَاحْيَا تَاتَ وَهُوَ يَقُولُ لَا حَبْرَ فِي الْحَبَشِ وَقَدْ عَصَيْتَنِي نَعْلِي
وَبَنُو حَقِيرٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ تَابَ سُلَامًا وَكَانَ شَرِيفٌ بَيْنَهُ بَرَّ عَمْرُو أَنْهُ لَمَّا تَنَافَرُوا ابْنَ أَخِيهِ
عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ مَعَ عَقْلِهِ بَنِي عَلَانَةَ سَأَلَ عَنْهُ الْأَعْيَانُ فَأَعْطَاهُ عَقْلَهُ وَقَالَ اسْتَعْنِ بِهَا فِي
عَمَلِي فَأَخْبَرَ نِكَ فَاتَى رَجُلَيْنِ فِيهَا أَرْبَعِينَ مَرَّةً عَامِرٌ أَنَّهُ كَانَ كَارَهُاءُ لِلْمَنَافَرَةِ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ

المران استبني شريح ولا والله افعل ما حييت

ومن احسن ما سمعت من شريح قوله

كا الله انا ما عن الصبي بالقر والامناع عن عرض والد زبانه

وادخلنا البيت من قبل استنه اذ القور ابدى من جوانبه ركبا

القور لا كره ولجبال الصغار يعني ان الجبل اذا كان عالسا بفنائه فرأى ركباً قد لاح من القور زحف ظهروا داخلوا الى بيته فدارا من الصبي

وقيل من زهير انا استعان بك لها بك

هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي صاحب الحروب وذي ناس فبسبب الفرسين كاحسن والعبر كما سباني ذكرها كان فارسا عرا داهيه يضرب به المثل فقال ادعي من قيس حكى المدايني ان رجلا من بني الاحوص فلما دنا من القوم حيث يرونه نزل عن راحلته واتي بجرح معلق عليها وطبا من لبن ووضع في بعض اعضائها حنظل ووضع صرة من تراب وصرة من شوك ثم اتي راحلته فاستوى عليها وذهب ونظر الاحوص والقوم في امر فغضب به فقال ارسلوا الى قيس بن زهير فاجابوا له الاحوص اليه يخبرني انه لا يدرك عليك امر الا عرفت ما تاه ما لم تر نواحي الجبل قال وما الخبر فاعلموه فقال وضع الصبي لذي عيين فصارت منلا يضرب في خروج التي ثم قال هذا رجل اسم حيش فاصدكم ثم اطلق بعد ان اخذت عليه العمود والمواثيق ان لا يندركه فغضبكم بما فعل اما الصرة من التراب فانه يزعم انه قد انا كره عدد كثير واما الحنظل فانه خبر ان حنظله قد غزتكم واما الشوك فلهو به خبر ان لهم شوكه واما اللبن فهو دليل على قرب القوم او بعدهم ان كان حلو او حامضا فاستعبد الاحوص وقهر الحيش كما ذكر وحكي ان النعمان بن المنذر ارسل الى ابيه زهير بخطب ابنته وماله ان يبعث اليه ببعض نيتيه فارسل اليه وله شاسا فلما قدم عليه اكرمه واحسن كايته ورده الى ابيه وعرض عليه ان يتبعه فوما تخفرونه فقال لا ينبغي منع من يسبي الى ابي وخروج وحده من ماء من مياها بني عني فاكل قاي ونزل الى الماء ليعتسل وكان رباح بن الاسل الغنوي زالا في بيته على الماء ومعه امرأته فراها خذ النظر الى جسده شاس وقد شامته راحة المسك فاخذته عبدة ووقفت اليه

سها فقتله وغيب اشرف واخذ ما معه وكان فيه عيبه ملقوشكا وعطرا وحللا يمانية واطا خبر شاس عن زهير فاخبرنا انصرفه من عند النعمان ولم يد من قتله فحاق لذلك فقال قيس يا ابا انا اكشف خبري ثم دعا بامرأة حارسة من ساقية وكانت السند شديدة فامر ان تاخذ كما سمعنا فتقدمه ونخرج به الى بني عامر وغني وتعرض ذلك عليهم وتقول اني قد زوجت ابنتي وابا ابنتي لها طيبا وثيايا فتعلت الى ان وقعت على امرأه الغنوي فقال لها ان كنت علي اعطيتك حائكك واخبرتها بامر شاس واعطيتك ثيابا وثيايا فاعطتها ذلك ما سمعنا من الشحم واللحم وخرجت العبيته حتى استقيت فاحضرت فاحضرت فاحضرت في قوم من بني عيس فاعاد علي عني فقتلته وقرقهم وحكي الله في بعض حروبه يعني ذبيان وهو يوم الشعب مع عبد الحيش والنعمان الى الجبل وعقل الابل الابل عشرة ايام لا تشرب والمالك تحت الجبل فلما هممت بنود بيان بالصعود الى الجبل حل عقل الابل وامسك بذب كل جبر رجل خد سلاحه فرب الابل الابل الما لا تمر شي الا حنثته والرجال في اغفال تقرب من رتبته فكانت الحزبة على ذبيان وحكي انه لما طاولت الحروب بينه وبين حذيفة وحمل ابني ذبيان الذين يجمع جمع اعطيا وبلغ عني عيس ثم قد سار واليهام فقال قيس الطيعوني فوالله لئن لم تسلموا الانكس على سيفي الى ان يخرج من ظهري قالوا فانا طيعك فامرهم فخرجوا السوام والنعاف يليل وهم يريدون ان يقطعوا من لهم ذلك ثم اخرجوا في الصبح واصبحوا على همة العقبه وقومضي وامهم وضعهاهم فلما استحوطت عليهم الجبل من الشيا فقال قيس خذوا غنطرون الما في الحاجة للقوم ان يقفوا في شوكتهم ولا يردون غير قاي موالكم فاخذوا على طريق الما فلما ادرك حذيفة الانواراه قال بعد هذا وما خبرهم بعد قاي موالهم وسارت طعن عيس والمقاتلة من قراهم ربيع حذيفة وبنو ذبيان الما فلما امر كره ردوا ولد علي احسن ولم يملك منهم شي وجعل الرجل يطرد ما قد عليه من الابل فيذبحها وينعرد واستدرك فقال قيس يا قوم ان القوم قد فرق بينهم المعنم واستلوا فاعطوا الجبل في اناهم فلم يشعروا بنود بيان الا بالجبل فلم ياتهم كثير بعد انما كان هم الرجل في غيبته ان يحجزها ويحصى فوضعت بنو عيس فيهم السلاح حتى استخفهم بنو ذبيان النقية ولم يكن لهم غير حذيفة فارتسلوا الجبل تقصروهم وكان حذيفة قد استرجع حزامه فربده فزعزعه ووضع رجله على حجر فخافه ان يفصل شي ثم شد الحزام ففر فواخف فرسه والحنف ان قيل احدي

على الاخرى فتبعوه ومضى حتى استغاث جعفر الهباه وهو ما في موضع يسمى الهباه وقد استدل الحكر
 فري بنسبه ومعه حمل بن بدر ورفا بن بلال وقد نزلوا على الهباه وطرحوا وجهه ودولاهم
 ثم عك وجعل يدهم يتطلع فاذا لم ير شيئا رجع فنظر نظره فقال اي رب شخصنا كالغمام
 فلم يكروا بقوله وبينما هم يتكلمون اذا هم ببدر بن عويبه في حال بينهم وبين الحيل ثم جافوا
 وقيل حتى تناووا حربه فحل بعضهم على بعض فطردوا وحل البقية على من في الحضر فقال حبيب
 يا بني عيسى فابن الحفول والاحلام ضرب اخوه حمل بن كعبه وقال انك تاتوا القول فذممت
 مثله يعني انك تقول قولاً لا تخضع فيه وتقتل وتشتت عنك وتقتل حذيفة وحمل ومن
 معه ومثرت بنو ديبان واسرف قيس في النكايه والقتل ثم ندم على ذلك ورجع
 وهو اول من ثامق بولده ولما اطال الحروب ومل شار على قومه بالرجوع الى قوتهم ومصلحتهم
 فقالوا اسر ربك فقال لا والله لا نظرت في وجهي ذيلتيه فقلت اباها اولهاها اولها
 اولهاها خرج علي وجهه حتى نجا من فاسط فقال يا عيشة التمر انا قيس بن عمار
 غريب حرب فانظروا الي امره فذا بها الغني واذا لها الفضة فزوجوه امرأه منهم فقال
 اي لا اقيم فيكم حتى احركم باخلا في اي امره عني فخراف ولست اخبر حتى ابتلي ولا
 اغار حتى راوا ولا انب حتى اظلم فوضوا باطلا فم واقام فيهم زمانا ثم اراد التحول عنهم فقال يا
 التمر اي امرى لكم على حقا صامري لكم ومقاي بين اظهركم واتي امركم خصال
 وانما لكم عن خصال عليكم بالانه فيما تدرى الحاجة وتسويد من لا يخافون بتسويد والوفاء به
 تعاضون واعطاء من تريدون اعطاء قبل المتأله ومنع من تريدون منعه قبل الاكحاح وخط
 الضيف بالالزام والباله والرجان فيه تكلت لكا ابي والبغي فانه صرح زهير ابي وحسنا
 والسرف في الدافان قتل اهل الهباه او شري العار ولا خطوا على في الفضول فتجروا عن
 الحفوف ثم رحل الى عمان فاقام بها حتى مات وقيل انه حج وهو صاحب له من بني اسد
 عليها السوح بيجان في الارض ويتقوتان مما تنبت الى ان دفعا في ليلة قره الى اخيه
 لقوم من العرب وقد استند بها الجمع فوجدوا راحجة القنار وسعيا يريدانه فلما قاربا
 ادركت قيسا شهما النفس والافقه فرجع وقال لصاحبه ذونك ومات ذونك في الشا
 على هذه الاحكام اتقرب راحية القنار للمصنوع فمضى صاحبها ورجع من احد فوجد
 قد جال الى شجر باسفل وادفنا من مرقها شيئا ثم مات وفي ذلك يقول الحطيم

ذوق

ان قيسا كان مبيتا انفا والجحر مطلق
 في دريس اخيه ربح ثوبه خلق
 ومن شرفيس برقي حمل بن بدر
 تعلم ان خبر الناس مبيت على جعفر الهباه لا يبر
 ولو لا ظلمه ما رلت ابي عليه الدهر ما رلت
 ولكن الفتي حمل بن بدر عي والبغي ربح
 اطن الحكر دل على قومي وقد يستعمل الرجل الحليم
 وما رست لرجال وما سوي فمجد على وسقم
 وقوله

تعرف من ديبان من لوفيتته يوم حيا طار في العوات
 ولوان سافي الزح يحركه فذا لا عينا ما كنتم بقا ذاب
 وقوله

اذ انت افرت الظلامه لاس مال باخرى سها متفاهم
 فلا تند للاعداء الاخشونه فالك منهم ان تمكن باحم
واياس بن معجوبة انا استضاء مصباح ذكالك
 هو اباس بن معجوبة بن قرة المزني قاضي البصر وكنته ابو له صاحب الفارسه والاحويه
 البديعه يضرب به المثل فيقال اركب من اباس والركن القرس والظن
 قال الشاعر زكنت منهم على مثل الذي زكنا
 اركب من اباس وهو الذي اراده ابوتام بقوله في حلم احف في ذكالك اباس
 حكي بن عايشه قال اول ما عرف من ذكالك اباس انه دخل الشام وهو صغير
 فقدم خصا له شيخا الى قاضي عبد الملك بن مروان وكان القاضي يعرف الخصم فقال
 لا اباس اما نسختي تقدم شيخا كبيرا فقال اباس الحق اكرمته قال له اسكت قال
 فمن ينطق بحشي اذ اسكت قال ما احسبك تقول حقا حتى تقوم قال شهدان لا
 اله الا الله مقام القاضي فدخل على عبد الملك فاحضر الحكر فقال له افص طبعته
 واصرفه عن الشام لا يفسد علينا الناس وحكي عنه قال اول ما عرف من ذكالك اباس

الزكر المحر لراي السجده
 والتحرير

انه كان صديقا في المكتب فاجتمع قوم من الصاري يجهلون من المسلمين وقالوا ان المسلمين
يزعمون انه لا يكون في الجنة نخل الطعام يعني الخابط فقال اباس لمعلمه يا معلم
الذي ترعده ان كثرة الطعام يذهب في البدن قال نعم قال فما يندر ان يكون الباطن
يذهب به الله في البدن فسكت الصاري واعجب به المعلم وحلى له دخل في الشام
مرة ثانية واراد الحج فقال للكري نظري اسنانا غريبا فاني اريد ان اخرج من اجبي
عذيله فاكداهما فلبسا في الحبل لا تيسل هذا شي فقال اباس يا عبد الله بعد ثلاث
لا صبر من انت قال عيلان فقال عيلان القذري قال نعم فمن انت قال اباس قال
ابو والله قال نعم ان شئت سالتني وان شئت سالتك فقال له عيلان تكلم قال
ان شئت اخبرتك بقول اهل الجنة واهل النار والملايك والشيطان والعرب والعجم
فقال عيلان اخبرني بها قال اهل الجنة حين دخلوها الجنة الذي هذا لها وما
كنا لنهتدي لولا ان هذا نال الله وقال اهل النار حين دخلوها نارها فلبسوا
وقالت الملايك لا علم لنا الا ما علمنا وقال الشيطان رب بما اغويتني وقالت العرب
لا يمنحك الطير شيئا اذ دنته فقد خط في الاقلام ما كنت لا اقيا
وقالت الحجة صرح باديان بوجهه رارس وكان سبب ولايته القضاء
ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ارسل رجلا من اهل الشام وامره ان يجمع بين اباس
والقاسم بن زبيد الكوفي ويوفي القضاء انقدهما فجمع بينهما فكان كل منهما يبيع
من الولايه فقال اباس للشامي سل عني وعن القاسم فقسمي المهر الحسن البصري
وابن سبين فعلم القاسم انه ان سأل عنهما اشار به فقال للشامي لا تسال عنه
فوالله الذي لا اله الا هو ان اباسا لا فضل مني واعلم بالقضاء فان كنت ممن صدق
فيدي لك ان تصدق قولي وان كنت كاذبا فاجل لك ان تولي القضاء وانا كاذب
فقال اباس للشامي انتك حيث برجل فافمنه على شفيعتهم فافندي نفسه من النار
بهمين كاذبه يستغفر الله عز وجل منها ونجا من النار فقال الشامي اما ان قطعت
ها فاني وليك فاستقصاه فلم يزل على القضاء مدة ثم هرب ولما ولي القضاء دخل عليه
الحسن البصري فبكا اباس وقال يا ابا سعيد بلغني ان القضاء ثلاثة رجل سأل به الهوى
فهو في النار ورجل اجتهد واخطأ فهو في النار ورجل اجتهد وصاب فهو في الجنة

فقال

فقال الحسن ان فيما مضى لله تعالى في قباد او دماير قول هو لا تفرافهمنا هاسليمان
وكلا التينا حكا وعلمنا محمد سليمان ولم يدم داود وحكي المداي قال او دع رجل
آخر كيتا فيه دنانير وغاب عنه طويلا فلما طال الامر فتن الرجل الكيس فاحدا الدنانير ووضع
عوضها ذراهم والحيط والحمار على طاله ثم قدم صاحب المال فطبت ساه فذبح له الكيس عا
فلم يقبله وقال هذه دنانيرهم وبالي دنانير فقال هذا كيتك وخاتمتك فرفعه لابن فسين
فقال لا باس نظري بينهما فقال اباس منكم وكيتك قال منذ عشر اشوام فقال فتن الخاتم
فقصي وشرا للدراهم فوجروا ضرب خمس سنين وست سنين واولا ذكر فقال اباس فاعلم
انه عندك منذ عشر سنين وفي الكيس ضرب خمس سنين فاقربا الدنانير والدرهم اياها ونظر
اباس يوما الى رجل لم يره قط فقال هذا غريب واسطى معلم كتاب هرب له غلام فوجدوا الاسر
لكذلك فسيل عن تلك فقال تراثه عيشي ولبقت فقلت انه غريب ورايت على ثوبه حمر تراث
واسطى فقلت ان من اهلها ورايت عبر الصبيان فبسمك عليهم ولا يسم على الرجال فقلت
انه معلم ورايت اذ امر بذي هبة لم يلبقت اليه واذا امر بالسوددي اسما ناطقه فقلت
انه يلبق ووجع يوما الحكم ابن ابوب قسيته وقال لك خارجي متناق فاني كفيل
فقال انت ابها الما من تكفلي ولا اعلم احدا اعرف منك بي فقال وما علمي بك واناس
اهل الشام وانت من اهل العراق فقال اباس فقيم الشهاده منذ اليوم وتبصر الناس هلال
شهر رمضان فلم يره احد غير اباس من مالك وقد قارب المايه سنيه فتشدد عند اباس فقال
اباس شربنا الى يومنا هذا فحل بشير ولا يروونه فتامل اباس فاذا شعره بيضا من حجاب اس
قد لبنت فضارت على عينه فمسحها اباس وسواها ثم قال يا ابا حسن ارا مومع الهلاك
فمنظ فقال ما اري شيئا وقيل لا باس يوما ان فيك عيونا دامه واعجابا ما يقول
وعلم بالحكم فقال ما الدامه فليس امر الى واما الاعجاب بالقول فليس حكمه ما قول
قال نعم قال فاني احن الاعجاب بقولي واما العجالة بالحكم فكم هن ومدا صانع يكره
فقال واخمس فقال علم بالحجاب ولم تخذوها اصنعا اصنعا فقال واكيف عدا علمه
فقال وانا كيف وخرجه منكم ما علمه ودخل لي واسطى فقال يوم قدمت بلدكم
عرفت خباركم من شر لكم من غير ان اكشف عنهم قالوا كيف قال عفا قوم خبار الصوا
منكم يوما وقوم شررا الفوا قوما فعلت ان خباركم من الف خبارا وكذا لك شر لكم وكان يقول

عرفت الزكيات من ابي وكانت خرافاته واعلمت بها بركون اي يفسرون ولا بأس بحباكتي من هذا الباب
جموعه في كتاب يشي كذا من ويات رحمه الله سنة احدى وعشرين ومائة وهو من سنة
سنة وقال في العام الذي مات فيه رليت في المناه كاتي ولي على فريدين فراجعت فلم اسبقه
ولم يسبقني وكان ابو قدامت ايضا وهو ابن ميت وشيخاين سنة

وحيبان امانك لم يسالك
مرحبا من فريدين ابان الابل وابله خطيب فصح يضرب به المثل في البيان اذكرنا كجاهلية ولا
ومات سنة اربع وخمسين حكي لا صمعي قال كان اذا خطب يسيل عرفا وكجيد كية ولا يقف
ولا يقعد حتى يفرغ وقدم على عوبه وفريدين ابان فيهم سعيد بن عثمان فطلب حبان فلم
يوجد في منزله فاقصدت من ناحية اقتضابا وادخل عليه فقال لكم فقال نظروا الى عصا فكل
من اودي فقالوا ما صنعت بها واشتغرت امير المؤمنين قال ما كان يصنع بها موسى وهو خطا طرد
ربه وعصاه في بن فكل معوبه وقال هاتوا عصا فاجابوا فكلها جسد له ولم يرضها وقال
هاتوا عصاي فاتي بها فاخذها ثم قام فتكلم من صلبه الظهور الى ان قامت صلبه العصاره فكل
ولا توقف ولا ابتدأ في معنى فصح منه وقد بقي عليه منه شي فهاذالت تلك حاله حتى انشأ عوبه بين
فانار اليه حبان ان لا تقطع على كلامي فقال عوبه الصلوة قال بن امانك ونحن في صلوة ونجيد وعل
ووعيد فقال عوبه انتا خطبنا العرب فقال حبان والعجم والحسن والانس وقما روي من خطبه
البلغة ان الدنيا دار بلاغ ودار قرار ايها الناس فخذوا من داركم لكم لدار مقركم ولا تهتدوا السام
عند لا تخفى عليه اسرهم واخرجوا من الدنيا فلوكم قبل ان تخرج منها ابدانكم فيها جيعم ولغيرها
خلقتم ان الرجل اذا هلك قال الناس ماتوا وقالوا الملائكة ما قدم الله اياكم فدموا بعضكم يكون
لكم ولا تظفوا ولا فيكون عليكم ومن شئ مبدع خلقه الطمان وهو طرد بن عبيد الله الخرا اعي

يا طاهر اكرم من صاحبنا واعطاهم لنا
ملك العطا فاعطى وعلى من ملك والشاهد
فيقال ان الخلد قال له احكم قال فريدين ابان ففرك بكذا فقال الخلد اوانك لو سالتني على قدر
اعطيتك كل من في وكل فصر وكن ايت الا باهلية ك

وعمر بن الاكتمل تاسح ريدناك
موسى بن سنان الاكتمل بن يحيى المصري واما لقب سنان الاكتمل لانه هتمت فيه يوم الكلاب

وعمر بن اكار سادات بني شيم وشغلهم وخطباهم في كاهلية ولا سلام يبلغ القول طلق العجا
وكان يدعي التكل كماله وقد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الرقبان بن بدر فاسما وكا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمها فقال يما عمو وعمن الرقبان فقال طاع في دينه
شديد العاصية في فريدين مانع لما وراظهم فقال الرقبان يا رسول الله ليعلم مني اكثر من
ذلك ولا كنت خدني فقال عمو واما والله انه لزم المروة ضيق العطن ليم كحال الحق
المولد والله يا رسول الله ما كذبت في الاولي ولقد صدقت في الثانية ولكني جمل
رصيت فقلت احسن ما علمت وعصيت فقلت افع ما علمت فقال عليه السلام ان من
البيان السحر واختلف قوم في معنى الحديث ان من البيان السحر اما ان يدعي المدح فان البيان الكهم
وانما سحر السحر عمله وسرعة قول القلب له والتجرب منه كما يجرب من السحر وقد اتفق الناس
على ان تصور الحق في صورة الباطل والباطل في صورة الحق من اعلا درجات البلاغة وقال قوم ان
به الذم لان السحر موه والبيان كنه الكلام والتفاني واخبروا بقوله عليه السلام للحيا والحي
شعبان من الايمان والبدا والبيان شعبان من التفاني والاولا مع وانما سحر البيان هنا
تفانيا اذا كان من البوا وحيي العبيتي قال وفدا الحنف وعمر بن الاكتمل علي عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فاراد ان يفرع بينهما الى الراية فلما اجتمعت بنوهم قال
الاخنف لافرح عن قوم طول ما توافلما اناهم قال قوموا تناخروا فقال عمر وانا
كنا واشتم في داينا هليته فكان الفضل فيها من حمل فسفكنا دماكم وسبينا اناكم واليو
في ارايت لكم والفضل فيها من حمل فخر الله لنا ولك فطلب بنوهم يد عمر وعلي الاخنف ووقعت
الفرقة لا لا هتمم فق

ولما دعيت الى رئاسة منقري مجلس اصحى به النجم باديا
شدت لها اذري وقد كنت قبلا لا مثالا فداشد

وقول في سنة سبع وخمسين وكان يقول اجتمع الناس من رة حمله حمله ويقول ذاما الحمر
وكان ممن حرمها في كاهلية لو كان العقل شر بشري ما كان شي اقرب منه فالجحر
لن يشترى الحق كاله فيد حله في رأسه فيقي في جيبه ويسل في يده ومن شعره وصفي غلا الطبقا قوله
وسنتج بعد الهدو دعوته وقد كان من ساري التبا طروف
يعالج عرينا من الليل ادا يلف رايح ثوبه وير و

اضفت فلم الحش عليه ولم اقل لاحد ان المكان ضيق
وقلت له اهلا وسهلا ومرحبا بهذا بيت صالح وعيق
وقمتنا الى البراءة الواحدة فانفتحت مفاجدة كور المحاذير
بادما مراع التناج كانتا اذا عرفت دون العيشة ففتحت
فما رايها الجاربان فاعلوا بطيران عنها الجلود وهي تقوق
في الناصب وسامها وان هزجوا الفتيان عتيق
وبات لنا منها وللصيف يوهنا عشاها من وعيق
وكل كبر يتي الدم بالقرى والخبر بين الصالحين طرب
لعمرك سافك بلادها وتكن اخلاق الرجال ضيق
تمت غرق من هرات للخلي ومن فدي ولا سدر عرق
مضارب يجعلن الفتي في ارومة بفاع وبعض الولد ذيق

يعني في

وقوله
وذي لونه شهي الرقاد بعينه فقام رحيم الصوت الوث فاند
مقلته كشيء بك فارخل ولا يتكادك السري والهواجير
اذا ساجد للبل صارت كانتا هجباين طلعن لفلاء صوا
شاميه الاسهل كانت فتي غدا عن شوله وهو جافير
وقوله وهو احسن المتقدمين في هذا المعنى

نظا وحني برم جديد وليله ما اليها جني وكل فتي با الى
اذا تاملت الشجر اطلت بعد كفي فانت لا تسلي الشهور واهلا الى
وان الصلح بين بكر وتعمل ممرسا لك
بكر وتعمل هم بنو ابل الذين قامت منهم حرب البسوس كما تقدم ذكر حساس ومهلل والشمر
اعوانا كثير الى ان تقاي الحبان وقيل عظماء وهم خرج مهلهل الى احواله محذرا من الحرب ونظا
المدد وماك من بقي من القوم الى ان صلح بينهم بعضا ولسلهم الحارث برعمه ومن يعويه الكندي
ملك كند وهو جدام القيس الشاعر في الصلح بينهم والملك عليهم وقد كانوا قالوا انهم انا
قد علبوا على امرنا واكل القوي الضعيف والراي ان ملك علينا ملكا نعطيهم البعير والشاة

فيما

فياخذ من القوي ويرد الظالم ولا يمكن ان يكون من بعض قبائلنا قباياه الاخرون ولا يقطع
لخروب فاجاب الحارث بن عمرو الى ما اراد فقدم عليهم وتلا في بيتهم وأصلح امرهم
وشغلهم بغيروا للحميين من بني عشان ملوك الشام وكان الحارث ملكا جليلا رفيعا
وسمي لكل الممار ولما سمي بذلك لان زياد بن لهو له احوال لشام عز الرشد والقوم خلوت
بالبحرين فاصاب شيئا وغنايم وسباهند بنت طالم زوجة الحارث فبلغ الحارث الحارث
فخرج للفتا ابن لهو له وارسل له من سنان وطبع بن وهب بن عشان له الخبر في وعك
بن لهو له فخرج حتى هما على العسكر ليلدا وقدا من الطلح ومنم النوب واخذ المراع ولقد
نارا عظيمة ونادي ينادي به من جاجحه خطبه فله قدم من عند فاحد كل منها اخرجه من الحار
والقاه عند النار واخذ التمر فاما جلع فقال كفي هذه اية وانظر واما سدر فقال لا ابع
حتى اتيه يا ممرجلي فلما دخل بن لهو له فبتد قرب سدر من منها جيت جمع كانه واقبل
تاسر بحسب القبة فضر سدر وس يد الى جليس له له تخافة ان يستكبر فقال من انت
فقال انا فلان ودنا بن لهو له من عند امرة الحارث فقه لمارد اعلم وقال اظنك ان لا
بالحارث قالت ما هو الظن بل اليقين انه لن يدع طلبك حتى يعاين القصور الحارث يعني الشام وكاذبي
انظر اليه في قوله من شيبان يد منهم ويد مروه شديد الكلب كانه بعيا كل امر افسى
اكل الممار والمهر بنت فيه مراره اذا اكلت منه الا بل فاصت شافها وقيل بل سمعا
سدر ومن يعني هذا نقول ابن لهو له وقدا لمارع يحتمل الحارث فقالت والله ما اغضت
سنة له قط بغض له وما رايت احزم منه نايما ومستيقضا وكان اذا زاد القوم امران
اجعل عنده عسا من لبن فينما هو نايما يوما وانا قريب منه انظر اليه اذا اقبل السود ساج الى
العس فشرب منه ثم خرج فيه فقلت ليس يقط فيشر به فيموت فاستخرج منه فانت من
نومه فقال علي لا ناضا وكنت فسمته ثم القاه فمهرق ثم قال اين ذهب الاسود فقلت ما
رايته قال كذبت فلما سمع سدر هذه المقالة امهل حتى تام الحرس وخرج يسري ليلته
حتى صبح الحارث فدخل عليه وهو يبش

انك لم جفون بر جهر طن على كهنش وحيتك باليقين
ثم قص عليه ما سمع وكان الحارث جالسا في موضع فيه في كثير من بيت الممار فجعل يسمع
الحديث ويعت بالممار وياكل منه عضبا واسفا وهو لا يعلم انه ياكله من شدة الغيظ

اليان فرغ الحديث ووجده فسي كل المار فخرج بن الهيثم فقاتله وظفر عليه ولم
يذل ملكا علي بن وائل اليان مات

ربهم جثمته في هوكم وغير تركته محسود
وغلام كلفته دج الليل فاصحى كأنه محسود
ان من عزة الشا بنى بعد من يد جاهل مخدور
حطوة العين واللبان ومن كل مبيح من سقا الصمير
كل نبي وان كان بلك منها ايه ليلت جها خيشور

والجملات في عيسى وبيان اسدنت اليك التاك

الحالات جمع حاله وهي ما تجله الرجل عن القوم من دية او غرامة واصل الحروب بين بني عيسى وبنينا
ان قيس بن زهير الملقب بذكر كان قد اشترى من مكة ذراعا حسنة فخرج ان الفضول وقوردها
الي قومه فهاجمه الربيع بن زياد وكان سيدي عيسى فاحداه به عصبيا فانتقل عنه قيس بن زهير
بأخيه واول علي بن زبيران وسبواهم كل بن بدير بن حصن واخوه خريفة فاكروهم واحسوا الحزن
وكانت القيس جيل كره من جليلك احسن وانما تمي احسالة كان لرجل من بني زروع يقال له فوال
فمن سخي جوي ولرجل منهم يقال له حوط فوس يقال له دوال عقال وكان لا يطرفه شيئا وانهم
توجهوا اليه بجحده والفحل مع البثنين كوط يقول انه فترت به جوي وديقا فلما انتساها ودخلوا
شباب منهم فاستحيبت الفتاتان فارسلتا مقوده فوثب علي جوي ثم جاحوط وكان سخي الحزن
فراي عيسى فوسه فقال انا والله فاحتر باحتر فنادى بني راج فاجتمعوا فقالوا والله ما اكرهنا
قال اريدنا فوسى وقال دونك فاقترع حوط ثم جعل يده تراثا وسطا عليا فادخله في
فوجها واخرجها فاشتملت الحمير علي ما فيها فنتجها فزواش مهر افسماه داخسا لسطوة
حوط عليته ودحشه اياه وخرج داخسا كأنه ابون ثمران قيس بن زهير اغار علي بني زروع
فغنم وسبا وركب داخسا فتيا من بني اريهر فنجوا وقطعا الخيل فلما راه قيس اعجب به فدعا
الي ان يجعل هذا السبي ففعلوا وصا لقيس فزاهن رجلا من بني زبيران عليته وعلي فوس
خديفة سخي العبر ابهما السابق علي عشرة قلابيس وقد قيل ان داخسا والعبر افرسي قيس والطار
والحيف افرسي خديفة وانهم اجر والجميع وقيل تراها علي فوس قيس ابهما استن وللاواه
في ذكر هذا السابق احبا وخلفه مطر له جدا شتمل علي اثنان واستعار اخضرها لكن في ايام

من الزور

من الموصوعات ثمران الرظين اخبر خديفة بن عيسى بالرهان علي فوسه وفوس قيس فوسى به
واصفاه واتيا قيسا فقالا انا ذاهنا عن فوسك فقال راها من شيئا وجناني بني عيسى فاهم
قور يطلون فقالا قد اوجبتا الرهان مع خديفة فقال والله لشغلنا علينا شر ثم جاح قيس الي
خديفة فقال انا جيتك لا واضعك الرهان عن صاحبي فقال لا والله بالعشر فلا يصح فاحفظ
ذلك قيسا وعصب وترايدا حتى بلغا مية فوس ووضعا الرهان علي يد رجل من بني عيسى
وجلا الخايرة مائة علون ثم قالا العرب بن الى العايرة وركبها فتيا من بني عيسى وكان رجل من
بنير قد جعل جديشا في دلا ووضعه في شعب من شعاب مضب السلب على طرفي القرن
والنقبة فتيا نا واهمهم ان جادا احسن باقانا من دوا وجهه الي ان شقبة العبر
فسبق احسن قار اليه من كان في الشعب فزاد وجهه وجات العبر وعلم قيس الذي
عليه الرهان باخديفة اعطوه سبعة فوس سبق احسن فاعطاه سبق ثمران فاحفظ
خديفة مذموم علي دفعه السابق الي قيس ونهاه اخزولن عن الشر وقالوا ان قيسا السابق
الي كرهه وانما سبق دابة دابة فابي وعث ابنة مالك بن خديفة الي قيس فطلب منه السابق
فقال له هذا سبق فيك فاعطيتكم اياه فتناول خديفة من عيسى قيس وشتمه
واعطاه وكان الخايب فليس مع قطعته فذو صلبه واجتمع الحبان فادوا به المقتول
فاخذ ما خديفه دفعا للشر ثم ان قومه مذموم فعا ذا الشر بينهم فحل قيس من معه من
قومه ورجل وجمع الرهان وقامت الفتن بين الحيين الي ان قتل مالك بن زهير
اخو قيس وكان الشيخ بن زياد عهدهما معمر الحرب فلما جمع بمقتل ابن اخيه مالك شوق
ذلك عليه ونقل بني زبيران وقال

من كان مسرورا بمقتل مالك فليات سوتيا بوجه نهار
يجد النساء حواسل يذنبته بالصبح قبل تلج الاحبار
افبعد مقتل مالك بن زهير رجوا النساء عوفلا لاطهار

يعني انه اخذنا مالك فذنبته النساء وكذلك عادته العرب لا يندب القتل حتي يوحدا ناره
ولبعض الادبا اعتراض في قوله بالصبح قبل تلج الاحبار فان الصبح لا يكون الا بعد تلج الاحبار
اجيب باقول منها ان الصبح هنا الحى الواضح من وضيفه الذي هو كالصبح كانا ذنبته بخلافه
الحسينه الواضح والبيت الثالث يستشهد به العروضيون علي دخول الحروف في عووض الطول

كما يدخل في صفة وهو قال السب من مفاعيل المقبوضه وهو قليل ولا يستعمل ثم قال
ايام الحروب بينهم وكان عظم يوم الهباه كما تقدم وسم قيس من الغنم في ذهاب الى احواله
كما ذكره ترجمه وكان الربيع قد مات واكل بعض القوم بعضا مقام في الصلح الحارث بن عوف
وهو من سنان المدين وحمل الحلات واجتهد في اصلاح ذات البين وفي ذلك
يقول زهير بن ابي سلمى

تداركنا عينا وذيتان بعد ما تقانوا ودقوا بينهم عطر من شمس
وكانت اليد الطويل الحارث بن عوف بن سنان اولوا وخيرا والسب في ذلك ان الحارث
قال يوما لخارجة بن سنان اني احطب الي احد فيدي قال نعم قال ومن ذلك قال
اوس بن حارث بن لام الطائي فقال الحارث لخلامه ارحل فركبنا حتى لقينا اوس بن حارث
في بلادهم فوجدناه في فناء منزله فلما راى الحارث بن عوف قال مرحبا بك يا حارث قال
وبك قال ما حاجتك قال حيثك خاطبا قال لست هناك فانصرف ولم يكلمه ودخل
اوس الى امرائه معضبا وكانت من عيس فقالت من الرجل وقف عليك قال تلك سيد
العرب الحارث بن عوف قالت فالك لم تستنزه قال انه استخفى قالت وكيف قال
جاني خاطبا قالت فترددان تزوج بناتك قال نعم قالت فاذا لم تزوج سيدا العرب فمن
قال قد كان ذاك قالت فتدارك ما كان منك قال بماذا قالت بان تحقه فترده قال
وكيف قد وطئ مني وطئ السبه قالت تقول لك لقيتني وانا معضب بامر لم تقدم فيه فولا
فانصرف فلك عندي ما تحب فانه سيفعل وركب حارثه في اثنى قال خارجة فوالله انا
لنسير اذ حانت مني اللياقه فرائته فاقبلت على الحارث وما يكلمني غما فقلت له هذا اوس
بن حارثه فقال وما تصنع به اسخ فلما راها لا تلتفت صاح يا حارثه علي فوقفنا له
فكلمه بذلك الكلام فرجع سريرا فبلغني ان اوسا لما دخل منزله قال لزوجته ادعي لي
فلا نه لا كبريتا فاسته فقال يا بنية هذا الحارث بن عوف سيد سادات العرب وقد جاني
خاطبا وقد اردت ان امرؤك منه فاقولين قالت لا تفعل قال ولم قالت لاني امره في
وحي ربه وفي طغي بعض العبد ولست بانه عتبه فبري حسي ولكن حارثه في البلد
فبستحي منك ولا امن ان يرايني ما يكلم فبطلقت فتكون علي وصيه فقال قومي برك
الله فيك ثم دعي الوسطى فاجابته بقريب من هذا الجواب ثم دعي الصغرى فقال لها كما قال

الحارث

لاحتمل فقالت انت وذاك فقال لي عرضت ذلك على حبك فانتاه فقالت كفى بحسبه
وجها الصناع يد الحسنه ابا فان طلقني فلا اخطف الله عليه قال بارك الله عليك فخرج
اليها فقال قد روي حبك بهيبه بنت اوس قال قد قبلت فامرتم ان تهيأ واصلح من
شأنها ثم امرت فضرب له وانزله اياه فلما اذ حلت اليه لبث هنيهة ثم خرج على
فقلت افرغت من شأنك قال لا والله لما تدرت يدي اليها قالت مة اعند ابي واخوتي
هذا لا يكون قال فامر بالرحله فارحلنا بها معتنا فامرنا ما شاء الله ثم قال لي تقدم فقدمت
فعدل بها عن الطريق فمالت ان يحقني فقلت افرغت قال لا والله قالت لي كما يفعل
بالامه لجليته والسبيه الاخيه لا والله حتى تحذر الجذر وتدفع الغنم وتدعو العرب
وتعمل ما يعمل لثقتي قلت والله لا اري هيبه عطل ولا ارجو ان تكون الماء الحبيب ثم سرنا
حتى دخلنا بلادنا فاحضر الابل والغنم ثم دخل اليها وخرج فقلت افرغت قال لا والله
قلت ولم ذاك قال دخلت عليها اريها فقلت قد احضرنا بالمال ثنتين فقالت والله لقد
ذكرت لي من الشرف بالاراه فيك قلت كيف قالت اشفرغ لنكاح النساء والعرب
تقتل بعضه بعضا يعني بن عيس وذيتان قلت فتقولي ماذا قالت اخرج الى حولا في القوم
فاصلح بينهم ثم ارجع الي هلك فلن يفوتك قلت والله اني لا اري عطلا وهم ولقد قالت
قولا فخرج بنا فخرجنا حتى اتينا القوم فمشينا بينهم باصلح فاصطلحو اعل ان يجسروا
القتلي من الغنم ثم فوجد الفضل من هو عليه فحملنا عنهم الديار وكانت ثلاثه
الف بعيرا وعاش الحارث الى ان ادرى النبي صلى الله عليه وسلم ووفد عليه واسلم
وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار في جواره يدعوا قومه
الى الاسلام فقتله رجل من بني خلبه فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر
فقال احسان فلف فيه فقال

يا حارث بن عذر بدمه حان فيكم فان محمدا لا يغدر
وامانه المري حيث لقيته مثل الرجاء صدعها لا يجبر
فقال الحارث لهذا القول وارسل يعتذر وبعث يديه الى رجل سمع من بعير اقبضا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومات الحارث عفيف ذلك ومن شعره قوله
فان كبراني في لذياني وعافيد الاما غران شيبوا



وما كنت فايدتي بعدد كفاي في الفوائد ما يطيب

وقوله ولولا بكى الشاعر الا هذا القول لكاف

كم من بدلا او دي حتى نختلم عندي لمحتط طار ومن من

اذا تابعي الى حل الاسعفه اليس قد ظن في خيرا ولده يرنج

وان حيا لم يزل علقه حتى رصيا كان عن اشارتك

هو هزم بن قطبه بن سار الفرائدي حكيم من حكام العرب يقضي بين السادات في قضايه ولا يرد قوله اذا فضل احد المنافرين على الآخر ومعنى المنافره الحماكه في الحب والفصل بين الرجلين يقال فرق اذا حاكته ونفره اذا غلبه وعلقه هذا هو علقه بن علائه بن جعفر بن جوع بن عامر بن صعصعه وعمار هو ابن الطفيل بن مالك بن الاحوص وكل منهما سيد من سادات قومه فار بن عامر وعمار من احبائها شيئا فاما سبب منافرتها كما حكى ابو عبيد وعيين قال اول ما حاج الفار بن علقه وعلائه وعامر بن الطفيل ان علقه كان فاعدا ذات يوم يوك فضيه عامر فقال له اركا اليوم عودك رجل افح فقال علقه انها لا تثبت على جاراتها ولا تشاركنا بها بعض عامر فقال عامر وما انت والفرود والله لفرس ابى المسمى حتى يوق اذ كرس ليك ولعل لي المسمى الغيب عظم ذكره لك فقال علقه اتا فرسكم فغان واما حاكم فعدوكم وكانوا قد استغاثوا هذا الفحل من رجل من كلب ليستظهر قوته فغلبوه عليه ولكن ان شئت تافرتك قال قد شئت فقال علقه والله اني ليروانك لعا جرواني وفي واثك غادر فيم تقا حربي يا عامر فقال عامر والله اني لا نزل منك في الفضة والحز للبركه واطعن للكره ثم تناقروا وعزموا به من الابل الى مائه تعطيها للحكم انما نقر عليه صاحبها ثم خرج علقه من معه من بني خالد وخرج خالد من معه من بني مالك وقد اتى عامر بن الطفيل عنده ملاعب لاسنه فقال يا عمه اعني قال يا ابن اخي سبني قال لا اسبك وانت عسي فقال دونك فعلى فاني بعث فيهما اربعين مريحا فاستعن بها في فارك وجعلنا منها فرسها الي ابي سفين بن حرب فلم يقبل فيهما شيئا وكن تلك حالها وحال عشرينها فانطلقا الى هزم بن قطبه حتى نزلاه فقال هزم لا تعلمن بينكما ثم لا فصلت ثم استأثرت بواحد منكما فاعطاني موثقها اطين اليه ان رصيا ما اقول وامرهما بالانصراف ووعدهما ذلك اليوم من قابل فانصرفا حتى اذا بلغ الاجل خرجا اليه فخرج علقه بيني الاحوص معهم القباب والحزور والفدور وخرجوا في كل منزل يطعن

عامة

عامر

وجمع عامر من مالك وخرجوا على الخيل عليهم السالح فقال رجل من عبي ياعامر ما صنعت جئت بنى لك نقا حربي الاحوص معهم القباب والحزور وليس معك شي تطلع الناس اسويما صنعت فقال عامر لرجلين من بني عبيد احصيا كل شيء علقه من فند او قدم او نخذه ففعلوا فقال عامر يا بني مالك انما المقارعة عن احصائكم فاحصوا بمنال ما تحضروا ففعلوا واتوا هربا فاقاموا عنده اياما وارسل الى عامر فانا به سيرا لاجل يد علقه فقال يا عامر قد كنت اري لك رايًا وفيك خيرا وناحيتك هذه الايام الا لتصرف عن صاحبك نقا حربي رجلا لا تحزن انت وقولك لا يا ابيد فما الذي نت به خيمته فقال عامر لشريك الله والرحيم ان فضل على علقه فوالله لئن فعلت لا فليح بها هذه ناصيتي فاجزها واحتمك في مالي فان كنت ولا بد فاعلا فسوق بيني وبينه فقال انصرف فسوق اراي اخرج عامر وهو لا يشك انه سيفر عليه ثم انزل هدم الى علقه سيرا لاجل عامر فانا به فقال يا علقه والله ان كنت لاحب فيك خيرا اتقا حزر رجلا هو بين عاتك في الشئ وابوه انوك وهو اعظم منك عتًا واحدا لما الذي انت به خيمته فقال له علقه لست بك الله ان تنصرف على عامر واجابه يا احباب به عامر وانصرف ثم ان هربا احضر بيته وبين ابنته فقال اني قلت غدا بين هذين الرجلين قتال فاذا فعلت ذلك فليطرد بعضكم عشره جزاير فليخبرها عن عامر ويطرد بعضكم عشره جزاير فيخبرها عن علقه وقد قوامين الناس ليلا يكون لهم جماعة واصبح هدم فجلس في مجلسه واقبل الناس واقبل علقه وعمار حتى جلسا باهرم ابن الاكرمين منصبا انك قد وليت حكما محجبا فاحكم وصوب رأي من فقام هدم فقال يا بني جعفر قد حاكمتما عندي فوالله انما كرتي البعير لادم بعت معا على الارض وليس منك احد الا وفيه مالس في صاحبه وكلا كما سئد كرمي واعد بنو هدم الى الحزور فخرجوا ورفقوا الناس وكره ان يفضل بينهما وهما ابنا عم فوقع بذلك عداوة بين الحبيين وخرجا من عنده راصبين وقد قيل انه قال لهما اتما كثر لي السيف فانه لو قال كرتي البعير قال لهما البعير وقيل انه لم يقل شيئا من ذلك وانا اكفيها قال سيرا وذهبا عنه وادعي الاغشي لهما حكما وحكم لعمار على علقه وقال في ذلك قضايه ومات علقه مسلما وله وفا

فقام ليلى فقال

دنان

يعني هدم بن قطيبه المقدم ذكره وذلك انه كان اسلم وكان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يحبه فقال له يوما يا ابا عسى وياهما كنت تتفرعني علفيه وعامرا ومن كان
عندك الافضل منهما فقال لو قلت لان فيها كلمه احادت جرحه يعني الحرب بين الحسين
فاجيب بهذا القول منه وقال بحق منك العريب ٥

وان الحجاج تقلد ولاية العراق بعد ابي

الحجاج الحظ والجد الاجتهاد في الامور وكلا الوجهين يصلح ما هنا وهذا المذكور هو الحجاج
بن يوسف بن عقييل السفي السفاكي المشهور ولد له احدى واربعين ولتسا
بالطائف وزعم بعض الرواه انه كان ول امير معاوية للصينيان ويسمى كليب وفيه يقول
الشاعر

ابني كليب نهان الهزال وتعليه سورة الكوثر
وعيف له فلكه ماترا واخر كالفم لا زهد
لشيم الحبر العليل فانه مختلف في الصغر والكبر على قدر

بيوت الصبيان ثم صار دباغا وسندل على ذلك بحكايتيه مع كعب الاسقري يوم ولانيته
وذلك ان المهلب بن ابي صفرة لما طال قتال الازارقة في ولاية الحجاج كتب اليه
ليستطيه ليعتبر مناجزته الازارقة ويحجزه فقال المهلب لرسوله قل له ان الشاهد
ير اما لا يتر الغائب وقام كعب الاسقري وكان من جنس المهلب

فانشد

ان بن يوسف غره من غزوكم حفص المقام بجانب الامصار
لوشاهد الصفيين حين تلا فباضات عليه رحيه الافطار
وتراي معاودة الدباغ غنيمه ايام كان محالفا لاقتار

فبلغت ابياته الحجاج فكتب الي المهلب يامره بان يخاص كعب فاعلم كعب بذلك واوفده
تحت ليلته الى عبد الملك بن مروان وكتب اليه يستوفيه منه فقدم كعب رسالت
المهلب الى عبد الملك فاستندطفه واستندشه فاعجبه ما سمع منه وكتب الى الحجاج
يقسم عليه ان يعطوه فلما دخل كعب على الحجاج قال ابي يا كعب
وتراي معاودة الدباغ غنيمه فقال ايها الامير والله لو ددت في بعض شاهده

من كذا

وقال الحجاج

ومولاه من
اكدت الشجر

من تلك الحروب وما يؤردناه المهلب من خطر هائل نحو انما واكون حجاجا ففقال له
الحجاج اولى لك لولا افسس امير المؤمنين لما تفكك ما اسمع فالحق بينا حجتك وبطل الرواه
ينكر هذا القول ويرى ان الحجاج لم يزل في كنف ابيه وكان ابو رجلا نبلا جليل القدر
الى ان تفضل روح بن ميناك ثم عبد الملك بن مروان ولم يزل يترقى الى ان ولي العراق
والمشرق وطارد له وعظم خطاه واول ما عرف من شتمته وجوره ان اباه يخرج من
مصر بن عبد الملك بن مروان ومحبته الحجاج فاقبل عليه من عهده والقاضي وكان من
اربع الناس واتقاهم فقام اليه يوسف فسأله عليه وقال اني اريد ان اتي امير المؤمنين
فان كانت لك حاجه فاعلمني قال خذ ما جئ ان تسأله بعد اني عن لقضاء فقال يوسف
والله لو ددت قضاء المسلمين كلهم مثلك فبذلنا له هذا ثم انصرف فقال انه الحجاج
من هذا الذي فئت اليه فقال يا بني هذا سليم بن عمرو قاضي اهل مصر وقاضيه فقال له
الله لك يا ابا نه انت ابن ابي عقييل تقوم الى خيل من كذا او تحب فقال والله يا بني اني امرى
الناس ما يخرجون الا بهذا ولا يشبهه فقال والله ما يسد الناس على امير المؤمنين الا
هذا واستباده يفعلون ويقعد البهيم احلات فيذكرون سيره التي كروا وعمر
فخرجون على امير المؤمنين والله لو صفا هذا الامر لي لسالت امير المؤمنين ان يجعل لي
السبيل فاقبل هذا واشباهه فقال ابو نه والله يا بني اني لا ظن ان الله تعالى خلقك شيئا
شقيئا واول ما اعجب عبد الملك منه انه كان قد انقل بروج بن ميناك وصار من حلة
احباب شرطته وكان روح بمنزله نائب عبد الملك ثم ان عبد الملك توجه الى الحيرة
لفتح ارض فر من الحارث عنده اعصى عليه بقر قيسا فامر روح بن ميناك بجماعة من اصحابه
واصحاب شرطته بجنود المناشرين من اهل العسكر في كل منزلة وكان الحجاج من اهلهم
فكان يجهز في ذلك الى ان مر يوما بعد رحيل العسكر بجماعة من خواص غلمان روح
في خيمه باكون فامرهم بالرحيل فمخروا منه اذ لا لا يخلطهم ويحل بينهم وقالوا
له انزل كل واحدك فصر بسيفه اطناب اخيمه فسقطت عليهم واطلق فيها نار
فاحرقت انا تهمر عليهم فاسكوه واتوا به الى روح وسمع عبد الملك الخبر وطلبه
وقال من فعل هذا يعلم ان روح فقال انت يا امير المؤمنين امرت بالاجتهاد فيها ولينا
ففعلنا ما امرت وبهذه الفعلة يرتدع من يميل العسكر وما على امير المؤمنين ان يعرض

عليه

عليهم ما ذهب وقد قامت الحجة وتم المراء فاجاب عبد الملك فقال ان شرطكم جلد
نمراؤه ما هو عليه ولما طال القتال والحصار بينه وبين زفر بن الحارث ارسل عبد
الملك رجلا من جنوده وجماعة منهم الحاج الى زفر بن الحارث بكتاب يدعو الي الصلح
فاتوا بالكتاب وقد حضر الصلوة فقام رجلا فقبل مع زفر وصلى الحاج وحن فسئل عن
ذلك فقال لا اضل مع منافق خارج على امير المؤمنين وعن طاعته فسمع عبد الملك ذلك
فراذع بمناجاة الحاج ورفع قدره وولاه بلاد اليمن بابل وبن ارميا وفي سفيح اليمن
فلما قرئت شال عنها فقبل انها وراة هذه الامة فقال ان لبلده ستراها امة فخرج
فقبل في المثل هون من بابل على الحاج ثم قدم على عبد الملك ملأ ما حرمته فلما فرغ عبد
الملك من قتال مصعب بن الزبير ورجع الى الشام قال من لابن الزبير يعني عبد الله الفاييم
بالحجاز وتذب الناس في قتاله فقام الحاج فقال يا امير المؤمنين انا له ابعثني اليه فقد رايت
في المنام كما في اخذته فسلحته فبعثته اليه وجهه معه جيشا فقدم الى مكة ونصب
المخيم على الكعبة وقيل ما فعل حتى قتل ابن الزبير وصفت الخلافة لعبد الملك فاستباحها له
وارسل اليه عهد على مكة والمدينة والطائف فاستخف اهل الحرمين واهانتهم ثم كتب الى عبد
الملك يقول اني جرت الحجاز الي وقيفت بميمني رجة بغير العيراق فبعث اليه عهد على
العراق وهذا احوال احوال في سبب ولايته العراق والقول الاخر انه وفد على عبد الملك
وسعه ابراهيم بن طلحة بن عبد الله النخعي وكان من رجال فرس عسلا وهدا وكتابيه
وكان الحاج يحترقه لا يترك من اجله شيئا فلما قدما على عبد الملك اذن الحاج في
الدخول فلما دخل سلم ولم يدا بشيء الى ان قال يا امير المؤمنين قديت عليك برجل من اهل
الحجاز ليس له نظير في كل المروءة والديانة وحسن المذهب والطاعة مع القرابة ووجوه
الحق فقال ومن هو قال ابراهيم بن طلحة النخعي فليقبل امير المؤمنين ما يقوله يا مناله فقال عبد
الملك ذكرتنا حقا واحبا ورحما فريته ثم اذن له فلما دخل فريته وادناه ثم قال له ان
ابا محمد ذكرنا ما لم نزل عرفك به في الفضل وحسن المذهب فلا ندع عن حاجة الا ذكرتها
فقال ابراهيم ان اولي الامور ان يفتح به الحواج ما كان الله فيه رضى ولحن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اداء وجماعة المسلمين تسجد له قال وما هو قال لا يمكن القول وانا
خالف اخي قال ودون ابي محمد قال نعم فاستار عبد الملك الى الحاج فخرج وقال فلقلت

يا امير المؤمنين

يا امير المؤمنين انك عهدت الى الحاج مع نظيريه وتعجبه وتكونه الحق وتكونه الى الباطل
فوليت الحرمين وبها من اولاد المهاجرين والاضار من قد علمت يسومهم الحسف ويقومهم
بالحيف ويطاهم بطعام اهل الشام ورياع لا روية لهم في اقامة حق ولا لينة اراجه باطل
ثم تظن ان ذلك ينجيك من عذاب الله فكيف بك اذا جاناك محمد بن علي عليه وسلم غدا للجنة
بين يدي الله تعالى اتا والله انك لن تجوا هناك الا حجة تضمن لك النجاة فانك نفسك وقع
وكان عبد الملك متكبرا فاستوى جالسا وقال كذبت وميت فيما جئت به ولقد ظن بك
الحجاج ظنا لم يحسن فيك فانت لما بين الحاسد قال فميت والله ما امر شيئا فلما جاوزت
الستر كحفتي لاحق فقال للحاج امتع هذا من الخروج واذن للحاج فدخل فقلت مليا ولا اثنك
انها في امري ثم خرج الاذن لي فدخلت فلما اشف لسترا انا بالحاج خارج فاعتقني
وقبل ما بين عيني وقال اذ احضر الله المتواخين بفضل واصلها فجزاك الله افضل الجزا
اما والله لئن بقيت لا رفعت ناظر بك ولا تبعد الرجل عمار قد بك قال فقلت في نفسي
انه لسيحري فلما وصلت الى عبد الملك اذني بجبي كما فعل في الاول ثم قال يا ابن طلحة
هل اعلمت الحاج بما جردا او شارحك احدى في نفيك قلت لا والله ولا اعلم احدا اطهر
بدا عيدي من الحاج ولو كنت حيا احدا بدني كان هو ولكني نزلت الله ورسوله والمسلمين
فقال قد علمت صدوقا لتك ولو اشرت الدنيا لكان لك في الحاج امل وقد علمت عن زفر
لما كرهت ولايته عليه ما واخبرته انك الذي ستتركتني عنهما استصغارا للولاية
ووليت العراق لما ضالك من الامور التي لا بدخضا الامثلة وانما قلت له ذلك ليودي بها
يلزمه من ذمامك فاحرج معه فانك تحبذ اقم لصحبته مع برك عنده فخرجت مع الحاج فاكرني
استعاف كراميه واستند لك على مكارم عبد الملك واجلاداه واعترافه بالحق وتلطيفه
في الامور وفي سبب ولايته العراق قول اخر ثم دخل الحاج الى العراق
فدخل الكوفة وبدا بالمسجد وخطب خطبته المشهورة التي يقول فيها يا اهل العراق والفقهاء
والاهل عصبكم عصب اسلمه ولا تخوفكم خو العضا فطالما اوضعتم في الضلالة وتمازمت
في الكمال يا عبيد العظام الغلام التقضي لا اعد ولا وفيت ولا اخلو لا فريت انما مثلكم
كما قال الله تعالى وصرت الله مستلا قرية كانت امنه مطمينة فاستقامت فغار غدا من
كل مكان فكمزنت يا عبيد الله فاد افما الله لباس الجمع والخوف ما كانوا يصنعون شاة الجوه

ورسائل امير المؤمنين
العلمه

فَانْكُمْ اَشْبَاهُ فَلَكَ فَاسْتَوْسِقُوا وَاسْتَقِيمُوا اَقْسِمُ بِاللّٰهِ لَنْدَعْنَ لَارْجَافَ وَلَقَدْ لَمَسْنَا عَلَى الْاَشْجَا
وَلَنْتَرَعَنَّ عَنِ الْفَيْلِ وَالْقَالِ وَكَانَ وَالْهَنْ وَمَا الْهَنْ وَلَا هَنْ نَكُم بِالسَّيْفِ هَبْلَدَعِ النَّسَا
اَيَّامِي وَالْوِلْدَانِ تَبَايِي وَاللّٰهُ لَكَ فِي نَظَرِي فِي الدِّمَا تَرَفَرَقَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْغَلَا صَم فَلَمَّا سَمِعَ اَهْلُ
الْكُوفَةِ هَذِهِ الْخُطْبَةَ وَكَانَ بَعْضُهُمْ قَدْ اخَذَ حَصَا اِذَا دَخَلَ بِحُجُبِ الْحَجَّاجِ فَتَسَاقَطَ مِنْ اَيْدِيهِمْ
خَوْفًا وَرَعْبًا وَثَبَّتَتْ مَقَابِلَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ وَتَحَكَّمَ خَيْبَتُهُمْ فِي رِقَابِهِمْ وَكَانَ الْقَاسِمُ بْنُ
سَلَامٍ يَقُولُ قَاتَلَ اللّٰهُ اَهْلَ الْكُوفَةِ اِنْ قَبِلَ بِهِمْ وَعَشَائِرُهُمْ وَاهْلُ الْاَنْفِ مِنْهُمْ وَابْنُ جَبْرِ هُجْرُهُمْ
قَتَلُوا عَلِيًّا وَطَعَنُوا الْحُسَيْنَ وَقَاتَلُوا الْمُخَنَارَ وَعَجَزُوا عَنْ قِتْلِ هَذَا الْمَلْعُونِ الذِّمِّيِّ الصَّوْبَرِ وَقَدْ حَامَهُ
فِي اثْنَيْ عَشَرَ اِكْبَادًا وَهَدْمَ مَائَةِ اَلْفٍ وَلَكِنْ ظَهَرَ نَصْرُ بَقِيَّةِ قَوْلِ اميرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ اَللّٰهُمَّ
سَلِّطْ عَلَيْهِمُ الْغُلَامَ السَّقْفِيَّ ثُمَّ اَقَامَ الْحَجَّاجُ بِالْعِرَاقِ بِرُحْبٍ وَبِقِيَّتِكَ حَتَّى اسْتَوْسَقَتْ لَهُ الْاُمُورُ
ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْاَشْجَثِ بِاهْلِ الْعِرَاقِ فَأَمَرَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بِاهْلِ الشَّامِ فَكَانُوا اَشْبَهَهُ
وَأَسْتَمَرَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بْنِ الْاَشْجَثِ الْوَقَايِعُ حَتَّى هَزَمَهُ الْحَجَّاجُ بِدِيرِ الْحَاكِمِ بَعْدَ ثَمَانِينَ وَقَعَةً
فِي سَنَةِ اَشْتَهَرُ وَكَانَ مَعَ بَنِي الْاَشْجَثِ اَكْثَرُ مِنْ بَنِي اَلْفٍ فَلَمَّا هَرَمُوا قَالَ الْحَجَّاجُ لَا يَحْتَاجُ بِهِ
اَنْزَكُوهُمْ فَلْيَبْنِدُوا وَلَا يَتَّبِعُوهُمْ ثُمَّ نَادَى بِمَنَادِيَةٍ مِنْ رَجْعٍ فَهَوَّاسٌ وَدَخَلَ الْكُوفَةَ
وَجَاءَ النَّاسُ مِنَ الْمَدِينِ يُمَا يَعْزُونَهُ فَكَانَ يَقُولُ لِمَنْ جَاءَ يَبَايِعُهُ اَشْهَدُ عَلَيَّ نَفْسِكَ بِالْكَفَرِ
وَيَحْزَنُ وَكَانَ عَنِ الْجَمَاعَةِ ثَمَرٌ فَإِنْ شَهِدُوا لِاَقْتُلُهُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ خَتَمِهِ فَقَالَ اَشْهَدُ عَلَيَّ
نَفْسِكَ بِالْكَفَرِ فَقَالَ اِنْ كُنْتُ عَسِيفْتُ مَرَّتَيْنِ ثَمَانِينَ سَنَةً ثُمَّ اَشْهَدُ عَلَيَّ نَفْسِي بِالْكَفَرِ لَيْسَ الْعَبْدُ
اَنَا وَاللّٰهُ مَا بَقِيَ مِنْ عُسْرِي لَا اُطْلِمَا حَارًا وَانْتِي أَنْتَظِرُ الْمَوْتَ صَبْرًا وَمَسْنَا قَامَ بِهِ فَصْرَبَتْ
عُنُقُهُ وَقَدِمَ بَعْدَ شَيْخٍ اَخْرَجَ قَالَ الْحَجَّاجُ مَا اُضِلَّ الْحَجَّاجُ بِشَهِيدٍ عَلَيَّ نَفْسِهِ بِالْكَفَرِ فَقَالَ الْحَجَّاجُ
اَلْحَادِي اَنْتَ عَنْ نَفْسِي اَنَا اَعْرِفُ بِمَنْتِكَ وَاقِي لَكَ فَرَسٌ فَرَعُونَ وَهَامَانٌ فَضَلَّكَ
الْحَجَّاجُ وَخَلَّى سَبِيلَهُ وَكَانَ فِي الْحَجَّاجِ خِلَالُ امْتِنَانٍ بَالٍ فِي وَقْتِهِ الْكَرَمُ وَالْفَضْلُ
لِحَدِّهِ وَالْزُهَادُ وَالْجُودُ وَجَلَمُ فِي بَعْضِ اَلْاَوْقَاتِ فَأَمَّا كَرَمُهُ فَمَنْ كَانَتْ لَهُ لِمَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَرَقَ فِي
أَهْلِهَا عَشْرَةَ اَلْفٍ دِينَارًا ثُمَّ قَالَ اَتَيْنَاكُمْ وَقَدْ غَاضَ الْمَالُ الْاَذْنُ النَوَائِبِ فَاعْذَرُوا فَقَالَ
رَجُلٌ لَا عَذْرَ اَللّٰهُ مِنْ عَجْزِكَ وَانْتَ اميرُ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنُ عَظِيمِ الْفَرَنْجِيِّ فَقَالَ صَدَقْتَ وَاقْرَأْ
اَمْوَالِي مِنْ هُنَاكَ مِنْ اَتَّخَذَ فَكَانَ شَيْئًا عَظِيمًا وَلَمَّا وُلِيَ الْعِرَاقَ كَانَ يَطْعَمُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى اَلْفٍ
نَائِيَةٍ يَجْتَمِعُ عَلَى كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَةُ اَنْفُسٍ وَيَطَافُ بِهِ فِي فَحْفِهِ عَلَى اَيْدِي الرِّجَالِ يُشْرِفُ

على النعم

السج

وقرأه

عَلَى الْقَوْمِ وَيَقُولُ يَا اَهْلَ الشَّامِ اَهْتَمِرُوا الْخَيْرَ لِيَلَا يُعَادَ عَلَيْكُمْ وَقِيلَ كَانَ فَعَلَهُ هَذَا خَصِمًا
بِاهْلِ الشَّامِ وَكَانَ يُرْسِلُ الرُّسُلَ إِلَى النَّاسِ يَحْضُرُ الطَّعَامَ فَكَثُرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَقَالَ لَتَهْلِكَ
النَّاسُ رُسُلِي إِلَيْكُمْ الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ فَاحْضَرُوا وَاللَّغْدَا وَإِذَا غَرَبَتْ فَاحْضَرُوا وَالْعِشَاءُ فَكَانُوا
يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَاسْتَقْبَلَ النَّاسُ يَوْمًا فَقَالَ يَا اَهْلَ الشَّامِ قَدْ قَالُوا قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ اِيَّاهَا
الْأَمِيرُ اِيَّاكَ أَعْنَيْتَ النَّاسَ فِي بَوَائِهِمْ عَنِ الْحَضَرِ إِلَى يَابَدَتِكَ فَأَعَجَبَهُ ذَلِكَ وَقَالَ
أَحْسِنُ بَارَكَ اللّٰهُ عَلَيْكَ وَأَمَّا دَهَاهُ فَحَكِي عِنْدَ اللّٰهِ مِنْ طَلِبَتَانِ قَاتِلِ ضَعِيفِ بْنِ الرَّبْرِ
قَالَ كُنْتُ يَوْمًا وَأَقْعًا عَلَى بَابِ الْحَجَّاجِ فَادَّابَهُ فَدَخَرَ وَجْهَهُ وَكَانَتْ الْقَائِلَةُ وَمَا بَابُ
أَخَذَ قَوْعًا فِي نَفْسِي أَنْ أَقْتُلَهُ فَتَنَظَّرَ إِلَيَّ وَقَالَ صَلِّ لِقَابِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَلَمٍ يَعْنِي كَاتِبَهُ
قُلْتُ لَا قَالَ اَللّٰهُ فَإِنْ عَمِدْتُ عَلَى الرَّبْرِ مَعَهُ قَطَعْتُ وَكُفْتُ عَنْهُ وَتَوَجَّهْتُ إِلَى يَزِيدٍ
فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ عَهْدٌ وَلَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ وَأَمَّا قَالَ الْحَجَّاجُ ذَلِكَ حَلْمًا هُوَ هُوَ وَعَبْدُ الْمَلِكِ
فِي بَعْضِ الْمَسَاجِدِ بَابَيْنِ فَوَضَعَ جَانِبَهُ احْرَقَتْ تَابِعُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَدَخَلَ حَتَّى دَخَلَ الْحَجَّاجُ
فَكَلَّمَ إِلَيْهِ أَمَّا اميرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمِثْلِي كَمِثْلِي ابْنِي أَدَمُ إِذَا فَرَّ بِأَقْرَبَانَا فَقَبِلْ مِنْ أَحَدِنَا وَلَمْ
يَتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ وَدَخَلَ يَوْمًا عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَدَعَا الشَّرَابَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
اعْظِنِي فَإِنِّي أَتِي أَهْلَ هَلْ عَمِدَ عَلَيْهِ وَآكِرُهُ أَنْ اخَالَفَ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَمَا أَرَادَ أَنْ اخَالَفَ
إِلَى مَا أَتَاهَا كَمِثْلُهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِنَّهُ يُعِيدُ الرِّمَانَ بِشَيْءٍ الطَّعَامَ وَيَزِيدُ فِي الْبَاءِ فَقَالَ
الْحَجَّاجُ أَمَا كُنْتُمْ بِشَيْءٍ الطَّعَامَ فَوَاللّٰهُ لَوِ دَرَدْتُ أَنْ هَذِهِ الْأَكْلَةُ تَكْفِينِي حَتَّى أَمُوتَ وَأَمَا كُنْتُمْ
يَزِيدُ فِي الْبَاءِ فَحَسِبَ الرَّجُلُ أَنْ يَصْرَعَ فِي الشَّهْرِ مَرَّةً وَمَعْدُ تَوَمَّا الْمُنِيرُ فَأَرَادَ أَنْ
يَحْتَسِرَ طَاغَةَ النَّاسِ لَهُ فَقَالَ لَا إِنْ الْحَجَّاجُ كَافَرُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ أَحَدٌ شَيْئًا فَقَالَ بِاللَّاتِ
وَالْعُزَّى وَبِالْبَغْلَةِ الشَّهْمَا وَيَوْمَ لَا رَيْبَ وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
فَقَالَ لَهَا أَنْتَ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ قَالَ نَعَمْ قَالَ كَيْفَ قَتَلْتَهُ قَالَ دَسَرْتُهُ بِالزُّخْرِ دَسَرْتُ
ثُمَّ هَبَرْتُهُ بِالسَّيْفِ هَبْرًا وَوَكَلْتُ أَمْرًا بِهِ إِلَى مَرْغَبٍ وَكَلَّ فَقَالَ الْحَجَّاجُ أَمَا وَاللّٰهُ لَا
يَجْتَمِعَانِ فِي الْحِجَّةِ وَكَانَ فَضْلُهُ رَضِيَ اَهْلَ الْعِرَاقِ وَاهْلَ الشَّامِ فَخَرَجَ اَهْلُ الْعِرَاقِ
يَقُولُونَ صَدَقَ الْحَجَّاجُ لَا يَجْتَمِعُ وَاللّٰهُ ابْنُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَاتَلَهُ
فِي الْحِجَّةِ وَخَرَجَ اَهْلُ الشَّامِ يَقُولُونَ صَدَقَ الْأَمِيرُ لَا يَجْتَمِعُ مِنْ مَنَ عَصَا الْمُسْلِمِينَ
وَحَالَفَ اميرُ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ وَقَاتَلَهُ فِي طَاعَةِ اللّٰهِ فِي الْحِجَّةِ وَأَمَّا جَوْعٌ وَسَفْكَةُ الدِّمَاءِ

واسعا لاني عماد

فقد ذكر انه قتل اكثر من مائة الف صبرا اخرهم سعيد بن جبير رضي الله عنه ومات في
حبسه اكثر من عشرين الف لم يجز على احد منهم حر وكان حبسه بغير عطف ولا ظلم
صفا وشقاء وليس فيه والناس يحضرون على خض وقبره يوما فليتهم واستعانوا به فقال
اخسوا وبيها ولا تكلمون وقال ابو عمرو بن العلاء كنت اقول الاس اعترف عزة الفخ
وبلغ الحجاج وكان يقرأ بالضم قطبني فهدت اليه فادبني فافقت ربنا فافهمنا اعرابا يقول
لاخر قد مات الحجاج فقال الاخراني ربنا مخرج النفوس من الامير لها وجه كل العقاب
فلما ادري شي كنت استدر فحان موت الحجاج امر سماع البيت استشهد به على الف اه
وحكي بعض القراء قال قال الحجاج في سورة هود انه عمل غير صالح فلم يذكر انقول عمل لم عمل
فقال اني بقراري فاني في وقد قام من مجلسه فحسنت ولسني الحجاج حتى عرض السجدة
بعد سنة اشهر فلما انتهى الي قال فيم حبست قلت في ابن نوح اصل الله الامير
وحكي ان ابا راسم اصفه المنبر فقال اني قد عرفت على الشفر وحطت عليكم ابي عليا
واوصدته خلاف ما وصي به العبد الصالح ان لا يقتل من حسنكم ولا يجاوز عن سبكم
الاواني اعلم انكم تقولون لا احسن الله له الصحابه الاواني مجل لكم الجواب فاقول احسن
الله عليكم الخلاف وحديث رجل قال هربت من الحجاج حتى هربت بفرجه فاجز كلنا
نايما في ظل حب فقلت في نفسي لبيتي كنت الكلب وكنت مسترخيا من خوف الحجاج ومرة
ثم عدت من ساعتي فاجز الكلب مقتولا فسالت عنه فقيل جاء امر الحجاج يقتل الكلاب
فحبست من عيون جود واما حله فحكي انه خرج يوما الى ظاهر الكوفة
منصرفا فراه رجلا فقال ما تقول في اميركم قال الحجاج قال اخبره فقال زعموا انه من نور
وكفى بسوسه شر فاعلمه لعنة الله فقال الحجاج انعرفين قال لا قال انا الحجاج فقال الرجل
انعرفني ايها الامير قال لا قال انا مولاي بني عامر اجن في شهر ثلاثة ايام هذا اليوم اشدها
فحكيت من قوله وصنع عنه واتى يقوم من اصحابه من الاشعث فامر بصب
اعدا قوام فقام رجل فقال ايها الامير اني في عندك بدا قال وما هي قال شتمك رجل مخضف
ابن الاشعث فرددت عنك فقال من يشهد لك فقال هذا وأشار بيده الى رجل منهم فقال هذا
ايها الامير فقال ما منعك ان تفعل كما فعلت بك فقال الحجاج اطلقوا هذا ليدعنا
وهذا الصدوق في مثل هذا الوقت وقال يوما لا محمد بن موسى فكرت في امرك فوجدت

مستخرج

محكى والمطوق

كل

مذكور

دعك وما لك خلا لا فقال ايها الامير شد ما في القصة ان هذا الراي بعد الفكر فحكك
وعضا عنه ه وكان عنده يوما بعض نواميه وقد ادر كنه سنده فطس عطسك فحكك
ففرع الحجاج وقام معضبا وقال ما ادرت هذه العطسة الا ان رو عني فقال ايها الامير هذه
والله عادي فقال والله ان لم تاتيني بشاهد على ذلك والاضربت عنقك فخرج الرجل فوجد
بعض حياه فقص عليه الامر فقال انا اشهد لك قد خلا على الحجاج فقال لصاحبه لم تشهد
قال ايها الامير اشهد انه عطس يوما عطسة وقع منها صرير فحكك الحجاج حتى استلقى وقال
حسبك وامر بهما فاجزوا وكان قليل الضحك الا ان يطلب عن نفسه ولما مضاهته وبلاعه
منها حطية المشهور المطولة مثل يوم دبر الحجاج وعين وفصوله الموحدة في الكائنات وعلى
الناس قال مالك بن دينار والله لو تهازلت الحجاج بتكلم على المنبر وبذلك حسن صوته
الي اهل العراق وسود صوتهم له حتى جعل في انه مطاوم وقال الحسن البصري لقد وقع في
كله سمعته من الحجاج يقول على هذه الاعواد ان امر اذ صبت ساعة من عيني في غير ما خلق له لغيري
بحان تقول حسرة وخطت يوما فقال ايها الناس قد عاونت الانفس فاني اسأل في اواعطيه
واعطي شي اذا سئلت فرحم الله امرء جعل نفسه خطا ما وز ما فنادها عظاما الى الله
الله وعظمها بزمانها عن عصية الله فاني رايت الصبر على محاربه امير من الصبر على عدايه
ولبعده وفاة اخيه وابنه فضعف المنبر وقال محمد بن في يوم امنا والله ما كنت احب الدنيا
معي في الدنيا بما رجاها من ثواب الاخرة واير الله ليوشكن الباقي منا ومنكم ان يقينا
والجدي ان يلى وسدال الارض شافنا كل من حوينا ونشرب من مائنا كما اكنا من ثمارها
وتشربنا من ثمارها وخطب يوما فقال ان الله امرنا بالعدل وكفانا الزهق فليتنا لو
امرنا بالزهق وكفينا العدل وقد لـ ايها الناس والله ما احبنا ما مغي من الدنيا
بعامتي هذه وما بقي منها شبه ما بقي من الما بالماء ولما قل عبد الله بن الزبير ربح مكة بالنكا
فضعف الحجاج المنبر فقال لا اريد ابن الزبير كان من اجبار هذه الامه حتى رغب في الخلق
ونارع فيها وخلق طاعة الله واستمكن بحرم الله ولو كان شي مانعا للعصاه لمبعث دم حرمه
الحجته لان الله تعالى خلقه بيده واسجد له ملايكته واباحه جنته فلما عصاه اخرجته
منها بحطيته وادم الحكم على الله اكبر من ابن الزبير والحجته اعظم حرمه من الكعبه
وخطب يوما فقال ايها الناس من اعز اوه فعيدي دواءه ومن نقل عليه رأسه ومنع

الامير

عنه ثقله ان للشيطان طمعا وللشيطان سيفا فمن وضعه ذنبه رفعه صلته ومن لم
 نعه العافية لم يضره الهلكة وارحب قوم بموته فخرج محمدا حتى صعد المنبر فقال لا
 ان اهل العراق اهل البقاى فيم الشيطان في مناخهم فقالوا ان الحجاج وان مات فم والله ما يجي
 الحيرة لا بعد الموت وما رضى الله تعالى ذكره بالخليفة لا من خلقه الا اختسهم واصوهم
 عليه ابليس ولقد بان سليمان عليه السلام ربه فقال ربه هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
 بعدي ففعل ثم اصطلح كان لم يكن استغفر الله لغير المؤمنين وبيد فقلت لمن تركت
 اليه بن سلم التي نظرت في سني فاذا ان اقر بخت خمسين سنة وانت تحمى في السن
 وان اقر بخت خمسين حجة الى مورد فمن ان يردده ولما حضرته الوفاة كان يقول اللهم
 اعف عني فان الناس يرمونك لا تغفل ومات بواسط سنة خمس وتسعين وهي مدينة
 التي انشأها وكان يوم موته عرس الجراف ولم يعلم بموته حتى اشرقت حاربه من القصر وهي تسكي
 وتقول لا ان مطعم الطعام ومفلح الهام قد مات ثم دفن فسمع حرا السلاسل من قعر فقال
 كاتبه رحمتك الله يا محمد ما ندع قراءة القرآن حيا ولا ميتا فصاحت الناس من قوله ووقف
 رجل من اهل بيت علي بن ابي طالب فقال اللهم لا تحرمنا شفاعته الحجاج وحلف رجل لطلاق الحجاج
 في النار فاستغنى طائوس فقال الغضير لله طعنا وما اطعها الا طاعت فقال لها انه استغنى
 لغيره فقال ذهبت الى زوجتك ولكن معي فان لم يكن الحجاج في النار ايضا انما كان في الحرام

وقتيه فتح ماوراء النهر بعد ذلك

هو قتيه بن مسلم بن عمر واباه اهل وكنته ابو صالح تنسب الى الدولة المروانية وتوفي في
 الامارة وفتح الفتوحات العظيمة وغير ما قور النهر مرارا وابي في الكفار وكان شجاعا جادا
 ومثلا لخللا وفتنا ولم يكن يغاب الا لايته باهلي وكان اصحابه يمارحونه بذلك ويحلم ويحكم
 حتى ابو عبيد قال قدم رجل من بني سلول على قتيه بن مسلم بكتاب عاملة على الري
 وهو المعلى الجاني فراه على الباب فداسه بن جعفر وكان صدق القتيه كثر الادلال عليه
 فدخل على قتيه فقال يا امير العرب فقال ومن هو قال سلولي رسول كاري الجاني
 قتيه قتيه بن مسلم غيظ والفت الى مرد اس الاسدي وقال لشدي شيحرا للافتش
 فهم مرد اس مراده فاشد شعرا للافتش فيه فخرض فخره
 قلت قد صلي فاعدا شغاه سادير الشكر

قتيهم بن سعد
 لدارائهم في السيرة

مختار

فغير وجهه قد امه فقال قتيه هذه تلك قال با دي اطم وروى انما سراج اعلى احمقا
 فقال ليس لك ان تكون مثلي يا هلتا اميرا فقال لا والله قال فتكون يا هلتا احمقا قال لا والله
 ولوان لي ما طلعت عليه الشمس قال فيسرك ان تكون يا هلتا وتكون في الحنة فاطرق
 ثم قال بنظر ان لا يعلم اهل الجنة اني اهل فحك قتيه من كبر الامر المنتمين الى الحجاج
 وهو الذي كانت عبد الملك بن مروان في امير حتى ولاه حراسان وذلك ان يزيد بن
 المهلب كان قد روي حراسان بعدا به وطهرت ساقبه وعظمت اثاره فحدث الحجاج
 فعل على غله وتوليته قتيه وكان مما اكاد يزيد عنده ان الحجاج وقد على عبد الملك
 ثم عاد الى العراق فمر في طريقه بدير قتيه رآه عا ملا الكتب وعلوم الاول فساله
 هل تحذرون امرا في كتبكم قال نعم قال ما تقول في عبد الملك قال احدث في زماننا
 الذي نحن فيه قال ومن يقول بعد قال رجل يسمى الوليد قال هل تعلم ما لي قال نعم
 قال فمن يلبه قال يزيد قال في حيا ام بعد ما في قال لا اعلم فوقع في نفس الحجاج
 انه يزيد بن المهلب ثم جلس يوما بقد وعنده عبيد بن يونس وهو نيك في الامور فقال
 له ما الذي بك قال ان اهل الكتب يذكرون ان ما تحت يدي بليبه رجل يسمى يزيد
 وان طهرت في هذا الاسم قد كرت جماعة منهم يزيد بن ابي كبشه ويزيد بن الحصين ويزيد بن بنار
 وليس فيهم من يطعن لهذا الامر وما هم غير يزيد بن المهلب قال فاطلق به فلم يجد شيئا اعزله
 به فكتب الى عبد الملك بن مروان يذم من يزيد ويقول انه يميل الى الازير فكتب اليه عبد
 الملك ان ذلك وقا لال الزبير بن المهلب وان وقاهم لا وليك يدعوه الى الوفا لانا
 فكتب اليه الحجاج نحو فخر يزيد وال المهلب فكتب اليه عبد الملك قد اكرت في يزيد
 فسمي لي رجلا يصلح لحراسان فسمي له بجاعة بن سعد ولم يكن يصلح واما جعل ذلك دهاء
 منه حتى لا يعرف ميله الى قتيه ويعلم ان عبد الملك لا يرضى بجاعة بن سعد فكتب اليه
 عبد الملك ليسفهم ما به ولم يرض ابن سعد فسمي قتيه بن مسلم فقال وله ولادة وكن
 ان يواجه ابن المهلب بالمرح فكتب اليه اقدم على واستخلف كان ففعل وعقد في وجهه
 سار قتيه الى خراسان فدخلها وصعد المنبر فخطب العصابين يده فظير الناس
 فاحذوها وقال ليس كما الصديق ومن العدو ولكن كما قال الش

قال قلت عطاها واستغفرت بالتوي كافر عينا بالاياب لمسا فر

مختار

ثم نهض فتبته لغزو ما وصل اليه فجمع جيوشه وخطبهم خطبة بليغة وقطع النهر فلقاه
من الطالقان رسل الملوك وهداياهم واقبلهم صاحب طحارستان وهو من ملوك الترك
وارسل اليه مفتاح بلخ وغير ذلك من الهدايا فصاحه واقام قتيبة على بلخ لان بعضيا
كان عاصيا عليه فقاتل اصحابا وسباهم وكان فيمن سبا امرأة برمك حذ البرمكة فصارت
الى عبد الله بن مسلم اخي قتيبة فوافقها فقال لها حلفت منه خالدا وقيل كانت حاملا به ثم
غرا قتيبة بيكده وبها اذني مدين خاري الى النهر ويقال لها مدينه الخار وهي على
راس الخار من خارا فلما نزل بهم استنصروا بالصعد واستنجدوا من حولهم فانهم
في جمع كثير واخذوا على قتيبة الطرق والمضائق فلم يصل اليه رسول ولا قدر على الفداء
رسول من شهر واطلى على الحاج خبي فاشفق وعلى من معه من المسلمين فامر الناس بالدعا
وكتب بذلك الى الامصار واقام قتيبة يقا لهم كل يوم وكان لقتيبة عن فيه
يقال له سد را عجب في دفع اليه اهل خارا ما لا علي ان يدفع قتيبة عنهم فانه فقال
اخلفني فاحل لي مجلس فقال قد عجز الحاج عن العراق وهذا عامل جدي يقدم عليك فارح
بالناس الى مرو وكان عند قتيبة صرار الصبي فقال قتيبة لخلده اقبل يند رفس
عنقه وقال لصار والله لير علم احد هذا الحديث قبل ان يقضي خربنا لا لحقنك به
فان انتشار مثل هذا الحديث يفت في اعضاء المسلمين ثم اصبح الناس على اياتهم
واكروا قتل يندر وقالوا كان ناسا للمسلمين فقال قتيبة طهر لي عشد فاحناه الله
بدمه ثم تقدم مقاتل وانزل الله النصر على المسلمين فمضوا وهم وفتح قتيبة اكنافهم
ووصل الى بيكده ففتحها غنى واصاب بها من الهوان والجواهر ما لم يصبه في بلد
اخر وكان بها صم فاذ ابو فرج من مائة الف وخمسون الف مثقال من الذهب وكتب
الى الحاج بالفتح ثم توجه الى سجستان فارسل اليه صاحبها فصاحه ثم توجه الى خوارزم
وكان صاحبها قد راسله من اخيه الخارج عليه فصاحه وسلم له اخاه لانه
كان شرط عليه ذلك ثم توجه الى سمرقند فقاتل وتلم السور فصاحوا الصلح فصالحهم
على الف الف ومائتي الف في كل سنة وعلى ان يعطوا ثلاثين الف درهم ليس فيهم طفل
ولا شيخ وعلى ان يخلوا المدينة لقتيبة ويخرجوا منها المقاتلة ويدخلها قتيبة فيبني بها
مسجدا ويصلي فيه وخطب ويغذي ويخرج منها فاجابوا فقال ابعوا لنا ما صالحناكم

عنه

عليه فبعثوا اليه بالمال والروى فقال قتيبة لان دولتي صارا اولادهم واخوانهم في
ايدينا ثم توجهوا الى ما يقابلهم واصحابهم وخطوا المدينتين فبعث قتيبة من اراد من بنيانه ودخلها
فالى المسجد فصلى وخطب ثم تعدي وارسل اليها لست خارج منها فخذوا ما اعطيتهم
وكان قتيبة يعبر الغدر باهل سمرقند ثم حرقوا اصنامهم وسوت النيران ووجد جارية من بنيان
بزر جرد فقال قتيبة اني بن هذ يكون محبنا فها لك نعمة من قبل الله فارسل بها الى الحاج
فبعث بها الى الوليد بن عبد الملك فولدت له يزيدا ثم غرا قتيبة الصبي وكاشع ربيعت الف
ملك الصبي ابعث لنا رجلا من قومك نسأله عن دينكم فاستدب له عشرين من اشراف
القبائل ثم هيبة وجمال فدخولوا عليه وعليهم ثياب مرقعة فله كلمهم احد فمضوا
ثم دخلوا عليه في اليوم الثاني وعليهم البص والمغافر والسلاح كما هم الحال فقال الملك
احدكم عن صديقهم اسس واليوم فقالوا انك لما سنا في اهلنا ومدينا فقال لهم
الصالحكم وقولوا له يتصرف فقد عرفت فله اصحابه والاعيت له من يهلكه ومن عده
فقالوا كيف نقول هذا لمن اول حيلة في بلادك واخذها في منابت الزيتون يغوث
الشام وقد غزاك في بلادك ودخلها وسبي وهوي في طلبك لا ترد له رايه قال وما
الذي يريد قال انه افسد ان لا يرجع حتى يطار ارضك ويحجم على عناق الملوك ياخذ
لجزيرة قال الملك فحين ثم قسمه ثم دعا بصفاف من ذهب وجعل فيها من تراب قسروا
باربعه من اولاد الملوك وبعث مالا كثيرا وقال ليطأ هذا التراب ويحجم على هذه الغلابة
وياخذ منها الما ففعل قتيبة ذلك وفرض عليهم مالا ونهى وقدا عنت له ممالك
ما وراء النهر واشهرت فتوحاته حتى سمع مغربا المعنى انه فتح سبعة حصون في المشرق لا
يرتقى اليها فصنع سبعة اصوات صعبة الماخذ وسمها مدن عبدة عارضة لقتيبة واقام
قتيبة بالمشرق واليا عليه ثلثة عشر سنة عظم الرتبة مرحوب الخائف وكان شرف
بيته ثم عمل على خلع سليمان بن عبد الملك لما سمع انه عازمه على ولاية يزيد بن المهدي حكى
الحا خطه قال بلغ قتيبة ان سليمان بن يزيد عزله عن خراسان كتب اليه ثلاث صحايف وقال
لرسول دفع اليه هذه فان دفعها الى يزيد من المهدي فادفع له هذه فان شمتني فادفع اليه
الثلاثة فلما دفع له الكتاب الاول اذا فيه يا امير المؤمنين ان بلادي في طاعتك وطاعة
ابيك كيت وكيت فدفعه الى يزيد فدفع اليه الرسول الكتاب الثاني وفيه عينا كيف لا من ابن دج

على الركب ولم يكن نوع يأمسه على أمهات أولاده يعني يزيد بن المهلب فشم قتيبة فذبح اليه
الرسول الكتاب الثالث وفيه من قتيبة إلى سليمان أما بعد والله لا تفتن لك الخيلة لا يرفعها
المهر لا تفتن فقال سليمان جدد والله عهدا على عهدك فمضى على قتيبة طائفة فقتلوه وخلافه
سليمان وقام العزابة المشرق عليه وقال رجل من الأمازيغ يا معشر العرب قتلتم قتيبة والله
لو كان فينا لجلدناه في بابلوت واستفخنا به عزونا ولعنتم به أخبارا والفاظ تدل على خيانت
عليه وعقله وصناعاته كتب إليه الحجاج أي فطلعت بنت فطن الهذلية عن غير وجه
فترجوا فكتب إليه ليس كل مطالع الأمير يحب أن اطلاع فقال الحجاج ويلام قتيبة عما يقول
وكتب عبد الملك للحجاج أنت قد جرح ابن مقبل فلم يدر الحجاج ما أراد فقال قتيبة وكان عاملا
بروايته الشعر فقال قتيبة إن ابن مقبل يغت قد حاله فقال

عداوه ويخبر أولي فراج كانه من الميرس والقليل بالكفت أطلع
إذا استخس من عدو قتيبة عذارته قبل المضيضين يفسد ح
يصف هذا الفدح وهو السهم الذي يستقسم به على عادة العرب في الليسر وهو اصطلاح
على نوع من القمار معروف فيقول أن هذا الفدح كذا فوزه وخروجه دون فداح الجماعة كثر
تقليبه والتعجب منه ويقبح صاحبه النار قبل خروجه ثقة بفوزهم وقال قتيبة إن هذا الفدح
فاربعين من لم يحب منكم واحد حتى ضرب به المشكول لما دخل قتيبة خراسان قام اليه
بعض الشعراء فأنشد

شد العصاب على البري وما جنى حتى يكون الغيم تشكيلا
والجول في بعض الأمور وان علا مستخرج الجاهل من عقولا
قائل له قتيبة فبكك الله من مشير والله لا أفتن معي في بلد ثم أخرج من خراسان
ونظر في بعض مغازيه إلى رجل من الأزد سمعه ترن من جلد بعير قد شتعت من جميع نواحيه فقال
يا أخا الأزد ترن من أي شيء خير من ترنك يزيد قول عمر
فكان يحنون من كذا أنقى ثلاث نخوس كاعبان ومعص
فقال الرجل اتبع الأمير هذا المحسن أو قاتل المحسن ومن كلام قتيبة لا تستمعن على سن
تطلب اليه حاجد لمن له عنده طعمه فانية لا يوترك على نفسه ولا يكذب فانية يقرئ لك
البعيد وقد القريب ولا باحس فانية ما أراد ففعلك فصرك ومن يوتما بكاه فيها

عظام

عظام ما قد أشرفنا **الذي يخلع بصيرا آخر إلى هذا المخلع**
والمهلبا وهن شوكة الأزارقة بائدا
وفوق ذات يهنه بكيد

هو المهلب بن أبي صفرة واسمه طالم بن سراق بن شجاع الأزدي العنكي البصري أمير مشهور
الذكر شجاع جواد نشأ في دولة أبو صفير ثم أصبح مصعب بن النضر ثم ولده عبد الله خراسان
وقال الحوافر واستمر على ذلك إلى أن مات في زمن الحجاج سنة وهو أول من
أخذ الركب الحريد وكانت قبل ذلك من الحشب وكان يقال ساد الأحنف حبله وبالك
من سمع محبته للعشيرة وقتيبة يدله ويساد المهلب بهذا الخلاص جميعا وسباني في
أحر الترجمة بعد من أحناف والفاظه فاما الأزارقة فهو الخوارج القائلون بمدح تابع
بن عبد الله بن الأترق الخارجي خرجوا معه من البصرة ولا هو ولا غيره فأسس فأسس
والتعوه وعظمت شوكتهم وتلكوا الإصرار وكانت له أرا ومذايب دانوا بها مع من فيها
أنه كثر علنا كرم الله وجهه بسبب الحجاج المشهور وقال ابن الله في حقه ومن الناس
من يحبك قوله الآية وأنزل في حق ابن الحجاج ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
وسمى أنه كفر من لم يقبل برأيه واستحل منه ما كفر الفعدن عن القتال وتبرأ من قعد عني
أو كان على يده وحكم أن من ارتكب كبري خرج عن الإسلام وكان يخلد في النار مع سائر الكفار
ولسند أن بكفر الميس وقالوا ارتكبوا كبري حيث أمر بالسجود فامتنع ولا فهو عار في حديثه
الله تعالى إلى غير ذلك من المناهيب التي أجمعت عليها الأزارقة وحكي عن خالد الخدش
قال لما تفرقت أراء الخوارج ومذاهبيهم أقام نافع بن الأزارق بسوق الأهواز معترضا للناس
وكان تحت كسافي ذلك فقالت امرأة إن كنت كبرت بعد إيمانك وكنت قد عطلت
ودعوك وإن كنت قد خرجت من كفر الإمان فاقبل الكفار حيث يقتضيه معنى المسلمين الخافين
لمذهبه وللخن في النساء والصبيان كالأفوح عليه السلام تبت لا بد وعلى الأرض من الكافر
د تاراقبل قولها وبسط سيفه فقتل الرجال والنساء فاذا أوجلي لما كان ذلك دابة إلى أن يجيه
اهطاضع عليهم لجباية والخوارج وأنشدوا شوكتهم وفناعتهم في السواد فارتاع لذلك أهل
البصرة فمشتوا إلى الأحنف بن قيس وشكوا إليه أمرهم وقالوا ليس بيننا وبين القوم الأيلتات
فقال لهم الأحنف إن حبيبهم يصرهم في مظهركم أن طفروا بكم مثل سيرهم في حاكم فخذوا في حكام

أول من أخذ الركب من حديد
المهلب

عدوكم وحرقتهم لا حنفت فاجتمعوا اليه نهاعش في السلاح وارتع عليهم المسلمون
عنيس وكان شجاعا دينا خرج بهم فلما صاروا موضع يعرف بدولاب خرج اليه نافع بن
الانزاري على المشاة وكانوا يستأمنونهم فاقبلوا فتلا لا تشدوا حتى تكسرت الرياح وعقرت الخيل
وقتلوا نوبا بالعدو فقتل في المعركة ابن عبيس وهو امير على اهل البصرة وقتل نافع بن الانزاري ايضا
فجذب الناس من قتل الاثنين ثم ولي على اهل البصرة الربيع بن عمر وولي الانزاري عبد الله بن الاخوي
فقتل الربيع ونولي الحاج بن باب فقتل ونولي حارثة بن كعب فنادي في الناس ان اثبتوا
فاذا فتح الله عز وجل فللعرب زيادة فرسين والموالي زيادة فرس واحد وثبت الناس فالتقوا
وقد قتل بينهم الحجاج ومانطو الخيل الاعلى القتل فيمنها هم كذلك اذا قتل من الناس مدد
عظيم للانزاري فاجتمعوا وهم يتحون مع اصحابهم وحملوا على الناس فلما راهم حارثة تكبر بآبائه
فانهزم وقال لا تحمدا كذبوا ولبوا وحيث شئتم فاذهبوا ابراهيم فرضت لعبيدكم
والخصيتان فرضت للاعراب فقتل الناس على اربع شهز مدين وتبعهم الخوارج فاقبلوا
في دجيل فخرق منهم خلقا كثيرا منهم من الانزاد وفي ذلك يقول شاعر الانزاري
من جاءني بظري في دجيل شيوخ الانزاد طافية بحماها

وقتل اهل البصرة لذلك ودخل قلوبهم الرجس من الخوارج فيمنها هم كذلك اذا خرج المهلب بن
ابي صفير متوجعا الى خراسان وقد كتب له عبد الله بن الزبير عمده بالانزاري بالانزاري
لوجه اهل البصرة والله ما للخوارج غير المهلب فكلوه في ذلك فقالوا لعمري على خراسان
وما كنت لادع اسرا من المؤمنين عبد الله بن الزبير يامن فيه بقتال الخوارج فكتبوه وفيه
اما بعد فان الحسن بن عبد الله كتب لي يخبرني ان الانزاري اصابوا اجندا من المسلمين وانهم
قد اقبلوا نحو البصرة وكنت قد كتبت عهدك على خراسان وقد مررت ان يتدي
بقتال الخوارج فان الاحرف اعظم من سرك الخراسان فلما قدر المهلب الكتاب قال والله
ما اسير اليهم حتى يجمعوا الي ما علبت عليه وتقوي من بيت لما وانخس من مكانكم
ورجالكم من شيت فاجابوه الا طايفه من بني شمع فخذوها عليهم المهلب وسانا
الخوارج مكان علفهم اشد من كل من قال لهم وبلغ ابن الزبير فتعالي الكتاب فلم يقبل شيئا
فاقره على ذلك ثم ان المهلب اخذ بالحزم في القتال واعمال الرأي والمطاوله فاذكى العيون
واقام الحرس وحندق ولم يزل يجند على خصا ففهم والناس على ما ياتهم واخاسهم فكانت

الانزاري اذ ارادوا ياتوا المهلب وجعلوا امرا محكما ثم خرج المهلب يوما على تعب حسنه وخرج
الخوارج على مثل ذلك الا انهم احسن عده واكرم خيلا واكثر سلاحا من اهل البصرة وذلك
انهم اكلوا ما بين كرمات الى الاهواز فجاءوا في المعافر والذروع يحبونها فالتقى الناس واشتد
القتال وصبر بعضهم على بعض عامية النهار ثم شدت الخوارج على الناس من مدد منكم فاجعل
الناس وانصاعوا منهم مدين واسرع المهلب حتى سبقهم الى مكان يقع ثم نادى الناس الى انما
الله فشا اليه جماعه من قومه حتى اجتمع اليه نحو من ثلثه الف فلما نظر اليهم جمع ربي
جماعتهم فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان الله بكل الجمع الكثير الى انفسهم فيمن من
ونزل النصر على الجمع اليسير فيظهرون واهري الى ان لجان لجانكم الرض وانتم والله اهل
الصبر وفيران المص وما احب ان احدا من الهزم معكم لو كانوا انكم ما ارادوكم الا حبالا
عزمت على كل يفر منكم لما اخذ عشرة اعمار عده ثم استوا بنا نحو عسكرهم فانهم لان امنون قد
خوحت خيلهم في طلب اخوانكم فقبلوا منه ثم اقبل بهم زحفا فلا والله ما شعر الخوارج
بالا المهلب يضادهم في جانب عسكرهم ثم استقبلوا امرهم عبد الله بن لماخو واصحابه
وعليهم الذروع والسلاح فجعل الرجل من اصحاب المهلب يتعرض وجه الرجل بالبحان حتى تحية
يرضيه بسيفه فلم يقبلهم الا ساعة حتى قبل ابن لماخو وعمر الله وجوه اصحابه واخذ
المهلب عسكره القوم وما فيه ومضى المنهزمون الى كرمات واصبحوا ثم ولي مضج بن الزبير
العراق ورجع اليه المهلب فقاتل معه المختار بن ابي عبيد الى ان قتل ورجع الى الانزاري فلم يزل
بغاد بهم القتال ويروا وجههم وهو مع ذلك شديد للاختار على عسكره والتحفظ واليقظة
الى ان صحت مدد طويلا وبلغ الخوارج قتل مضج بن الزبير امير العراق واستبلا عبد الملك
ابن مروان قبل ان يبلغ المهلب واصحابه فناداهم الخوارج ما تقولون في مضج قالوا اما قد
ولينا في الدنيا والاخرى قالوا فما تقولون في عبد الملك قالوا اذك ابن اللعين قالوا فاقتم منه
برا في الدنيا والاخرى قالوا نعم ونحن له اعداء كعداوتنا لكم قالوا فان امانكم المضج
قد قتله عبد الملك وانكم ستجعلن عبد الملك غدا امانكم وانتم اليوم تتبرون منه
وتلعنون اياه قالوا لا نكسر باعد الله فلما كان من العديتين هزم فقتل مضج فبات المهلب
الناس لعبد الملك فناداهم الانزاري باعد الله بالاس تتبرون منه واليوم تتابعون
بالخلافة وقد قتل امانكم الذي كنتم تتالون فايها الهدي وايها الضال فقالوا لا نريدنا

بذلك ونزحي هذا اذ ولي كل منها انوارا فقالوا لا والله ولكنكم اخوان لسايطين وطلبه الدنيا
ثم ولي عبد الملك واثم الحاج علي الخراف واسم بائنا الملب فشمس الحاج لذلك وتباع المدي
الملك قال الملب لهدويك والي ذكر ثمران الحاج فكتب الي الملب يستعطفه في سناجيد
لا زارقه ويستحقه فحسن الملب سؤل الحاج ابا ماضي تراعي صنيع الخواج وحلهم وثباتهم
وكتب الي الحاج يقول ان الشاهد يرا ما لا يرى العايب فان كنت تصبني بحري هو لي الموم
علي ان ادبرها كما اذ افاد المكني في صفة الله واذا لم يكني توقفت فانا اذ بد لك بما يصلح
وان اردت مني ان اعمل وانا حاضر ضير ليك رنت غايب فان كان صوابا فلك وان كان خطأ
فعلني فابعث من تريت مكاني والسلام ولما هالت الحرب بين الملب وبينهم وراي اتفاق
اهوايهم وثباتهم علم انه لا يظفر الا باختلاف يقع بينهم وكان في عسكرهم حداد
يستي ابن يمينه ضالا مستغوبه يرى بها اصحاب الملب فوجه الملب رجلا من اصحابه بكتاب
قال في درهم الى عسكر الخواج وقال لي الكتاب الى الحداد اما بعد فان ضالك قد وصل اليك
وقد وجهت اليك بالف درهم فاقبضها وزد ناس من هذا النصال فوقع الكتاب في قطري فذاع
ابن وقال ما هذا الكتاب قال لا ادري قال فما هذا الدرهم قال لا اعلم عليها فامر به فقتل
فجاه عبد ربه الصغبر وكان من كبار القوم فقال له اقبلت رجلا علي غير ثقة ولا ثمين قال
فما حال هذه الدرهم قال يجوز ان يكون امرها كذا ويجوز ان يكون حقا قال قطري فقتل رجل
من صلاح الناس غير مستكر ولا مام ان يحكم بما يراه صلاحا وليس للرعية ان يختصن عليه
فتكلم عبد ربه في جماعته معه ولم يفارقه فبلغ ذلك الملب فدرس اليه رجلا ضالا فقال
له اذ رايت قطريا فاجد له فاذا انما فقتل انما تحدث لك ففعل النصارى ذلك فقال له
قطري انما التحو لله فقال ما يحدث لك فقال له رجل من الخواج قد عبدك من دون الله
وتلا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال قطري ان هؤلاء النصارى قد عبدوا
عيسى بن مريم فاضرع عيسى نبيا فقالهم رجل من الخواج الى النصارى فقتله فانكر ذلك عليه
وقال فقتلت ذميا فاختلقت الكلد فبعث اليهم الملب رجلا يساهم عن ثني تقدم
به اليه فاما هم الرجل فقال اذ انتم لو ان رجلين خرجا جريا اليكم فانا احدهما في الطريق
وتبعكم الاخر فاستحققتوه فلم يجز الحنة ما تقولون فيها فقال بعضهم اما الميت فهو من
اهل الجنة واما الذي لم يجز الحنة فكما فرحتي حيزها فقال قوم اخرون بل هما كافران

حتى حيز الحنة فكلم الاختلاف فخرج قطري الى حدود اضطره ووقع الملب بين يمينهم
مع صلاح بن خرق ورجل في البقت وخذق عليه ثم اقام اماما ووقع بينهم الحنة حتى
وقع بين قطري وعبد ربه واما حاد الي عبد ربه جماعة وولوه عليهم وذهب قطري بالحاجة
وقال الملب جيش عبد ربه فقتل عبد ربه بعد وقايح طويلة وانقل حلالا رافقه وتشتتوا في
البلاد ومخطفهم الناس وكتب الملب الي الحاج بالفتح الحلة الكافي الاسلام فقدم
سوله بان حكم بان لا يقطع المزيدي منه حتى يقطع الشكر من عباده اما بعد فقد كانا نخرج وقد
على حالين مختلفين يسترنا منهم اكثر ما يسونا ويؤوهم منا اكثر ما يسوقهم على استئذان شيوخهم
فقد كان علن لهم حتى تراعت الفتاه الرضيع فانهزت منهم الفرصة في وقت سكرانها
وادبنت السواد حتى تفرقت الوجوه فلم نزل كذلك حتى بلغ الكتاب اجله فقطع دابر القوم
الذين ظلموا ولحمد لله رب العالمين فكتب اليه الحاج يشكره وتذكر بلاءه ويامن بالقدوم
عليه واستغلا فاحد بنه فقدم علي الحاج فاجلسه علي السرير الجانيه واطهر اكرامه
وتره وقال يا اهل الخراف انتم عبيد الملب ثم قال لنت والله كما قال لقيط لا يادي
وقلوا امركم الله دركم رجلا الذراع بالحق مصطفا
لا يعلم النوم الا ربنا بيعته هم يكاد حناهم فيض الضلعا
حتى استمر علي نزل من ربه مستحكما الراي لا فحا ولا مزا
فقام رجل فقال صل الله الامير والله لكافي اسمع قطريا وهو يقول الملب كما قال لقيط ثم اشد
هذا الشعر فسر الحاج حتى ظهر عليه وسيل الملب ما اعجب ما رايت من قتال الامرا رقه قال
رايت رجلا لا منهم يطعن الرجل فيمنش في الدرع الى طاعنه وهو يقول وعجلت لبيك رب
لترجي وكان من اقامة الملب علي قتال الخواج ومصابرته هم تسع عشر سنة الى ان
فتح الله علي يديه وظهر منهم الارض ومات ومن اخبرنا السخسنة انه اقبل
من بعض غزواته فتلقت امره فقالت ايها الامير اني نذرت ان اقبلت كما لما ان صبح
يوما ونهب لي جاريه والى درهم فضحك وقال فذوقينا نذكرك فلا تعاود عيشه
فليس كل احد يبي لك به ووقف له رجل فقال اريد منك حويجه فقال اطلها رجلا
يجي ان مثلي لا يسأل الا حاجه عظمه ومرة يوما بالبحر فسمع رجل يقول هذا لا غور
ساد الناس ولو اخرج الي السوق لما ساوي اكثر من ما به درهم فبعث اليه ما به درهم

الى عصا تنوكا وعليها وقيل انما صور العصا لانها من شجر الخشب وانه يطرد بها الامراض واد
شعبه فيدل على كثر اصناف الطب والنفوس فيه ثم صور على تلك العصا صور حيوان
طويل الجسم وهو النمل ويقرب هذا الحيوان منه لاشياء كثير احدها انه حيوان عاقل البصر
كثير الشكر وكذلك ينبغي للطبيب ان يكون في المعرفة والاختيار والثاني انه يسبح لياسته
الذي يمتدحه الشجوخه فكذلك يمكن الطبيب ان يسبح الشجوخه بما يقيد من الصحة والثالث
انه طويل العمر وعلى ذلك يجوز بعض الاطباء وروى انه عاش سبعين سنة ومن كلامه
الصنعة عند الكفر اضعاف النعمه المتعدي بغير معرفه كالحمار الطاهر بمشي ولا يبرح ولا يعرف فاعلم

وافلاطون اولاد علي بن سبط ليس ما نقل عنك

هو افلاطون بن ارسطس الاطلي اخر المقدسين لاد واول معروف بالتوحيد والحكمة ولد في اتيان
اردشير الاول وتلمذ لسقراط ولما اعتل سقراط ومات سقراط واما مقامه وجلس على كرسيه
وقد اختلفا في سقراط وطيباوس وكان قد رحل الى مصر فاذا بصانع احكام ونبأ عوفرس وعين
وصلة الى علومه الالهيه العلوم الطبيعيه والرياضيه وهو واحد المشايخ المشهورين
ومعنى المشايخ ان كان من رايه الرياضه للبدن بالسعي المعتدل لتحليل الفصول ومدايره
الحكمة في تلك الحال ويقال انه امن الملوك باخذ نبوت الحكمة لتعليم اولادهم فكانوا
يخدوون النبوت المذهبيه المزخرفه ويصورون فيها اصناف الصور المستحسنه التي
ترتاح اليها النفوس ثم يتعلم فيها الصبي فاذا حفظ علما او حكمة صعد يوم عيد على درج خيل
يجلس يبيع الصنعة وقد اجتمع كبار اهل الملكة فتكلم بالحكمة التي حفظها على رؤس الاشهاد
وعليه التاج وتسمى حكما كل ذلك ترغيب الصبي في الاستغناء لما يحصل له من الشرف
والشرف ومن يوم من هذه الايام ظهر من سبط ليس كاسياني ذكره ولا افلاطون
اراه ومذهبا اخذها عنه سبط ليس وخالفه في بعض مثل جذوت العالم وعين وكان
يصور لافلاطون الصور كذا وباني بها اليه فيقول من خلق هذه الصورة كذا ومن خالها
كذا فتصورت صورته وسئل عنها فقال من خلق هذه الصورة كذا وكذا وهو محب في الزنا
فقيل انما صورتك فقال نعم وكذا التي احبس نفسي عن الزنا ففعلت ومن كلامه
انه انما انما يقدر ما يعطى من الحكمة يمنع من الزنا وقيل له ولم قال لان الحكمة حظ النفس
الناطقة والمال حظ النفس الشهوانيه والناطقة غالبة على الشهوانيه فالمال والحكمة يتغيران

فلا يحتمل ان وقال لا ينبغي اذا فعلت شيئا اذا عيرت به عصيت فانتكز اذا فعلت ذلك كنت
القاذف لنفسك وقال عقول الناس مدونة زرع فلا هم وظاهر في اخيار رايهم وقيل انما اذا
ينصف الانسان من عذوقه قال ان يزداد فضلا في نفسه وقال في معنى الملك هو كالحمار يستند
منه لا يحرر فاني كان على اعذب ومن ذلك وقال ينبغي للذين ياجرون على ايدي الاحداث ان يدعوا
لهم موضعاً للعذر لئلا يضطروا الى الفحشاء بكم التوبخ وقيل له فلان لا يعرف شيئا من البشر
قال فاذا لا يعرف الخير يبدل ان تكون الامور مستمرة عند الانسان فانه بعد منبها مختار منها
واذا لم يوصحها التمييز بطل اختياره وتسمى بطل اختياره حنف عليه ان يقع في مهلكا
وقال من القبيح ان يمتنع من الطعام اللذيذ لئلا يمتنع من الفواحش لئلا يمتنع من الفواحش فاما
ارسطوطاليس فهو ابن سقراط من المعروف بالمعلم الاول وانما سمي بذلك لانه اول من وضع
التعالييم المنطقية واخرها من القوة الى الفعل وحكمه حكم واضع الحق وواضع العروض
وكان سبب محبة افلاطون له والقاء علومه اليه ان اياه كان قد اسلمه لافلاطون صغيرا
ومات فاستمر سبط ليس بغيره في خدمته وكان روفسطاس ملكا فذاخذ اوله بطافوس
بيتا للحكمة وامر افلاطون بتعليمه وكان غلاما خافا قليل الفهم وسبط ليس غلاما ذكيا حاد
فكان افلاطون يعلم بطافوس الاداب والحكمة وسبط ليس يمدح في ذلك سرا ويربح في صدمه حتى
اذا كان يوم العيد مرتين بيتا لذهب الذي هو بيت الحكمة والسبط ليس التاج وحضر الملك
واهل الملكة على العادة وصعد افلاطون وولد الملك الى مجلس الحكمة والشرف على رؤس الاشهاد
فلم يورد الغلام شيئا ولا يطق حرف فاستفط في دافلاطون واعتذر بانه لم يقصر في لافا
عليه ثم قال يا معشر التلاميذ من فيكم من يتوب عن بطافوس فندرس سبط ليس وصعد الى
مجلس الشرف واحده جميع ما الفاه افلاطون الى ابن الملك لم يغادر منه حرفا فقال افلاطون
ايها الملك هذه الحكمة التي قضيتها علي ولديك قد حفظها هذا اليك فاحتميا لي في الزحف والحيا
ثم انصرف الجميع وقد اعتبط افلاطون سبط ليس واعتنى به بعد ذلك ومكث عنده ينفق عشرين
سنة وكان كثير التعظيم له بحيث انه كان اذا جلس فاستدعى منه الكلام يقول صبروا
حتى يحضر الناس ومنهما قال حتى يحضر العقل فاذا حضر سبط ليس قال تكلموا ثم مات افلاطون
وقد احدثه سبط ليس جميع علومه خالفا في مسائل اسندها عليه وكان يقول بنا
لنحبل افلاطون وحيث نحن فاذا افترقا فاعن اولي المحبة ثم وضع علم المنطق ومرتب اصوله



وقال انما فصل الناس على النعمان بالمنطق فاحقهم بالانسان به ابلغهم منطقاً فاقصدهم في عبارات
 ذات نفسه بلا حياز وله في ذلك مسائل ومصنفات معروفة وكذلك في جميع علوم الحكمه
 والفلسفه وكان قد سلفه الاسكندر بن فيلقوس من ابيه وعلمه وهذبه ووسيه الاسكندر
 الملك فكان لا يبرم امر او لا ينفذه الا باشارته وكان بمنزلة الوزير والمشير الى ان تولى
 الاسكندر وعاش بعده قليلاً ومات فوضعت جثته في ايام نحاس وقيل في حثبه
 كالتابوت وعلقت في جزي من صقلية وكان اهل البلد يحتمون اليه عند المشاوره والمداراه
 في فنون الحكمه ويقولون ان محضهم الى ذلك الموضع يدركي غفولهم وصح فكرهم وقها
 استقوا به في الحبيب ومن كلامه ما كتب به للاسكندر وهو في غاية البلاغه ايها
 الملك لا تتخذ للصواب حيل انك ان اخذ اعك له خذاعه فقد سبب سبب الانسان
 وهو يقين انه محفوظ واجمع في سياستك بين بار واحد فيه ورث لا غفله معه وانزع
 كل شكل شكله حتى يرداد مؤه وكن عبد الحق فعبد الحق حر وليكن وكذلك الاحسان الى
 الخلق ومن الاحسان وضع الاساءه في موضعها وكن بضم نفسك فليس لك ارف بك
 منك واذا اشكل عليك امر فاضرع الى الله تعالى بلغك هذه العايه فانه يفتح لك المخرج واذا
 افانك شياء فاظلم ان تلك اسهوه عنك في الشكر على ما افادك ومما اخطاك في فلا
 يحطيك الفكر في الخيل عن هذه الدار ومنه ان لكل شئ صناعه وصناعه العقل حسن
 الاختيار ورأي انسانا سمين البدن فقال ما اشد عنايتك برفع سحر حبيك وقال
 مقدم الناس للفكر ومخرجه للذكر والذليل على ذلك ان للتفكر بطايطي راسه والمذكر يرفع
 راسه وقال من علم ان الفنا مستوليا على كونه هانت عليه المصائب واكثر الامثال في شعر المتنبي
 من قوله وقد اورد الحائي ربه العبد في ذلك وحكي عبد الله بن طاهر ان المأمون قال لما راي في المنام
 رجلاً قد جلس على الحكم فقلت له من انت قال رجل ليس بحكيم فقلت ما الحكم ما احسن الكلام
 قال ما يستقيم في الرأي قلت ثم ماذا قال ما يستحسنه سامعه قلت ثم ماذا قال لا يخفى عاينه
 قلت ثم ماذا قال ما عاينها هو وصدق الحارثي قال المأمون ولو كان جباراً زاد على هذا وقيل ان هذا الكلام
وطليميوس بنوي الاصطلاب بندير
وصور الكثرة على تقدير
 هو بطليميوس صاحب كتاب المجسطي الكبير وجغرافيا والاصطلاب وكتاب الحون الثمانية

الملك

وغيره

وغير ذلك وهو اول من شرح القول على ميات الفلك واخرج علم الهندسه من القوه الى
 الفعل واكثر الرواه يقولون انه ثالث ملوك اليونان بعد الاسكندر ويطليميوس بن ملكهم
 وكان رجلاً حكيماً وسبب ملكه انه لما مات بطليميوس الصانع ملك اليونان لم يكن في اهل
 بيت هذا الملك من يصلح للملك فذكر اليونان رجل يصلح فقال بطليميوس انه لا يصلح للملك
 قالوا له قال لانه كثير الخشوعه وليس يحلو اليه خضوع ومنه ان يكون ظالماً او ظالمين
 فان كان ظالماً لم يصلح للملك لظلمه وان كان يظلمون لم يصلح لضعفه فقالوا صدقت
 وانت اولي بالملك فلكوه عليهم وقال بعض حقيقي التاريخ ليس بطليميوس الحكيم من ملوك
 اليونان بل هو رجل حكيم كان في زمن بطليميوس من ملوك الروم بعد اليونان يقول كثير
 والدليل على انه ليس من ملوك اليونان انه ذكر في كتاب المجسطي انه رصده الشمس الاسكندر بنه
 ثمان مائه وثمانين لحيث نصر وكان من تحت نصر في قتله اثاراً ربعا به ونسج وعشرون سنه
 ومن قتل دارا الى نروال ملك اليونان علي يد اوعسطس ما يتاسنه وثمانون سنه ومن علمه
 لوعسطس اني ان ملك انطيسوس ما به وسبعون سنه فيكون ذلك موافقاً لما حكاه
 بطليميوس في كتابه واما الاصطلاب فبه عمن انه باللغة اليونانيه ميزان الشمس وبه
 يعرف مقدار الساعات واخذ الارصاد ومطلع الكواكب وغير ذلك وبه مثلت هيد الفلك
 وكذلك الكرم والاصطلاب كره مطبوعه مثاله كره من شمع صممت على حها البدان فصار
 دايه ونزعهم بطليميوس ان الافلاك تسعه فاقولها ارض وهو ارضها وهو فلك
 القمر ثم الذي يليه فلك عطارد ثم الزهره ثم الشمس ثم المريخ ثم المشتري ثم زحل الثامن فلك
 البروج وفيه سائر الكواكب الثابته التاسع الاعظم الحاكم على جميع الافلاك ويسمى الابتر لانه
 يؤثر في غيحه وغيره لا يؤثر فيه والفنيري لانه يدبر الافلاك دوره فتره في كل يوم وليله
 وهيات البروج مثال البطيخه لخطوطه اعلاها واسفلها كالقطبين وكل بيت بين خطين
 بمنزلة البرج فان الفلك المحيط يدبر الافلاك الثمانيه من المشرق الى المغرب كل يوم دوره
 واحد والافلاك الثمانيه تدور من المغرب الى المشرق وشبه هذا ذلك بسفينه تجري مع
 الماء فيطارد رجل مشي مصعدا وحكي ابوجيان التوحيدى قال كان بن كبر يقول دور
 فلك القمر فلكا ن هاسب المد والجزر ويقطعان الفلك كل يوم وليله مرة بنين وهذا بن
 ارايه التي تفرح به لوله اجد احدا يوافقه عيسى والصناعه برهانيه ولا اعرف اي برهان قام

له على هذه الدعوى ومن كلام بطليموس ما أحسن بالإنسان أن يصبر عما يشتهي وأما
منه أن لا يشتهي لأما ينبغي وقال ينبغي للعاقل أن ينظر كل يوم في المرآة فإن رأى وجهه
حسنًا لم يشده بغيره ففعله وإن رأى ديبًا لم يجمع بين فيجيب وسمع جماعه من أصحابه
حول حيمه لم يفتون فيه فنهز محايين بذيده ليعلموا أنه يسمع منهم وإن يتناعدوا عنه
فيمدحهم ثم يقولون ما احتوا وكان يقول أنا نحن كائنون في الأرض الذي يأتي من بعد
هذا من إلى المعاد الكون والوجود الحقيقي ذلك الكون والعالم لم

ونظر ط علم الحيل والأعراض بلطف حسنا

هو ابقراط بن ارقليس كان في زمن يمين بن اسفنديار ويقال أنه سابع الأطباء الذي
أولهم اسفندياريوس وهو قبل ابقراط وافلاطون وهو الذي نظره في صناعة الطب فوجدها
قد كادت تنهد لقله ابن المورثين لها من اسفنديوس فأنهم كانوا يلقون بها الأبناء منهم
ولا يكتبونها فيتعلمها غيرهم فبث ابقراط هذه الصناعة في الناس وعلم القراء وعهد إلى الأطباء
عهدًا طويلاً مشهوراً وقال جالينوس في بعض كتبه أن ابقراط كان يعلم ما كان يعلمه
في الطب من من العلوم ما لم يكن يذانيه فيه من زمانه وكان يعلم أن الأركان التي
تركيبها بدن الحيوان وكون جميع الأجسام التي تقبل الكون والفساد وفسادها وهو الذي
برهن كيف يكون المرض والصحة في جميع الحيوان والنبات واستنبط أجناس الأمراض
وجماعات مداونها وهو أول من أخذ البيمارستان وذلك أنه على القرب من دار مصفا
مفرط الممرضى وجعل لهم خدماً يفتقون بملأ أفواههم وسماه احشيد وكان أي مجموع المرضي
وكذلك لفظ البيمارستان بالفارسي ولم يكن يرغب في الاتصال بالملوك حتى إن ملك
الفرس كتب إلى عامله من بلاد اليونان يأمره بحمل ابقراط إليه لأجل ويا عرض في بلاد ه
وأن يحمل إليه ما به قطار ذهباً ويقيم له أوطاناً مثلاً وكتب إلى ملك اليونان في ذلك
الوقت يستعين به على إخراجة إليه وصنعه ما دنته سبع سنين فلم يجب ابقراط إلى هذا
وقال أهل المدينة أن خرج ابقراط جرحنا كلنا وقتلنا دونه ونفسه ابقراط صابط الحيل
وكتبه جليله وأخبار حسنه ومن ظرفه حكاياته أن وكذا أحد الملوك عشق جاربه
من خطايا أبيه فخل بدنه واشتدت عليه وهو كاتم خبره فاحضر ابقراط ففحصه ونظر
إلى بئرته فلم ير عليه علة فذكر حديث العشق فراه يهتز لذلك ويضطرب فاستخبره

البيمارستان
أول من اتخذ

من خاصيته فلم يكن عندها خبر فقال اهل خرج عن الدار فقال لا فقال لأبيه من ربيحنيان
بطاعتي فامن بذلك فقال خرج على النساء خرجن وابقراط وأضع اصبعه على نض الصبي
فلما خرجت الحطيه اضطرب عرقه وحار طبعه فعلم ابقراط أنها المعينه بهواه فصار إلى
الملك فقال أن ابن الملك عاشق لمن الوصول إليها فحبب قال الملك ومن ذلك قال هي
زوجتي قال أنزل عنك ولك عنك برك فتمنع ابقراط وقال هل رأيت أحداً كلف أحداً طلاق
امراته ولا سما الملك في عدله ونصفته بأمره بفراقه زوجتي وهي عذيلة زوجي
فقال الملك ابني وثرودي عليك وأعودنك احسن منها فاستمع حتى بلغ الأمر إلى الملك
والسيف فقال ابقراط أن الملك لا ينبغي عادلاً حتى ينصف من نفسه ما ينصفه غيري رأيت
لو كانت الحشقة حطية الملك ففهم الملك المراد وقال يا ابقراط عفاك ثم من عرفتك وترك
عن الحطية لأبيه وشفي الفتى ومن كلام ابقراط سأول القلوب عن المودات فأما يشهدون
لا تقبل الرشاً وقال لاقلال من الصار خير من الأكار من لنا مع يعني من الماكل والمشارب
وقال خير الخذا بواكر وخير العشا بواصر يعني المبادر به في بقايا التشار والظن متمكن والذي خول
في حر التوم وقال استهينوا بالموت فإن مرارته في خوفه وسيلكم ينبغي للامتنان
أن تجامع فقال في كل سنة من قبل فإن لم يقدر قال في كل شهر قبل فإن لم يقدر قال في
كل أسبوع قبل فإن لم يقدر قال في كل يوم مني شفاء أخرجهما ولما حضرة الوفاة قال
خذوا مني العلم من كثرة نومه ولأنت طبيعته وتديت جلده نه طال عمن

وجالينوس عرف طباع الحشا ليس بل قد حسنا

جالينوس هو آخر الحكماء المشهورين ويسمى خاتم المعلمين وذلك أنه عند ما ظهر وجد
صناعة الطب قد كثرت فيها أقوال الأطباء السوفسطاين ومجيت محاشيها فانتدب لذلك
وأبطل أراهم وشيئدار ابقراط والتابعين له وأضرها ونجها وتطلب الحشايش وجرب
وقاس أمر حشها وطباعتها وشرح الأعضا ووضع الكتب النفيسة في هذه الصناعة وهي
مادة الأطباء اليوم وأشهرها الكتب الستة التي شرحها الاسكندرانيون ولم يأت بعد ذلك
إلا دون منزلته وكانت وفاته بعد مبعث المسيح عليه السلام ولم ينحكي له طابفة
مرفوعة المسبح صلات الله عليه أحبنا الموتى وخاف الطير وأبنا الأكمه والأبرص قال
لن يخلو من الدنيا مبدان علم من هذا الذي بالاستفيل به الطبعه سفره قبل ما دعاة

هذه بعض فقرات سوانح ابقراط
فكل من أراد أن يعرف
أحواله فليقرأ

اربعة مفرده وهي الحار والبارد والرطب واليابس والاخلط اربعة الدم والمزج الصفرة والمزج السودا
والبلغم فالدم حار رطب والمزج الصفرة حار يابس والبلغم بارد رطب والمزج السودا بارد
يابس ويعرف امزج الايدان من اقسام الاسباب والعلاجات ويعرف مزاج غير ذلك

واستوصفك تركيب الاعضاء واشتراك في الدواء والدواء

يشير بذكر الاعضاء الى معرفة الشرح التي احكمها جالينوس وحكي منها عن نفسه بحكايات الحجة
والاعضاء عندهم على قسمين بسيط ومركب فالبسيط كالعظم والعصب والعروق والمركب
كالرأس والبدن والرجلين ومن الاعضاء اعضاء رئيسية واعضاء مرسية واعضاء ليست
برئيسية ولا مرسية فالرئيسية اربعة كالدماع والقلب والكبد والاشنبن والمرسية
ما يحرم هذه الرئيسة وذلك ان الدماغ يجدره العصب والقلب يجدره الشرايين والكبد
يجدره العروق والاشنبن او عيه النبي وما ليس برئيس ولا خادم كالعظام والعضاريف
والشحمة واللحم والاعضاء التي لها قوتي كالمعدة والكلي والداق المرص الداخل على الايدان
والخصاية الثلاثة الاوّل فساد المزاج والثاني تفرق الاتصال والثالث المرض المشترك
والدواء يحفظ به الصحة المائلة عن البدن او ما يحل به الصحة للبدن المزيلة له وهو نفس القسم
العلمي ومدار على الحدق وكان يقرط يقول الطبيب الحاذق يصبر بحرفة السهم دواءه والحوال كالحال
يصبر الدواء سابقا لاداءه ذلك ان الحاصل بالطب اذا اخذ الصندل في سحقه كالكل ثم طلاه
على بدن حار كثير الحار طلياً خشناً دخلت تلك الحبة الرقيقة في منافذ الجلد وساه
فتوزي العليل والطبيب الحاذق باخذ العود الهندى في سحقه ناعماً ثم يطليه على البدن طلياً
ناجحاً رقيقاً فيصل ما فيه من الرطوبة الى حران البدن فيبرد بها ويبرد الحار سبيلاً الى
فتكون حران العود مبردة بتدبير الطبيب الحاذق

وانك تهت لا في محشر رطب الفضل

النسخ بيان الطريق ووصوجه ومنه نفع الثوب اذا بان فيه البلى والفضاضة الامر قولاً
كان او فعلاً واصلاً فضائى من فضيب فقلت لياهم والمراد به ما ضا حاكم الجسمين
وقولهم بنائى الكواكب قال الشاعر يقضون بالامر عني وهي غافلة
وابن معشر هذا هو جعفر بن محمد بن عمن النسخ المشهور في علم الحجام كان في الاول
من اصحاب الحديث ببغداد وكان يشتمع على الكندي الفيلسوف في علوم الفلسفة وغيرها

لا يخاطب ويحل فيما اذعاه على ما تقدم العلم منه من الشفة وان لم يعلم منه سفة فقد مر
دعواه بطلبه بالبيان لا مكانه مما وادعاه الطبيعة وذلك سبيل كل باطن يقوم في الدنيا
كل قزب ياتي في الزمان للاضطراب اليه عند ظهور الفساد في الارض سبيله الذي
لا تستقل به الطبيعة لا تقبل الناس في طاعته بعد القيام بصحة ما اذعاه في سبيله
بعد ذلك تمت حركته ثم تحقير للاجتماع به وسار اليه فوات في طريقه مديده الفطر
وهو شاطئ بحرين تنيس وقافقوس وطا اشتد به المرض فبطله الا تداوي قال اذا نزل قد
الرب بطل حذر المربوب ونعم الدوى لا اجل ثم مات مسطوفاً ومات اسرطاليس بالشل
ومات افلاطون مبرماً ومات افراط مفلوجاً ومن حكايات جالينوس عن نفسه
قال مررت بشيخ يزعم شحم فقلت يا شيخ ما تزعم فقال شحم شمر نفاي ولك قلت وما
يبي قال شحم الشمس شمر نفاي لا في اخذ شحمه وذلك لانها تكثر للمري فتأخذ من مواضع
وحكي عن نفسه في معرفة الشرح قال اعرف من جلاشكي صعب شهوته للطعام فوضعت
على رقبته اذويه فبري لان في العنق من الجاوعين للعرقين النابضين شحمه الى فيه
المعدن تنال من لحمه وكان في رقبته تلك الرجل حنان بر فقطعها الاطباء فاضرت لك
بتلك القصبة التي منها الشحمة وبريت رقبته وصار ضعيف المشهور عن الطعام فوضعت
عليها الادوية القوية فبري ومن كلامه الانسان سراج صعب كيف يدوم ضوءه بين
رياح اربع يعني اطبايع وقال الانسان الى تحت ما يضره اخرج منه الى تناول ما يضره
وقال من كان له درهم فليجعل نصفه في الرخس فانه تراعي الدماغ والدماغ تراعي العقل
وتراعي مضارعاً كان لا يري حداً قد صار طبيباً فقال لان كما صرت الباس

وكلاهما قلدي في العلاج وسالك عن الملهج

العلاج والمعالجة في اللغة المعالجة وهي الطب علاجاً لكونه الطبيب يعالج المرح
وقال افراط يعالج الجسد على خمسة اضراب مائة الرأس بالعز عزم ومائة في المعدن بالقي
ومائة في اسفل المعدن بالاشمال ومائة بين الجذيين بالعرق واسعال الدم ويحتاج ذلك الى
علوم الاصول من الاسقطسات والطبايع والاخلط والقوي والارواح والاسباب
وعب ذلك والمزاج في اللغة خلط الشرايين وعبر به الاطباء عن كفا الطبايع
واختلاطها في البدن والمزاج عندهم تسعة واحد معتدل وثمانية غير معتدلة وفي التمانية

دبر

به العام فدرسه الكندي من حسن له النظر في علم الحساب والهندسة فدخل في ذلك ثم عدل في
احكام الغيوم ففطن وهو وانقطع شرع عن الكندي لانه من جنس علوم الكندي ونفا ان
انه اشغل بالجوم بعد سبع واربعين سنة من عمره وصنف الكتب الحسنه في هذا العلم مثل كتاب
كتاب الالوف وكتاب المدخل وكتاب المذكرات وغير ذلك وظهرت له اصاباات عجيبه
وحكي عنه فيها حكايات بديعه قال في كتاب المذكرات حضرت وسيله والزيادي عند
الموفق وكان الزيايدي استاذها فيه في الجوم فاضمر الموفق ضميرا فقال الزيايدي اخبر
الامير فقام رجل ربيع فقال له كنت فقال الهشابي فوالله لاني فوالله الموفق
كذبت ثم قال في هات ساعدك فقلت اصغر الامير الله عز وجل فقال احسنت والله
وبلك اني لك هذا قلت الراس يرافعه ولا يرافعه وكان في رافع وجهه الفلك
في الضمير ولم يعرف له مثالا الا الله عز وجل لئن الله تعالى يري فعله ولا يري هو وهو
فوق كل عن وسلطان ليس فوقه شي وحكي عنه انه كان قد تقبل في البلاد فاضل بعض
ملوك العجم وان الملك طلب رجلا من اتباعه واكابر دولته ليطلبه بحزمته وقتله
فاستجني لرجل وعلم ان بالمشهد عليه بالطريق التي يستخرجها الخفايا والاشيا
الكامنه فاراد ان يصنع شيئا لا يهتدي اليه ويعد عنه احسن فاخترت شيئا وكلاه
دما وجعل في الدم هاون ذهب كثير ليتمكن من القفود عليه ثم جلس عليه اياما وطلب
الملك ذلك الرجل فاعياه فاحضر بامعش وقال له عزني بموضع كما جرت عادتك
فعل المساله التي تسخر وسكننا ناطورا فقال له الملك ما سبب جيتك قال امرني ببناء
عجيبا قال وما هو قال امرني الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في مجردم ولا علم
في العالم موضع على هذا الصنف فلما ليس للملك من القدر عليه ناري في البلاد ايمان
الرجل ومن اخفاه فلما اطاع الرجل بذلك ظهر وحضر بين يدي الملك فساله عن الموضع
الذي كان فيه فاجبه بما اعتد فاجبه حسن اخباره واصابته ابي حشر في استخراج
ولا في حشر في هذا الباب اخبار كثير والله اعلم بحقيقته وكان مع نفسه في هذه الصنعة
يصيبه الصدق عند مثل القدر في كل شهر وكان لا يعرف لنفسه مولا ولكن كان قد
عل ساله عن عمره واحواله وسال عن الزيايدي المحسن ليكون اصح دلاله اذا اجتمع عليه
طبيعتان طبيعة الملوك وطبيعة السائل فخرج طالع ملك المسله السبله والقدر في الجوف

بني

في مقابلة الشمس والمريخ ناظر الى القسم من الدلو وهذه الصور توجب الصبح ومات به سبعة
اشهرين وسبعين وما يتبين وقيل كان سبب موته ان المسنين صرته اسوا طالا لانه اخبر
بشيء قبل كونه فاصاب فكان يقول اصبت فموت قبيح
واظهرت جابر بن حنبلان على علم الكيمياء
الكيمياء معربة الاسم باطلة المعني وليعقوب الكندي رساله بديعه سماها ابطال عقوي
المدعين صنعه الذهب والفضه جعلها مقاليين يذكرونها بقدر فعل الناس لما افتتحت
الطبيعه فعله وخزع اهل هذه الصنعة وجهاهم وقال ان بابا بكر الرازي رحمه عليه
في رساله له ورايت لابي عثمان الجاحظ في كتاب الحيوان عند ذكر خلق الفان من الطين
كلاما في الكيمياء بعد فيه وقرب ولم يخرج على شيء من ابطالها ولا تحقيقها والصحيح ان
عدم الصحة فيها ولذكرها هاهنا عقيب صناعتها الجوم مناسبه لقول الناس فيها
واما جابر بن حنبلان المذكور فلا اعرف له ترجمه صحيحه في كتاب يعقوب عليه وهذا دليل
على قول اكثر الناس انه اسم اسكر موصوع وصنعه المصنوعات في هذا الفن فربما كانت
كان في زمن جعفر الصادق وانه اذا قال في كتيبه قال لي سيدي وسمعت من سيدي انه
يعني هو له جعفر الصادق عليه الصلاه والسلام

واعطيت النظام اصلا احرى له في الحقائق

هو ابراهيم بن سيار بن هاني البصري المعروف بالنظام ويكنى ابو اسحق شيخ من كبار المعتزله
وامتحنهم متقدم في العلوم شديد الغوص على المعاني واما اداه الى المذاهب التي استبشحت
منه بدقيقه وتغلغل فانه كان قد اطلع على كثير من كتب الفلاسفة وقال في كلامه في الطبيعيتين
منهم ولا هيئين فاستندط من كلامهم مسابيل وخلصها بكلام المعتزله وانقد بها عنهم
مثل قوله ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالقدره على الشئ وبالمعاني خلا فلا يحكم به
لانهم قضوا بانه قادر عليها فكيف لا يفعلها ويشمل قوله ان الجوهرة مؤلف من اعراس
اجتمعت وقوله ان الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الان معادن
ونباتا وحيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق ادم على خلق اولاده عيانا لله تعالى لكن بعضها
في بعض وهذا قول اهل الكون من الفلاسفة وقوله في القرآن ان في قولي المشبه
ان تاتي بسبله الا ان الله تعالى صرف ادعائهم عن ذلك الى غير ذلك من سبله المذكور

في كتب الأصوليين ورايهم زيديون بالحقايق عندك من سائله المذكورة الحسينيه
المجبه فانها كثيره وانما عدت سقاط النظام لكثر اصابته وكان من صغره يتوقد
ذكا ويتدفق فصاحه حكي ان باه جابه وهو صغره الى الخليل بن احمد ليعلمه
فقال له الخليل ممتحنه وفي يدك قرح ذجاج يا بني صف لي هذه الزجاجه فقال امدهج ام
دمر قال امدهج قال نعم ترك القذا ولا تقبل الا اذا ولا تستر ما ورا قال قد سطا
قال ليسع اليها الكسر ولا تقبل الحجر قال نصف لي هذه الخيله واوهي لي خيله في اذ
قال امدهج امدم قال امدهج قال من جاونها باسوق منتهاها ناظر لعلها فانها
قال صعبه المرقع بعينه المحبتي محقوفه بالادي فقال الخليل يا بني خذ الي التعليمك
لخرج ثم اشتغل على ابي الهذيل العلاف مذهب الكلام الى ان برع وظهر في ايام
المعتصم وبعثه خلق كثير وكان اصل مذهبهم انه من رحم ان الله تعالى شي فهو
كافر ثم ناظر سجنه ابا الهذيل وظهر عليه مائرا وقيل له انتاظر ابا الهذيل فقال
نعم واطرح له رخصا من عقلي وحكي الجاحظ عنه فانه كان من اكبر تلامذته
واصحابه قال قال ابو اسحق النظام علي ابي الهذيل وقد استن وبعدهم بالمناظره والوجهي
حدث السن فقال يا ابا الهذيل اخبرني عن قولهم ان يكون جوهر مخافا ان يكون جسما
فهل لا فترهم ان لا يكون جوهر مخافا ان يكون عرضا والجوهر اصنف من العرض
فنبصق ابو الهذيل في وجهه فقال ابو اسحق فحك الله من شيخ فما اصعب عليك علي
عنه قال مات لصاح بن عبد القدوس ولد فمضى اليه ابو الهذيل والنظام معه
وهو غلام حدث كالمبتوع له فراه محترفا فقال له ابو الهذيل لا اعرف جوهرك وجسما
اذا كان الناس عندك كالشروع فقال صاح يا ابا الهذيل انما اخرج عليه لانه لم يقدر
كتاب الشكوك فقال يا ابا الهذيل وما كتاب الشكوك قال كتاب وصفت من قرأه شك
فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن وفيما لم يكن حتى يظن انه قد كان فقال له النظام فشك
انت في موتك انك واعل على انه لم يميت وشك ايضا في انه قد قرأ هذا الكتاب وان
كان لم يقرأه حصص صاح وكان مذهبهم انهم لم يظن انهم لم يظن انهم لم يظن
ان الاشياء لا حقيقه لها وان ما استبعد يجوز ان يكون على ما تشاهد ويجوز ان
يكون على غير ما تشاهد وان حال اليقظان كحال النائم وحكي الجاحظ قال كانت

رويا

يوما انا ولباه حديث الطيره فقال اخبرك اني جئت حتى اكلت الطين وما جئت الي ذلك
حتى قلت قلبي تذكر هل مر رجل صيب عنده غذا او عشا فافترت عليه وكان علي
جبهه وقيص منعت الفحص ثم فصدت الالهواز وما اعرف بها احدا وما كان تلك الاشياء
اصريه الصخر فوافيت الفرصه فلم اصيب بها سفينه فتطيرت من ذلك ثم اني رايت سفينه
في صدرها حرق وهشمه فتطيرت ايضا فقلت للملاح فقلني قال نعم قلت انك
قال داود اذ بالفسر سبه وهو اسم الشيطان فتطيرت وركبت معه فلما قربت الى الفرصه
صحت يا حال وفي حاف لي سهل ومضربه خلق وبعض لا بد لي من صيه فكان اول حال
اجاني اعور فقلت لبقا ركان واقبالكم تكري ثورك هذا الى الخان فلما ادناه متى اذا
هو اعصب فارددت طيرت الى الطين وقلت في نفسي الرجوع اسلم يرد كرت خاخي
الى كل الطين وقلت ومن في الموت فلما صرت الى الخان وانا جاريما اصنع اذ سمعت فرغ
باب البيت الذي انا فيه فقلت من هذا قال رجل يريدك فقلت من انا قال ابراهيم
سيار النظام فقلت هذا عدوا ورسول سلطان ثم اتي بخاليت وفتحت له الباب فقال
اذهب لي اليك ابراهيم بن عبد العزيز ويحك لك ان كتابي في القالة فانا اخرج بعد ذلك
الى حقوق الاخلاق والحرية وقد اتيك حيث مررت في حال كرهته ونهيت ان تكون
ترعت بك صاح فان شئت فاقم مكانك مدة شهر او شهرين فمضى عني اتيك بعض
ما كرهتك من مقام من كرهك وان اشتهيت الرجوع فمده ثلاثون دينار اخذها وانصرفت
وانت احق من عذر قال هو علي مراد هلمني اما واحده فاني لم اكن ملكك قبل في جميع
دهري ثلاثين دينار والثانيه ان لم يطل مقامي وغيبتي عن اهل والى والثالثه
ما تبين لي من الطين انما باطل وتوفي النظام سنه احدى وعشرين ومائتين ولم يزل
العشر ست وثلاثون سنه وله كلام حسن وشعر دقيق فمن كلامه
العلم اني لا يعطيك بعصه حتى تعطيته كلك فاذا اعطيتك كلك فانت من اعطاك كلك
المعص على خطر وقال كذا نطقوا بالاماني وبعد انفسنا بالمواعيد فذهب من كان يحجز
ثم غلبنا بالهموم عن الامال وقال ما يدرك على يوم الذهب والفضه صبيها عند الليا
فالنبي يصير اليه شبهه وقال اذا كانت في جيبك اكل جنانك وليس في يمينك دقيق
فلا تحضر الجنان فان الصبيبه عندك اكثر منها عند الفوم ويترك اولي المسام

وقال ابو العينا انشدته للنظام
اذا همم القديم له بلحظ منشت في مفاصله الكلام
فقال ما ينبغي ان يتكلم هذا الا اعمى ثم نظر المعنى في شعري
ذكرتك والراح في راحتي فثبتت المدام بدمع غدير
فان يقد الدمع فرط الا اني بكلك الحشا بدوع الصمير

وسيلة
يا تاركي حيا بغير فؤاد اسفرت في الهجان والابجا
ان كان يمنعك الزبارة اعين فادخل الي جعله العوقا
ان العيون على القلوب اذا جنت كانت يلبسها على الاجساد

وسيلة
اريد الطلاق واشتاقكم كانا افترقنا ولم تقترق
واستغنم الوصل كي اشتقي وهل يشقي بدار غشوق

وسيلة
يردع منا جبهه بما روت لفظه ويوليه منه بصورة ادي
ترافيه لاما فودة فوق وردة ومضامين الباقوت من فوق خاتم

وسيلة
وشاذن ينطق الطرف يقصر عنه منتهى الوصف
رق فلو بزت سريته علقه الجوى من اللطف
يجرحه الخط بتكرار وليس تكلي لا بما بالظرف

افديه من مخراما ساني كانه يعلم منا
وقبله وهو في موضعه ويظهر قدح دوا ما هذا فقال اصبح في داره ليليات ادفع اقات باقا

اخبر الحزن والاول من الامثل

بسم الله الرحمن الرحيم
وَجَعَلَ الْكِنْدِي رَسْمًا اسْتُخْرِجَ بِهِ الدَّقَائِقُ

هو يعقوب بن الصباح الكندي المسمى في وقته بـنيسوف الأسلام من ولد الأشعث بن قيس
 كان أبو بن الصباح من ولادة الأعمال بالكوفة وغيرها في أيام المهدي والرشيد وانتقل بعد
 إلى بغداد فاشتغل بعلم الأدب ثم بعلم الفلسفة جميعها فافتتحها وحل مشكلات كتبت له
 وحذا حذو وسطا ليس وصنف الكتب الجليله الحجم وكثرت فوائده ونلا مزيته وكانت له وله
 المعنصم تجميعه ومختصاته ومن كتبه جزا ومن أجودها كتاب أقسام العقل الأنسي وكتاب
 الخوامع الفكرية وكتاب الفلسفة الأولى وله أخبارا حسنة ونوادير في النحل وغيره فمن
 أخباره حكايته كان حاضرا عند محمد المعتصم وقد دخل أبو تمام فأنشده قصيدته الشهيرة
 فلما بلغ إلى قوله أقدمهم وفي سماحه حاتم حلفه أحف في ذكاياس قال الكندي
 ما صنعت شيئا قال كيف قال ما ردت علي أن شئت ابن أمير المؤمنين بصعاليك العرب
 وأيضا أن شعرا دهرنا نحاول والممدوح من كان قبله لا نزال إلى قول العلول في أبي لف
 رجل أبر على شجاعة عامر بأسا وغيره في محيا حاتم

فاطرق أبو تمام ثم أنشد
 لا شكر لي من دونه مثلا شروا في النداء والياس
 فأنه قد ضرب الأقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس
 ولا يعمل فاستغفر عن ذلك فقال الكندي ولوه فانه فضيل العلم لا ذمه
 يحث من طلبه فكان كما قال وقد يكون في ذلك الوقت ظهرت له دلائل من شخصه
 على قرب اجله وسمع الكندي أسانا يمشد

ويزع أربع مني حلت منك أربع فما أنا ذري أيتها حاج لي كرت
 خيالك في عيني أم الذريرة في أم النطق في سمعي أم النطق في سمعي
 فقال والله لقد فتنتمنا تشبها فلسفيا فقال يوما جارية كان يهواها التي أرى فطر لا حيا
 صلات من الموقوفات على أبي المودات مودات بعدم العقولات فتطرت إليه وكان
 ذا حية طوله فقالت ان التي المستحبات على صندور عقل الركا كانت محناحات
 إلى الموابي الحاقات ومن نوادره وكلامه في النحل كان يقول من شرب من النحل أتوق

السائل

للسائل لا وراسك إلى فوق ومن ل العطا أنك تقول نعم وراسك إلى أسفل وكان
 سماع الغنا برسام جاد لادب الانسان يسمع فيطرب فينطق فيفسق فيفتقر فيختم
 فيخجل فيموت وقال عمر بن ميمون تغديت يوما عند الكندي فدخل جارا له فدعوه
 إلى الطعام فقال الرجل والله تغديت فقال الكندي ما بعد الله شي فكمه كما قالوا لوط
 ليا كل مع له كان كافرا ومن وصيته لولده يا بني كن مع الناس كلاعب الفطرح تحفظ
 شيتك وتأخذ من شيتهم فان مالك اذا خرج عن يدك لم بعد اليك واعلم ان الدنيا رحمة
 فاذا صرفته مات واعلم ان ليس شيء اسرع فنا من الدنيا اذا كسر الفطرطاس اذا فطرطاس
 الدرهم كمثل طبر الذي هو لك ما دام في يدك فاذا اطاعها لغيرك وقال الخليل

قليل المال ضلحه فيبقى ولا يبقى الكثير على المساد
 يحفظ المال حين من غناه وسير في البلاد بغير زاد
 واعرف بما بينت كثر من ما به الف في المساجد وهو قول القائل فسوف يلا والله والناس
 الغنا تعيش فابسا او تموت فتعذر فاحذر يا بني ان تلحق بهم ومن كلامه في
 الفلسفة علوم الفلسفة ثلاثة فاولها العلم الرياضي في التعليم وقواو نظها
 في الطبع والثاني علم الطبيعيات وصوائفها في الطبع والثالث علم الهوييه وهو
 اعلاها في الطبع وانما كانت العلوم ثلاثة لان العلوم ثلثة اما علم ما يقع عليه
 الحس وهو ذات الهويي وما علم ما ليس بهويي اما ان يكون لا يتصل بالهويي في البتة
 واما ان يكون قد يتصل بها فاما ادوات الهويي في هي الحسوسات وعلمها وهو العلم
 الطبيعي واما ان يتصل بالهويي فان له اقصادا بذاته كعلم الرياضات التي هي العدد
 والهندسة والتنجيم والتأليف واما لا يتصل بالهويي البتة وهو علم الهوييه ومن

شعره في وصف قصيدة
 تقصر عن هذا السبح جريا وتجز عن مواضع السقام
 تهاب حنما حاد وساد تحت بها المطايا والمدام
 ومنه
 أناك الذباي على الاروس فمض جفونك أو تكسر
 وعند ليكك فابغي العلو وبالوحد النوم فاستأنس

قلوبها

فان الغني في وان التعذر بالانفس
وكاين ترا من اخي عرس عني وذوي ثروه مفلس
ومن كان شخصه ميتا على انه بعد لم ير مسر
وسمع رجلا يشد قول بريحه الرقي لوقيل للعاس ابن محمد قل لا وانت فخلد ما قالها
فقال ليس يجب ان يقول الانسان في كل شيء نعم وكان الوجه ان سبب شتي ثروك
محررت في القول لا الا لعارضه تكون اولي بلا في اللفظ من نعم

وان صناعتها لا الحان اخبر اعلى والتف الاوتار
والانقار بولك دك وانت اداعك

الاحان الاصوات ذوات النعم والايفاع المؤلف على اعداد هندسيه وعبره فوم ان
الاحان موضوعه على اعداد ريش فقال اسحق الموصلي وهو خاتم القوم هذا قول من لم
يذكر هذه الصناعات واختلف فيمن وصفا فليل بطليموس وقيل غيره والصحيح انها قديمه
موجوده في تعاليم الفلاسفه الاولى ولما الاشهر ان بطليموس اول من اورد لها
كتبا واما كتاب المحون الثمانيه ولها القاب واوضاع معروفه وكان بطليموس يقول
الاحان شرف المنطق ولذلك تزاخ اليها النفوس اكثر من كل منطق واشرف النفوس ما كان
اليها اكثر لزيادتها واما غير النعم فمثل في من المنطق لم يقدرا اللسان على اخراجه فاحس
الطبيعه بالاحان على الترجيع لا على التقطيع فلما ظهر عشقته النفس وحن اليه القلب
وقال فلا طون من حزن فليس مع الاصوات المطربه فان النفس اذا حرت فخرت بها فاذا
سمعت من طربها استعملت منها ما حذ وسيل الواسيلان المنطقي لم صارت الطبيعه محتاجه
الى الصناعات في ان الشخص يكون بعض المنظر والقرب فاذا غني بالاحان طربه عشق
قربه واقبل الطرب عليه فقال ان الطبيعه انها احتاجت الى الصناعات في هذا المكان لان
الصناعات هاهنا تستعمل من النفس والعقل وتعمل على الطبيعه وقد صرح ان الطبيعه ترو
دورن مرتبه النفس وانما عشق النفس وقيل انارها وتكتب باصلا بها وللموسيقى حاصل
للتفكير موجة فيها على نوع لطيف بالموسيقا واذا صاد طبيعه قابله وما ده متفاده افرغ
عليها تاسدا العقل والنفس ليوثا شريها واعطاها صوره محشوفه فمن هاهنا احتاجت
الطبيعه الى الصناعات الحاذقه التي من شأنها استملا ما ليس لها واسلاما يحصل منها استملا

ج

لما اخذنا لسطي قاتما الاوتار والانقار فاشارة الى الاكلات المطربه للمسيه من العيدان
والدفقة وما اشبه ذلك ويقال ان اول من اخذ العود لملك بن مسوح على مثال اخذ
ابنه الميت وهو قول ضعيف وقيل بطليموس وقيل بعض حكماء الفرس وسماه البربط وقيل
باب الحان ومعناه انه ما خذ من صرين باب الحبته وقد جعلت اوتاره اربعة بار والطبا
فالزير بار المشق السودا والمشي بالدم والمثلث بار البلغم والهم بار المرقه الصفرا فاذا اخذت
اوتاره المرتبه على ما يجب جاشت الطبايع وانجحت الطرب وهو رجوع النفس الى حاله
الطبيعيه دفعه واحده فاوكل من اخذ الذمعه لوان ابن الملك واتخذت العرب القصب
والتوقيع عليها واتخذت الفرس الصنج واشباهها وكل ذلك موضوع على ثقلات معدوده
ووقوفات دما فاوكل من عني من العرب على العود بالاحان الفرس المنظرين لثارت بن كده
وفد على كسري بالبحر فتعلم ضرب العود والغنا وقدمه مكره فعمل اهلهما واول من غنى في
الاسلام بالاحان الفرس سعيد بن جاسع وقيل طويس وذلك ان عبدا لله بن زبير لما وها
بها الكعبه رفعها وحده بناها وكان فيها صناعات من الفرس يغنون بالاحانهم فوقع عليها
ابن سجع الغنا الغزي ثم دخل الى الشام فاخذ عن الحان الزمعه ثم دخل الى فارس فاخذ
الغنا وضرب العود وانتبه من جد وبدي هذا العلم بطليموس وختم باسمه بن ابراهيم الموصلي

وان عبد الحميد بن يحيى ياري اقلامك

هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد العامري الكاتب البليغ المقدم يقال انه كان في اول
عمره معلما صبيانا بالكوفه ثم اضل مروان بن المعدي قبل ان يضل اليه الخلافه وصحبه
واقطع اليه فلما جا الحبر بالجلاله سجود مروان وسجدا حقا به لا عبد الحميد فقال له
مروان لم لا سجدت فقال ولما سجدا على ان كنت معناه فطرت عنا يعني بالجلاله فقال اذا
تظير معي قال لان طاب السجود وسجد وكان كاتب مروان طول جلده فنه وهو اول من اخذ
الخميدات في مضمون الكتب واستعمل ليو بعض كتبه الايجاز المبلغ وفي بعض الاسواق
الفرط على ما اقتضاه الحال فمن لا يجاز ان بعض عمال مروان اهدى ليه عبدا سودا فامر
بالاجابه ذاما مختصرا فكتب لو وجدت لوانا ثرا من السواد وعددا اقلام من الواحد لاهد
واما الاسواق فانه لما ظهر ابو سلمه الحرابي بدعوة بني عباس كتب اليه عن مروان
كياا ليسميله ويضمنه ما لوقري لا وقع الاختلاف بين اصحاب بني مسلم وكان من

بيته

ون

كبر حجة علي بن ابي طالب ثم قال مروان قد كنت كذابا متى فراه بطل تدبيره فان كيف ذلك
والا فاهلاك فلما ورد الكتاب علي بن ابي سلمة لم يقرأه وامر بنار فاحرقته وكتب علي
جزاه منه الى مروان كما استيف سطر البلاغة والحجج عليك ليوث الغاب من كل جانب
ولما استند الطلب علي بن مروان وتماجت هزايمة المشهورة قال لعبد الحميد
القوي حنا جون اليك لا ذكرك وان اعجابهم بك يدعوكهم الي حسن الظن بك
فاستأمن اليهم وظهر الغدير في فعلك شفيعي في حياتي او بعد ما في في حريم
قال عبد الحميد شعر

اسروا ثم اظهر عذرهم فمن في بعدس يوسف الناس ظهروا
ثم قال يا امير المؤمنين ان الذي امرني به انفع الامم لك وافصحها لي ولكي اصبر حتى
يظهر الله عليك او اقتل عاك فلما قيل مروان استحق عبد الحميد فغير عليه بالبحر بمره عند
ابن المقفع وكان صديقه واجابهما الطلح وهما في بيت فقال الذين دخلوا اليك عبد
الحميد فقال كل واحد منهما انا اخوفا علي صاحبنا الي ان عرف عبد الحميد فاحذروا سلمه السج
الي عبد الحميد صاحب شرطته فكان يحمله طشتا ويضعه على رأسه الي ان مات سنة
اشين وثلاثين ومائة وكان ابو جعفر المنصور يقول علينا نواسية بتلاته اشبا
بالحاج وعبد الحميد والموتن العليكي وقيل لعبد الحميد ما الذي منك من البلاغة
قال حفظ كلام الاصل بعني امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقيل انما
احب اليك اخوك ام صديقك قال يا احب اخي اذا كان صدقي وقال اكرموا الله
فان الله تعالى يجري المذاق على ايديهم وقال العلم شجرة وثمارها الاكفاط وكان
ابراهيم بن حنبل يكتب خطا رديا فقال له عبد الحميد اطل جلفه فلكم واعلم
وحرف قطنك وامسك بصل خطك والي هذا اشار ابن زيدون بقوله وعبد الحميد
باري فلا منك ومن سلكه كتب عن مروان الي هشام بن زياد بامره من خطابه ان الله
تعالى اصنع امير المؤمنين من نبيته وقريته سنا عا سنة الي اجل مستي فلما اثمت
له مواهب الله وعاريته فبذل اليه العار به ثم اعطى امير المؤمنين من الشكر عند
بقائها والصبر عند هائها انفس سنها في المقلب وارجح من الميزان واسني من العرض
فاحمد الله رب العالمين وانا لله وانا اليه راجعون **وكتب** موصيا شخص

م

حق موصل كتابي اليك لحقة علي اذ جعلك موضع لاسله وراي اهل حاجته وقد اجرت
حاجته فصدق اسله وكتب لي عن شيعان بن العباس الاسود من رساله فريد
حتى ينيل السيل ونحني اليه الليل **وكتب** في قنته بعض اعمال من رساله حتى اعتل
الي حداد من جهاله وسكواي سبل صلاله ذلال الساقه ولساني في قياده الي بزل
من حميم وصليته حجير سوي بالثخت الحفظة في شبه من عرايد حرك
وقد حث الفتنه في قلبه من نار الغضب سواده لله تعالى بالناصبه وبارزه
لامير المؤمنين بالحاربه ومحامده للمسلمين بالمخالفة الي ان اصبغ بقلادة فقر ونيه
صغر بعيد المناط ينقطع دورها الشايط وكلل يفعل الله بالظالمين ويستدرهم
من حيث لا يعلمون **وكتب** من رساله اخري وهو منهم مع مروان اما بعد
فان الله تعالى جعل الذئب يحفوف بالكره والسرور فمن ساعد الحظ فيها كن اليها
ومن عصته بها هاذمها ساخطا عليها وشكها مستريدا لها وقد كانت ذاقنا افاف
استحلنا هاته محبت بنا افره ورخصنا موليه فسل عذبه وحسن لئها فابعدنا من
الاطمان وفوقتنا من الاخوان قال دارنا حيه فاجبه بارحه وقد كتبت والابام
تزيد ناسكم بعدا والبيكم وجبا فان تتم البليته الي اقصي مدتها يكن اخر العود اليكم ونيا
وان يلحقنا طفر خارج من اطوار من ليكم نرجع اليكم بذل الاسار والذل شر جار نسال
الله الذي عمن نيشا ويذل من نيشا ان يهب لنا ولكم الفه جامعته في داره مجمع
سلامة الابدان والاديان فانه رب العالمين وارحم الراحمين ومن كلام
عبد الحميد وصيته المشهور عند الكتاب ومن شعره

نرحل اليك بالفا فل واعقبنا ليس بالزابل
فكم في لي سلف قادم ولهم في علي نلف ذحل
سابكي علي واوبكي لدا بك اسوفا نا كل
تكي من ابنها فاطع وتكي علي ابنها واصل

كفي حزنا اني اري من حبه فرييا ولا غدا العيون ترجيه
فا نسو لواصر تناحين للثقي ونحن شوك حلتنا ككلم

وسهل بن هارون مدون كلامك

هو سهل بن هارون بن ابيون ويكنى ابو عمرو من اهل نيسابور نزل البصرة فمستحبها
وقال انه كان شعوبيا وشعوبية ورفقة بغض العرب وتغصب عليها للفرس وافر د
سهل في زمانه بالبلاغة والحكمة وصنف الكتب معارضا بها كتاب الاوائل حتى قيل بذر
جسم الاسلام وله اليد الطولى في النظر والشعر وكان في اول امره حبيبنا بالفضل
بن سهل ثم قدمه الى المأمون فاعجبه لا غنة وعظله وجعله كاتباً على خزانة الحكمه
وعلى كتاب الفلاسفة التي قلت للمأمون من خزائن قيرص وذلك ان المأمون لما هادن
صاحب هذه الخزائن ارسل اليه يطلب خزانة كتب اليونان وكانت مجموعته عندهم في بيت
لا يظهر عليها احد جمع صاحب الخزائن بطائفة ودوي الراي واستشادهم في حمل
الخزانة الى المأمون فكلهم اشار بعدم الموافقة لامطران واحد فانه قال للراي ان
تعمل يا هذا اليه فما دخلت هذه العلوم العقلية على دولة شرعية لا افسدتها
واوفعت بين عليائها فارسلها اليه واعتبط بها المأمون وجعل سهل بن هارون خازناً
لها فصفحتها ونسخ على موال الكتب منها وصنف كتاب عصر او غلة في معارضة كتاب
كليله ورمته وصنف كتاباً في مدح النخل ثم اهداه للحسن بن سهل واستباحه فكلمه اليه
الحسن قد مدحت ما دمه الله وحسنت ما فحى الله وما يفهمه فساد معنك صلاخ
لفظك وقد جعلنا ثوابك فيه قبول قولك فما يعطيك شياء وكان سهل بن سهل
الناس وكلية النخل وغيره فادرسه حكي الجاحظ قال لقي رجل سهل بن هارون
فقال حب لي ما لا مر به عليك به فقال وما هو يا اخي قال درهم قال لمفكرت
الدرهم وهو طابع الله في ارضه لا يعصى وهو عشر العشرة والعشر عشر الماية والماية
عشر الألف والالف عشرة في المسلم الى نرا ابن انتهى الدرهم الذي هو بته وحل يوت
الأموال لا درهم على درهم فاضرب الرجل وكولا انظر افره لم يسكت وحكي
وعمل الخراجي قال افسنا يوماً عند سهل بن هارون واطلنا الحديث حتى اضر به الجوع
فدعا بعدائه فأتى بحمفة فيها مرق فحنته ديك هرم فاحد كسره وتقدما بين
الصحفة فلم يجد راس الديك فنفق فمطرقا ثم قال للغلام ابن الراس قال رمت به
قال ولم قال لم اظنك تاكله قال ولم ظننت ذلك فوالله الى لا مفت من يري حله

فكيف

هذا هو سهل بن هارون بن ابيون
من اهل نيسابور نزل البصرة
فمستحبها وقال انه كان شعوبيا
وشعوبية ورفقة بغض العرب
وتغصب عليها للفرس وافر د
سهل في زمانه بالبلاغة والحكمة
وصنف الكتب معارضا بها كتاب
الاوائل حتى قيل بذر جسم
الاسلام وله اليد الطولى في
النظر والشعر وكان في اول
امره حبيبنا بالفضل بن سهل
ثم قدمه الى المأمون فاعجبه
لا غنة وعظله وجعله كاتباً
على خزانة الحكمه وعلى كتاب
الفلاسفة التي قلت للمأمون
من خزائن قيرص وذلك ان
المأمون لما هادن صاحب هذه
الخزائن ارسل اليه يطلب
خزانة كتب اليونان وكانت
مجموعته عندهم في بيت لا
يظهر عليها احد جمع
صاحب الخزائن بطائفة ودوي
الراي واستشادهم في حمل
الخزانة الى المأمون فكلهم
اشار بعدم الموافقة لامطران
واحد فانه قال للراي ان
تعمل يا هذا اليه فما دخلت
هذه العلوم العقلية على دولة
شرعية لا افسدتها واوفعت
بين عليائها فارسلها اليه
واعتبط بها المأمون وجعل
سهل بن هارون خازناً لها
فصفحتها ونسخ على موال
الكتب منها وصنف كتاب
عصر او غلة في معارضة
كتاب كليله ورمته
وصنف كتاباً في مدح النخل
ثم اهداه للحسن بن سهل
واستباحه فكلمه اليه
الحسن قد مدحت ما دمه الله
وحسنت ما فحى الله وما
يفهمه فساد معنك صلاخ
لفظك وقد جعلنا ثوابك
فيه قبول قولك فما يعطيك
شياء وكان سهل بن سهل
الناس وكلية النخل وغيره
فادرسه حكي الجاحظ قال
لقي رجل سهل بن هارون
فقال حب لي ما لا مر به
عليك به فقال وما هو يا
اخي قال درهم قال لمفكرت
الدرهم وهو طابع الله في
ارضه لا يعصى وهو عشر
العشرة والعشر عشر
المائة والمائة عشر
الألف والالف عشرة
في المسلم الى نرا ابن
انتهى الدرهم الذي هو
بته وحل يوت الأموال
لا درهم على درهم
فاضرب الرجل وكولا
انظر افره لم يسكت
وحكي وعمل الخراجي
قال افسنا يوماً عند
سهل بن هارون واطلنا
الحديث حتى اضر به
الجوع فدعا بعدائه
فأتى بحمفة فيها مرق
فحنته ديك هرم
فاحد كسره وتقدما
بين الصحفة فلم
يجد راس الديك
فنفق فمطرقا
ثم قال للغلام
ابن الراس قال
رمت به قال ولم
اظنك تاكله
قال ولم ظننت
ذلك فوالله
الى لا مفت من
يري حله

فكيف براسه والثاس رئيس يقال به وفيه الجوار الحسن منه يصيح الذك ولا موت
ما اريد وفيه فرقه الذي يترك به وعينه التي يضرب بصفاها المثل وكما غيبت
لجمع الكلبة وله اعظم اهنش من عظم راسه فان كان بلغ من تلك ان لا تاكله فعد
من ياكله او ما علمت انه خير من طرف الخناخ والتاف نظرا من رصيته قال لا والله لا ادري
قال لحي ادرى لك رصيت به في بطنك وحكي الجاحظ انا بالهدبل اعلاف
المتكلم ساه رفعة يكت بها الحسن بن سهل يستعينه على ضايقة لحفته فكت رفعة
وختمها ودفعها اليه فواصلها الى الحسن فلما راها تحك ووقفت عليها ابا الهدبل واذا فيها

ان الغمير اذا سالتك حاجة لا الهذيل خلاص ما ابدى
قامنعه روح الياس ثم ائد له حبل الرحا لحلف الوعد
حتى اذا طالت شقاوه جرة وعنايه فاجبهه بالسر
وان استطعت له المضرة فاجتهد فيما يضرب باللعج الجهد

ثم قال الحسن هذه صفته لاصفتنا وامر لا الهذيل قال فغاد اليه فعانده فقال سهل
نرا ابن عزرب عندك الفهم اما سمعت فولي ان الغمير خلاف ما ابدى فلوله يكن صميري
الحزب هذا ما قلته وهذه من خالطات سهل وبلاغته وسياتي في ترجمة الجاحظ حكاية
مثل هذه ومن محاسن تعريضات سهل انه خاطب بعض الامراء فقال له كذبت فقال انما
الامير وجه الكذاب لا يقابلك يعني نفسه بذلك لان وجه الانسان لا يقابله
ويرويان المأمون كان قد اخبر عن سهل الى ان دخل عليه يوماً فقال يا امير المؤمنين
انك ظلمتني وظلمت فلانا الكاتب فقال وبك وكيف قال رفعتك فوق قدره وقوتي
دون قدرتي الا انك لم يفي ذلك شذوفاً قال وكيف قال لانك اقمته مقام هزرو
واقمتني مقام رجه فضحك المأمون وقال فلك الله ما اهلك ثم رضى عنه وقد روى
هذه الحكاية اخبر وحكي عن سبب رضى المأمون عنه انه تكلم بكلام حسن فحصل
مقام سهل وقال ما لكم تسعون ولا تعوف ولا تجبون اما والله انه ليقول ويتعد
في اليوم الفصير مثل ما قالت وفعلت بنو رول في الذهب الطويل فاجح المأمون
قوله ورضي عنه ومن كلامه يعزري التهنئة على اجل الثواب وليس التعزير على

فاما مصنفاته الادبيه مثل كتاب البيان والنبين وكتاب الحيوان وكتاب الامصار وغيرها
من الرسل فكلها جذا مسحوره بانواع الضايل وكان منقطعاً الى الورق محمد بن عبد الملك بن
الزيات ولما قبض عليه وعرف به في الثور ضرب بالحائط فقتل له ولم يصب قال خفت
ان اكون ثاني اثنين ادبهما في الثور يريد ما صنعوا باول الزيات من ادخاله ثوراً فيه
مسامير بحيث كان هو صنعها ليعذب الناس فيه فغذبت به حتى مات ثم القي بالحائط
بعد موت بن الزيات وفيه عقيقه سلسله وهو مفيد في قبضه بل فلما نظر اليه
ابن ابي اود قال والله ما علمت الا كفوراً للثمة معداً للمساوي في كلامه ففرغ منه
به فقال الحافظ حفص عليك ابرك الله فوالله ان يكون لك الامر على خير من ان
يكون لي عليك ولان ابي فحسين احسن في الاخلاص منه عندك من ان احسن فحسين وكان
تقصوا عني في حال قدرتك اجمالك من لا تقام مني فقال ابن ابي اود فقلت الله
فوالله ما علمت الا اكثر تزويج اللسان يا غلام صبره الى الحسام فادخل الحمام وحمل
اليه تحت من ثياب وطعته فلبس ذلك واتاه فصدت به في مجلسه ثم اقبل عليه
وقال مات لان احاديتك يا عثمان ولما نزل عن باب الجبابرة مؤثراً للمال والجاه
من مبتدأ من الى ان مات سنة خمس وخمسين ومائتين بعد ان بلغ اكثر من سبعين سنة
ولما احبنا طريقه كثير ونشربا بل ونظمه ضعيف من اخبائنا ونوادره قال
ابنت منذ صديقي في فطرت الباب فخرجت الى جاريه سديته فقلت قول لي سيدك
الحافظ بالباب فقالت اقول الحافظ بالباب علي عفا فقلت لا فولي الحذقي
فقالت اقول الحذقي فقلت لا فقول لي شهادتي فخرجت وقال ما اخطئ احد من الذين
رايت احدها في العسكر وكانت طوله القامة وكنت على طعام فاردت ان امارحها
فقلت اني اكل معك فقالت اسعدت حتى رايت الدنيا واما الاخري فانها اتيتي وانا
على باب دارك فقالت لي انك حازه واريدين شي معي فمقت معاً الى ان انت في لي
صانع يهودي فقالت له مثل هذا ما ضربت فسالته الصايغ عن قولها فقالت اني
انت الى صص وامرني ان انشرها صورة سيطان فقلت يا سيدي الشيطان فانت كذا
وكان الحافظ بنع النظر الا ان يمانه كان يجلي عنه وقال دخلت ديوان الكائنات
بعد اذ قرأت فوما قد صفوا اني انهم وصفوا عما بهم ووشطهم ثم احبهم

لما
عوقب

فوقهم

فوجدتهم كما قال الله تعالى فاما الذئب فذهب جفاء طواه من نظيفه وبواطن خفي
قوله لهم ما كتب يدبهم وقيل لهم ما كتبوك وقال وقتت من على فاصفارت
الولع به فقلت من حوله انه رجل صالح لا يحجب الشئ من فتنه عنده وقال حسبك الله
وقال قلت يوماً لعبيد الكلا في اميرك ان تكون هجيتاً وكذا الف دينار قال لا احب
الدين شي فقلت فان امير المؤمنين ابن امية فقلت اخبرني الله من الطاعة قلت مما الله محمد
واسماعيل كانا ابني امية قال لا يقول هذا الا فديني فقلت وما الفديني قال لا ادري الا انه
رجل سوي وقال اتاني بعض الثقل فقال سمعت ان لك الف جراب مسكت فعلمني بها
فقلت نعم فقال اذا قال الي شخص ما زوج الفجبه يا فتيل الروح انيس اقول له فقلت قل له
صدقته وقال انشدت اباشعيب القلاك شعراً لا يبي نواس فقال هذا
شعر لوقر لطن فقلت وبلك ما تقارق الجوار والحرف حيث كنت واشترى خصماً اسوي
فتيل الله في ذلك فقال اخبرته اسود ليلتيهم في وخصماً ليلتيهم به واجتمع في البيت
بانحاز في مجلس فقال له الجاركم ما را في اللغه فقال يا نوح وبنا الخمر ونار الحماض
ونار المعده والنار المعروفة قال تركت ابلغ النيران قال وما هي قال نار حرامك التي
كلما التي فيها فوج ما لهم خزنتها فقال الحافظ اماناً را في فقد فضيت ان لها خزاناً للناس
في نار حرامك التي يقال لها اهل املايت وتقول اهل من مزيد وما له شخص كذا الى بعض
اصحابه بالوصية فذبت له رفعة وخمها فلما خرج الرجل من عنده فضا فاذ اقبل كافي
اليك من لا اعرف ولا ارجع فقه فان فضيت حاجته لما احذرك وان رددته لادخل
فوج اليه الرجل فقال الحافظ كانك فضيت الورقة قال نعم قال لا يترك ما فيه فامانة
علامه لي اذا اردت العنايه لشخص فقال الرجل قطع الله يدك وخيلتك ولعنك فقال
ما هذا قال علامه لي اذا اردت ان اشكر شخصاً وقال تركت علي صديق لي فلم اذكره
فما فرصت له فقال لي لا اكثر من اللحم منذ سمعت الحديث ان الله يكرم البيت اللحم
فقلت يا اخي ما اراد البيت الذي بكل فيه لحوم الناس بالغيبه فلي يفرح بحضور اللحم
من ذلك اليوم وحكي ان ابي طاهر قال صرت الى الحافظ ومعى جماعة وقد استن
واغتنل في اخذ عن وهو في منظر له وعنده ابن خافان حاره فقرعنا الباب فلم يفتح
لنا واشرف من المنظره فقال لا ابني قد حرق قلت وحملت برح ابي سعد وسفت الغنم فالتفتون

هوكل

بي سلوا سلام والوداع فسلمنا وانضمنا قوله حقلت اكثر من قول لاجل ولا قوة الا
 بالله لتتابع الامراض وقوله مرجع ابي سعد فهو رجل من العرب استن فاستعان بالعصا وهو اول
 من خلد لك قيل لكل من شأخ اخذ به ابي سعد وقوله سقت العنز فهو عند العرب كناية عن لهم
 لان سابق العنز بطاس راسه وكان سيب عليه الجاحظ انه حضر ما يدعي ابي داود وفي الطعالم
 سمك ولبن وكان بن يحيى شيوخ الطبيب حاضر فيها من الجمع بينهم فقال الجاحظ ان السمك
 ان كان مضادا للبن فاني اذا اكلتهما دفع كل منهما صرا لاخر وان كانا متساويين فكاني اكلت
 شيئا واحدا فقال بن يحيى شيوخ انا لا احسن الكلام ولكن ان شئت ان تجرب فكل كل فاصابه
 فالح عظيم وتقر حتى دخل عليه بعض اصحابه فقال له كيف حالك فقال اصطلحت على الاعلان
 لوجع شقي الايسر ما احسنت به من الفالج ولو مرت على شقي الايسر ذبا به او جعنتي واشد ما
 اشكو الشغين وحكي بعض ابناء الترامكة قال تقلدت التند وحصل لي ثاشا الله ثم صرمت غنفا
 وكنت قد كتبت بها ثلاثين الف دينار فضعتها عشم الف هليلجه وجاء الصارف فركبت
 الحرة واخذتني الى البصر فخرت ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج واحيت ان اراه قبل
 وفاته فصررت اليه وفتح لي الباب فخرجت الي خادم صفرا فقلت رجل عربي احب ان انظر
 الى الشيخ فبلغته فسمعه يقول قوله ما تصنع بشي مايل وكأب سائل ولون حابل
 فقلت للحاربه لا بد من النظر اليه فقال هذا رجل ور البصر وسمعني ويريد ان يقول رايت
 الجاحظ فاذن لي فدخلت وسلمت فردد اجميلا وقال من تكون اخرج ان الله فانتسبت له
 فقال رحمه الله استلافك واباك الشكا فلقد كانت ايامه رايض الدهر ولقد راي بهم الخلق
 خيرا كثيرا فسقياهم وعييا فدعوت له وقلت اشدي شيئا فقال
 لبن قد مت قبل رجال فطالما مشيت على راسي فكت المقدما
 ولكن هذا الدهر باي صروفه قنبرم مستقوتا وينقص مبرما
 ثم مضت فلما قربت من الباب قال يا فتى ارايت مغلوبا ينفعه الالهيلج قلت لا قال ان الالهيلج
 الذي معك ينعني فابعت اليه فقلت نعم وحببت من فوجعه على جرحي مع كمي له وبعثت له شيئا
 ومن كلامه في رساله
 ابفان الله بقاء اباديك ولا نقلنا عن ظلك ولا اضلنا عن سلك فاصان وجالوا
 سواك ولا اخذ الموقوف عظمت في دهره لا بعدواك وكتب الى ابي العباس المعري والله

لا علم

بغير

يا قلب لولا ان كبري في هواك مقروحه وروحيك مجزوه لسا جلتك هذه القطيعه
 وما د ذلك جبل المصارمه وارحوا ان الله تعالى يدرك نصري من حفايك في ذلك لي مودتي
 وانف القلي راغم فقد طال العهد بالاجتماع حتى كدنا تننا كرهنا لا لقا وكتب
 الى ابن ابي ثوابت تعطفه ليس عندي اعترك الله سبب ولا اقدر على شفيع الا ما طبعك
 عليه من الكرم والرحمه والتاميل الذي لا يكون الا من تناج حسن الظن واثبات الفضل
 حال المامول وارحوا ان كون من العنقا الشاكرين فتكون حيز معنده واكون افضلنا كره
 ولعل الله ان يجعل هذا الامر سببا لهذا الانعام وهذا الانعام سببا للاعطاء اليكم ولكن
 تحت اجنتكم فيكون لا اعظم بركه ولا عني بغيره من ذنب اصحت فيه وبذلك جعلت
 قد ان من قلب به الشجيرة والعزف عما جعلت قد ان من عاقب فقد اخذ حظه واما الاجر
 في الاخره وطيب الذكر في الدنيا على قدر الاحتمال وتخرج المداير وارحوا ان لا اضيع واهلك
 فيما بين عقلك وكرمك وما اكثر من يعطوا عمن صغره سبه وعظم حقه واما الفضل واثنا
 العفو عن عظيم الجرم صغيف الحزم وان كان العفو العظيم مستطرا فامن غيركم فهو نداد
 فيكم حتى يباد عاذلك كثير من الناس الى حاله امركم فلا اتم عن ذلك تتكلمون ولاهلي
 سالف احسانكم تذكرون وما مثلكم الا كمثل عيسى بن مريم حين كان يجرى ملا من بني النضر
 الاسمعون شر واسمعهم خيرا فقال له سمعون الصفا ما رايت كاليوم كما اسمعون شر اسمعتمهم
 خيرا فقال كل من ينفق ما عنده وليس عندكم الا الحية ولا في او عيتكم الا الرحمة وكل
 انا بالذي فيه ينضح ومن كلامه في المعنى
 اهرك من الاخره والاولي والدنيا من عاقب ابفانك الله على الصغره عفو به الكبي
 وعلى الحق عفو به الاصر فقد تنامي في الظلم من لم يفرق بين الانا فل والاعالي والاداني
 والا قاصي والله لقد كنت اكرم من الرضي مخافه جواده الى سرف الهوا فما ظنك بغير الغبط
 وغلبه العصب طيارش عجل فحاش ومنه من الحرق بقدر فسطه من التهاب المم الحراوات
 روح كما انت جسم جميعك وعك لافه في الدقاق اسرع وحدها عن الغلاط الحفاه اقل ولا
 استند جري عليك من سلطان الغبط وعليته فاذا اردت ان تعرف مقدار الذنب
 اليك من مقدار عفايك عليه فانظر في علته وفي سبب خراجه الى معدنه الذي منه
 نجم وعشه الذي منه درج والي جهه صارجه في التشرع والنبات والي حله عند الغرض

وَفُطِنَتْهُ عِنْدَ النَّوْبَةِ فَكُلَّ ذَنْبٍ كَانَ سَبِيحَهُ صَبُوحًا مِّنْ جِهَةِ الْخَطِيئَةِ فِي الْمَقَادِيرِ أَوْ مِّنْ
طَرِيقِ الْأَنْفَةِ وَغَلِبَهُ طَبَاعُ الْحَمِيَّةِ مِنْ جِهَةِ الْخَفْوَةِ أَوْ مِنْ جِهَةِ اسْتِحْقَاقِهِ فِيمَا زَيْنَ لَهُ عَمَلُهُ
أَنَّهُ مُقَصِّرٌ بِهِ فِي حَقِّهِ مُوَحَّرٌ عَنْ رَبِّتِهِ أَوْ كَانَ مُبْتَغَا عَيْنَهُ مَكْذُوبًا عَلَيْهِ أَوْ كَانَ ذَلِكَ
جَائِزًا فِيهِ غَيْرَ مُسْتَنْجَعٍ مِنْهُ فَإِذَا كَانَتْ ذُنُوبُهُ مِنْ هَذَا الشَّكْلِ فَلَيْسَ يَنْفَعُ عَلَيْهَا كَرِيمٌ وَلَا يُظَرُّ
فِيهَا عَظِيمٌ وَلَيْسَ اسْمُهُ بِكَثْرٍ مَّعْرُوفَةٍ كَرِيمًا حَتَّى يَكُونَ عَقْلُهُ غَامِرًا الْعِلْمُ وَغَالِبًا
عَلَى طَبَاعِهِ كَمَا لَا انْتِمَاءَ بِكَفِّ الْعُقَابِ جَلِيمًا حَتَّى يَكُونَ عَارِفًا بِمَقْدَارِ مَا أَخَذَ وَتَرَكَ وَمَتَى جَوَّزَ
الذَّنْبُ بَعْدَ ذَلِكَ لَا سَبَبَ لَهُ إِلَّا الْبَعْضُ الْمُحْضَرُ وَالْقَبْلُ وَالْغَالِبُ فَلَوْ لَمْ يَرْضَ لَصَاحِبِهِ
بِعُقَابِ دُونَ تَعْرِجَتِهِمْ لَعَزَّكَ كَثِيرٌ مِّنْ الْعُقَابِ وَصَوَّبَ رَأْيَكَ عَالَمٌ مِّنَ الْأَشْرَافِ
مِنْهَا وَالْأَنَاءُ أَقْرَبُ مِنَ الْحَمْدِ وَابْعَدُ مِنَ الذَّمِّ وَابْيَازِي مِنْ حُرُوفِ الْعَجَلَةِ وَقَدْ قَالَ الْأَوَّلُ عَلَيْكَ الْإِنَاءُ
فَأَنَّا لَكَ عَلَى الْفَيْحِ مَا تَوَقَّعَهُ أَفْزَرُ مِنْكَ عَلَى رَدِّ مَا قَدْ أَوْفَعْتَهُ وَلَيْسَ يُضَارِعُ الْعَضْبُ
إِيَّامَ شَبَابِهِ شَيْئًا لَّا صَرْعُهُ وَلَا يُنَازِعُهُ قَبْلَ تَهَيُّؤِهِ الْأَقْفَمُ وَأَمَّا الْخُتَالُ لَهُ قَبْلَ هَجَرِهِ فَمَنْتَى
تُمْكِنُ وَاسْتَفْجِلْ وَادْكِي نَارَهُ وَاسْتَفْجِلْ تَهْلَاكِي مِنْ صَاحِبِهِ قَدْ رَفَعَتْ لِحْوَانَهُ سَمْعًا وَطَاعَةً
فَلَوْ اسْتَطْنَعَهُ بِالنُّورِ وَوَجَرَتْهُ بِالْإِنْجِيلِ وَلَدَدَتْهُ بِالزُّنُورِ وَافْرَعَتْ عَلَى رَأْسِهِ الْقُرْآنُ
أَوْ رَاغَا وَابْتَنَتْهُ بَادِمٌ شَفِيعًا لِّمَا قَصُرَ دُونَ أَقْصَى قُوَّتِهِ وَلَنْ يَكُنْ غَضَبُ الْعَبْدِ إِلَّا ذِكْرُهُ غَضَبُ
الرَّبِّ فَلَا يَنْفَعُ حَفْظُكَ اللَّهُ بَعْدَ مَضِيكِكَ فِي غَنَائِي التَّاسُّ لِلْعَفْوِ عَنِّي وَلَا يَقْصُرُ عَنِّي أَوْ لَطَافُكَ
مِنْ طَرِيقِ الرَّحْمَةِ بِي وَلَكِنْ قَفَّ وَقَفَّ مِنْ تَيْهَمِ الْعَضْبِ عَلَى عَقْلِهِ وَالشَّيْطَانِ عَلَى بَيْنِهِ
وَعَيَّلَ لَكَ لِكْرَمِ أَعْدَائِهِ بِمِسْكِ اسْمِكَ مِنْ لَّيْلِي نَفْسِي مِنْ أَهْوَالٍ وَلَا يَبْرِي الْهُوَانِ
لِخَطَايَايَ وَلَا تَكْرِ لِنَفْسِكَ أَنْ تَتَرَكَ وَلَعَقْلِكَ أَنْ يَهْفُوَا فَقَدْ رَدَّ لَكَ أَدَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدْ خَلَقَهُ اللَّهُ بَيْنَ وَكُنْتَ سَائِلُكَ لَأَرْثِيَا لِنَفْسِكَ نَفْسَكَ وَبَرْتَدَا لِيكَ دَهْنَكَ وَتَرَا
لِحِلْمٍ وَمَا يَجْلِبُ مِنَ السَّلَامَةِ وَطَبِيعِ الْأَعْدُوَّةِ أَنْ اللَّهُ يَعْلَمُ وَكُنِيَ بِهِ عَلِيمًا لِقَدَارِ دَتِ
أَنْ أَفْدِيَكَ بِنَفْسِي فِي مِكَائِيلِي وَكُنْتُ عِنْدَ نَفْسِي فِي عِدَادِ الْمَوْتِيِّ وَبِخَيْرِ الْهَالِكِي فِي رَأْيِي
أَنْ مِنْ لِحْيَانِهِ لَكَ وَمِنْ اللُّوْمِ فِي مُعَامَلَتِكَ أَنْ أَفْدِيَكَ بِنَفْسِي مِيتَةً وَأَنْ أَرْبِيكَ أَيْدِيَةً
قَدْ جَدَلْتُ لَكَ بِأَنْفُسِ خُرُوجِ الدَّخْرِ مَعْدُومٍ وَأَنَا أَقُولُ كَمَا قَالَ آخِرُ تَقْرِيفِ مَوْدَةِ الْأَخِ
الْمَالِدِ وَأَنْ خَلَفَ خَيْرٌ مِنْ مَوْدَةِ الطَّارِفِ وَأَنْ ظَهَرَتْ مَسَاعِيهِ وَرَأَتْ جِدَّةَ سَلْمِكَ
اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ وَكَانَ لَكَ وَمَعَكَ وَمِنْ مَضُولِهِ الْفَضَارُ قَالَ الْجَلِيلُ الْحَيُّ عَزَّ وَجَلَّ

مُحَمَّدٌ

تَجَمُّعُهُمَا سَوَاءٌ الظَّنُّ بِاللَّهِ تَقَاتِي وَقَالَ مَنْ قَابَلَ لَأْسَةَ الْإِحْسَانِ فَقَدْ خَالَفَ الرَّبَّ فِي
تَدْيِيرِهِ وَطَنَ أَنْ رَحِمْتَهُ قَوْفَ رَحْمَةِ اللَّهِ جَلَّ شَأْؤُهُ وَالتَّاسُّ لَا يَصْلُحُ إِلَّا عَلَى الثَّوَابِ وَالْطَّقَا
وَقَالَ مَنْ رَسَّالَهُ مِنَ الْعَدْلِ الْمُحْضَرِ نَحْطُ عَنْ الْحَاسِدِ نَصْفَ عِقَابِهِ لِأَنَّ الرَّجْسَ لَكَ قَدْ
كَهَانَ شَطْرَ مَوْنِهِ غَيْظُهُ عَلَيْكَ وَقَالَ لِمَا سَخَّ الْأَنْسَانُ فَرْدًا أَتَرَكَ فِيهِ مِثْلَ شَبَابِهِ مِنَ الْأَنْسَانِ
وَلِمَا سَخَّ رَمَانِيَا لَمْ يَتَرَكَ فِيهِ مِثْلَ شَبَابِهِ مِنَ الْأَنْسَانِ وَمِنْ شُعَبِهِ ٥

يُطِيبُ الْعَيْشَ لَنْ يَنْفِي حَلِيمًا عَذَاءَ الْعِلْمِ وَالْعِلْمُ الْمَضِيئُ
فِي كَشْفِ عَيْنِكَ حَقِيقَةٍ كُلِّ حَقٍّ وَفَضْلُ الْعِلْمِ مَعْرِفَةُ اللَّيْلِ
سَقَامُ الْحَرَمِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءٌ وَذَا الْجَهْلُ لَيْسَ لَهُ طِبِّيبٌ

وَمِنْهُ
أَنْ حَالَ لَوْنُ الرَّأْسِ عَنْ جَالِهِ فِي خِصَابِ الْمَرْءِ مُتَمِجٌ
هَبْ أَنْ ثَابَ لَهُ حِيلُهُ فَمَا الَّذِي تَحْتَ أَلَا ضَلَعٌ

وَمِنْهُ
وَكَمْ كَانَ مِنْ أَصْدِقَائِهِ لَهُ وَاعْدَا تَقَاتُوا فَمَا خَلَدُوا
نَسَا قَوَائِمُ بَعَا كَوْسُ الرَّدَا فَمَا تِ الصَّدِيقُ وَمَا الْعَدُوُّ

وَمِنْهُ مِنْ بَيِّنَاتٍ يَتَدَخَّلُهَا ٥
بِمَا حَبَسَ اثْرًا بِأَخْوَانِهِ فَفَلَكَ عَنْهُمْ شَبَابُ الْعَدَمِ
وَذَكَرَ الْحَالَ صِفَاتُ الزَّمَانِ قَبَادِ قَبْلَ تَقَامِ النِّعَمِ
فَتِي خَصَّتْهُ بِالْمَكْرَاهَاتِ فَأَبْجَ مِنْهُ أَحْبَابُ الْكُرْ

وَمَا أَوْرَدَ لَهُ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى وَالْعَصَمُ عَلَيْهِ فَإِنَّ هَذَا الشَّرَّارُ نَفْعَ طَبَقَةٍ مِنْ شَعْرِهِ يَذْكُرُ فِيهِ
رَبِّ قَنَاءَةٍ مِنْ نَحْيِ هَلَالٍ قَدْ عَجَلَتْ إِلَى السُّؤَالِ
مَالِي أَمْرَكَ قَاتِلِي التَّسَاكُ كَأَنَّمَا كَرِهْتَ فِي جُرْيَانِ

نَحْجُ عَنْ فِكْرِي وَعَنْ جِيَالِي
وَمَا لَكَ بِنِائِسٍ مُسْتَفْتِيًا
هُوَ لَكَ بِنِائِسٍ ابْنِ أَبِي عَاسِرٍ التَّمِيمِي وَكُنِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِمَامُ دَارِ الْحِجْرَةِ وَارِثُ الْبَيْتِ
سَمِعَهُ سَبْعَ وَارْبَعِينَ وَنِيفَالِيَةً أَقَامَ فِي بَطْنِ أُمَةِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَكَانَ يَقُولُ قَدْ يَكُونُ



الحمل ثلاث سنين وقد دخل بعض الناس تلك سنين يعني نفسه وكان طويلا كثيرا البياض
ما يلا إلى الشفرة مهيأ سري للناس والمجلس وهو أول من صف الفقه كتابا موضع الموطا
كذا قال العسكري في الأول ولعله أراد بالمدينة وكان مالك إذا أراد أن يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل ويغتفر ويحترق ويطيب فإذا رفع صوته قال خفض
صوتك فإن الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي
فمن رفع صوته عند حديثه فكأنما رفعه عند صوته وقال يزيد بن أود رايثي لمسلم
كان القبر الفرج وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعذر الناس صفوون فضاخ
صايح ابن مالك بن الحسن بن مالك حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه شيئا
فقال فرفه على الناس فإذا هو سكت فقلت الشافعي رحمه الله قال الجعفي الحسن بن
أحمد صاحبنا أم صاحبكم يعني أبا حنيفة وما لكار رضي الله عنهما فقلت على الانصاف قال
نعم أشد ذلك الله من علم القرآن قال اللهم صاحبكم قلت من علم بالسنة قال اللهم صاحبكم
قلت فمن علم بأفاديل الصحابة قال اللهم صاحبكم قلت فلم يبق إلا القياس والقياس لا يكون
إلا على من الأشياء فعلى أي شيء تقيس وقال ومعت سمعت مناديا ينادي لا لا يقضي الناس
الأمالك بن الحسن وابن أبي ذؤيب وقال محمد بن جعفر لما دعي ملك وأشار وفيل منه حسد
الناس ونحوه بكل شيء فلما ولي جعفر بن سليمان سألته عن ذلك وقالوا أنه لا يراى
يعتكم هذه بشي وهو باخر حديث رواه الأحنف في طلاق المكر لأنه لا يجوز فدعا
جعفر ملك وقد غضب فاجتمع عليه بما قبل عنه ثم جردته وصرته بالسباط ومدت
يد حتى خلع كتفه فوالله ما زال ملك بعد ذلك في رفعه من الناس وعلق من قدر
وأعظام الناس له حتى كانا كانت تلك السباط التي ضرب بها حلي حلي به وقيل لما ضرب
ملك لأنه سأل عن سيرة عبد الرحمن بن عوفية لا موي الداحل إلى الاندلس والتملك
بحزبته فقبل له أنه باكل خبز الشعير ويلبس الصوف ويحيا هدي في سبيل الله وعددت
مناقبه فقال ملك ليت ان الله تعالى ربي من جرمنا مثله ونعمه عليه بنو العباس
هذا القول وبلغ عبد الرحمن فسر قوله وجميع أهل الاندلس على مذهب مالك فهذا السبب
اجتماع المغاربة على مذهبهم وتوفي رحمه الله سنة سبع وسبعين ومائة ومن
أخباره ما حكى الشافعي رضي الله عنه قال رايث علي باب ملك رضي الله عنه

هذا الملك
أرواح اجتمع الخواص

كرامات من فراس خراسان وبغال بصر قل ما رايت مثله فقلت لما كنت ما أحسنه قال هو
هدية مني إليك فقلت يا أبا عبد الله دعه لنفسك منها ما تركته فقال يا أسخى من الله
أن أطاء نربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفر دابة ووجه الرشيد إلى ملك
رضي الله عنه ليأتيه فيحدثه فقال مالك إن العلم يوتي قضا الرشيد لمزله واستند
إلى الجدار فقال مالك يا أمير المؤمنين من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أجلال العلم فقام مجلس بين يديه حدثته وبعث الرشيد إلى سفين ابن عيينه فأنادى
سفين فقف بين يديه حدثته وبحث فكان الرشيد يقول يا ملك فاضعنا
لعلمك فانتفعنا به وتواضع لنا علم سفين فلم تنتفع به وحكي أن يوسف القاضي
حضر مجلس ملك فقال يوسف من جملة كلام الإنسان نارة تخطي ونارة لا تصيد
فقال ملك هكذا عرفنا مشايخنا فضحك بعض الحاضرين فلما خرجوا قال بعض أصحاب
ملك أن أبا يوسف قال كذا ولعله متعبا واجت كذا فحل ملك ودعا علي بن يوسف
أن لا ينتفع بعلمه فكان كذلك جوده كنهه عند الحفنة وحكي من جردون في
تذكرته أن حسن بن عمران قال كنت بالمدينة فخلاني الطريق نصف النهار فجلست
انغى في شعر ذي بدين كما بال قومك بارأيت خذرا كأنه غصان
فإذا أكوه قد فخت وإذا وجه قد بدا منها تتبعه محبة حمرا فقال يا فاسق أياك
التأديه وسنعت القابله وأدعت الفاحشة ثم اندفع فغنى الصوت غنا لم أسمع مثله فقلت
أصلحك الله من أياك هذا الغنا قال فثنا وأنا غلام فاجبني لأخبر عن المغنين
فقلت يا بني أن المغني إذا كان في الوجه لم يلقف إلى غنايه فرفع الغنا وأطلب
الفقه فترك المغنين ونبعت لفقه فبلغ الله في ما تراء فقلت أهد الصوت جعلت
فذاك فقال لا ولا كرامة تريد أن تقول اخذته عن مالك بن انس وأدام مالك رضي الله
عنه ومن كلامه إذا ترك العالم قول لا أدرى أصيب من فانه وقال ليس العلم
بكثرة الرواية وإنما هو نور ينفذ في القلب وسأله رجل عن قوله تعالى الرحمن
على العرش استوي فقال الاستواء معقول وكيف يحسب وما اظنك لا رجل هو
والملك الذي أقام البراهمين ووضع القوابين
يقال في اللغة بيان الحجة وظهورها وهو مصدق من بين إذا ابيض وامرأة ترها

وبهره شابه بضا وقال الرابع البرهان او كذا الادله وهو الذي يقتضي الصدق ابدا
لا محالة وذلك ان الادله خمسة اضرب دلاله يقتضي الصدق ابدا لا محاله ودلاله تقتضي الكذب
ابدا ودلاله الى الصدق اقرب ودلاله الى الكذب اقرب ودلاله الى الياسر وقال
بعض الحكماء ينادي برهان خمس الاوليات والمشاهدات والمتواترات والمجربات
والحدسيات وقال اخبر البرهان حجة يتبع يقينها وينقسم الى برهان ان وبرهان
لم وامثلة معروفة وقد ذكرت ان اول من خرب كذب المنطق ساطع ليس وقد تقدم
ذكره والقوانين واجبا قانون وهو لفظ مروي ومعناه عند المنطقيين صورة كليته
منها احكام جزائيا فانها الطائفة لها

فصل الماهية وبين الكيفية والكمية

ماهيته التي تصوره في الفكر ومعرفته ما هو واوجز حدوده في المنطق فوهي ما هيته
التي يحصل في الذهن من صورة كليت مطابقة له بعد حذف المحضات عنه ان كان جزئيا
وهي اوجز ود العلم عند الحكماء فان العلم ينقسم الى ثلاثة اقسام علم ما وعلم كيف وعلم كم
فالعلم الذي يطلب منه ما هيته الاشياء هو العلم الالهي الذي يطلب منه كليات الاشياء
هو الطبيعي والذي يطلب منه كميات الاشياء هو الرياضي والكمية والكيفية النسبة
اليكم وكيف وكم عبارة عن العدد ومن الخاه من يجعله اسما فاصفا ميلا على التكون
والنسبة اليه الكمية بالتحقيق ومنهم من يجعله اسما تاما مشددا اخر وصفه فقال
اكثر من الكم والنسبة اليه الكمية بالتشديد وهو عند المنطقيين قسم من قيام
العرض وهو نوعان منفصل ومتصل ان لم يكن بين احرازه حرك مشترك فهو الكم المنفصل
وهو ان كان الذات من المقدار وان لم يكن فالذات فهو التامان وكيف اسم مبهم
غير ممكن وانما حرك اخر لا لثما التاكيد وتبي على الفهم دون الكسر لكان الباقي
الرابع يقال به عما يقع ان يقال سببه وجنس سببه كالاسود والابيض والتفريق والتفريق
ولهذا لا يصح ان يقال في الله عز وجل كيف وقال بعض الحكماء هو كل شيء فاده في جسمه لا يقتضي
فنه ولا كسبه فقولنا فان خرج الزمان وفنه خرج الكم وكسبه يخرج العقول كذا الخ
ونظر في الجوهر والعرض من الصحة من الموضع
قال بعض اذبا الكلام في الجوهر والعرض على رأي الحكماء طر يلا غامض وانما العقل يدرك

اقرب

اقرب ما سمعت فالجوهر هو الجسم كالانسان والعرض والحركة ونحو ذلك والعرض كالحال
والوصف المتعاقب عليه كالا لوان من يبلض وسواد وحمرة والحركات كالمختلفة من قيام
وقعود واصطجاع وحسب جميع ما عد الجوهر واسم العرض واقع عليه وانما مثلنا الجوهر بالجسم
دون عين مما يقع عليه اسم الجوهر لان الذين اثبتوا جواهر ليست باحسام كالعقل
والنفس والجوهر الذي لا يتجزأ ليس مستوعبا احدهم ان يشي الجسم جوهر افضا والجسم هو الجوهر
المنفرد عليه وقال بعض الحكماء الجوهر خمسة انواع المادة والقصوره والجسم والنفس
والعقل ووجه الصلة ان كان جالا في محل فهو الصورت وان كان محلا كالحال فهو المادة وان كان
مركبا منها فهو الجسم وان لم يكن كذلك فهو الجوهر المفارق وهو ان تعلق الجسم بالذات
فهو النفس والا فهو العقل والعرض عند اكثرهم احد وعشرون في جزا وعند بعضهم
ثلاثة وعشرون منها تختص بالاشياء وهي الحياة والقدرة والشهوة والقوة والارادة
والكرهية والاعتقاد والظن والنظر واللامر واحد عشر تكون للاشياء وعينها حياة وهي الكون
وتشتمل على رتبة اشياء الحركة والسكون والاجتماع والافتراق والتأليف والاعتماد
كالنقل والحفة والهروسة والريوسية والرطوبة والكون والرايحة والطعم والاشنان
الذات زادها بعضهم البقاء والموت والصحة ووجه الاعتدال الخاص بالانسان
ويستغاريغيم والمرض الخروج عن الاعتدال والتميز الفصل بين الشيين والمعنى
انك الذي حرر صناعة الطب وذكر الطب عقيب الجوهر والعرض لان الجمع
من العلوم العقلية وقد يكون مراده التمييز بين حجة الاشياء ومرضها كالتحقيق
والشكوك والفضائل والرخايل وانما سميت الشكوك والمراد ايل بالمرض كونهما افع
عن ذراك الفصل كالمريض المانع للبدن عن ذراك التصرف الكامل وعلى كل الوجهين
فالمراد انك انت الحكماء الذي نظر في هذه العلوم واطهرها **وفاء المعنى**
عني الامر اذا التبس وعينت معنى البيت من الشعر اذا احفنته ومنه المعنى اللغوي
والمراد هاهنا حروف يصف على الكاتبة مع نفسه وبكاتب بها وليتجى الان
الترجمة وطرائف مذكورة تقني على استخراجها واول من وضعها الخليل واضع الفروض
ولا بأس بارساد بده من اجابته وفرايد وكذلك افعل عند كل بيت او لفظة مثل
بها ابن زيدون في هذه الرسالة مما احفظه من الفاظ المتقدمين فاني اذكر فابها وشيئا

من نوادره اذ لا بد من ذلك من فائدة ونكتة الكلام بها اولى من كلف عن الخليل هو ابن احمد
 بن عمر الفراهيدي لا زدي وكفى ابو عبد الرحمن ولدا البصر سنة مائة ونشأ بها واشتغل
 بالعلوم وصنف الكتب الكثير مثل كتاب العين وله ثمانية وثمانون كتابا في النقط والشكل وكتاب النسخ
 وكتاب الشواهد واجودها العروض وهو اول من وضعه فجا من عجائب الخترعات في الشطرنج
 وسبغة ثمة في الناس واستخرج من تحركات الحروف الاجزاء والاسماء والاصول
 الاسماء الى بصر الجوهري فاصححه اعني العروض واختصره احسن اختصارا واول ما
 خالفه فيه ان الخليل جعل الاحراني يورن في الشعر ثمانية خماسيات فقولن وفاعلن
 وسنة سباعية متفاعلة فاعلان مستعملن متفاعلين متفعولات فنقص
 الجوهري من جز متفعولات واقام الدليل على انه مقول من مستعملن مضروق والوترلان
 مستعملن مركب من سبب خفيفين ووتر مضروق ومضروب ثم ان متفعولات لو كانت
 جزا صحيحة الركب من مفرد فحركاتها من سائر الاجزاء يريدها ليس في الاوزان وزن انقرد
 به متفعولات ولا تكثر في قسم منه ثم استخرج المعنى وهو ايضا اولى من نظيره
 وذلك ان بعض اليونان كتب بلغتهم كتابا الى الخليل فخلاله ثمة من احق فيهمه قيل له في
 ذلك فقال علمت انه لا بد ان يفتح باسم الله تعالى فثبت على ذلك ونست وجعلته اصلا
 فتحت ثمة ومنعت كتاب المعنى وكان الجاحظ يقول ليس المعنى بشي قد كان كيان
 مستبلى اي عيدين يسمع خلافا يقال ويكتب خلاف ما يسمع ويقرأ خلافا ما يكتب
 وكان اعلم الناس باستخراج المعنى وكان النظام على قدرته على اصناف العلوم لا يقدر
 على استخراج اخف ما يكون من المعنى والجاحظ خامل على منقحات الخليل ليس هذا
 موضع ذكره ثم استخرج الخليل ايضا اتفاق الحروف مع النجوم فقال عدد الحروف العربية
 عدد منازل القمر ثمانية وعشرون وعنايه ما بلغ الكلام اليه مع الزيادة سبعة
 على عدد النجوم السبعة وصور الزوايا اثني عشر على عدد البروج واربعه تندغم مع لام
 التعريف مثل منازل القمر التي تند تحت الارض واربع عشر فوقها ثم وضع في الشطرنج
 حبلين في طرفي الرقعة لعبهما واما ما تركت ثم ارا ان خضر شيئا في الحسب
 فقال اريد ان اخبر نوما من الحساب فمضي بجاريه بالدرهم الى البائع فلا يمكثه ظمها
 فدخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك مضدته سارية وهو غافل عن فكره فانقلب على

ظهره

عشر

ظهره فكان السبب مائة ومات سنة ستين ومائة وكان من العقلاء الزهاد واجتمع من
 وابن المقفع سخرة ان الى اخذاه فلما تفرقا قيل للخليل كيف رايت ابن المقفع قال رايت رجلا
 علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل قال رايت رجلا عقله اكثر من علمه
 فكان ذلك ادي الخليل عقله الى ان مات زاهدا وابن المقفع الى ان مات قتلا بسبب كتاب
 كتبه وحكي ان سليمان بن المطلب بعث اليه يوما بالف دينار ليحضر بها ويأتيه الى الامراء
 لدخل عليه الرسول وهو يمل كسرة يابسه وبالكها فرد الالف دينار وقال للرسول اذرت
 اجد هذه فلا حاجة لي الي سليمان وقرا عليه شخص كتابا بالعروض من فلم يفهم منه شيئا
 واتبعه فقال له الخليل يوما قطع هذا البيت اذ لم نستطع شيئا فدعه وجاؤه الى ما استطاع
 ففهم الرجل التعريض ولم يعد ودخل يوما الى مريض يعودوه فقال اخو المريض افتح عيناك
 فان ابنا عبد الرحمن حضر فقال الخليل ما اذا علمت اخيك لاسم كذا بك وكتب اليه بعض
 الثقلاء عفي فحله فاذا هو بيت من الشعر يقول في

اما ان لم اك اهواك فراسي في حدي
 فكتب الخليل تحتها وان هو بيت ايضا ومن كلامه الزاهد من لم يطلب المقفود حتى يفقد الموجود
 وقال من استعمل الحزم في وقت الاستغناء عنه غني عن الاحتياال في وقت الحاجة اليه
 وقال يحسب مرء من الشرائر من رضي من نفسه فسادا الا يفسد نفسه ومن علم بفساد نفسه
 علم بصلاحها وافصح الخصال ان تحول المرء من ذنب الى غير ذنب منه وقال من لا يواب
 ما لو شئنا شرهنا حتى يتعوي في علم القوي والضعيف كفعلنا وكنا حبان يكون
 للعالم مؤونه ومن محاسن شعره ما اوردته ابو حنبلان التوحيد يدي

رر وادي القصر نعم القصر والوادي لا بد من زهرة من غير معاد
 زوره فليس له شبه من منزل حاضرا ن شيت اويا دي
 تليق سفائنه والعيس سائر والنون والضرب والملاح والحداد
 ومنه ما قاله في سليمان بن المطلب
 ان الذي شق في صدام للزرق حتى يتوقفا في
 حرصتني خيرا قليلا فارادك في مالك حرمالي
 وقال فيه وقد قطع عنه بزا

بما شئت

بازلة بكسر الشيطان ان ذكرت منها التبعجات من سليمان
لا تجب لفرسك عنده فالكوكب الحسن في الارض احبانا

وقال
بلغ سليمان في عهده في سنة وفي غنا غير اني لست انا
خاف نفسي اني اري حداثوت هذا ولا يفتي على حال
وقال نظرت في علم النجوم فوجدت منه على ما اكرم من تركه فقلت
بلغا عني النجوم اني كافر بالذي قضته الكواكب
علم ان ما يكون وما كان فضاء من الميمن واجب

وفصل بين الاسم والمسمى

الاسم ما يعرف به ذات الاصل واصله من الشئ وهو الذي ذكر به المعرف ويقال
اسم واسم واسم واسم واختلف في تقدير اصله والمسمى هو المعنى
الذي وضع له الاسم وللفقد ما مباحث طويلة في معنى الاسم والمسمى فمنها قول
فصنعه وعليه الجمهور الاسم غير المسمى وهو الذي يراد به التسمية كقولك للرجل
عربي ما اسمك ليس بشيء ان تعلمك بذاته وانما التميز منه العباد والمعبود بها عنه
واسم شهد بقوله تعالى والله الاسماء الحسنى وقول النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة ولو كان الاسم هاهنا هو
المسمى لكان الله تعالى تسعة وتسعين شيا وهذا كفر وقول عايشة رضي الله عنها
والله يا رسول الله ما احب اليك وقال اخرون الاسم هو المسمى كقولها معني العباد
عن المعبر عنه وان اللفظ هو الشخص فان ذلك محال ولكن الاسم هو المسمى على
معان ثلاثة الاولى انما وضعت الاسماء لتصور في المسببات في نفوس السامعين
ويقوم عند الغيبة مقامها لو شاهدوها فلما تاب الاسم من هذا مناب المسمى في التقدير
جاز ان يقال ان الاسم هو المسمى الثاني ان اكثر ما يتبين في الاسماء التي تشتق للمسمى
من معان موجودة فيه فانه به كقولنا لمن وجدت منه احبنا حتى قالوا من هذا
النوع لازم للمسمى يرتفع بارتفاعه ويوجد بوجوده لا يزل الى ان الحياه اذا بطلت
من الجسم بطل ان يقال اني واذا بطل ان يقال اني بطل ان يكون به حياه

من هذا ان يقال ان الاسم هو المسمى يوجد بوجوده ويرتفع بارتفاعه الثالث ان العرب
قد ذهب بالاسم الى المعنى الواقع تحت التسمية فيقولون هذا مسمى زيد اي هذا المسمى
بهذه اللفظة التي هي الزاي والياء والذال ويقولون في هذا المعنى هذا اسم زيد
وهو باب طريق من كلام العرب يحتاج الى فصل نظر ويحي في كلامهم على ضربين الاول
ما صرح فيه بلفظ الاسم حتى ان ملنا مله مثل قول ذي الرمة يصف خشف
كأبرقع الطرف الاما حونه داع يناديه باسم المامعوم

يعني ان هذا الاسم لا يثبت من المعاني الا اذا ابتعدت عنه للضمان فضاخت بهما ما
وكان ابو عبيد يذهب في تاويل هذا اللفظ الى ان الاسم زائد والتقدير ينادي بالما
وابو علي الفارسي يحمله على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فالتقدير ينادي
باسم معني الما والثاني ما لم يصرح فيه بذكر الاسم الا انه موجود من طريق المعنى مثل قول
كنت اسم زيد فليس المراد انه كتب هذه الحروف وانما يريد انه كتب اسم المسمى الواقع تحتها
وقال قوم يكون الشيء الواحد مسمى من جهة ويسميه من اخرى فان قولنا اسم لفظ عربي
محوري الجسر النوع لانه يقع تحت الالفاظ التي عبر بها عن المعاني الجوهري وعرض وجعل
ومس وزيد وعمر وكل واحد من هذه الالفاظ يقال له اسم وهو تسمية من الماخية
من معناه فيكون باضافته الى الاسم الذي فوقه مسمى ويكون باضافته الى المعنى الذي
تحت تسميته واسما مثال ذلك قولنا زيد ولانسان وحي فانك تجد الانسان
الذي هو واسطه من زيد ولي في مسمى اذا كان يقال علي وايما اذا كان يقال علي
زيد وتجدر بياد الانسان وان كان احدهما مسمى والاخر اسما له قدسا وبافي انهما
مستبان للحج اذا كاف الحج يقال على كل واحد منهما وتجدر الحج الذي هو اسم الانسان ولا
الذي هو مسمى قدسا وبلي انهما اسمان لزيد وقد طال هذا الفصل عن الغرض في هذا
الكتاب وانما ذكرته ليعلم بعض مدح وخصو

وصرف قسم عدك وقوم كثير

لم يحقق المعنى المراد بها بين السجعتين وسالت عنها بعض علماء الاسلام فقال ان
يخرج من المعاصنة وهو ما كان العوضان فيه من القدين اعني الذهب والفضة وقول
في قسمه كانه يريد به تقسيم الاموال المشتركة ووجه مناسبة الصرف ان المال المشترك

عنك تحيل فقال وما حيز طرف لا يمكف ما فيه وسأله رجل فنبه فقال يا أبا الأسود
 ما أصبحت خائفا قال بلى قد أصبحت خائفا من حيث لا تدري اليس خائف يقول
 أماوي أما ما نفع فبتن وأما عطا لا يهتبه الرجز
 وحكي أن أعرابيا مر به وهو يركب كل طبعا على باب دانه فقال السلام عليكم فقال يا أبا الأسود
 كلمة مقولة فقال أدخل قال وراك أوسع لك قال أنا ابن الحماة قال أضرب ولكن ابن أبي
 طار شئت قال سألتك بالله إلا أعطيتني مما أنا كل فالقي إليه ثلاث طبقات فوقع
 أحدها بين يديه الثراب فأخذها فمسح بها ثوبه فقال دعها فإن الذي مسحها منه انظف من
 الذي مسحها به فقال أما كرهت أن أذهب للشيطان فقال لا والله ولا أحبيل وميكابيل
 نزعها وجلس يوما إلى معوية يتجذرتان خلوة قد تحرك فصرط فقال لمعوية استرها
 على قال نعم فلما خرج صرث بها معوية عمرو بن العاص وروى بن الحكم فلما غدا إليه
 أبو الأسود قال له عسر وما فعلت صرطتك يا أبا الأسود قال ذهبت مع التبرج كما تذهب
 من شيخ إلا أن الدهر اعطاه عن أمساك مثلها وكل أجوف صرط وان مر صرطت أماسه
 عن كتمان صرطه كحقيق أن لا يؤمن على المسلمين واستر يوما إلى معوية بشيء وكان الخمر
 فاصغى إليه معوية ما سكا انهم فخي أبو الأسود به عن نفسه وقال لا والله لا استود حتى تضرب
 على رأس الخمر

وكنت متى لم ترع ترك تنقش مواضعه من خطي ومصيب
 فكل ذي لب بموتك ضحوة ولا كل موت ضحوة بليك
 وكنت لي معوية وقد وعدت فابطلا عليه
 لا يكن برقك برقا خلتنا ان خير لبرق ما الغيث معه
 لا تخني بعد ان اكرمتني فشد عاده منزع عه
 وقال مخاطب ولذاله كان لا يطلب المنزق
 وما طلب العيشة بالتمنى ولكن القى دلوك بالدلاء
 نجي ملبها طورا وطورا نجي بحماة وقيل ماء
 وقال

يقول الأعرابي بنو فتنه طوال الدهر لا ينسني عليا
 يقول

موقع

بنو عم النبي واقربوا أحب الناس كلهم اليها
 أحبهم لحب الله حتى احيى اذا بعثت على هوي
 فان يك حبهم رشا أصبه ولست تحصى ان كان غيا
 فروي ان بني فتنه قالوا له قد شكك يا أبا الأسود فقال كلا فاشك انما سمعتم قول الله
 تعالى ولانا وليناكم لعلي هدي اوبى ضلال مبين اقربون الله تعالى شك وقوله هوي
 بلغه هديل قال ابو دؤيب

سبقوا هوي فاعتقوا السيلهم فخر من كل جتمع

فوق الطرف والحال

الطرف في الحوقل للزمان والمكان اذا جعل محلا لا موقعا كما هو قولك اعجبني الموضع
 اليوم فالنوم محل للموضع الذي سددت اليه الحديث فاذا قلت اعجبني اليوم لم يستطعوا
 لانك انما تحدث عنه لا عن شيء وقع فيه من خاصه الطرف ان لا يكون محلا عنه وان
 يصلح فيه مذهب في وكان الخليل يقول اما اول من سمي لاوعيه طرفا لما جعل فيها والحال
 ما يعرف من هيئة الفاعل والمفعول في حال وقوع الفعل كقولهم جاء زيد راجعا وضربت
 اللص قائما فالركوب هيئة زيد في وقت محيته والقيام هيئة اللص في وقت ضربه والحال
 اما ان يكون نكرة او في حكمها او بعد اسم معرفه او حكمه او بعد كلام تام او حكمه وطا فاشام
 مثل المستحبه والسادة والمحكيه والموطيه والمؤكده وغير ذلك

فوق اعرب وفيه وهجته

المبنى ما لم يتغير آخر من الكلام بدخول العامل عليه والمعرب ما تغير آخره بدخول
 العامل عليه بحركة او حرف ولا يتعرب من الكلام الا الاسم المتكسر والفعل المضارع
 اشار بالنفي والتعجب الى ان الكلمة الواحدة قد يراد بها النفي وقد يراد بها التعجب فمن لا يدري
 الخولا يميز بين محملها كما في قولهم ما احسن زيد وما احسن زيد فانما في الاول للنفي وهذا
 ارتفع زيد لانها نقت المستند الى زيد وفي الثاني التعجب وهذا انتصب زيد كان فاعل احسن
 صومعة مستنك فيه يعود على ما قال معناها في الاصل شي احسن زيد فاسبب هذه المسألة
 وضع علمه الخمر كما تقدم في ذكر ابي الاسود **ووصل وقطع وشي وجمع**
 اشار الى معرفة مواقع فمن الوصل من توقع صهر القطع وقد استدل البيت الشهور في مدح

التي صلى الله عليه وسلم علي وجهين وثقله من اسمه ليجله فذوالعشر محمد وهذا محمد
وقيل من اسمه باستعمال الوصل وتكون ذلك مع دخول القبط في الجذر الثاني من الطويل وهو
مفاعيل مخزن ليا فيصير مفاعيل وهو جاف مستعمل في هذا البحر فيجفع المعافيه يثبه
وبين الكف وهو اخف منه واكثر استعمالا والتثنيه زياده الف او ما مفتوح ما قبلها في
آخر الكلمة مع نون مكسوره كقولهم الرجال والرجلين والجمع ضربان احدهما جمع المذكر
وتكون زياده واو او ياء مكسوره ما قبلها في آخر الكلمة نون مفتوحة نحو المسلمين والمسلمون
وجمع المؤن وهو زياده الف ونال في اخر الاسم كقراة وسلمات في جمع غن ومسلمه
والضرب الثاني جمع التكسير وهو ما لم يسلم فيه فاعقده كرجال وكحاجات في جمع كل فوضه
واظهر واضمر واستفهم واخبر
الاخبار ان يوتي في الكلمة بلفظ ضمير وهو ما وضع للتكليم او مخاطب او غايه كانا وانت
وهو ما اخذ من الضمير وهو الحافى والاطمئنان يوتي باللفظ المظهر وهو ما عدا الضمير
ما اخذ من ظهر الشئ اذا كان على ظاهره لا من واطمئنان والاستفهام طلب الاخبار بشئ واللفظ
الذي عليه بالوضع اما اسم قولنا ما الانسان ومن زيد وكيف أنت ومنتي تقوم واما اخر
وهو المظهر في نحو قولك اريد عندك وهل في نحو قولك هل قام زيد والاخبار الاثنيان
بالحمله المحتملة للصدق والكذب كقولهم قام زيد
واهمل وقيد وارسل واسند وبحث والظن
اما ان يكون اراد الحروف المهملة التي هي غير المفيدة بالنقط والشكل وعلى ذلك وضع
الحليل كتاب بالنقط والشكل واما ان يكون اراد بالمهملة المطلق وعدل عنه اليه لموازنة
قوله في السجدة الثانية ارسل واسند والمطلق ما لم يقيد والمفيد ما ضمن وصفا
كقوله تعالى حرمت عليكم اما انكم الي قوله واستحاث سائلكم فاطلق وقال في التايب
ومن ياتيكم الا في محوكم من سائلكم الا في حلتهم من فضيد والمرسل المسند من علقوم
الحديث فالمرسل عند الحديث قول لنا بلي الكبير قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذا او فعل كذا مرسل عندهم باتفاق واما قول لنا بلي الصغير كالزبيري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوم يسمى مرسله وقال قوم بل يسمى مقطوعا
لان اكثر روايتهم عن النبي واما المسند فهو ما اتصل بسنده من روايه الى ما وف

اولا

اقوال وينقسم الى صحيح وحسن وضعيف فالصحيح ما اتصل بسنده بروايه العدل الصابط
عن مثله وسلم من تدود وعلة والسود ما يرويه الثقة مخالفا لما رواه الناس والمعتل
ما فيه سبب قارح على نضال هذه السلاسل واما الحسن فهو ما عرف بخرجه واشتهر بحاله
وقال بعضهم هو الذي فيه ضعف كخيل وصلى العمل به والضعيف كل حديث لم يجمع فيه شروط
الصحيح ولا الحسن المقدم ذكرهما والبحث الكشف عن الشئ والطلب يقال بحثت عن امر
وبحثت كذا والنظر تقليب البصيرة لتأمل الامر ما خوذ من تقليب البصر كذا في الشئ

وضع الاحاديث

صلى النبي عند كسيف الكتاب والوجه وصحبه استعصمته وناملت وجهه والاديان
جمع دين وهو الشريعة والملة والاصل في الدين طاعة واستعصمته للتشريع للاقتداء بها
والطاعة والمراد النظر في مذاهب اهل الاديان وشرائعهم واختلاف فرقهم كالمسلمين
والاسلام على ضربين احدهما دون الايمان وهو الاعتراف باللسان وبه تحقق التزم
قوله تعالى ولكن قولوا اسلمنا والثاني فوق الايمان وهو ان يكون مع الاعتراف اعتقاد
بالقلب ووفاء بالفعل والاستسلام لله تعالى في كل ما قضى وقدر كقوله تعالى في فضة
ابراهيم اسلمت لرب العالمين والتخفيف لمذاهب المسلمين وفرقهم كالمعتزلة والاشعرية
والامامية وغير ذلك وكاليهود وفرقهم من العباسية والموسكاسية والسامرية وما
اشبه ذلك واسم اليهود ما خوذ من هاء الرجل اذ رجع وناب وانما لزمهم هذا الاسم
لقول موسى عليه السلام انا ههنا اليك اي وجهنا ونضعا وكان في الاول
اسم مدح ثم صار بعد نسخ شرايعهم لازما لهم والنضاري وفرقهم من الملكانية
واليعقوبية والسطورية وغير ذلك واسم النضاري ما خوذ من قول عيسى عليه
السلام كانوا انصار الله ثم صار لازما لهم بعد نسخ شرايعهم ايضا وقيل ما خوذ من
نسبتهم اليه يقال لها نضاريان والمجوس وفرقهم من الكومرانية والزرادشتية
وما اشبهه وقد استوفى ابن حزم رحمه الله الكلام على جميع هذه الاصول والفروع في كتابه

ورج بين مدعي ما في وعيلا

موتاني بن مائس التتوي الذي نسب اليه المانوية كان راهبا حيران قايلا بنوة
مسيح مظهرا في اساقفة النضاري محمد السبي فيهم فذا سقطت مرتبته وكان

له حسن من طارقه زمانه فوجدوا السبل الى ما ارادوا منه فلما راي حاله اخذ في التردد
على اصحابه وقال لم اذن لكم هذه حسدوني وانكروا فما لفتيكم في اصداء بينهم اذ كانوا
يقرون بالمسيح اللاهوتي رسول الشيطان وكان ماني في الاصل نحو سبأ عارفا بمذاهب
القوم فاحدث دينا ودعا اليه وظهور في ايام سابور بن اردشير وتبعه خلق عظيم
من المجوس وادعوا بنوهم وسبوا اليه الى ان قتل في زمان بهرام بن سابور كما سيأتي حديث
نحني وغيره قال نزعهم ماني واصحابه ان تصانع العالم اثنان ففاحل الخير نور وفاحل الشر
ظلمة وهما قد يمان لم يزل الاول والاحساين سميحيين بصيرين وهما مختلفان في
التصورات متماثلان في الفعل والتدبير فجوهر النور فاصل حسن بينه ونفسه خيره
حكيمه نقاه منعا للخير والشرور والصلاح وليس منعا من الشرور شي وجوهر الظلمة على
صدد ذلك جميعه والنور مرفوع في ناحيه الشمال والظلمة منخطة في ناحيه الجنوب
وذكرهم ان لكل واحد منهما اجناس خمسة اربعة منها ابدان وخامس هو الروح فابدا
النور الاربعة النار والنور والريح والماء ودو حه الشخ المخترك في هذه الابدان وابدان
الظلمة الاربعة الحرث والظلام والعموم والصباب ودو حه الدخان والسموات
النور مكنائكم وابدان الظلمة شيئا طين وبعضهم يقول ابدان النور تتولد
ملائكتهم وابدان الظلمة تتولد شياطين وان النور لا يقدر على الشر ولا يجوز رصنه
والظلمة لا تقدر على الخير ولا يجوز منعا قال بعض المتكلمين والذي حملهم على هذا انهم
راوا في العالم سر واختلافا فقالوا لا يكون من اصل واحد سببان متضادان كما لا يكون
في النار التسخين والبرد وقد رد عليهم بعض العلماء في قولهم الصانع اثنان فقالوا
لو كانا اثنين لم يكونا قادرين او عاجزين او احدهما قادر والاخر عاجز لايران
يكونا عاجزين لان العجز يمنع ثبوت الاهييه ولا يجوز ان يكون احدهما عاجزا جازيما
ان يقول هما اثنان فيصور ان احدهما يريد تحريك هذا الجسم في حاله يريد الاخر
مستكينه فيقال من الحال وجود ما يريد ان لا فان تميزا اذ احدهما ثبت تحريك الاخر
فرد عليهم اخبر في قولهم ان النور يفعل الخير والظلمة تفعل الشر بان لو هرب
مطاموم فاستتر بالظلمة فها خير وقع من شر ومن هاهنا اخذ المتنبئ قوله
وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر ان الما نوب يكذب وقال الجاحظ الما نوب نزعهم

عن ابن ابي

ان العالم بما فيه مركب من عشرة اجناس خمسة منها خير ونور وخمسه شر وظلمة والاشنان
مركب من جميعها فمضى نظره نظره رحمة فتلك النظرة من الخير والنور ومضى نظره نظره قسوة فتلك
النظرة من الشر والظلمة وكذلك جميع اجناس وكان المأمون يبال الما نوب عن مسلكه في
الماخذ فاطعه ناظرا حذوهم فقال اسالك عن حروب فقط هل ندم ماني على اسائه قال اني قد ندم
كثير قال فخيرني عن الندم على الاساءة ام الاحسان قال احسان قال فالذي ندم
هو الذي اساء قال نعم قال فاري صاحب الخير هو صاحب الشر وقد بطل قولكم ان الذي
ينظر نظره الوحيد غير الذي ينظر نظره الرحمة قال فاني ازعجه ان الذي اساءه الذي ندم قال
فندم على شي كان من غير او على شي كان منه فقطعه ولما بي واصحابه في استخراج النور والظلمة
وحدوث الشمس والقمر والنجوم لاستنصاف النور من الظلمة ان لا يبقى شيء منه في هذا العالم
وتطبق السما على الارض ويرجع كل شكل الى شكله اقوال عجيبه الى غير ذلك من الله لا يدر
المناح يستعمل فينا العالم وتشرح جميع الاشكال ولم تزل بناه تكثر وشوكته الى ان احضر
بهرام بن بهرام وقيل سابور واراد قتله بانفاق الموابين فاحمراد رباد مؤيد مؤيد ان فاطمه
وفي مسألة قطع الشبل وتجميل فراع العالم فقال للموبدان الذي تقول تحريم التكاثر لتستعمل
فينا العالم ويرجع كل شكل الى شكله وان ذلك حق واجب فقال ماني واجب ان يمان النور
على خلاصه بقطع الشبل فاهو فيه من الامتراج فقال له ادريه اني اذ من الواجب ان يمان النور
هذا الخلاص الذي تدعوا اليه وتعال على ابطال هذا الامتراج المذموم فانقطع ماني فامر بهرام
بصلبه على الحشب وجعل يسبح ويقول انها المعبود النوراني بلغت ما امرني به وهو عاد
في وانت الحكيم وها انا ماز اليك وما ادبت صامتا ولا ناطقا فتباركت انت وعالمك
النور ابي جون الازليون فكان خرقوله ثم ملاه جلد نبتا وكان بهرام في الاول والظلمة
منا بعتة حتى احاط علمهم بنوعه فلما قتله امر بقتل اصحابه وظهر ممن قاتلهم مسلحين
في الاسلام شتر عظيم يستون الزاد فقه قتلهم المهدي وابادهم واما غيلان
فواين ريس الفندي الدمشقي كان ابو حو لي عثمان بن عفان وغيلان اول من تكلم
في القدر لرجل من اهل العراق كان نصرانيا فاسلم ثم تنصر واخذ عنه معبد الجمني
وغيلان الدمشقي وروى ان مكحول قال غيلان وبلك تا غيلان الما جرك
تراي اليك باللقاح في شهر رمضان ثم صرت حارثا فخدم املة الحارث الكذاب

وامر

انها ام المؤمنين ثم حوت بعد ذلك قدرنا زندقا وروى ابن عجلان وقت يوم
على ربه فقال له انت الذي تزعم ان الله يحب ان يعصى فقال له نعم انت الذي
ترجم ان الله يعصى فداوود الغيلان من كان اسد عليك قال عمر بن عبد العزيز كما
كان يفتن من السما وحكي ان مهاجرا قال لعمر بن عبد العزيز ان غيلان وفلانان ظفنا
في القدر فارسل اليهما فقال ما الامر الذي شطفا فيه فقالا هو ما قال الله يا امير
المؤمنين قال وما قال الله قال يقول هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا انا ههنا السبل اما شاكرا واما كفوفا ثم سكتا فقال عمر اقرأ امرا حتى بلغنا
ان هذه نذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله الى اخر
الشون قال كيف تريا يا ابن لاثانه تاخذ الفروع وتذرع الاصول قال بن مهاجر ثم بلغ عمر
بن عبد العزيز انهما اسرا فارسل اليهما وهو غضب فقام وعمر وكت خطفه فامسا
حتى خلا خطبه وانا مستقبلهما فقال لهما ام كن في سابق علم الله حين امر ابليس
بالسجود ان لا يسجد قال فلو مات اليهما براسي ان قولا نعم والافوه الذبح فقال
اولم يكن في سابق علم الله حين نهي ادم وحوي عن الشجرة ان لا ياكل منها لهما اكلان
منها فاموات لهما براسي فقالا نعم فامر باخراجهما وامر بالكتاب الى سائر الاعمال
خلاف ما يقولون وسكتا عن الكلام فلم تلبث الا قد مر حتى مرض عمر ومات ولم
يفد الكتاب وما بعد ذلك منهما السبل وكان غيلان قد ناب على يد عمر بن عبد العزيز
فقال عمر اللهم ان كان كاذبا فلا تمته حتى تدقيق حر السيف فقطعت يده
ورجله وصلى على اياه هشام بن عبد الملك حركت بن عباس قال ارسل هشام بن عبد
الملك الى غيلان فقال له يا غيلان ما هذه المقالة التي تبلغني عنك في القدر قال يا امير
المؤمنين هو ما بلغك فاحضر من حيث حاجي فان غلبتني ضربت فخرمتي فاحضر
الا وراعي فقال لا اؤثر اعي يا غيلان ان شئت لقت عليك سباعا وان شئت خما
وان شئت ثلانا قال اني لانا فقال له افضي الله على عبد ما نهي عنه قال ما ادرى ما تقول
قال فامر الله بامر حال دونيه قال هذه اسد من الاولي قال فحرم الله حراما ثم احله
قال ما ادرى ما تقول قال فامر به هشام فقطعت يده ورجلاه فأت وصلى على
علي باب كيسان بدمشق ثم قال هشام للاوزاعي يا ابا عمر وفسرنا ما قلت قال في الله

ع

على ما نهي عنه نهي ادم ان ياكل من الشجرة ثم قضى عليه فاكل منها وامر ابليس ان يسجد
لادم و حال بين ابليس والسجود وقال حرمت عليكم الميتة ثم قال فمن اضطر فاحله
بعدها حرمه فحين كان يميل الى هذا المذهب ايضا غيلان وهو ذوالرمة الشاعر
قال احصم ذوالرمة ورويه الرازي عن غيلان بن ابي بردة فقال رويته والله ما احصم ذوالرمة
فحوصا ولا تقصر مصبغ فموصا الا بقصا الله وقدر فقال ذوالرمة والله ما قدر الله
على الذيان باكل حنوبه عيا يلصا بك فقال رويته افقدته اكلها هذا كذب علي الذيب
ثان فقال ذوالرمة الكذب على الذيب خير من الكذب على ربي الذيب قوله عيا يلصا جمع عبل
وهو ذوالعيال وضرايك جمع ضريك وهو الفقير وعن يحيى بن عبد الله قال اشدي والو
قوله وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالالباب ما يفعل الخمر
فقلت له فعولان خبر الكون فقال لي لو سحت سحت اما قلت فعولان واما شعور ذوالرمة
فهذا الكلام من القول بخلاف مذهبه **واشارته الى الجعد**
واما الجعد فهو ابن درهم مولى بني الحكم كان يكنى دمشق ويعلم مروان بن محمد اخر خلفا
بني امية ونسب له وقيل مروان الجعدي ويروي ان ام مروان كانت امه وكان
الجعدا حوها وهو اول من تكلم بخلق القرآن من امه محمد بدمشق ثم طلب فهرب ثم ترك
الكوفة فتعلم منه الجعدي بن صفوان القول بخلق القرآن وهو الذي نسب اليه الجعديته
وقيل ان الجعد اخذ ذلك من ابان بن سمعان واخوه ابان من طالوت ابن اعصم اليهودي
الذي يحذر النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول بخلق القرآن وكان طالوت بن ديقا
وهو اول من صنف في ذلك لهم ثم اظهره الجعد بن درهم فقتله خالد بن عبد الله
القبيري يوم الاضحية بالكوفة وكان واليا عليها اتي به في الوثاق فصلى وخطب ثم
في اخر خطبته انصرفوا وضجوا بقواكم تقبل الله منا ومنكم فاني اريد ان اصلي اليوم
بالجعد بن درهم فانه يقول ما كلم الله موسى تكليما ولا اخذ ابراهيم خطيلا نقا لي الله
عما يقول الجعد علوا كبيرا ثم نزل وحز راسه بالسكين بيده وطفقت نار من النار
في ايام بني دؤاد فاما خالد بن عبد الله بن زيد بن اسيد القسري الجلي كان من امرا
الدولة لم موته ولي الخيم ومكة من قبل الوليد بن عبد الملك وولاه هشام الغزالي بعد
عمر بن عبد الله ثم عزل له لما بلغه من كثرة امواله وبلاده وانهاره وله مع بن مكيان

وأخبار من أعجب ما سمعنا من بني هاشم لما ضرب من جرح خالد وقد قتل هشام وأمنته أرسل
 خديجة من أجل في المضار قد تحبها وأمر السوا من غار صواها هاشما إذا ركب وكان
 هشام معجبا بأخي لا يشتم أن يكون عند غير من حيد شي فلما ركب هشام نظرا في
 جبل رافته فقال القوم عن ما لم يسمي فقالوا ابن هاشم فاستشاط غضبا وقال وأعجب
 اختان ما اختان ثم قدم فوالله ما رصيت عنه بعد وهو يابني في الجبل على بصير فدعا
 به وهرب من عرض الموكب جاء مسرعا فقال له هشام ما هذا الجبل فكانه فطن لما صنع خالد
 فقال خيل يا أمير المؤمنين اخترتها وطلبتها من مصانع حتى جمعتها لك فمر بقبضها
 فأعجبته ذلك وسكت خالد عن امرها وفسدت بكبدته ولم يزل بن هاشم يتبع في القلوب
 إلى أن عزك وأقام بالشام برهة ثم عذب إلى أن مات سنة ست وعشرين ومائة في
 خلافة الوليد بن يزيد وكان جوادا فضيحا عظم الهمة إلا أنه كان فارقا في الدين
 فأما جوده فإن ابن أبي بصل الشاعر دخل عليه يوما فقال لي مرحبا بك بينين قهقهة عشر
 ألف درهم فأحضرها حتى أشد بها فأحضرت درهم ثم انشد ابن بصل
 قد كان دم قبل حين وفاته أوصاك وهو نحو بالحوباء
 بينه ان ترقاهم وعيشهم وكنت آدم عيلة الأبناء
 فدفع إليه خالد الدرهم وأمر أن يضرب سوطا وينادي عليه هذا جزاء من لا يعرف
 فيه شعير وقال إن قيمته مائة ألف ودوي أنه دخل على خالد شيخ كبير مثل يزيد
 فقال شيخ حدثه إليك سنة ابدت العظام فإن رأيت أن تحبني بفضل وتعتني بسجل
 قال خالد هل لك بيه أن أفرعك فإن فرعك لم أعطك شيئا وإن فرعتني أعطيتك
 فقارعه خالد فقرعه فقال قلبي فأقاله ثم قارعه خالد فقال قلبي فأقاله ثم قارعه
 فقرعه خالد فقال قلبي فأقاله ثم قارعه خالد فقال قلبي فأقاله ثم قارعه
 فأخري إني الأمير أدخلني استغفار فضحك وأمر له ببدلين وكان يقول لها
 الناس لو رأوا الخيل لا يمتدحونها مشوهاة تقرم من القلوب وقال بعض أصحابه والله إني
 لأسألك أمورا لا حاجة لنا به فقال ولم قال لعلنا نحببتك فبمن سألك حاجة وأما قصتها
 فمنها أنه قام على المنبر بواسطة محمد بن أبي بكر فقام على المنبر فقام على المنبر
 المكارم وسأروا إلى الغنائم ومما يكن لإحدىكم عندا صدمه فلم يبلغ شكرها والله

أحسن

أحسن له جزاء وأجر له عطا وأعلموا أن حجاج الناس إليكم نعم من الله عليكم فلا
 تملوها فتقول تقرا وأفضل المال ما أكسبنا جزا وأورث ذكرنا وأجود الناس من
 أعطي من لا يرجوه ومن لم يطرحه لم يترك نبتة والاصول عن مغازيها ثموا
 وأصولها ثموا أقول قولي واستغفر الله لي ولكم وسعها أنه صعد يوما المنبر فارتج
 عليه الكلام فقال أيها الناس إن الكلام يحيا نأ ويغير باحيا نأ وتما طلب فاصك في
 وكون برقصي والثاني لحجته اليس من الغاطي لا يبت وقد خيل من الحوي جنبه ويعتص
 على الدرب لسانه ثم لا يكابر القول إذا امتنع ولا يرد إذا اشع وأولي من عذر عن
 النبوه ولم يواخذ على الكوه من عرف ميدانه واشتهر احسانه وسأعود فأقول
 ثم نزل وأما مرقه من الدين واستنم ناره محكي أنه حضر ليلة عذبه المائتم نصب
 طستا إلى جانب من مرم ثم خطب فقال قد جئتكم بالعادة لا لنتشه مائتم الخفافين يعني
 زمزم ثم قال إن بني الله اسمعيل سلفي هم فسقاه محيا أجا جأ وسقي أمير المؤمنين
 عذبا لا لا يعني هذه البير وحكي سفين بن أبي عبد الله قال سمعت خالد القسري
 على المنبر وكانت بنو أمية تأسر بلعن على المنابر يقول اللهم افعل بعلي بن أبي طالب
 بن عبد المطلب زوج فاطمة وأبا الحسن والحسين كل كبيت وكان مع ذلك يرفقونا
 من بني هاشم محكي أن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أتاه بسنة فخر فلم يرم منه ما يجب
 فقال أما المنافع فلها شميمين وأما نحن فاحبونا منه لا شتمه علينا علي مني فبلغ
 خالد ذلك فقال إن احبب لنا له عثمان بن شي

وقيل لشار بن برد

هو شار بن برد بن رزح الشاعر المقدم محضري الدولتين الأموية والعباسية كان
 جن من طحارستان من سبي المملوك وبدعي أنه موالي بني عقيل وحدث عن نفسه قال
 لما دخلت على المهدي قال لي فيمن نعتك يا شار فقلت ما اللسان فغضب وأما الأمل
 فحسبي كما قلت في شعري يا أمير المؤمنين
 ونبت قوما بهم جنة يقولون من ذا أو كنت العلم
 إلا بما السابلي جاهلا يعرفني أنا أنف الكرم
 مننت ليه الكرام بنو عامر فزوي وأصلي قريش العجم

على

وكان يتلون في ولايته قناره فيختر بغيره وثاره بغيرهم وثاره يقول
 اصبح مولاي بالجلال وببصم مولي العريب جديضك واظهر
 واربع المولاك غير مدافع سبحان مولاك العلي الاعلى
 وكان يلقي بالرحل اربعات في اذنه وهو صغير والرحلات القطر وقيل بيت ذكر في الرحا
 وولدا عني فكان يقول اشده ما هجيت به قول الباب
 وعبدني فقام عينيك في الرحا من حيث ولم تعلم لعينيك فافيا
 وكان يشبه الاشياء باليد على البطء وسئل عن ذلك فقال عدم النظر يقوى كا
 القلب ويقطع عنه الشغل ما ينظر اليه من الاشياء فيتوقر حسته وسئل ابو عبيد
 من شعر عنك بشا رام مرون بن ابي حفصه فقال ان بشارا حك لنفسه بامور لم يعطها
 عينه وذلك انه قال في اثنا عشر الف بيت جيد ففيل كيف ذاك قال في اثنا عشر
 الف قصيدة ان لم يكن في كل قصيدة بيت جيد فلفها الله واغن قائلها وكان يهيم بالزينة
 وروى الجاحظ قول

الارض مظلمة والنار مشقة والنار معبودة مذ كانت النار
 وقال هذا البيت وجد واصل بن عطاء السبيل في تكفير بشا وخطب فيه
 خطبته المذوفة الراء وحكي سعيد بن سلم قال كان بالبصرة سبعة من اهل
 الكلام عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وبيشرا الاعلى وعبد الكريم
 بن ابي العوجا وصالح بن عبد القدوس ورجل من الامراء يعني جبر بن خازم فكانوا
 مجتمعون في منزل الامير ذي وختهمون عنده فاما عمرو وواصل مضارا الى الامير
 فاما عبد الكريم وصالح فصحح التنويه واما الامير ذي فمال الى السهينة وهو مذهب من ذاهب
 الهند واما بشا فبقي حيا ففيل انه قال بعد مذهب التنويه وعدم الرجوع
 قال في هذا خلاصة اكله بشا انا واره عليه سوء مذهب بهيله الى الاحاد فكان
 يقول لا اعرف الا ما عانيت او عاينه معاني وكان بطول الكلام بيننا فقال لي ما اظن
 الامر يا با محمد الا كما يقال انه خذلان ولذلك قول طبع على غير محبر هواي ولو
 كنت المهدي اريد فلا اعطي واعطي ولم ارد وغيب عني ان انا الغيبا وامرني عن
 علي وعليه مبصر فامسي وما اعفيت لا التخب وروى المازني قال قال

رجل

مدح

رجل لبشار انا اكل اللحم وهو يابن لمدحك فقال اما دفع به شعره الظلمه وتمثل
 هذه الحكايات المنسوبة اليه دبر عليه يعقوب ومزير المهدي حتى مثل حكي ابن نصر
 قال قدوم بشا من البصر الى بغداد وقد مدح المهدي بقصيدة الرأيه ثم انشد اياها
 فلم يحط منه بشي ففيل انه لم يسجد شعرك فقال والله لقد مدحت بشعر لومدح به
 الدهر لم تحضر فيه علي احد وتكنا نكذب في القول فنكذب في الامل ثم مدح بها
 يعقوب بن داود وزينه فلم يحط به ولم يحطه شيئا واقام ينتظر جازية برقه
 ثم يعقوب يوما ببشار فصاح ببشار طال النوا على رسوم المنزل فقال يعقوب
 فاذا اتنا ابا معاد فارحنا

بنوا ميه هبوطا لنومك ان خليفة يعقوب بن داود
 صاغت خلافتكم باقوم فالتمسوا خليفة الله بين الناس
 ثم رحل وحضر حلقه يوم الحوي فقال هاهنا من تحتك فقال لا فانشد بها في المهدي
 وهي يعقوب فسعى به الى يعقوب وكان المهدي قد قدم البصرة فدخل عليه يعقوب
 فقال للمهدي ان بشارا زنديق وقد قامت عليه البيعة وقد هجا امير المؤمنين
 فامر بن نهيك وهو صاحب الشرطة باثني ثم اوف خروجه فخرج من نهيك معه
 في زورق فلما كانوا بالبطيحة ذكره المهدي فارسل اليه بن نهيك يا من يضرب بشارا
 بالسياط ضرب التلف ويلقيه بالبطيحة فامر به فاقم في صدر السفينة وامر الجلادين
 ان يضربوه ضربا مستقلا ففعل يقول كلما وقع عليه السوط احس وهي كلمة تقولها العرب عند
 الالم فقال بعضهم انظر والي تدفعه ما نراه محمد الله تعالى فقال بشا وتلك الزند
 هو احمد الله عليه فلما بلغ سبعين سوطا اشرف على الموت فالتقى في صدر السفينة فقال
 ليت عين ابي السمقي ترائي حين يقول ان بشارا من يميني ابي السمقي
 ثم مات من ساعته فالتقى في خزان البطيحة فحمله الما الى البصرة فاخذوه اهله فدفوه
 وحكي بن خلاد قال لما ضرب بشا المهدي لي منزله من بيتك على كسب الزند فوجدوا
 طورا رافيه
 محمد الله الرحمن الرحيم ابي اردت
 فجال سليمان بن علي فذكرت فارتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركتهم
 اجل لاله صلى الله عليه وسلم فلما قرأه المهدي بكاء وبكاء على قتله وقال لا جزا الله

وركا من فراس الصباية والهوى جرت حجاجهم استقلت فاجري
الى ملك من هاشم في بوم من حبر في الملك والعدو الدشر
من المشرق من المشرق من ايداه ويندا عا رصناه من الحطر
فالزمت حبل من لا تغبه عفاه الندام من حيث يدري ولا يدري

وقول في الباييه المشهوره
اذا كنت في كل الامور معايبا صدقك لم تبق الذي لا غائبه
فحشر احدا او صلا اياك فانه مقارف ذنب ناره وبجانبه
اذا انت لم تشرب مما را على القذا طميت واى الناس تصفوا مشايبه
يقول في

ولما تولى الخمر واعتصر الثرا الفيط من جهم وقد لا هيبه
عدت عانه نسكوا بايضا به الصدا الى لا كجاب لا انها لا خاطيه
ومن

اذا الملك الحمار صغر حقه مشينا اليه بالسيوف لغائبه
كان مشار التفع فوخر وسنا واسيا فنا ليل لم اوي كواكب
وقوله من نصيبك في خالد البرمكي ونقال ان خالدا كتب هذه الايات
احل لان الحري يقي لهيله حالا ولا يقي لكثير على الكد
فاطعمه وكل بخاره مسترد ولا تبقيها ان اهوراي السرد
وقول

دعني حين شئت الى العاصي حاسن زراير كالريم غرض
كان كلام يوم التقينا في يا خزن في طوي وعرضي
وقول

ربما نفل المجلس وان كان خفيقا في كنه الميزان
ولقد قلت حين وتدي الارض تقبل ارضي على كوا
كيف لا تحل الامانه ارض حلت فوفها اناسوا
وقول

رايت السهيلين استوي الجود فيه ما على بعد دامن اكل في حكم حاكم
سهيل بن عثمان بن جرد ما له كاجاد بالوجع سهيل بن سالم
وقول

ارفع جمر واذا حركت لسببه فانه عزمي من فوا ريد
فاما يعقوب الذي بنا رقتل بشار وهو ابن داود بن طهمما السلمي كان في الاصل هو واخوه
كتاب لبراهيم بن عبد الله بن حسن التغلب في ايام المصور فلما قتل استخفوا من عليهم المهدي
واطلقهم وكانوا البنا اذ با وكان المهدي يطلب الحسن ابن ابراهيم بن عبد الله فضمن له يعقوب
احصانه وتوسط الى الحضرة الحسن بن علي بن ابي طالب المهدي ودخل في الطاعة وتكن يعقوب
وولي وزنه المهدي وغلب على امره وسرع ودانت له الدنيا الى ان طلبه المهدي يوما
قال قد خلت عليه وهو في مجلس مقروش في حايه الحسن وسبستان عظيم وعنده جا
ما رايت احسن مني فقال كيف ترا فقلت مع الله امير المؤمنين لم ازل كالنوم فقال هو
بما فيه والحار به ليشم سرورك فدعوت له ثم قال لي اليك حاجه فقلت لا امر
لك فقال صمع يرك على راسي واحلف ففعلت فقال هذا فلان من ولد فاطمه احب
ان ترخي مني فاستوحش ال حسن من صديق يعقوب وعلم انه ان كانت لهم دولة له
يعش فيهما وان المهدي لا يظفره الى ذلك الكثر السعاه فيه والحسد له قال يعقوب
الذي خرج من حبل المصور فترامى اليه يعقوب واقبل يرض له الامور فسمعوا
فيه الى المهدي وقالوا ان البلاد في يده واصحابه وانما يكفيه ان يكتب اليهم فيثوروا
في يوم واحد على معاد فياخذوا الدنيا لا يحق بن الفضل فمناوا مع المهدي فامهله
قليله ثم تجي عليه جنابات ووضعته في الحسن الى ان عمي واخرج في ايام الرشيد
فلما حضرته يديه قال السلام عليك يا امير المؤمنين المهدي قال لست به قال
الحادي قال لست به قال الرشيد قال نعم فسلمه ثم كثر مكره ومات في دولته

وانك لو شئت خربت العارقات
وحالف المجهودات

الحرق قطع الشيء وتغييره على سبيل الفساد من غير تدبير وهو ضد الخلق فان الخلق فعل
الشيء تقدير والحرق بغير تقدير ومن ذلك قوله تعالى وخرقوا له بين وبنات اي

الامر

رسم

حكموا بذلك على سبيل الخرق وقولهم رجل أخرق وأمره خرقاً لا يفعل الأمر بأحكام
ولا تدير والعادة تكرر الفعل ما خرد من عاد الحديث إذا كرر خرق العادات تغيير
ما تكرر فعله من الخلوقات واستقر على مرور الأيام والليالي ومثله مخالفت المعهات
فأحلت البحار عذبها وأعدت السلام بطوبه
المحذر كل كان واسع جامع لما الكثير ويقال في الأصل لما الملح دون العذب وإنما قيل
البحران للملح والعذب للتغلب كما يقال العمران واختلف في هذا البحار فقيل إنها سبعة
أحدها سبعة ظاهري وواحد محيط بالديار مطلة ومنه تسند وقيل خمسة وقيل أربعة
والأول أصح لقوله تعالى والبحر من بين يمين سبعه أبحر قال بعض العلماء دلان السموات
سبع والأرضين سبع والنجوم السيار سبع والأيام سبع وخلق الإنسان من سبع يعني
قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين الآية ويرى من سبع لقوله تعالى
فلينظر الإنسان إلى طعامه الآية وذكر في جغرافيا البحار اختلاف المقادير فمنها
ما هو على هيئة الطيلسان ومنها ما هو على هيئة الشايرة ومنها ما هو على صورة
الدوير وهو الغالب عليها وأشدها البحر الشرقي وهو فارس والعربي وهو الروم
ياخذان من البحر المحيط ويقال له فطرس والبحار شمس منه وهي بالنسبة إليه كالحجاز
ولا تباقي فيه ركوب ولا يعيش حيوان ويقال أن أطراف السماء عليه كالحجبه ولا
يعلم ما وراءه قائما البحر الشرقي في ما أخذ من أقصى المغرب وينتهي في أقصى الهند
والصين ومنه خجان عظيمه متصل بأرض الحبشة ومنه حوقار من أوله من الإبله
والبحر وأخره بحر الهند عند جبل يقال له رأس الحجة ومنه معاص اللؤلؤ من جزيرة
كيش وأما البحر الغربي فانه يأخذ من المحيط من المغرب إلى الخليج الذي من المغرب
ولا تدل على شيء من فاق سبته حتى ينتهي إلى الثغور الشامييه ومقداره في المسافة أربع
أشهر ومن القلزم الذي هو إسمان بحوق فارس ومن بحر الروم على سمت القرم أربع شهور
ومن بعض المفسرين في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان انه
هذا الموضع ومنه بحر الروم متصل بالشرقي وانه وجد منه شيء من النار جبل الذي
يكون في البحر الشرقي وهذا بعيد بعد ما بينهما من المفاوز والجبال واختلف في هذا
البحار على قول أحدها انها من الاستقصات الأربع خلقها الله يوم خلق السموات والأرض

والثاني أنها بقيت طوفان نوح عليه السلام والثالث أنها من عرف الأرض ما بناها
من حر الشمس والرابع أنها من مياه الأرض فالملح ينزل إلى الأماكن المنخفضة والكل ملح
وأما يتصعد منها للحق فتلطفه وتخليه ثم تخلل الأرض منه لأنها والعذب
ومراد من زيدون أنك لو شئت فعلت ما لا يمكن وهو ينسب لقوله خرفتم العادات
ومثله وأعدت السلام وطبه العود الرجوع إلى الشيء بعد الإضرار عنه والسلام المحارة
الصليب وإنما عني بإعادتها إلى الرطوبة ما زعم قوم أن المحارة كانت في الزمان لا
على عهد نوح عليه وعلى ذلك قولنا الزاجر
لواشي عمرت عمر الحسل أو عمر نوح زمن القليل

وقلت غدا فاصبار امسك
ورزقت في العناصر فكانت خمسا

اصل العنصر وحده هو الواو بلا عوض قال السند
وما الناس إلا كالذي يار وأهلها ما يوم خلقها وغدا بلا تقع
وليس اسم حرك أخيره لالتقاء الساكنين واختلف فيه فأكبرهم سببه على الكسر وهم
من يعزبه إذا دخل على الالف واللام يقول مضي لأمس وقال سيبويه
جاء في صورة الشعر لقد ربت عجبا مدامسا ولا يصغرامس كما يصعد عند
والمعنى أنك لو شئت فقلت الأشياء أتمأ قدره وأما تسميه نقدي الناس بك فيها
والعناصر أصول الخلق وهي ريعه الماء والنار والهوا والتراب ثنتان تذهب
صعدا وهي النار وطبيعتها حارة يابسها والهوا وطبيعتها حارة طيبه وثنتان تذهب
سفلا وهي الماء وطبيعتها باردة رطبه والتراب وطبيعتها باردة يابسها وقيل
في قول فينا عورس والذي وهب لنا الينبوع على أربع أركان العنصر
وانك لمقول فيه كل الصيد في خوف الفرس
أما قول قديم يضرب فيه وصف الشيء المرتب على غيره وأصله أن قوما خرجوا للصيد فصار
الصيد عورس طيبا وأخرا ريبا وأخر قرا وهو الحمار الوحشي فقال لا يحاب كل الصيد في
الصيد يعني أن جميع ما صيد غنوه يسير في جنب ما صيدته وزعم بعضهم

ان الفلاس واد كثر الصيد وهو قول مردود واما قول الشارح
وواد الجوف العير فقد قطعت فليس من هذا واما اذ الوادي المعروف
بحرف حمار وحمار اسم رجل قد يمر كان في واد حصيب قطعه غيره فادرس الله
عليه نارا اخرفته واخرقت الوادي فحلا وسكتته الحن قيل اخي من خوف
حمار وحجب يوما ابوسفين بن حرب عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم اذن له
فقال يا رسول الله ما كذب تاذن لي حتى تاذن النجان الجحشتين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا اباسقين كل الصيد في خوف الفراه

وليس لك بمسئكر ان يحسم العالم في واحد

هذا البيت لا يفي نواس من خله آيات يقولها في الفضل بن يحيى وبخاطبها الرشيد
قولا لها روت ما لم الهدي عند احتفال المجلس فاحشد
انت علي بابك من قدرة فلست مثل الفضل بالواحد
وليس لك بمسئكر ان يحسم العالم في واحد

واو نواس هو الحسن بن عماري بن الجراح الحكي المصري وكنتي نفسه بابي نواس له نه ينسب
الى فحطان وكانت تعجبه كني لو كها مثل دي عيين ودي نواس فاكبتني بابي نواس
وكان مولد بالاهواز سنة خمس وثلاثين ثم نشا بالبصرة وتاذب بها على ابي زيد
وحلف الاحمر ونظر في كتاب سديويه وقال الشعر البارع ومدح الخلفاء
والامراء وكان يقال هو في المحدثين مثل امر القيس في المتقدمين وكان اعتناق
لواذرك الحديث الجاهلية لم يفضل عليه احد وسئل المزياني اما الشعر
ابو نواس ام الرقاعي فقال ضابط ابي نواس في جهنم اشعر من شبح الرقاعي
في الجنة ثم مدح الامين واختص به وصار من يدمايه وبذلك كان اخوه
المامون يشجع عليه ويقول كيف يصلح للحلافة وجليسه ابو نواس الفايصل في
مجلسه كذا وكذا من الاشعار المنظومة على الفسق والكفر وكان ابو نواس قد
انقر في زمانه بايقان الشعر وافراط الجون والتمتلك قال ابو الغناهم عتبه من
على الجون نقا

انرا في غناهي ركا تلك الملايه

نراي

انرا في فسادا بالنسك عند القوم جاهي
فلما الخشت عليه قال

لا ترجع الانفس عن غيبها ما لم يكن منها لها راجد
فوددت ان هذا البيت لي بجميع ما قلته وعلمت انه لا يصنعي لي عذر ولم يزل
على حاله الى ان توفي ببغداد سنة مائتين هو ومعه من المعروف الكرخي في يوم واحد فخرج
مع جنازه معروف زها نثاياه الف ولم يخرج مع جنازه ابي نواس غير رجل واحد
فلما دفن معروف قال قائل البين حننا وابا نواس الاسلام فجع الناس فضاوا
عليه فري في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال غفري بسلامة الذين صلوا علي عرف
وعلي واوحى ان نيكى على قبره

وعظمتك احداث ضمت وعظمتك من منة خفت

يا ذا المني يا ذا المني عش ما بدا لك ثم مت

واخبار ابي نواس واشعاره مجموعه ومنها الزايد والناقض فمن مستطرب
اخباره قيل تخاصم اشان رافعي وسبي فمن افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتيها ابانواس فسلا له فقال فضله بعد يزيد بن الفضل فقالا من يزيد
بن الفضل قال رجل فخطبني في كل سنة ثلاثة الف درهم وسئل عن الجمر فقال
حمر الدنيا اجود من حمر الاخرى وقد جلتها الله تعالى لذة للشاربين فقيل
له كيف هي اجود قال لا نعا نوح والامحوج وخيار الشبي وكان يوما جالسا
وفي يده كأس خمر وعن يمينه عنقود وعن يساره زبيب فقيل له ما هذا فقال
الاب والابن والروح القدس وقيل له اشرب الخمر قال نعم اذا شربتي بمن
خزير سرف حتى تكون حراما ثلاث مرات وحكي عن نفسه قال دخلت
الي مشق فخلوت بامرود ودفعت له دينا را فلما رايت مناجي استعظمه فقلت اما ان
نزد الديار واما ان نخلة واما ان نشتم معويه فاذ عن فلما دفعت فيه سمعت يقول
هذا في رضاءك قليل يا ابا يزيد وقال له امرد متى تعطيني دهمنا قال اذا
جري لما في العود وكان ابو عبيد يجلس الى اسطوانة في طابع البصر فكنت
ابو نواس في اعلاها صلي الاله على لوط وشيعته ابا عبيد قل الله امينا ه

فلما حضر أبو عبيد رأي البيت ولم يعرف من كتبه فامر بعض تلامذته بحكه من
الشارب فلم يفلح فقام من له أبو عبيد وصعد على ظهره الى ان حكه فلما ان طال عليه
الامر قال له افرغت قال نعم حككت الكل الا حرفا قال وما هو قال لو ط
قال لقد بقي الكل ومن شعره
الامين فرفع اليه انه هجاه وانه ذنوبك واسأرك عليه بقتله فقال يا عمر
كيف قتله وهو القابيل

صدق الشاعري الامين محمد ومن الشاء تكذب وتحرض
واذا تنو المنصور عر حضاكم محمد يا فونما المتخلص
فانقطع سليمان عن الركوب فامر الامين بحسار في نواص مكتباته من السج
تذكر امين الله والعهد يذكر مقامي وانشاد بك والناس حضر
ونرى عليك الدرياد هاشم فبما من رأي د راعلي الدر ينثر
ومن الذي يري يسهبك في العلي وعبد مناف والذاك حمير
فان كان لم اذنت فقيم عقوبي وان كان في نب فعفوك لا كبر
فلما قرأ الايات قال اخرجوه ولو غضب ولد المنصور فكلمه ومن شعره قول خير صبيده
يا اكبر النوح في الدار اعلم يا بل علي السكين
سنة العشاء في واحدة فاذا احيت فاستن
طن من قد كلفت به فخر حفوي على الطين
من في المذبح
تفحك الدنيا الى ملك قام بالانوار والشين
س للناس البنداقند وكان الجمل لم يكن

وقول
انت لذي ناصرا لا يدي بحجرتي اذا الزمان على ابناء كفاه
وكلت بالدهر عينا غير غافلة من جود كلك تاسوا كل باحراجا
وقول
علقت بحبل من جبال محمد انت به من طارق الحد ثا في

فقط

تفطيت من دهرى بطل جناحه يعني براد دهرى وليس يراني
فلو نال الايتام ما انمي ما دوت واين مكاني يا عرقن مكاني
وقول

الم تر اني افيت عمرى بمطلبها ومطلبها غير
فلما لم اجد شيئا اليها يفريني واعيتني الامور
حجت وقلت قد حجت جنان فيجمعني واباها الميسر
ايها العائب في المحرم كنت سافيا
لو تركناها لعنب لا طعنا الله فيها
وقول
دع عنك لوي فان اللوم اغراء ودأوني بالتي كانت بيني لدا
صفر لا تنزل الاحزان سا حثها لومها عجز مسته سر
دارت علي فتيه ذل الزمان لهم ما يصيبهم الايتاشاء
لا تحظر العفوان كنت امرا فطنا فان خطرته بالدين ار زاء
وقول

قالوا طفرت من تهوي فقلت لهم لان طول ما كانت صبا بالي
لا عذر للصب ان تهدي جوارحه وقد تطعم فوه بالمواثا
وقول
ودار نداي عطلوها فاذ لجوابها انهم منهم جدير ودار س
مسا حب من جر الزقاق على النرا واصفات ربحان حبي وباس
حبست يا صبي فجددت عهديهم واني على امثال تلك كاس
ولم ادر منهم غير مسميت به بشر في سيات الديار الماس
اقنابها يوما ويوما وثالثا ويوم ثالة يوم الترحيل خا مس
نور علبنا الراح في عهديه حيا بانواع النضاوير فار س
قدارتها كبري وفي جنبنا نهما سنا ندر بها بالفتي القوار س
فللراح ما زرت عليه جيونهم ولما ما دارت عليه القلائس
كان الجاحظ يقول وجنا الشعر اتحاد بوا المعاني الاقول عنثره في وصف الدنيا

بحال الشعر فلم يزل ثباته حتى ملكه وسار ذكره وبلغ المقصود حين فرحل الى ستر
من راي وعرض قلبه تضايده مقدمه على شعراء وقتته حدث علي بن ابيهم قال كان
الشعر يجمعون كل جمعة في القبة المعروفة بهم بجامع بغداد وينشدون الشعر
ويعرض كل منهم على اصحابه ما نظم بقدماء فقام في الجمعة التي قبلها فيدنا انا في جمعة
من تلك الجمع ودعبل وابي الشيص وابي قيس والناس يسمعون انسا بعينهم
بعضا ابصر شابا في احزاب الناس جالسا في راي الاحزاب فلما اقطعا الاشاد
قال قد سمعت انشادكم منذ اليوم فاسمعوا النشادي قلنا هات قال نشد
خوارك عين على خوارك يا مذك ثم مر فيكم وقال

تغايير الشعر فيه اذ سهرت له حتى ظننت قوافيه ستقتتل
مغفدا بالشيص عند هذا البيت خضر ثم مر فيكم الى احزابها وانشد قصيدة اخرى
قلنا لمن هذا الشعر فقال لمن انشدكموه قلنا من نكون قال ابو تمام الطائي فرفعنا
مجلسه وانشد اعجابنا لدماته اخلاقه وجودة شعره وما عرفت عقد خضر
ابي الشيص هل كان اعجابا بالبيت او اخذ عليه في اسكان الياس قوافيه
وهي مزودة جارية ثم ترقى حال الى تمام وتمول وعاد الى بلد فضر جبارا ما واطهر
انا ما خرجت مره تسخطي ما فقامت له والتفت لي صاحبا فقالت له والله افرع
جاسم فرحل من وقتته وعاد الى الموصل فاقام بها الى ان مات وحكي المجري
قال دخلت على عبيد بن مسلم الطائي فانشدته قصيدتي في مدحه التي وهبها
افاق صاب من هوافا فبقا والى جانبها فحضر لا اعرفه فلما فرغت منها
اقبل على ذلك الشخص وقال اما استحي ان يسل شعرني وتشد محضوري
ثم مر في القصيدة فانشدناها من حفظه فتعجب وجهه سعيد والتفت الى فقال
يا ابن اخي قد كان لك في الهابل عندنا مدوحه عن سرقة الشعر فخرجت
كاسفا لهماك ونبالت عن الرجل فقيل له ابو تمام الطائي فلما بعدت بحقني الحاجب
فاسرني بالعود فاذا ابو تمام يحكمك فاستدنا في وقال يا سيدي الشعر
لك وانما هذه عادتي في حفظ القصيدة من مرة واحدة ولقد نعتت الى نفسي
فانه ما بع في قبيلة مجيدا وشريفا لامات من كان قبله مثله او ما سمعت قوافي

الشعر

الشاعر

اذا مقدم منا ذرا حدنا به بخط منا نابا اخر مقدم
فقلت بل يحلني الله فذاك ثم لم يند وكان حسنا الى ان مات وحكي
ابو حيان قال كان لا ينام صديق يسكن من قدحين فكتب اليه يستدعيه للشرب
ان تلبث ان تنام عندنا الليلة فافعل ومن محاسن شعره قوله
الى قطب الدنيا الذي لو فضله مدحت بني الدنيا كفتهم فضايله
نغور بسط الكف حتى لو انه ثنا ما لفضض لم تغطه انا ماله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه كجاءه ما فليق الله ساييله

وقوله عن
ومرجب بالذابين وبشر يغيبك اهل لذييه ومرحب
يعطي عطا المنعم الحصل الذراعوا ويعيد راعدا المذنب

وقوله
قوم اذا وعدوا او وعده واغمر واخذوا ذواب ما قالوا بنا فعلاوا
يستعدون منا يا هم كانوا لا يفسون من الدنيا اذا قتلوا
وقوله
لا تكري عطل الكرم من الغني فالسيل حرب للكان العا
وتنظري خيب الركاب ينضم عجي القريض الى محبت الما

وقوله
واذا اراد الله نشر فضيلة طوبى اتاح لها لسان جنود
لولا استعمال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود
وقوله
ليس الحجاب يحفظ عنك الى اهل ان الساتر جي حين خجبت وقوله
نوفيت الامال بعد محروا واصبح في شغل عن السفر السفر
في مات بين الضرب والظعن مبيت يقوم مقام النضران فالنضر
مضطرا هرا الاثواب لم يبق روضة عذاه ثوي لا استغنى انما فبر

لبن بغض الدهر الحون يفقده لعندي به شمس حبل الدهر
وقول

اذا فقد المفقود من اياك تقطع قلبي حبة للكارم
المرزبان الايام كيف فحسنا به ثم قد شاركتنا في الماتم
بني مالك قد نهت حامل النافور لكم مستغفرات
رواكد فيل الكف من تناول وفيها غلالا تقي السلا

وقول
ولدت نحويا رايها في حبه ما ذا يرتك من حواد مضمر

عنفت به الاقدار حتى انك لا تكاد تجوه باليقدر
واكد شعرائي تام مختار وهو في الشهرة ثاني الى الطيب فيكفي من شعري هذا
القدر وما اذكر فيه في هذا الشرح بعض هذه التراجم التي هي من باب لزوم ما لا يلزم
الا لما يتضمن من فائدة تحسنه وترغب فيه واما القصيدة التي منها البيت
المذكور ابونام بسببه فهي

حذي عيراني بينك عن زماي وصوني ما اذلت من الفناج
الفه الخيب كم اقتران احدث كان داغية احما ع
وليت فرجة لاويات لا يوقف على شرح الوداع
ترجع ان رات حسي صبيلا كان المجد يدرك بالقرع
ففي النكبات من ياوي اذا ما اطفئ به الى خلق وساع
ابن مع السباع الما حتى حالته السباع من السباع
فلب الحزم ان ما قلت بوابان شطيع غير المستطاع

قال المرزوي في شرح هذا البيت يقول ان اردت ان تقدم علي ما لا
تقدر علي فاحب عزمك وحزمك واصطبر علي ولا تخالفه فان ذلك
يودي بك الى الحج وهذا علم راي من روي فلب الحزم من التلبس ونسب بعضهم
هذا البيت الى الحال فقال الحزم في ترك ظلال ما لا يطاق فكيف يصدم على اذركه
حتى يحبه بالتلبس وقال المرزوي في هذا من فائدة تقدير معنى البيت

احب

احب الحزم وعليك به فيما تطلبه من المهمات فان الحزم لعين على كل شيء حتى على الا
نياني ولا يتسقل وهذا كما يقال كلما لا يفدر عليه خلق فاستعين فيه بكذا وكذا
يريد انه مبارك السعي ويزاد بذلك المبالغة في ثباته وقال اخر اذا ان
حاولت يوما ما لا يدخل تحت قدرتك فاحب الحزم فانه يدعوك الى ترك طلبه وروي
ايضا قلبت الحزم ومنسقا في المدح

اطال يدي على الايام حتى وفيت صروفا صاعا بصاع
جعلت الجود لالا الساعي وهل شمس تكون بلا شعاع
ومرأتك مثل راي الشيف تحت مشوره جرد عند المصانع
ولو صورته فحسك لم يزد ما على ما فيك من كرم الطباع

والمراد بقول ابي الطيب
ذكر الامام لنا فكان قصيده كتب البديع المزدني بابها

هذا البيت لابي الطيب المثنوي وقد تقدم ذكره واما ذكرها هنا فحاصل القصيدة التي
منها هذا البيت وهي قصيدة مدح بها احمد بن مهران اوها بحسنه حرمت ذواتها
ومطالب فيها الهلاك ايتها بنت الجنان كاني لمارها
ومقارب غادر بها بمقارب اقوات وحش كمن قوا بها
يحي كرحش لقصته بجيش حتى اقتتلوا فصاروا قوتا للوحش بعد ما كان الوحش قوتا
لهم في الصيد وفي هذا المعنى خلل لان الوحش الذي يقتل القتل لا يقتله القتلان
في الصيد اقبلها غمر الحساد كاتما ايدي بني عمران في جيبها بها

يعني وجهت الحيل قبل وجوه هذه المقاب وهي عمر فكان يياض ايدي بني عمران
المدوحين في جيبها بها وان كان راد يياض ايديهم اللون فليس فيه كبر معني
وان كان راد بالايدي النعم فهو مدح وان كان من باب تشبيه العرض بالجوهر
العارفين بها كما عرفهم والرايين جودهم اما انها كان يعني ان يقول والرايين
جودهم اما انها واتما حلتية والضرورة علي وجهه صديقت في قولهم اكلوني
البراعث قال الواحدي والذي ذكره الناس في معنى هذا البيت ان هذه الحيل تروم
وهم لا يعرفونها لا تها من تنابحهم تناسك عندهم فجود المدوحين كانت ترك

امثالات هذه الخيل وسباق الاثبات فلهذا يدك على انه يصيف خيل نفسه لاجل المحدثين
وهو قوله اقبلت اعراس الجياد واذا كان كذلك لم يستقم هذا المعنى لان يدعى مدح
الله قائل على خيل المهدوحين وانهم يعطون الخيل للشعرا والذي يدل الاشكال ان
يقال الجياد اسم خيل ففي قوله عر الجياد اراد خيل نفسه وفيما بعد اراد خيل المحدثين
والجياد يع الخيلين جميعا فكانما تحت قتياما تختمهم وكانوا يدوروا على صهوةها
ان الكرام بلا كرام منهم مثل القلوب بلا سويدا وانها
عجالة حفظ العنان باعمال ما حفظ الاشياء من عاداتها
لومر كمن في سطور كتابه احصى بحافزهم ميثاقها
يعني انه لغزو سبيله وحسن تصرفه الخيل في التكرار والفرار كمن يفرسه في طرس كتب
واذا دان يحصى كما فرس من الميات ليعجل وحسن الميات لانها اشبه بالخوافر وادق
من العينات التي هي ايضا تشبه الخوافر واكثر وجودا في الحروف وخص المهر لا تشبه غيره
لا خلق اسم منك الا عارف بك وانفسك لم يقل لك هاتما
رأى مغلوب راي ومثله نا وياي

اعني والى عن محل لانه لا يخرج الا فار عن حالها
ذكر لانام لنا فكان فضيلة كتب التمديع الفرد من اياتها
فكلمت غير كرم واستسمت داورم ونحت في غير ضرر
الكدر عرض والمكدر موضع العوض يضرب مثلا لمن يطلب شيئا لا يتمكن منه وفي
التخذ كرم بالذره وهو خطأ والورم الاستفاخ يقال ورمرم وسمن صد الهدال بحلول
من قوله المتنبى

اعيد لها نظرات منك صادقة ان تحب الشحم فيمن شحم ودم
وكذلك قوله نحت من غير ضرر ما جرد من قول عمر بن معدى كرم
ولو نارا نحت بها اصناف ولكن انت تنفخ في رساد
وساني ذكر عمر وفيما بعد والمعنى ان هذه المراه احوالت ولم تتم على
ولم تخد لرج مهادر ولا شفرة محذر
المزخر بك الشديد كانه قال لم تخد لرج كلامها يعني المراه المرشاه

البيان

وليس مال وكذلك لشفره احتياها ما يحجز ويقطع هـ

بل رصيت من الغنم بالآيات

هذا مثل يعرب لمن تقع بسلافة نفسه في مطلبه وهو من بيت لامر القيس بن حجر
بن الحرث من بني اهل المرار وامه فاطمة بنت ربيعة اخت مهمليل وكليل بن وابل
وكان اوه حجر ملكا من ملوك العرب بنو مويجره وله اناؤه على بني اسد وغطان وكان
قد طرد اسنه لقول لشعره انه منه ثم قتل ونهض امر القيس طلب باره في خبايا وطول بل
وقال صيغني صغيرا وحلي عناه كبيرا ثم قتل جماعة من بني اسد وقرق عنه قومه
فلحق بغيره واستجده ومات مستوحيا في طريقه في قصبة معروفه وسمي الملك الصليل
لانه اضل ملك ابيه والفرح لان قبضه اسل اليه حله مسومه تفرج منها بركة ومات
فاتا شعده فهو الذي لا ينزع في تقديمه وهو تمام التقديرين حقيقته ومن محاسنه
فضيلة العقله وقوله

سالك شوق جديا كان قضا وحلت سليمان بطرفه
اسم مصاب القيث ابن مصابه ولاشي في منك يا ابنه عقررا
من القاصرات الطرف لودب بحول من الذر فوق الابل منها لاثرا
يعني لودب الصغير من الذر على ثوبها لانه جدها ولم يزد بالحول من الذر ما بلغ
الحول وانما اراد ساهويه الذر لصغره بمته الحول في الابل
فدعها وصل الهم عنها بجميع دثول اذا صام النهار وهجرا
كان الحصى من خلفها وامامها ادا جلت رجلا حروف عسرا
خص الاعسر لا حث لاف رميات

على لاجل لا يهتدي سناة اذا سافه العود الساطع جرجرا
يصف قسرا لا اعلام فيه وهو قوله لا يهتدي سناة يعني ليس فيه سناة يهتدي به
لان فيه سناة الا انه لا يهتدي والعود لجل البالغ تام سنه وسافه اذا سافه سته
وجرجرا فاحق وعادة الايدان تسم الارض التي لا يقرها فحق لعلها بعد السافه

الآيت يوم صايج قد شهدته بتادفات التل من فوق طوطرا

ذكر امر القيس لما دق وطم الجاه
لان في لسان العامر ما وطم الجاه
ثم بيان من نواحي البيت معاملة
كله

ولا مثل يوم في قدار ظلمته كاتي واصحابي علي قرن اعفرا
اختلف المنزوت في هذا البيت فقال بعضهم وصف اليوم بالشدة وقبسه
بالقار والاضطراب فيه حتى كانه واصحابه من عدم الاستقرار مقيمون علي قرن ظبي
وقال بعضهم بل وصف اماكن كان فيها مشهورا متعللا انه قال قبل البيت لا رب يوم
صالح والمعني انه كان علي مكان مشرف تنبته فيه فشبها لارتفاعه بقرن الظبي لانه
اعلي في جسده وقصيدة اللاميه التي اولها لا كعبهم صبا حايا الظلل البالي
وانما القصيدة التي منها القصيف بيت المذكور من اجله فانه يقول فيها

فبعض اليوم عاذني فاني بيكفني التجارب وانسابي
الي عرف الثرا ونجت عروقي وهذا الموت يبليني سالي
يعني ان صين الي التراب وقيل عرف الثرا ادم وسيموت كما مات اباؤه الي اذ
ارانا موضعين تحتم غيب ونحدر بالطعام وبالنساب
ابو الحارث الملك بن عمرو وروى عن حجر ذي القباب
وبعد ملوك كنده قد تولوا اكرم شيمه وقل عاب
ارجي من طول الدهر لينا ولم يغفل عن الصم الصلاب
الارض الطي بكل خرق من الغول لناع السراب
وقد طوت في الافاق حتى صبت من الغنيه بلاباب
فارجعها وقد بقيت وكنت لمرط الاين زرع للضراب
واعلم اني عما قيل سانشب في شياطين واب

وَمَاتَ الرَّجُوعُ حَسْبِي خَبِيرٌ

اخلف خبير هذا قال قوم كان رجلا اذ عجا انه من بني اسد بن هاشم بن عبد مناف
فاني عبد المطلب وعليه خفان احمران فقال يا ابي اسد هاشم فقال عبد المطلب
لا وثاب الهاشم ما عرف قبلك شيئا لم ارجع فزج مضار مثلا يضرب للراجع ما يجيبه
وقال قوم كان خبير اشكا فام من اهل الجين ساومه اعراني خبيرين ولم يشتر شيئا
وعظمه ذلك فخرج فعلق احد الخبيرين علي شجرة في طريقه وقدم فليسلا فطرحه لآخر
وكمن في الاعراب في فزاي احد الخبيرين فوق الشجرة فقال ما اشبه بخفي خبير لو كان معه آخر

لنكف

لنكف اخوه ونقدم فاني الخفي الآخر مطروحا فزل وعقل بعين واحدة ورجع لياخذ الاول
فخرج خبير من الجين فاخذ بعينه وذمب ورجع الاخر الي ابيه خفي خبيرين وقل كان
خبيرين يقول يا خبير بل امه مسلمه حارا فقص قصتها ونكسفت فكنت خبير الي عمر فكنت
ليس علي هذا صا حناهم وقد قطع رقبه الذم من رقبته فاصلوه حنا فلما نصب علي حنقه
انت امراته وعليه خفان فقال لا تلت فالتصنع الخبيرين فاخذها من جيبه فقال

الناس اقلبت خفي خبيرين **لا في قلت لعد هان من باليت علي العال**
هذا نصف بيت لرجل من العرب يسمى غاوي بن ظالم السلمي وكان سبب قوله انه كان يني
سليم صتم يعبدونه الي الجاهلية وكان غاوي ساربه فيهما هو ان يوم جالس اذا قيل
نقلبان يشندان فسمع كل واحد منهما رجليه وبالي علي الصتم فقال اني سليم والله ما
يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع ثم انشد

ارت يقول النعلبان بربيه لقد كان من باليت علي العال
ثم كسر الصتم وفرقاني الشئ صلى الله عليه وسلم فاسلم فقال له كيف انك فقال
غاوي بن ظالم فقال بل انت رايت بن عبد الله وروي في هذا البيت النعلبان بكسر النون
علي التثنيه وروي ايضا بضم النون والثا علي انه النعلبان علي انه نعلك واحد وصرت
به المثل فيمن يدعي العز ويتراد به الذل

وانشدت علي انها الامام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب
هذا البيت لا يلقى المقدم ذكره في ابيات يري بها غالب ابن العمري

هو الدهر لا يتوى ومن المصائب واكثر امانا للرجال كواذب
فيا عالما لا غالب له ربه بل الموت لا شك الذي هو غالب
وقلت خي قالوا اخ ذوق ربه فقلت لهم ان الشوك اقارب
عجت اعترني بعهده وهو ميت وكنت مررا اليها وهو غايب
علي انما الامام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب

وَنَحَرْتُ وَسِرْتُ وَعَبَسْتُ فَكُفِرْتُ

النحير صوت من الانف اكثر ما يكون عند الغضب ويسمي حرقا الانف الذي يخرج
منه النحر مخداه وفي المثل ما في الدار خبير ومنه نحر الشجرة اي لبت فهد صوت الدج

والسر لا يستجيب بالشيء قبل اوانه ويقال للذين قبل النسخ بسرو منه قبل المالم يدرى
من السر سر واية قوله تعالى عيسى وسراى ظهر القبول قبل اوانه والتعيسى طوب
الوجه من صيق الصدر ومنه قبل يوم عيسى والكفر في اللغة ستر الشيء ووصف الليل
بالكافر لانه لا يطلع واشتعل في جاحد النعمه لستره اياها ولما كان يقضي حقد النعمه
صار يستعمل في الحقد مطلقا فيقال الكافر لستر الحقد والوحدايه وما اشبهه ولما جعل كل فعل
محمود من الايمان جعل كل فعل مدموم من الكفر وقد يستره غضب الانسان فيفعل ما
يدين عليه فيستره كذا وقد يستر ايضا بالكفر عن الشيء من الشيء لقوله تعالى ويوم
القيامة يكفر بعضكم ببعض فيكون المعنى في قول من يدعون اني غصبت الى ان فعلت
ما فعلت واتى بمرات منك **وانت واعدت وارتقت وارعدت**
يعني كبرت ما يسوون ذكره واصل البرق لما في السحاب والبرق صوته ويكنى بهما
عن التهديد يقال ارعد فلان وارتق ورتق اذا هدد وكان الاصمعي يكثر قولهم
ارتق وارعدوا

ابرقت واساعة الهياج وارعدنا كما نرعد الفحول الفحول

وهممت ولم افعل وكنت وليستني

يعني هممت قبل هذه المراه وهذا من باب الحذف والايحار لدلالة بعض الكلام على يقينه
الحذو في لقوله تعالى ولولا ان قاتلنا سيرت به الحيمان او قطعت به الارض ولكم به الموت
بل لا لامر قد يكون لكان هذا وهو كثير من كلام العرب وقد استعملوه حتى في الحروف فقالوا
دبر المناء معني المنازل وقالوا ورتق الحيا معني الحام وهذا لفظ شعري لصافي من الحزب
من رطاه البرحي كان رجلا بدنا كثيرا الشر وكان صاحب صيدا وطا دابته صيدا فقتله
فدفع الى عثمان رضي الله عنه ايام خلافته فاعتذر بصعفه من فحشه ثم خلص
وكان قد استعار كلبا للصيد من بني هاشم فلم يرده فطلبوه منه والحوا عليه فقال
يخرجونهم ويهملونهم بالكلية

فامسك لا تتركها وكلبك فان عقوق الاموات كبير

اذا اكثفت من اخر الليل غصه ليلته فوق القمار فمهر

فاستعدوا عليه عثمان فقال ويا ليتك ما سمعت احدا ربي امراه بكلب غيرك والله ابي

اراك لو كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تترك الله فيك قرانا ثم حبسه
وعرض يوما اهل السجن فوجهه قد اعد حديد ليقال بها عثمان فاحذت منه وضربت
وتركت في السجن فقال

لا يعطين بعدى امر من حفظه حذار لقاء الموت فالمرث نائله

هممت ولم افعل وكنت وليستني تركت على عثمان شيئا خلايله

وقايله لا يبعد الله صابيا اذا القين لم يوجد له من يبارك له

ثم لم يزل في السجن حتى مات فلما قتل عثمان وبنت عمر ابنته علي ضلع من اصلاحه فذكرها

ولولا ان المحاربه والصياقه حرم من قتلته

لكان الحواري قدال الدمستق

يعني لولا انه صار هذه المراه خربه بدخول المنزك والمواكلة لعلت با فعل سيف الدولة
بالدمستق وهذا حل بيت المتنبي في هذا المعنى وذلك ان ملك الروم ارسل جيشا الى
بلاد سيف الدولة وقدم عليه بطريقا يقال له الدمستق وقيل الدمستق لقب عديم لكل
مقدم على جيش فزمره سيف الدولة وجرح سوليا وعاد الى ملك الروم مهن وماسر غوب
ثم ان ملك الروم ارسل رجلا وكنا بالي سيف الدولة يطلب الصلح والهدية فظفر المتنبي في
هذه الواقعة قصيدة يشتم فيها الهزيمه الدمستق فيقول

وكنت اذا كانته قبل هذه كبت لبي في قدال الدمستق

وهي قصيدة تنطوي على ابيات حسنه وتعلق بها خنطريق قبل دخل السري الرافعي
على سيف الدولة يوما فقال يا مولانا كم تفضل علينا هذا الكندي يعني المتنبي ولوامر في
ان انظم على فزير اي قصيدة شئت من فضايده لنظمت ما هو اجد منه فقال سيف
الدولة انظم على فزير قصيدة نه التي اولها هـ بعينيك ما يلقي الفؤاد وما يلقي
فخرج السري من عنده على ذلك وفكر في القصيدة فلم يجد ما من طنانا ان المتنبي يعلم ان سيف
الدولة اذا استرا شخصه هذه القصيدة في الامتراح فنظرت في ابياتها فاذا هو يقول

منها ما دحا سيف الدولة ونفخه انفسه اذا شئت ان يلقوا بحبه احب اراة عباي

ثم قال له الحق فاعلم ان سيف الدولة اراده هذا المعنى فكف عن النظم وفي هذه القصيدة يقول

وما كنت حين يدخل العيش قلبه ولكن من صر جفوناك بعشق

سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَا مَا يَسُرُّهَا وَيَفْعَلُ فَعَلُ الْبَابِ الْمُعْتَقِ
 إِذَا مَا لَيْسَتْ الدَّهْرُ سَمْتًا بِهْ تَحْرِقَتْ وَالْمَلْبُوسُ تَحْرِقَتْ
 مَعْنَى خَيْرُهَا أَنْ اسْتَعْمَالَ الْحَرِيقِ لِلْأَجْسَادِ بَشَعَ وَمِنْهَا
 فَوَدَّعَهُمُ وَالْبَيْنُ فَيُنَاكَ نَهْ قَنَا ابْنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي كُلِّ بَيْتٍ
 مَوَادِّ لَمْ يَلَاكُ الْبُيُوتُ كَانَتْهَا خَيْرًا وَرَوَّاحُ الْكَمَاهِ وَتَقْنِي
 يُفَيْرُ بَيْنَ الْفَنَانِ وَوَارِثُ وَبِرْكَ هَاتِيكَ الْفَرْقِ وَخَلَقِ
 وَرَجَعَتْهَا حَرًّا كَانَتْ حَيًّا بِكِي مَأْسُومٍ رَجَعَتْهَا
 فَلَا تَبْلُغَاهُ مَا أَقُولُ فَاتَّعْ شَجَاعَ مَتَى يَذْكُرُهُ الطُّغْيَانُ شَتَّى
 قَوْلُهُ فَلَا تَبْلُغَاهُ سَمَاءُهَا لَمْ يَبْشُدْهُ الْقَصِيدَةُ قَطْعًا
 كَمَا يَلْهُ مِنْ سَالِ الْغَيْثِ قَطْرَةٌ وَعَادَ لَهُ مِنْ قَالِ لِلْفَلَاكِ أَرْقُ
 رَأَى ذَلِكَ لَوْ رُفِعَ أَرْيَاكَ لِلْمَنَاقِمِ مَقَامُ الْمُحْدَى لَمْ تَلُوقِ
 وَكَتَبْتُ إِذَا كَانَتْ قَبْلَ هَذِهِ كَتَبْتُ لَيْتَ فِي ذَلِكَ الدُّسْتُورِ
 وَمَا كَذَّبْتُ شَيْئًا قَصْدُهُ وَكَتَبْتُ لَيْتَ بَزْخِ الْحَجَرِ يُفَرِّقُ

**وَالْفِعْلُ حَاضِرُهُ أَنْ عَادَ بِهَ الْعَجَبُ قَرِيبٌ
 وَالْعُقُوبَةُ مَمَكَّةُ أَنْ أَمْرًا لَمْ يَنْزِلْ**

الْتِمَعَةُ الْأُولَى مِنْ بَيْتِ الْفَضْلِ لِلْعَجَبِ مِنْ جَمَلَةِ أَيْتَاتٍ وَهِيَ مِثْلُ هَذَا بِهَ مِنْ عُقُوبِ
 وَهِيَ الْفَضْلُ هُوَ ابْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ كَانَ مِنْ شُعْرَاءِ الْهَاشِمِيِّينَ وَفَضْلًا يَهْتَمُّ بِهَ
 فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ طَوِيلًا أَدَمَ اللَّوْنُ حِكْمِي أَنْ الْفَرَزْدَقَ مَرَّ
 بِهِ يَوْمًا وَهُوَ يَنْشُدُ مَقْتَدِرًا

وَأَنَا أَخْضَرُ مِنْ عَرَفِي أَخْضَرُ أَجْلَدُهُ مِنْ بَيْتِ الْعَرَبِ
 مِنْ بَيْتِ جَلِي نَبِيًّا جَلًّا بَلَوُ الدُّلُوعِ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ
 يَعْنِي أَخْضَرُ أَدَمَ اللَّوْنُ وَالْعَرَبُ تَقْنِي بَانِيَّائِينَ سَمَرُ وَسُودَ وَقِيلَ عَنِ الْأَخْضَرِ الْحَجَرِ
 وَأَنَّهُ فِي نَفْسِهِ وَكَرَمِهِ كَالْحَجَرِ وَعَنِ الْمَسَاجِلِ الْمَفَاحِجِ وَأَصْلُ الْمَسَاجِلِ أَنْ يَمْلَأَ الْخَصْلَ
 بِدَلْوَيْنِ مِنْ مِيٍّ فَأَيُّهَا مَلَأَ أَكْثَرُ كَانِ الْغَالِبُ وَاسْتَعْمَلَ فِي الْمَفَاحِجِ فَلَمَّا سَمِعَ الْفَرَزْدَقُ
 قَوْلَهُ تَشَبَّهَ وَقَالَ أَنَا أَسَاطِلُكَ فَقَالَ

وَقَوْلُهُ

بِرَسُولِ اللَّهِ وَأَبْنَى عَسِيهِ وَبِعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 فَرَجَعَ الْفَرَزْدَقُ وَقَالَ تَأْنِيًا جَلَّكَ الْأَمْسُ عَنْ غَضَبِ بَطْنِ رَاسِمْ وَحِكْمِي أَنْ عَمِيدَهُ الْعَجَزِ
 ابْنُ أَبِي رَيْمِيهِ قَالَ يَبْنِي أَنَا جَالِسُ الْمَجْلِسِ الْحَرَامِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَاشٍ إِذَا دَخَلَ عَلَيْنَا الْفَضْلُ
 ابْنُ الْعَبَّاسِ اللَّهْبِيُّ فَوَافَقَنِي وَأَنَا لَيْسْتُ
 وَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُنْقَشَعًا كَانَتْ الْأَرْضُ لَيْسَ بِهَا هَشَامُ
 فَقَالَ يَا أَخَا بَنِي خَزُومِ أَنْ بَلَدُكَ تَحْجُجُ بِهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَبَعَثَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَفْتَى بِهَا يَتِمُّ لِلَّهِ عَزْرُ وَجَلَّ حَقِيقَةُ أَنْ لَا تَشْعُرَ بِهَشَامُ قَدْ شَعَرَ
 مِنْ هَذَا الْبَيْتِ وَأَصْدَقُ قَوْلُ الْأَخْضَرِ

أَنَا عَبْدُ مَنَاةَ وَجَوْهَرُ بْنُ الْجَوْهَرِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ
 فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ يَا أَخَا بَنِي خَزُومِ أَنْ أَسْخَرُ مِنْ صَلَاحِكَ مِنْ يَقُولُ
 أَبَا خَزُومِ الْحَرَبِيُّ إِذَا حَرَكْتَ مَا نَ تَرَى ضَرْمًا
 يَسْطَعُ مِنْهُ الشَّرَارُ فِي لَهَبٍ مِنْ حَادٍ عَنْ حَرٍّ فَقَدْ سَلِمَا
 قَوْلُ اللَّهِ مَا تَلْعَنُكُمْ أَنْ أَقْبَلَ عَلَى فَقَالَ

هَاشِمُ نَحْمَدُكَ إِذَا سَاوَطَا أَخَذَ حَرَّ الْحَرِّقِ وَأَصْطَلَمَا
 فَأَعْلَمَ وَخَيْرُ الْمَقَالِ أصدقُهُ بَانَ مِنْ مَامَ هَاشِمًا هَشِيمًا
 فَاسْوَدَّتْ الدُّنْيَا فِي عَمِيٍّ وَلَمْ يَجْرُ جَوَانًا وَأَطَالَ أَبُو عَمِيٍّ الْحِكَايَةَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ عِلْمُ الْوَلِيدِ
 وَفِي جَيْدِ شَعْرِ الْفَضْلِ ابْنِ الْعَبَّاسِ قَوْلُهُ
 يَا بَنِي أَنْ تَقْقَدِي قَوْمًا وَزَيْتُهُمْ وَتَحْلِيْسُهُمْ بِأَلِّ لَدَهْرٍ خِلَاسُ
 عَمْرٍو وَعَبْدُ مَنَاةَ وَالَّذِي عَمِلْتُ بِطَاحِ مَكَّةَ أَبِي الصَّغِيمِ عَبَّاسُ
 لَيْتَ هَرَبُ بَرْمَذُكُ عِنْدَ حَبِيبَتِهِ بِالرَّقَمَتَيْنِ لَهُ أَجْرُ وَاعْرَاسُ

لَيْتَ شَهْدَا النِّجَاحِ يَقُولُهُ أَجْرُ عَلَى جَمْعِ جَزْوَ وَالْأَصْلُ أَحْرُ وَفَابَدَتْ الْوَاوُ وَلَوْ قَوَّعِيهَا
 طَرَفًا مَضْمُونًا مَا قَبِلَهَا وَحِكْمِي عَنْهُ أَجَا حَظَّ حِكَايَةِ طَرَفِهِ قَالَ شَرِبَ لَيْلَهُ مَعَ بَعْضِ لَدِ
 جَعُوزٍ عَلَى سَطْحٍ فَلَمَّا سَكَرَ لَجَّ فِي رَجْعِهِ نَفْسِهِ إِلَى السُّفْلِ وَقَالَ أَنَا ابْنُ الظُّيَا
 فِي الْحِجَةِ فَتَكَسَّرَ فَتَشَبَّهْتُ الْفَضْلَ الْحَاظِطُ وَقَالَ أَنَا ابْنُ الْمُفَضَّلِ فِي النَّارِ وَأَنَا
 الْبَيْتُ الَّذِي ذَكَرَ بِهِ فَحِكْمِي أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ تَاجِرٌ مِنْ تَجَارِهَِا شَبَّهْتُ الْعُقُوبَ وَكَانَ

اسل الناس فقام له الفضل وكان شرا الناس تفاصيا فلما حل المال فعد الفضل ثياب عقر ب
يقول وعقر ب على حخته في المثل فلما اعياءه قال **يبحي**

قد جرت عقر ب في شوقنا الامر جبا بالعقر ب لتاجر
كل عذو وكيد في لسته تغر خشي ولا حنا
ان عادت العقر ب عذنا لها وكانت التعلها حاض
فصار هذا اللفظ مستلزا وقول ابن زيدون ان المذهب فالا ليل التقدر في الدن واصله من

وهي الملاحظة بعين كيلة عن غيوب
ملوها حيدرا حسن فيها من تو

يعني بيان هذه الواصفه لم تنظر بعين المحبة القانع للغيوب فيما وصفتك به من
الفضائل اليس تنظر كما ترا من القبح والساحه كاستاني ذكره وفي هذا اللفظ حل ثلاث
ايات من الشعر لكل منهم احبار واشعار تشتمل على محاسن فالاول قول الهادي
وعين الرضا عن كل عين كيلة ولكن عين المحظ بندي المساويا

وهو عبدالله بن عويبه بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب كان من قيان بني هاشم وأجوادهم
وفصحا بهم على انه كان يتهم بالزندقة في دينه لخبية قوم عرقوا بذلك واشهرهم
رجل يقال له البقل وانما سمى بذلك لانه كان يقول الانسان كالبقلة اذا مات لم يرجع
وكان عبدالله بن عويبه بن جعفر بن ابي طالب في خلافة واستشهد ذكره في اخبارنا بني امية
ان عبدالله بن عويبه قدم زابرا لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز مستنجبا له فتمزج
بالكوفة بنت لشر في بن شيت بن عبي فلما وقعت العصية اخرجته اهل الكوفة على بني
امية وقيل انما اخرج في ايام يزيد بن الوليد ورجال الناس الى بيعه الرضا من الحمد
الى صلى الله عليه وسلم وقيل انما عانقته وليس الصوف واظهر سيما الخمر فاجتمع
عليه ناس من الكوفة فبايعوه ولم يجتمع عليه جميع اهل مصر وقالوا له ما بقي فيك
بقية فقد قتل جمهور ناص اهل هذا البيت واسأروا عليه بالخروج الى فارس وبواحي
الشرق ففعل ذلك وجمع جموعا من البواحي وخرج فغلب على مياه البصرة والكوفة
وهذان والري وقمر واصبها واقام باصبهان وكان الذي خذله البيعة محارب
بن موي اليشكري قد دخل دار الاماره بنعل ورزا وجعل الناس يجتمعون عليه فاخذهم

بالبيعة فقالوا على ما اذا فقال عليا اجبتكم وكرهتم وكنت الى الامصار يدعوا اليه وسئل
احدته علي كرهان وشيخا ز وعينها وقصدته نبوها ثم الشفاح والنصور وعيسى بن علي
ووجوه قريش من امية وغيرهم فمن را عمو لا ولاه ومن را د صله وصله واحسن
اليه وكان يح الكف كرههم الا خلاق حكي بن صير قال قصدته فوجدت الناس بعضهم
على بعض يبابه فرائي بعض خرم فعر فني ان غامته غمرا له ارباب ديون فقلت هذا
لي ثم دخلت عليه فقلت لم اعلم والله ندم الغمرا فقال لا عليك الشدي فاستحيي في
الا ان اسدته فاستدته ايتا تامشها

تري خيرة بني في اسر وجهه كالالات في الشيف كهد روق
فامر لي كان اعتمد من المال بعض الغمرا والله ما يملك غيري ثم زل عبدالله مقبلا
بواحي فارس التي غلب عليها حتى وفي مروان بن محمد الجعدي فوجدته عامر بن ضيا عه
في جيش كنيف فصار اليه حتى اذا قرب من اصبهان ندب عبدالله اصحابه للخروج فشا قلوبا
عليه ولم يفعلوا فخرج على دهن من واخوته فاصيد بن خراسان وقد ظهر ابو مسلم بها وطمع
في نصرته فاخذ ابو مسلم خبسته عنده وجعل عليه عينا فرجع عنه الله يقول ليس في
لا ارض احق منكم يا اهل خراسان في طاعتكم هذا الرجل قبل ان يجمعوه في شي وتساووه عنه
والله ما رصيت للملايكة بهما من الله عز وجل حتى راجعته في اخرا دم عليه السلام
فقاتل التحمل فيها من يفسد فيها ويصفك الدما حتى قال لهم الله تعالى اني اعلم ما تعملون
فشد عليه ابو مسلم ثم كتب اليه عبدالله رسالته التي يقول فيها اني ابي مسلم من
اليسري يدب به غير خلاف عليه اما بعد فانك مستودع ودايع ومولى صناع
وان لو دايع مرعيه والصنابع عاريه فاطلب الخلاص واذا كذا الضناص فانك لا
ما اسلفت وغير لا ونا اخلقت وفنك الله لا ينجيك والهلك كره ما خولك فلما فرأ
كنا به رعي به ثم قال فند عليا اصحابنا وهو محبوس في ايدينا فلو خرج ومكنا مكرنا
لا هلكنا ثم مضى تدبره في قتله قدس اليه سافرات ووجه براسه الى ابن صبار
حمله الى مروان ومن شعره
وتغلق به حكاية حكاها ابراهيم الموصلي قال فيما
انا عند الرشيد وعنده من جامع وعمر والغزال وغيرنا من الدما والمغنين اذ قال
صاحب السند لا يجمع نفع في شعر عبدالله بن عويبه ولم يكن من جامع يعني في شعره

ولا يعرفه وكنت قد تقدمت فيه فارتح على من جامع فلما رأيت ما حل به اندفعت فغضبت لعبد الله
بجملته وما ان تراله من سبيل لي جملة
كان لم يكن عاقبة قبله وقد علق الناس من قبله
منهم من الحياء وذي به ومنهم من شفي على قبله
فاذا ايد رغبنا لسنارته فنظر الي وقال حسنت والله اعده ثم اعدته ثم جازى بشدة
فوصعها تحت فخري ثم قال اجعلنا نكاك ثم انقضى المجلس فلما كان المجلس الثاني قال صاحب
السنارته يا ابن جامع تعز في شعري جعفر بن يحيى بن عبد الله بن محبوبه وقع في مثل الذي
وقع فيه بالامس لغضبت في شعري عبد الله

سلامته الحذر ما شئت وما شئتنا يا محب
فلست يا اول من فاته على ارم بعض ما يطلب
واصبح صدق الذي بعثنا كصدق الزجاجة لا شعوب

فاوى صاحب السنارته ان امسك واشار بيده الى نه بيكي فامسكت ثم قال تعز لا بن
جعفر وكان ابن جامع شديد الحسد فقال لو كان في ابن جعفر خير لطار مع ابيه
ولم يقبل علي قول الشعر فسمعتنا حرك الرشيد ثم ارسل اليه بدرة والي ابن جامع
منها وما الشعر الذي ذكر بسببه فانه كان صديقا للحسين بن عبد الله بن العباس
ثم وقع بينهما امر وقتل جارا فقال عبد الله

ان حسينا كان شيئا سلفا فضحه التكشيف حتى تبالى
وانت اخي ما لم تكن الحاجة فان عرفت ايقنت ان لا اخالك
وعين الرضا عن كل عيب كليله ولكن عين السخط تبدي المساويا
واما البيت الثاني فهو قول المجنون

اهالك اجلا لا وما بك قدرة علي ولكن ما عي حبيها
وهو قيس بن الملوخ بن مزاحم بن عمار بن معصمه شاعر غزل سكن البادية عمره وثق
في اخرو ولدت له ابنة اسمها وهول العروف مجنون ليلى ويقال انه لم يكن مجنونا واما
الزواه وصفت ذلك عليه وحكي عن داب قال قلت لرجل من بني قاسم انروي
من شعير المجنون شيئا فقال وفر عينا من العقلا حتى تروي للجباين انه الكبر فقلت

خا

انا اعني مجنون بني عامر الشاعر الذي قتله العتيق فقال ميمات بنوعامر اغلظ اكبادا
من ذلك انما يكون هذا في اليائسة الصغاف حلوم النخل رؤسها فاما تزار فلا قال
الاصمعي الصحيح ان الاسعار والوجد لقيس ولكن لم يكن مجنونا انما كانت فيه لونه احدها
العشق وكان قد عشق جارية من قومه شفي ليلى بنت سعد وعلق قلب كل واحد منهما
بصاحبه فاما حينئذ صبيان برعيان مولى بني امية فلما لم يزل الا كذلك حتى كبرا
وحجبت عنه وفي ذلك يقول

نقشت لي في ذوات دوايه وطريد الامران من يد يا حرم
مغير بن رعي النهم باليت لنا الى الان لم نكبر ولم يكبر النهم

حكى بن عماره المري قال حضرت الى امر من بني عامر لاني المجنون فذلكت علي عليه فقلت
اباه شيئا كثيرا ومحو له اخوة المجنون فسالت عنه فقال انه والله كان عندي ابر من هؤلاء
جميعا وانه عشق امرأة من قومه ما كان يطعم مثلها في مثله فلما فشا امرها كره ان يراها
ان ينزوجه اياها بعد ما طهر من امرها فزوجها غيره وقال ما طهر من حبه لها انه طهرنا
اضياف ذات ليله ولم يكن عنده ادم فبعثته الى ليلى فزف على جنايه وصاح به فقال
ما شئت فقال طرقتا اضياف ولا ادم لنا فارسلني الى ليلى فقال يا ليلى اخرجي ذلك النحي
فان لي اناه من السمن فاخرجته ومعه فعب فحلفت بضم السمن في الايام بخمران فاليها هذا
الحديث ومن ضرب السمن وقد امثلا القعب ولا يعلمان وهو سبيل حتى استنقعت
ارجلها في السمن فاليها ابوها على تلك الحال فامرها بالانصراف وحجها عنه فزوها
فزاد صامه وكان في بعض الاوقات تخمر فان قطع بها زوجها فندله وذا وجونه
وهام مع الوحش ياكل معهما من البقل ويرد المياه ولا يجده من يطلبه الا قليلا فنجت
من امر ويبيت من لقائه واضرفت وحكي بعض بني عامر قال مررت بالمجنون
وهو على تل رمل قد خط باصابعه خطا قد نوت منه فنفرد كما ينفر الوحش فجلست معهما
عنه فلما طال جلوسي سكن واقبل بخط باصابعه فقلت احسن والله القايي سل

والتي لمن دمع عيني بالبكاء حزان الذي قد كان اوهو كابر
فبكي حتى بل الرمل الذي بين يديه ثم قال انا والله اشعر منه حيث اقول
وادني حتى اذا ملكتي يقول محل العصم سهل الاباح

نجا من عني حيث لا ابي حيلة و خلقت ما خلقت بين الجوارح
ثم سخر له طنا مقام بعد و اعلمها و عدوت اطلبه ايا ما الى ان وجوهه في واد كبير الجارة
حسن وهو بين تلك الجارة ميت فابنت اهله فاحملوه و دفنوه و لم يبقوا من
من بني حنيفة و بني الحارث الا خرجت حاس و لم يربا كما اكثر من ذلك اليوم و من حاس
ما روي من حاس

ابو القليل الاحميا عامرته لها كنية عمرو و ليس لها غير
تكا و يدي شدا اذا المشى و نيت من لظها الورق

وقول
فوالله ما ادري على مصرتني ولا اري امري فيك بالليل اركب
اقطع جبل الوصل فالوقت دونه ام اشرب رقا منكم ليس شرب
ولو تلتقي صدا و ناعدا من فوق ريشنا صفيح منصوب
لظل صدرا مني و ان كنت فرجة لصوت صدا ليلى نهش و يطرب

وقول
اقول لا احباني هي الشمس ضوها قريب و لكن في ثنا و لها جده
وقد يمتلي قومي ولا كلبتي ولا مثل جدي في الشقاكم جدد
ونال في الا العظم و الجلد عار يا ولا عظم الى ان دام هذا ولا حيلة

وقول
اردد عنك النفس والنفس به بذكر انك والحشي انك قريب
نظامه ان تسعي الوشاه بطنه و اكرمكم ان يستريح حبيب
ولان ما نيت بالحضا فاني الحضا و بالرجع لم يستمع من هبوب
ولو اني استغفر الله كلما ذكرتك لم تكتب علي ذنوب

وقول
وماذا اعني الواسون ان تحذروا سوي ان يقولوا اني لك عاشق
اجل صدق الواسون انت حبيبة الي وان لم يصفك منك الخلايق
كان علي انما احب نحي ما كتاب احب الليل غا

شجرة وما ذنوب

وما ذنوبه الا بعيني فسر كما شيم في اعلا الشجاة بارق
واما الايات التي ذكر من اجلها فقول

دعا الحرمون الله يستغفروا له بركة يوم ان يحج ذنوبها
وناديت يارباه اول مؤمن بالنفس لي ثم انت حبيبها
وان اعط لي لي في حالي لا تيسر لي الله عبد نوبه لا اتوبها
اهلك جلالا وما بك قدرة على وكن ملو عين حبيبها
وما هجرتك النفس بالليل انما قلنا وكن قل منك حبيبها

واما البيت الثالث فهو قول ابن ابي ربيعة
فتضا حكن وقد قلنا لها حسن في كل عين من نود

وهو عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي القرشي وكنى ابو الخطاب شاعر مجيد صاحب
ثروة ومجون وجميع شعر في الغزل ولا يمتدح اصدا وكذا قاله سليمان بن عبد
الملك له لا تمتدحنا فقال انما مدح النساء الرجال وكان يقال ان العرب كانت تغزل
بالقدرة عليها الا في الشعر حتى كان ابن ابي ربيعة فاقرت لها في الشعر ايضا ولا تزارعها
شبا ولد لينة قبل عمر بن الخطاب فكان يقال اني حق رفع و ابي اطل وضع يعنون كمن مغايرة
للنساء وتغزل له بهن ومات بعد ان تاب وقد تاهر الثاين وقيل انه قتل ربيع وسك
اربعين و دخل عليه اخوه عند موته وقد جرع عليه فقال له عمر احببك فخرج لما نطقه
ابي والله ما اعلم اني تركت فاحشه قط فقال ما كنت اشق عليك لاني ذلك حتى
الحرمي ان عمر بن ابي ربيعة كان مشتمرا احب الربا بنت عبد الله بن ابي ربيعة لا صغدا
وكانت عرسه ذلك جمالا و ناما و كانت بصيف الطايف وكان عمر يغدو كل غداة من
مكة يسال الركبان الذين يحلون الفاكه من الطايف عن الاخبار فيلتمه فلقني يوما بعضهم
فسأله عن اخبارهم فقال ما استظرفنا خبرا الا اني سمعت عند حيلنا صوتا و صياحا
قالوا على اسراء من فرس سها اسم خمر في الشا قد ذهب عني سها فقال عمر الزيا
قال نعم وقد كان بلغ عمر قبل ذلك انها عليه فوجه فرسه على وجهه الى الطايف
يركضه مل فوجهه و يملك طريق كلا و بهي احسن الطرق و افرزها حتى انتهى الى الثريا
وقد وقعت في شرف له وتشف له فوجدها سليمة ومعها اختاها فاخبرها الخبر

فصحت وقالت انا والله امرتهم لا خيرا عندك فلدك يقول فصبرت
 تشكي الكيت كرى لما جهده وبن لو يستطيع ان يكلنا
 وحكي انها وعدت يومها في الوقت الذي ذكرته فصادفت اخاه الحارث قد نام مكان
 عمر فلم يشعرا حارث الا والثر يا قد اقلت نفسك عليه فانتبه وجعل يقول اعزني فلت
 بالفاسق اخرا كما الله فلما علمت بالفضه انصرفت ورجع عمر فاخبره الحارث فاعتم لما فاته
 وقال له اما والله لا نكحك لثارا بذا وقد اقلت نفسك عليك فقال الحارث عليك وعليها
 لعنة الله وقال عمر يا اخي لا تبكي بنت عمر ولقيتها وهي تسير على بعليها لها وكنت
 اشبهت بها فقلت لها جعلت فداك فني واسمعي بعض ما قلت فيك فقالت او فعلت
 قلت نعم فوقف فانشدتها

الا يا كليل ان شفا نفسي بوالك لو علمت قولنا
 وقد اذنا الرجل وطان مينا فراقك فانظري يا ابراهيم
 فقال امر الله بالفتوى وايناد طاعته وترك ما انت عليه ثم انصرفت
 وحكي انه كان يوما يسير عروة بن الزبير فقال عمر وابن زبير الما كيت عني محمد
 بن عروة وكان يسمي بذلك بحاله فقال عروة هو اما كيت فركض طلبه فقال لعروة
 يا ابا الخطاب ولست انا اكلنا لحاد شك وموانسك قايي ولكي معري هذا الجان
 انبعه حيث كان ثم انشد

اي امره مفرم بالحسن اتبعه لاحظ لي فيه لذة النظر
 ثم مضى حتى حقه وجعل عروة يضحك منه وروي انه شئت بزيه بن عتيق
 الجعي وكان ابن عتيق ذكره له فاطب في وصفها فصنع فيها قصيدته التي يقول فيها
 يا خليل من بلام دعاني والمال العذاه بالامعان
 وبلغ ذلك بن اي عتيق فلامه في ذكرها فقال له

لا تلمني عتيق حسبي الذي بي ان عندي عتيق ما فدهاني
 لا تلمني وانت ربيته في فبذره ابن اي عتيق فقال
 انت مثل الشيطان للانسان فقال عمر هكذا والله قلته فقال ابن اي
 عتيق ما علمت ان شيطانك ربما لم يبي فجد عندي من عصيانه كما يجد عندك من طاعتيه

ومثل

ومثل هذا ما حكي انه انشد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قصيدة الدالية فلما قال
 نشط عداد ارجير اننا فبذره ابن عباس فقال ولله ارجير عدا بعد قال هكذا والله
 قلت فقال بن عباس انه لا يكون الا هكذا فروي ان عبد الملك بن مروان جمع بينه
 وبين جميل وكثير عزة وقال لينشد كل واحد منكم بيتا في الغزل فايكم كان اعزل
 فله هذه الناقرة وما علمها وكان قد اخضر ناقرة موقرة دراهم فقال جميل
 فلوات را في الموت يري جنادي ينطق في الناطقين حبيب
 وقال

وسعي لي بعين عزة سنوه جعل الاله خذ ودعني بها لها
 وقال عمر بن ابي سعة

فليت الشرا في المنام مخيمتي لذي الحنن الحضر او في جهنم
 فقال عبد الملك خذها يا صاحب جهنم ومن محاسن شعر عمر قوله في قصيدته الشرا
 تهيم لي نعم فلا الشمل جامع ولا الحبل موصول ولا انت مقصود
 اشارت بدمها وقالت لث بها هذا المغيري الذي كان يذكرو
 لمن كان اياه لقد حال بعدنا عن العهد ولا نسان قد نبغى
 رات رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحي واما بالعشي فيخسر
 احاسر جلاب رض نقادفت به فلوات فهو شئت اعبر
 وليله ذي دوران جسمتي الشرا وقد جشم الهول المحب المغرور
 وبت رفيقا للرفاق علي شفا ويلي مجلس لولا اللبانة او عد
 فلما فدت الصوت منهم واطفئت مصابيح سب العشاء وانور
 ونقصت عني النجوم اقبلت مشيه الحجاب وركني خيفة القوم ازور
 لمحييت اذ فانا فتوات وكادت تجهور النجاسة تجهد
 وقالت وعصت بالبنان ففخنتي وانت امر ميسور امر امر
 اذ نيك اذ هنا عليك الم تحف رفيقا وخولي من غلوك خضر
 فلما نفي الليل الا اقله وكادت توالي نجي نبيغور
 اشارت لاحيها اعينا علي فني انا را يرا والامر للامر بقدر

فأقبلنا فارتاعنا ثم قالنا اقبل عليك اللوم فاحطط اسير
 بهوم فبمشي وننا منكر افلا تترافقش ولا هو يظهر
 فكان مجي دون من كنت اتقي ثلاث محض كعبان وحصر
 هنيئ العمل العامرة نشرها اللذيذ ورتابها الذي تترك
 اطلت في ذكر هذه القصيدة لما رايت فيها من اللفظ المطبوع والاسهام الذي لا يهين الغيرة
 ومن حسان قولها
 الخي ان دار الدباب تباعدت وابتت جبل الوصل فليكن طاب
 اتق فدا فاق لوا جرون وفارقوا هوا واستمرت بالرجال المزار
 است حيا فاجعل حال وصا لها وعشر كعوض من لا تقاشر
 ومهما كني لم يكن او كذا ربح به الدار او من غيبته القابر
 هذا البيت من احسن ما ذكره اصحاب البدر في نوع النسيب
 بيننا يفتني اني اضرب في مثل قيد المبل بعدوني لا عذر
 قالت انك انما من الفتي قللت الوسطى لها هذا عذر
 قالت الصغرى وقد تيممتا قد عرفناه وهل تخفي القهر
 يقال انه رتب كلامه على قدر عقولهن فالكبرى اخملت عن معرفته والوسطى اظهرت
 معرفته والصغرى اظهرت معرفته ووصفه وقوله معارضا للقصيدة جميل
 جري ناصح بالود ييني وينها فقرني يوم الحصابا في قتلي
 فلما توافقنا عرفت الذي بها كما عرفت في جزوك النعل النعل
 وسلك فاستأمنت خيفان براعدوني مكاني ويري كاشح فطلي
 فقالت وارتحت جانب السرايما معي فحدث عير في رقبه اهل
 فقلت لها ما لي بهم من رقب ولكن تري ليس بحيلة
 يقال ان هذا البيت احسن ما قيل في وصف الشجر وقوله
 انما الدراج المجد ابتكارا فذكر في من تمامه لاوطارا
 من كن قلبه الغداة سليما فقوادى بالحيف انضجارا
 ليت ذا الدهر كان حتما علينا كل يومين حنة واعمارا

الذي

يروى ان سعيد بن المسيب رضي الله عنه لما سمع هذا البيت قال لقد كلف المسلمين
 سوطا قائما الشعر الذي ذكر من اجله فقوله في هذين بيت الحارث بن عوف المديني
 ليت هذا الحزن لنا ما بعد وشفتا نفسنا ما نجد
 واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد
 وكفد قالت لا تراب لها ذات يوم ونفرت تبتد
 اكما بعثني بنصرتي عمر كن الله ام لا يقتصد
 فتصاحكن وقلن لها حسن في كل عين من نور
 حسدا حملته من اجلها وقد كان في الناس الحسد

**وكانت انا حلتك حلاكي ووسنتك سببا لك
 ولما عرفت شهادتك ولا تكلف لك ربا**

قوله وكانت عطف على وهبها والحلي لا وصاف التي يوصف بها الشخص كأنها ما خرج من
 وهو الرتبة والسيما العلامة ومنه قوله تعالى من الملائكة سؤمين والشهادة العلم بالشيء ولا
 بل صدقت سن بكرها فبما ذكرته عنك

هذا مثل يضرب في الصدف واصله ان رجلا ساءم رجلا في بعير فقال ما بينه فاحبر
 انه بكر فقرو عنه اي راى بينه واحدا لسان فقال صدقتي من بكره ويروي سن
 بكره فيج المون على انه مفعول وسن بضمها على انه فاعل وكلاهما صحيح المعنى

**ووصعت الهنا مواضع النقب باسمه اليك
 ولم تكن كاذبه فيما انتنت به علينا**

هذا مثل يضرب لمن يضع الامور في محلها واصله ان الهاني وهو واضع الفطران على البعير
 الاجرب يتبع النقب التي في جسد البعير وهي مهادي الحرب وهذا المثل يصف بيت
 من الشعر كذريد بقوله في الحنساء وهو ريد بن القمه بن الحارث الجشمي من هوازن
 فارس معروف من فتيان الجاهلية وشعرها مشهور بالبراي والظفر وانه كان
 بنت عدي كربا حنت عمرو وقتل في غزاة هوازن مشركا حين غزاها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان قد است وعجز عن الحرب ولما حلت مع القوم لدايه وهي
 اللواتي اشار فيهنها يراي فلم يسمع منه فقالت يا ليتني لم اجزع اخذ



وهزمت هوازن وقتل كثير منهم وقتله ربيعة بن رفيع السلمي في خير يظول وقال لما حشره
يسيفه وقع منكسفا فاذا عجانه وفخاده مثل القراطيس من فوق الحبل حكي لا حصى
ان امته ربحانه قالت له مقتل اخيه عبدالله بن الصبح يا بني ان كنت عجزت عن تار اخيك
فاستعن بحالك وعشيرة من زبيد فارق لذلك وحلف لا يأكل لحما ولا يشرب حمرا
حتى يركن تاره ثم وجد عزة من عطفان فغزاهم وقتل منهم قوما ثم اسرد ذواب براسا
واي في انما امته فقتله فاحترت لسيف وجعلت للحسن الدم بلبانها الى ان قطع منه
ولا تعلم من الفرج ثم قال في ذلك

جزينا بني عيسى جزا موفرا بمقتل عبدالله يوم الذناب
قلنا بعبد الله خير لذاته ذوابا من زبيد بن قارب

قال الاحمسي كان عبد الملك بن مروان يقول لولا الفافيه لسنبه الى ادم وهذا
النوع يسميه قوم من اصحاب البدع الاطراذ لتوالي الاسماء منطومه وحكي ابو عبيد
قال مجاز يدبر الصم عبدالله بن جردعان فلقبه عبدالله بعكاظ وحياه وقال هل تعرفني
يا ذريد قال لا قال فلم تجوئي قال ومن انت ولم يكف راء قال انا ابن جردعان قال هو بك
لانك كنت امرا كرميا فاحببت ان اضع شعري موضعك فقال له عبدالله لئن كنت هجوت
لفقد مدحت وكناه وخجله على نافته فقال يمدحه
اليك بن جردعان اعلمنا مسومه للبري والخصب
فلا خفض حتى ملا في امرا جواد الرضي وخليم الغضب
سرت لا قام فما ان اراشده بن جردعان وسط العرا

ومن شعر ذريد بن اياه

ننادوا فقالوا اردت الحبل فارسا فقلت اعبد الله ذلكم الردي
فان يك عبدالله خلي مكانه فا كان وفاء ولا وطيش اليد
مبور على وقع النوايب حافظ من اليوم اعقاب الاحاديت في غد
اغاذ لي كل اسره وابن امه مناع كذا راكب المرو

وقال

اباد فافه من الحبل اظردت واضطرها الطعن في وعت والجاف

يا فارسا

يا فارسا ما ابوا وفي اذا اشتعلت كلتي البدين كذا وغيره وقاف
قوله اشتعلت كلتي البدين يعني بمسك العنان بيد ويضرب باخري
عبر الفوارس معروف بكثرة كاف اذ لم يكن من كبره كافي
يعني ان الفوارس تراه ما يبكي عينيه وقوله في يزيد بن المزدك جبريل المردمان جاب
رد واما الجاري واسري في قولهم الثقال
فانتم اهل عايد وفضل وايدى مواهبكم طلال
مني ما تمنعوا شيئا فليست جبال اخذ غير السؤال

وقال

ابا القتل الا ان صه انهم ابو غنم والقد زجري الى القدر
يغار علينا واربن بيشتفينا ان اصبتنا او غير علي وبتد
فتمنا بذاك الدهر شطر بن بيننا فابنقضي الا ونحن على طر
واما الشعر الذي ذكر سببه فانه مرميا لحنسا بنت عمرو بن الشريد وسباني ذكها
وهي نهنا بحيرا لها وقد تبت ذلك حتى فرغت منه ثم رقت غنما ثيابها واغتسلت ودرد
بناها وهي لا تشعربه فاعجبته وانصرف لي حيله فقال
حيوتمنا صرول ربحو محبي وفقوا فان وقوفكم حصبي
ما ان رايت ولا سمعت به كاليوم هاني انيق جرب
متدلا تبتوا محاسنه يصنع الهنا مواضع النقب

وما صار له حنسا ثم خطبت فردته فكم سنده من حياها فقبلها الا بحبيبه فقالت ما كنت
لاجمع عليه ان ارده واهجوه **فالمعبدى شمع به خير من ان تراه**
هذا مثل يروي عن كيون حرم خير من مظهره ولول من قاله النعمان لشقه بن صمير في خبر
طويل عناه الله كان يغيب على نال النعمان ويطلب فلا يدر عليه الى ان امته النعمان وكان
يحميه ما يسمع عنه فلما رآه استنصرى منظره فقال الان تسمع بالمعبدى خير من ان تراه
فقال بيت النعمان ان الرجال ليست بحجر واما يعييش المرء ما صغره قلبه وليسانه
ومعبد اسم قبيله وفيها

يقول الشاعر

والنعمان هذا هو بل المندبر ابن النعمان بن عمرو
سعلم ما يعني معبد ومعرض

آخر ملوك العرب بالحسين من قبل كسري وله اجناد وافول ومن اخرج ما ذكر منها كلامه
عند كسري وله اجناد وافول في فضل العرب وذلك انه وفد على كسري وعنده وفود
الروم والهند وغيرهم فذكروا ملوكهم وفضلهم وافاض النعمان في ذكر العرب وفضلهم
على الامم لا يستثنى فارس ولا غيرها فخرج كسري وقد كاد لا يتفص في فضل العرب
ويفضل عليهم لانهم فقال النعمان اصل الله الملك اما انتك فليس تارفع في الفضل من غير
التي هي من عظماء وطها وبسط حكمها وما اكرمها الله به من ولايه ابائك وولايك
وانا الامم التي ذكرت فاي امية تقربها العرب لا فضلها قال كسري ما ذا قال بعزتها وتعا
وباسها وسخاها وحسن وجوها وحكم الستم ووفائها واحسانها فاما عزمها
وسعتها فانها لم تزل تجاور الملوك الذين دواها البلاد وقادوا الجود لم يطيع فيهم
طامع حصونهم ظهور خيلهم ومهادهم الارض وحشهم السيوف وعدتهم الصبر
اذ عزمهم من الامم انها عزمها من الحجاز والطين وحراير الحجاز واما سخاها فان دني خيل
منهم يكون عنده البكره او الذباب عليها بلا غم من حولته وشعبه وربه قطرة
الطارق الذي يكتفي الفلن ويحترق بالشربة فيعصرها له ويرضي ان يخرج له عنده بناء كلها
فيما يكسبه حسن الاحذونه وطيب الذكر واما حسن وجوها والوانها فقد يعرف
فضلها في ذلك على غيرهم من الهند المحترقة والروم المفسرة والترك المشوهة واما
الاستسها فان الله اعطاهم في اشعارهم ورواق كلامهم وحسنه ووزنه ووضوحهم
الاشكال ومعرفتهم الاشياء وابلا فهمهم في الصفات ما ليس في اللغة الاحساس واما
وقاؤها فان احدهم كسبه ان رجلا استجار به وعسى ان يكون ناييا عن داه فخصان
فلا يرمى حتى يفي تلك القبيلة التي اصابته او يصاب قبله لما اخضر من جوده وان اجد
ليرفع غودا من الارض فتكون رهنا لا يفلق ولا يخفر منه ولا ذلك تسكها يستعسها
وهولان لهم اشهر حرمنا وبنينا محجوا فيكون منه ساسكهم فيلحق الرجل قاتله واجه
وهو قادر على اخذ ثاره فيمنعه دينه ويحجزه كرمه وانا اسألتها واحسانها فليست
امه من الامم الا وقد جعلت اصلها وكثيرا من اولها واخرها حتى ان احدهم يسان
عنا واليه فلا يفسد ولا يعرف وليس احد من العرب الا سبي اياه فاما ما طويلا
احسانهم فلا يدخل رجل في غير قومه ولا يدعي غير ابيه واما قول الملك انهم يندون

بناؤهم

ابناؤهم فاما يفعلهم منهم من يفعل بالاناث انفسه من العار وغيره من الارواح واما قوله
ان افضل طباعهم محم الا بل فما تركوا ما دونها الا احتقارا فهدوا الى الجاه واعلاها
فكانت من اكبرهم وطعامهم مع انها اكثر البقايا حوتا وشجوتا واما ما ذكره من ترك
القتادهم لرجل يسوسهم فاما يفعل ذلك من فعله من الامم اذ البست من نفسها
ضجعا وخوفت نفوس عدوها وانه لما يكون في بيتا الملك واجد يعرف فضله فيلقون
امورهم اليه فاما العرب فان ذلك كثيرا منهم لفضله ولولا ان يكونوا ملوكا اجتمعين
مع اقتنصهم من ادوا الخراج والعسف وما اشبه ذلك فحجب كسري من منطوقه وكساه
من كسوته وكرهه الى الجيرة ومن طريف النعمان انه كان قد حشي ظهر الكوفة وشقاها
ومن هناك قيل شقاق النعمان فانفرد يوما عن عسكره فاذا هو شيخ تحضف
تغلا فقال ما اتركها هنا قال طرد النعمان الرغا فاحذوا يمينا وشمالا فانه يست
الى هذه الوهدة فتحت لابل وولدت الغنم والنعمان معتم لا يعرف فقال او ما تخاف
من النعمان قال وما اخاف منه ولست ايسر بيدي هذه بين عايه الله وسرها فلما
سمع النعمان قوله سطر عن وجهه فاذا حزرات الملك تلعب فلما رآه الشيخ قال ليت
اللعن لا يرا اناك ظفرت بشي فقد عقلت العرب انه ليس بين لا يتيها شيئا الكذب مني
فضحك النعمان وطمع عنه مع خجته وعظمته ومات النعمان بسا باط المداين طرحة
كسري تحت رجل القبيلة فخبطة حتى مات وذلك ليحل عدي بن يزيد كاتبه وذلك
ان كسري ارسل يخطب اليه النعمان لينفضه فقال النعمان للرسول اما كان في عين
التواد ما يكفي الملك فلما سمع كسري هذا الكلام لم يفهمه وسال عنه عديا فقال لانه
انف من صاقر الملك وقال لا فيه بقدر العراق فغضب واستدعي النعمان فقتله

محبس لقتال اربعين السبيل طويل العنق والعلاوة مفطر الحق والعساوة

الهي من الناس من في سببه هجته اي فخر وكذلك المقرف وهو من يكون
احدا بويه فز دخل في العبودية ويقال ان المقرف من قبل الاب والهي من قبل
الامر وتقول العرب فلان هجين لقتال اي سبب لوم سببه في قتاله والقتال
جامع موخر الراس وحصى لقتال لان الذي يعرف لوم سببه اذا وقي طاراسه

المرولة ضرب من العذو وصوب المشي والعدو عداهنا من المعايير لا قترانه بذكر
المسألة يعني أنه سائل بهم سترع المشي للطلب واللدية والنادية في الأصل للتوبيه
وذلك ان زرادشت المجوسي لما ظهر ببلاد المشرق ودعي لعباده النيران لما رأى
في تلك الأماكن من البرد والثلج وعينه اهله في النار واتبعوه وكان صاحب جبل
وحمر ويقال أنه كان يحب شعيا عليه السلام وكان يخبره بوقائع تقع ثم كثر
وضع كتابا زعم أنه انزل عليه مكتوبا بالذهب فصنعت عليهم قرائة فوضع
له شرحا سماه الزندثرة لما ظهر مذكور زاد في شرحه وفي اسم الكتاب فقالوا
زندرين فلما جات العرب قالت زنديق ونسبوا اليه هذا المذهب او ما قاربه من الخرج
عن الشريعة زنديق واكثرهم في الاسلام نوع من الجهمية اصل اعتقادهم انه ليس
يبتغي لاحد ان يثبت نفسه ربا لانه لا يمكنه الاثبات لا بالعين ولا بالحواس
قالوا وما يدركك فليس له وما لا يدرك فلا ينبغي ان شئت وسلكوا هذه الطريقة
ايمان المحومات وترك العبادات لا تكارهم البعث وتجوهر للشرعية وميلهم الى
مذهب مذكور في باخر النصارى والناس كلهم سوا فيهم ولد لك قبل للمهمل في اللعب
والطالة اطراف من زنديق وسيل بعضهم عن الاضحية فقال وياتي في البقرة ولا ختام وقل
منهم المهدي خلفا كثيرا وذلك انه رأى في المنام كان اليهم قد مات فدعاه هو شخص
حتى قامت فلما انتمت سال عن حقيقة ذلك الشخص الذي رآه في المنام فاني زنديق
يقال له حمدونه على الصفة فاستنانه فتاب وامره بتبني الزنادقة فانه كان يعرف علمهم
قد له على خلق كثير فقتلهم وكان جديرا لفراسه فيهم حتى انه من عودن مطهر للصالح
فيهم يقول في الاذان شهد ان محمدا رسول الله بفتح اللام فوقع في طنبه انه زنديق
لانه لم يضم اللام فقبض عليه وقرره فوجوه زنديقا وكان محمدا محمدا بمسائل مختلفة
وسور لا كثرهم حرفة فيها صور ماني وهي وضوره بحجة غليظة المشافه فيا من ان
يصنع عليه ما ياتي ويختار القتل دون ذلك فيقتل وكان كثرهم شوية والخرفة
نوع من التوصل الى حيله باظهار الحق الذي هو ضد الحق والتقدير ومنه المحرف
في اللعب به كانه يخرج لاظهار الشيء خلافه

ما و لو قسم على العوائد لما اهرن الا بالطلاء

هذا البيت لا ينام الطائي من بيات يحيى في الاعمش وهي
دع ابن الاعمش المسكين يكي لداظم منه في وفاق
ليس لدا والدا اسنكها عنته من الساجد والحلاق
كلت فتح صورته فاشي لها انسان عني في التباق
ساو لو قسم على العوائد لما اهرن الا بالطلاء
يعني لو ان صفاته لو قسمت على العوائد وهن النساء اللواتي عني بازواجهن لم يعظم
الا فراح مهرهن اعز الطلاق بعضا فيهن وراحة منهن لما اكسبن من المساوي والفتايج
حتى ان باق لاموصوف بالبلاغة اذا فرف بك
يعني اقل عمر من تعب الابد الذي يضرب به المثل في العبي فيقال لا عبي من اقل
قال ابو عبيد بلع من عبيته انه اشترى طيبا باحد عشر درهما فلقبه شخص وهو
معه فقال لكم اشتريت ففتح كفيه ودفق اصابعه واخرج لسانه يشهد لك
الي احدى عشر ففزع الضبي والبلاغة بلوغ الدرجة العاليه في النطق والمغني ان
باقلا بالنسبة اليك بليغا

وهبته مستوجب لاسم العقل الا اضيف اليك

يعني يزيد بن ثروان احدي قيس بن ابي لهب الملقب بهبته والمكبي بالي الويلان
لانه نظم ودعا في سلك وجعله في عتقه علامة لنفسه ليلا يضيع وهو جاهل
الضرب به المثل في الحق ومن اخباره انه كان اذ ارعى غنما وابلا جعل يحرر المرابي
للسنان ويحي المهازيل وقال الا اصل ما فند الله ومثاله احقهم اليه بنو راسد
ويوطاوه في شخص يدعونه فقال هبته ارموه في البحر فان ركب فهو من
بنو راسد وان طفا فهو من طفاوه ومنها انه راي مع الناس جرادا فاذن فقال لا
يهرنكم ما ترون فان اكلها موني واشترى له اخوه بقره بأربعة اعة فركبها
فاعجبته عدوها فالتقت الي اخيه فقال نهذه عن ضرب بهن المثل المعطى
بعد امضا البيع ثم سار بها فتداي رينا تحت شجرة ففزع منها وكض البقرة وقت
الله فحاني ونحنا البقرة من جاحظ العبيد تحت الشجر
وهو ي ان مالك بن مسعود قال لا حيف من قيس ما رجا وهو يفتخر بالزينة على الصبر

هذا البيت لا ينام الطائي من بيات يحيى في الاعمش وهي
دع ابن الاعمش المسكين يكي لداظم منه في وفاق
ليس لدا والدا اسنكها عنته من الساجد والحلاق
كلت فتح صورته فاشي لها انسان عني في التباق
ساو لو قسم على العوائد لما اهرن الا بالطلاء
يعني لو ان صفاته لو قسمت على العوائد وهن النساء اللواتي عني بازواجهن لم يعظم
الا فراح مهرهن اعز الطلاق بعضا فيهن وراحة منهن لما اكسبن من المساوي والفتايج
حتى ان باق لاموصوف بالبلاغة اذا فرف بك
يعني اقل عمر من تعب الابد الذي يضرب به المثل في العبي فيقال لا عبي من اقل
قال ابو عبيد بلع من عبيته انه اشترى طيبا باحد عشر درهما فلقبه شخص وهو
معه فقال لكم اشتريت ففتح كفيه ودفق اصابعه واخرج لسانه يشهد لك
الي احدى عشر ففزع الضبي والبلاغة بلوغ الدرجة العاليه في النطق والمغني ان
باقلا بالنسبة اليك بليغا

لاحق بكر بن وائل شهر من سيد بني تميم يعني بالأحق هنيقه القيسي فقال لا تحف
 لبيتس بني تميم شهر من سيد بكر بن وائل يعني تيس بن حان الذي يقال فيه
 اعلم من تيس بن حان يزعمون انه نزاع علي بن ابي طالب فزيت او داج
وطويك ما نوري عنه بن الطائر اذا فليس عليك
 هو عيسى بن عبد الله مولى بني مخزوم وكنته ابو عبد الله بن عيسى كان محتشما جانا طريفا
 يكنى المديني وهو اول من عني بها علي الدف بالعريته ويضرب به المثل في الشوم
 وذلك انه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر يوم مات ابو بكر
 وحدث يوم قتل عمر وروز يوم قتل عثمان وكانت امه تتي بالتميم بين لسان الانصار
 وله اخبار تدل على كبره وفضله قال كان عبد الله بن جعفر معه حوادث له في عشيته
 من عشايا الربيع فراحته عليهم الساعط جود اسال كل شي فقال عبد الله هل لكم في
 العقيق وهو من نزع اهل المديني في الربيع والمطر فكنوا انوا العقيق فوقفوا على
 شاطئه وهو يري بالزبد فانهم لينظروا اذ جات السما فقال عبد الله لا تحارب
 ليس معنا جنة شجر بها وهذه سما خليفه ان نزل ثيابنا فهل لكم في منزل طويس فانه
 قريب منا فكن فيه ونحدثنا ويحكنا قال وطويس في الضار ليسع كلام عبد الله
 بن جعفر مع اصحابه ولم يروه فقال عبد الرحمن بن عسان جعلت فداك وما تريد مني
 طويس عليه عطف الله محنت شابين من عريفه فقال عبد الله لا تقتل ذاك فانه خفيف
 لنا فيه انس فلما استوفى طويس الكلام نجل الى منزله فقال لامرأته ويحك قد
 جاءك سيد الناس عبد الله بن جعفر فاعندك قالت نذبح هذه العناق وكانت فريستها
 للبين واختبر رفا فاباد ربه بحمل وعنت بهي وخرج فتلقاء مقبلا اليه فقال
 له طويس يا بني انت وامي هذا المطر هل لك في المنزل فنتكن به الى ان تكف السماء قال
 اياك اريد قال فامض يا سيدي علي بركة الله وجايمشي بين يديه حتى تولا فخرقا
 الى ان ادرن الطعام فاستاذنه عليه واتي عناق سمينه وراقا فاكل واكل
 القوم واعجبته فقامه ثم قال يا بني انت امي اما اعنيك فقال لي فاخذ الدف عني
 يا خيلي يا بني سهدي لم تم عيني ولما كد
 كيف الخوي على رجل انس تلتذه كبد

١٠٠

فطرب القوم وقالوا والله احسنت فقال يا سيدي انذري من هذا الشعر قال لا
 قال هذا الفارعه بنت حسان وهي تغشوق عبد الرحمن بن الحارث المخزومي وقول
 فيه فسكت القوم وضرب عبد الرحمن براسه فلو ثقت له الارض لذهب فيها
 وعلم عبد الله انه اقصر من عبد الرحمن ولطويس شعر كريك لا فائدة في ذكره
 واليمن البركة واما من الظير ما كانت العرب سعال به للسافر اذا ولاء الظير بمبته
 وفي خلاف الاشياء وفي الحديث اللهم لا ظير الا ظيرك

فوجود علم والاغتباط بالعلم
والحسنة منك ظم والحسنة منك سقر
 قولك وجودك عدم قولك المستبني

يا من يعز علينا ان تغار قهرهم وجدانا كل شي بعدكم عدم
 والغبطة حسن الحال وفي الحديث اللهم عبطا لا هبطا اي سالك الغبطة
 بك ان تهبط عن حالنا والاغتباط تمنى حال العبوط من غير ان يريد روالها والحسنة
 قوت المطلوب والظفر الفور به ما خور من طفاري شرب طفرم فيه والحسنة
 كل بستان ستر الارض لشجرة ما خور من جني الشئ اذا ستره قال الرابع سميت
 الحسنة بما يرا في الارض وان كان بينهما نون ولما الت تر النعم المشا واليهما بقوله تعالى
 فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وسقرا علم الحسنة وهو من سقر الشمس
 وصفرته اذ الوحته ولما كان التقري يقضي الموضع قال الله تعالى وما ادرك ما سقر
 اي ان ذلك مخالف لما يعرف من سقر الشمس

كيف رايت لومك لكري كما وضعك لشئ وفاء
 اللوم الدناه في الاصل والاخلاف والكره ضده والاكفا الانظار وبين عملنا
 والمخاربه والضعة مقابلة الرفعة ما خور من وضعنا لشي اذا حططته والتشرف علو
 المقدار ما خور من شرف المكان وهو اعلاه والمعنى كيف يكون كفوا الى علي بن ابي طالب
واي جهلت ان الاشياء انما تخرب الى اشكالها
والظير انما تقع على الافئدة
 يعني كيف جهلت اني انما اميل الى شكلي واني ولست من اشكالي والافئدة والافئدة

في قوله ما خور من سقر الشمس
 في قوله ما خور من سقر الشمس
 في قوله ما خور من سقر الشمس
 في قوله ما خور من سقر الشمس

منظومه في قول المتنبي الكلمه الثابته منطومه في قول بعض العرب وعلى الاقوال الطير
تقع قال الاممعي كنت استمع بهذا المثل فلم افهمه حتى رايت غرابا نالقع البقع مع البقع
والسود مع السود الى ان رايت غرابا اعرج قد سقط جناحه اخره يهبط الجناح فسقط عنده
فعلت ان المثل ما صناع

**وهلا علمت ان الشرق والغرب لا يجتمعان
وشعرت ان المؤمنين والكافرين لا يتقاربان
وقلت الحديث والطب لا يسويان**

شعرت اي علمت علما دقيقا ما اخذت من قوة الشعر وبلغ من السجعة الاولى قول
على كرم الله وجهه الدنيا والاخرة كالمشرق والمغرب كما ازدت من احدهما
قربا ازدت من الاخر بعدا ومن السجعة الثانية قول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن
اطيب من علمه والكافر اخب من علمه ويدل على ذلك لفظ القرآن العزيز في السجعة

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هذا البيت لعمر بن ابي ربيعة الخزومي بقوله في الثريا يلتقيان على وقد تقدم ذكرها
وسبب قولها ان سهيل بن عبد العزيز بن طلحة قدم من الشام الى الطائف فزوجها
ورحل بها الى الشام

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شاميته اذا ما استقلت وسهيل راى استقلاني
وانفقت له نورا به حسنه باسم الجحيم والمقصدين وتوله عمر بن الله تعالى الله عما يشاء الله عمر
اي عمر بن العاص والعمر بن الخطاب وحزوا نا خصل العمر بالفهم واصل العمر من العمان وهو عمار
البدن بالحياء وذكر اني علو لا يباع فيمن زاد وطائر
لا يصيده من اراد وعرض لا يصده الا من اجار
ذكرت عطف على قوله وهلا علمت والعطف النسي المنفيس الذي يتعلق به صاحبه
فلا يفرج عنه واللفظ ما اخذ من شعر جرير بن حنظلة ان فحشا التميمي كانت
له قمر يسميها سكاك فاراد بعض ملوك اليمن اخذها فهرب بها وقتل

فان عمر
عمر بن العاص

ايها اللعين ان سكاك علق نفيس لا يغار ولا يباع
مفاده مكرمة علينا نجاع لها العيال ولا يحا ع
سليلة سابقين يا حلاها اذ استأفهمم بالذراع
فلا اطمع ايها اللعين فيها فدون مناها ام رشاع

**والغرض لهدف المقصود بالرجي ثم صار اسما لكل غايه بحري دركها
ما احسبك الا كنت قد نهيت للتهنيه
وترسخت للترفه**

يعني طمعت بحصول المقصود فاتسخرت الهناء به والترشح والاستعداد للشيء اخذ
من ترشح الفصل اذ اقوي على المشي والترفيه والرفاهية الشعر والوسع في العيش
لولا جرح الجحار للقيت من الكواكب ملاية يسار
جرح الجحار جحار لفظ الحديث والجحار البهيمه سميت بذلك لانها لا تعرب عن نفسها
بالاعتبار والجار الدم الهدر والمعنى عدم القصاص في جرح البهيمه وضرب المثل
لن يستهان به والكواكب جمع كواكب وهي الجارية التي تكف بزيها لتسبيها بالكعب
وليسار اسم عبد وهذا مثل معروف وسببه ان يسار هذا ما كان عبدا اسود دميما
وقيل له يسار الكواكب لان النساء اذا ارادته فحكن منه لقيحه فكان يظن انهن
يفحكن من عجبهن به حتى نظرت اليه امرأة مولاة ففحكت فظن انها خضعت له
فقال لصاحب له اسود كان يكون معه في الابل قد والله عشتني مولا في فلان
الليلة ولم يكن يفارق الابل فقال له صاحب به يا يسار اشرب لبر العشار وكلهم
الحوار واياك وبنات الاحرار فقال له يا صاحب انا يسار اشرب لبر العشار والله ما
رايتي حرة الا عشتني فلما امسى قال لصاحبه احفظ على الابل حتى اظرف اليك
فتمناه فلم يمتنه حتى دخل على امرأة مولاة يريد بها عن نفسها فقالت له مكانك
فان للحار طيبا اشك اياه فقال هاته فانت به طيب ومو من خدمه اي فاطمة
فاثمته الطيب ثم اخذت بالموسى على نفسه فقطعتة وقيل وضعت تحتة بخورا
وشطعت مذاكيره فصاح فقال لك صبرا على محامير الكرام ثم خرج هاربا حتى انا
صاحبه ودمه يسيل مضرب به المثل وقيل ان اسم المرأة منسية وانها التي ضرب

فيها المثل قولهم عطر منشر على حد الاقوال في ذلك
فما هو الا بعض ما هممت به ولا تعرض الا لشيء تعرضت
بغني ما طلب يسار من مولاته وتعرض له الادون ما تعرضت اليه مني لاني اشرف
من تلك وانت اقل من ذلك واهممت بالشي اذا جعلت طلبه هم نفسك وتعرضت
للشي اذا وقفت عن شي في طريقه

ابن ادم اوك روابه لا تغار وغطا طيك حفظ السير
والاخبار اما ناب اليك قول الشاعر
بنو ادم اكمافهم المسمع وشك في اكافها الحطاط

ناب اليك اي جمع الى هتك وهذا البيت للفردق بقوله لرجل من بني الحارث بن عوف
وخطب لي في دارم ودارم مؤن لك بن حنظلة التيمي وهو اهل جاشع وبنيته
اكر يوت بني تميم والسمع هم بيت بكر بن وايل بن الاسلام وهم من بني قيس
بن علبه والحطاط بنو الحارث بن عمرو بن تميم يجمعهم البيت مع بني دارم
واما نقص قدر الحطاط عنهم لقول الشاعر فيهم

وجدنا البيت من شرا المطايا الحطاط شربني تميم
فلزمهم هذا القول وقيل انما سمي حطاطا لانه كان في سفوف فاكل كالا فانتفخ
بطنه فان منسج حطاط وغيره واذ لك والحطاط ان تاكل الشاشيه فتكثر حتى
تنفخ بطونها ولا يخرج عنها ما فيها وذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم
ان ما بينت الربع ما يقتل حطاطا ويلم ومعنى قول الفردق ان بني ارم لا ينبغي ان يخطب
اليهم لا يتوسم ولا تهم اكافهم في الشرف فاما الحطاط فلا وذر المبردا
الرجل الحاطب احب الفردق فقال

اما كان غناب كفيلا لدارم لمي وكفي ولا بيان بها الحارث
غناب احدا بابني الحارث وقوله ايات بك الحارث يعني بني هاشم لقوله تعالى ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات والفرزدق هذا هو تمام بن غالب بن صعصعة التميمي الهذلي
الشاعر المشهور صاحب جبريل ولقب الفرزدق بحمامه وحسبه لا الفرزدق القطامي
الفقيه من العيين وكنيته ابو فراس وذكره الشريف المرتضى فقال كان الفرزدق مع تقدمه

في الشعر وبلوغه فيه الى الذروة العليا شريف الاما كره البيت وكان شيعيا ما لا ينبغي حاشم
وقد رجع ٢١ اخر عمره عما كان عليه من الفسق والفردق وراجع طريقه الذين على الله لم يكن في
خلال ذلك منسجنا حدث من عمران قال جانا الفرزدق فنادا كونا رحمنا الله تعالى
فكان وتضنا بالله تعالى فقال له رجل الك هذا الذبح والمذبح وانت تفعل ما تفعل فقل انك
لو اذنت لي ابوي اكانا بقدراني في تنوير وتطهير نفسيهما بذلك قلنا لا بل كانا نرجو انك
فقال فانا والله برحمته الله اوثق سبي رحمتيما وقيل انه كان يخرج من منزله فيري تميم
ويخرجهم المصاحيف فيخرج بذلك ويقول ايه فداكم ابي والي هكذا والله كان
اباؤكم واستدل الشريف على شيعه محكا بتم مع هشام بن عبد الملك وذلك ان هشاما
خرج في خلافة ابيه فاراد ان يستل الحرف فلم يتمكن لتراحم الناس فجلس يطرخون فاقبل على
ابن الحنظل عليه السلام وعليه ان اردوا وهو من احسن الناس وجها وبين عيبه
تجاهده فحعل نظوف بالبيت فاذا بلغ الحرف تخرجي الناس له هيبته واجلا لا تعاظ ذلك
هشاما فقال رجل من قبل الشام من هذا الذي قد رايه الناس فقال هشام لا اعرف لئلا
يرعب فيه اصل الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا كفي عرفة والشاعر

هذا ابن جبر عباد الله كلهم هذا النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف الطحا وطانة والبيت يعرفه والحل والحرم
يكاد ينسكه عفان راحته ركن الحطيم اذا ما جابستك
فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بسفان وفي ذلك يقول
الحنظلي بن المدينه والي القمار فاب الناس نفوي تميم
يقلب راسك لم يكن يمد وعينا له حولا باد عيونهم

وبعض لرواه بروي لا بيان الميمه لابي الطحان الصي والذي رويها الفرزدق وسند
بحسبه وقوله هذه الايات ومات الفرزدق بالبادية سنة
المستطرفه دخل يوما على بلال بن ابي البرده وهو امير على البصرة وعنده اصحابه فقصوا
بني تميم ورفغوا اليهم فقال الفرزدق لو لم يكن للبحر الا ابو موسى وسانولا
من خدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بلال ان فضائله كثره فاردت
منها فقال حجامته آياه قال صدقت قد فعل ذلك وما فعله باحد قبله ولا بعد فقال

الفرزدق الشيخ كان اتقى الله سر ان يقدم على بيته بغير حق فيحرب عليه فاستكت
بلا ولا وحدث الناس من حذقه في هذا التعريض ونظرة ثوما الى ابن هبيرة وعليه ثياب
تقعقع فقال ان ثيابه لتسبح اراد بذلك قول الشاعر

اذ البستت قبس ثيابا لرئيسة تسبح من لوم الخلود ثيابها
وكان قد رجا الامم فلما قدم برزدين المثلث لبصره قال لاس الجعد وكان صديقا للفرزدق
اعيا في الفرزدق فقال له يوما ماذا يقولك عن يزيد اعظم الناس عفوا واثما هم
كفا قال صدقت ولكني اخشى ان اتيه فاجد العائنه بيا به فيقوم الى رجل منهم فيقول
هذا الذي عفا فبضر عني فبيعت اليه يزيد فبضر عنقه وبعث الى اهل بيته ياتي
فاذ ابريد قد صار وفي العرب واذا الفرزدق قد ذهب فيما بين ذلك لا والله لا فعل
فقال بريد انا اذ نظرت لها قد عه الى عنه الله وقيل ان هذا كان مراده وسمع الفرزدق
رجلا يشر او السارق والشارقة فاقطعوا ايديهما جزاء ما كتبناك لا من الله والله عذر
رحيم لا ينبغي ان يكون هكذا اقبل اما قال والله عزير حكيم فقال هكذا ينبغي
هكذا ان يكون ثم اخذ نفسه بحفظ القرآن بعد ذلك وسمع رجلا يشد قول لبيد

وحلا السيل عن الطول كانا نرعد من اقلامها
فيقول له ما هذا فقال موضع يحرق في الشعر اعرفه كما تعرفون مواضع السجود في
القرآن وسمع راويه جريش قد قصده الناجية فلما قال بها برصا في السجود
وضع يده على عنقه فالتشد كعصفه الفرزدق حين شأنا فقال علمت
انه يقول هكذا فان شيطاننا في الشعر واحد وسرورنا بقوم فدعوه للزول فقال
لماذا قال لبيد وجدي جليل وغناء لديد فقال وهل ياتي هذا الا ابن المراءع يعني جريشا
ثم نزل واستغنى الحكم ابن المنذر ذات يوم لنا فامر غلامه ان يجعل في القعب
خمرا ويحلب عليه لبنا ويسقيه فلما كره جعل الكعب يبيع من تحت اللبن فشرب وقال
يا ليت اهلك بمن تحب في الصدقات ويوتيه الفقرا وقال ما احسنني احد لا يطي
من اهل نبرا قال له انت فرزدق الشاعر قلت نعم قال ان محوئي غوت من تحت
عيشونه قلت لا قال فموتت عمارتي قلت لا قال فمن رجلي الى عنقي في جسمك
قلت وبلك فلم تركت راسك قال حتى انظر ما تصنع وكان الفرزدق يقول لقد

استراح

استراح النبطي من حيث تعب الكلام ومن محاسن شعره قول
نصرم مني ود بكر من وابل وما خلت باقي ودها يتصرم
قوارص تاتيني ويختفرونها وقد يلو القطر الا فافترعه
وقول

ان الذي سلك السابنا لنا ينادعنا به اعز واطول
بيت يراه محنت بفنايه ومجاشع وابو الفوارس ليشل
ابن الذين نسا في ارمام من الى سلفي طهيه لجعل
احلامنا تزين الجبال من لانه ونخالنا جنا اذا لم نحمل
فاذ نع بكهك ان اردت بنا نالان ذا الهصاب لا يخلل
اني ارتفعت عليك كل ثمة وموت فوق من كلب من عل

وقول
ومسبح طامع لمصيركنا يسافر من منة الجوع اولق
دعوت حكم الفروع كانها ذري تاربه في جانب الجوع
والى سفيه ناري للمبتغي القرا والى طليم الكلب للضيف طريق
اذا مت فابكني ما انا اهله فكل جميل قلت في يصدق
وكم قابل مات الفرزدق والندا وقابله مائد الندا والفرزدق
كان يحاط بكثر العجب والاستحسان لقوله سفيه النار وحليم الكلب و

وقوله يرفق ابنيه
يزكرني ابني الساماني موهنا اذا ارتفعنا فوق الجحوم العوانم
وقد رزني الاقوام قتلي بنبيهم واخونهم فاقني حيا الكرام
ومات ابني المنذران كذا هما وعمرو كل يوم ثياب الاراقم
وما ابلك الامن بني الباسر فاعلم فلان يرجع الموي خيل لما شم
وقوله في الفايه الى اولها
عرفت باعشاش وما كنت تعرف وانكرفت من خدر اهل كشت
اذا اعبر افاق السوا وكشفت بيوت وراعي نكبا وخر جف

واصبح سبيض الصقيع كأنه على روات السيف من شدة
 يروي النبي والبيت والبيت وأصحب النبي
 تراجا رافيا نجيرا وان جنى فلا هو ما يطفح الجار يطفح
 وكذا اذا نامت كلب عن القر الى الصيف يمتشي الحيط ويحف
 من كما وهو احسن ما قيل في الحفر ويقال انه غصبه من جميل
 ترى الناس يا بني اسير ون خلفنا وان نحن وما نا الى الناس ونفوق
 وانك اذا شقي لنذكرك شاذنا لانت المعنى يا جريز المكلف

قوله

ولا خير في الحبل لا ينجي بؤفه فاستطروا من فريش كل مخدج
 تخالفيه اذا خادعته بها عن ماله وهو في العقل والوع
 وقوله يري جارية له حايلا
 وحض سراح قد زريت فلم اخ عليه ولم اغت عليه البوا كيا
 وفي بطنه من دارم ذوا حفيظة لوان المنايا اسانه لباليا
 انزاع البديع يتحسبون قوله وحض سراح للكاية عن الولد ويقولون انها
 كانت سودا فانه ابدع في التشبيه وقوله
 وتقول كيف قبل بلك في الصبا وعليك من به الحليم وفار
 والشيب ينهض في الشباب كأنه صبح يصبح بحانية لها
 قوله يصبر على ظهره يقال صاخ الشجر يشبه اذا طال كأنه ينادي على نفسه
 بالظهور **وهل لا عسيت ولم تغتر وما اشك ان تكون واقد البراح**
 في النسخة عسيت بالسين المملة وهو خطأ ولا يصح به المعنى يقال عسيت ان افعل
 فلا يصح ان يقول قاربت الغتر والكلام يقتضي انه قد اغتر وانما هي عسلي
 رفعت وعسيت لابل وعسيت اذا اطعمتها غشا وفي المثل عشا ولا تغتر
 واما واقد البراح فهو رجل من بني تميم والبراح من بني ولاء حنظلة والعرب
 تضيف المثل بواقد البراح وذلك ان عبد الملك عمر بن هند احرق شجرة في
 رجل من بني تميم لثأره عندهم وكان قد آل ان يحرق منهم مائة فيماتون

بهم

بقية الماية اذ مر رجل من البراح يسمى عمارة فادما من سفر فاشتم رائحة القنار فطن
 ان الملك اخرج طعا ما فعل اليه فقبل له فتمن ان قال من البراح فالتفت في النار
 وقيل ان الشقي واقد البراح ومن هنا لك عبرت بني تميم بحب الطعام وساني
 قصة عمرو بن هند في تسميته حرقا

او ترجع بعكبت فة الملمس

صيفة الملمس من العرب يضرب لمن يحصل له الضر من جهة النفع والملمس هو جبر
 بن عبد المسيح احد بني صمعة شاعر مجيد من شعرا الجاهلية وقد هو وان اختلط فيه
 بن العبد على عمرو بن هند احد ملوك الحيرة فترلا منه في خاصة حتى ناداه فيها
 طرفة يوما يشرب معه وفي يده جام من ذهب فيه شراب اشرفت احمر ورفا
 طرفة وقيل ناراها في الانا فقال

لا يا بني الظيل لذي يذوق شفاؤه ولولا الملك القاعد النخيل فاه
 سمعها عمرو واضطعما عليه واستكها في نفسه ثم خرج عمر وقد تصدق معه
 عبد عمرو بن بشر وكان طرفه فجاءه فري عمرو حمارا قال لعبد عمرو وانزل فادعه
 فترك اليه فعاكجه فاعياه فقال عمرو عرفك طرفة حين تقول فيك
 لا خير فيه عند ان له غني وان له كسحا اذا قام انقصما
 فقال له عبد عمرو وما تجاك به اسد قال وما هو قال قوله هـ

فليت لنا مكان الملك عمرو وعونا حول فتنا تدور
 فهم يقبل طرفة وخاف من عجا الملمس له وان جمع عليه بكر بن وابل من قبلهما ظا
 فقال لهما يوما اطنكما قد اشتقما الامل قال لا نعم فكت لهما كهاين الى الجحيم
 وقال اني قد كتبت لكما بصلة فاقبضا هامن عامل الجحيم من جرحا من عند والكا بان
 في ايديهما فتراشع جالس على ظهر الطير فوق مكشفا يقض حاجته وهو مع ذلك
 تاكل ويتفلى فقال احدهما لصاحبه هل رايت اعجب من هذا الشيخ فسمع الشيخ
 نقاله فقال ما نرا من عجب اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا وان اعجب
 مني لمن يحمل حنقه بينه وهو لا يدري فاقض الملمس في نفسه حنقه وانزاع
 ثوبه ولقنه غلام من اهل الحيرة وقال له اقترا با غلام قال نعم فقص كتابه

فَقَدْ أَفَاهِ إِذَا أَنَا الْمُنْتَهَى فَاظْطَعْ يَدَهُ وَجَلْبَهُ وَأَصْلِبُهُ حَتَّى فَاظْطَعْ عَلَى طَرَفِهِ
فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كُتِبَ لَكَ مِثْلُ هَذَا فَادْفَعْ كَمَا نَكَتَ إِلَى الْغَلَامِ بِقُرْوَةٍ فَقَالَ كَلَّا مَا كَانَ
لِيَحْتَسِرَ عَلَى قُوِيٍّ مِثْلُ هَذَا وَأَنَا أَقْدَمُ عَلَيْهِمْ فَأَكُونُ أَحْسَنَ مِنْهُ فَالْتَمَسَ حَبِيبَتَهُ
فِي مَهْرٍ كَثِيرٍ وَقَالَ

رَضِيتُ لَهَا مَا رَأَيْتُ مَدَادَهَا حَوْلَ بِي الْتِيَارِيَةِ كُلَّ حَرَوَلٍ
نَدَّ قَالَ كَخَاطِبٍ طَرَفِي

أَطْرَفُهُ ابْنُ الْعَبْدَانِكَ حَاسِبُ إِبْرَاهِيمَ الْمَلِكِ الْهَامِ تَمَرَسَ
الْقِيَّاسُ خِفَ لَا أَبَاكَ أَنْ تَحْتَجِيَ عَلَيْكَ مِنَ الْكِبَاءِ الْقَرَسِ
ثُمَّ مَضَى طَرَفُهُ بِكِبَائِهِ لِمَا جَبَّ الْحَجَرُ مِنْ فَعْلَتِهِ فَقَالَ
عَصَانِي فَمَا لَاقِي شَادَا وَأَمَّا تَيْنِ مِنْ أَمْرِ الْعَوِي عَوَاقِبِهِ
فَأَصْبَحَ حَمُولًا عَلَى طَهْلَةٍ تَجْجُجُ خَوْفَ مَنْ تَرَاهِيهِ
فَلَا تَحْلُلُهَا لِيَاؤُكَ فَوْقَهَا وَلَيْفَ يُؤَيِّدُ طَهْرًا أَنْتَ كَيْفَ
ثُمَّ كُنَّا لِنَسَامَ وَهَجَا عَمْرًا وَبَلَّغَهُ أَنْ عَمْرًا يَقُولُ حَرَامٌ عَلَيْهِ حَبْلُ الْعِرَاقِ أَنْ يُطْعِمَ
مِنْ حَبْنِهِ وَلَئِنْ وَجَدْتَهُ لَأَقْتُلْتَهُ فَقَالَ

الْبَيْتُ حَبْلُ الْعِرَاقِ لَدَهْرًا كُلَّهُ وَلَحْنًا يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ التَّوَسُّلِيَّةِ
أَغْنَيْتُ شَانِي فَاغْنُوا الْيَوْمَ شَانَكُمْ وَاسْتَحْمُوا فِي مِرَاسِ الْحَرْبِ
قَالَ أَبُو حَازِمٍ قَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى الْأَصْمَعِيِّ فَصَحَّفَتْ عَلَى فَعْلَتِهِ
شَانِي فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ قُلْ فَاغْنُوا الْيَوْمَ بَيْتَكُمْ وَمِنْ جِدِّ شَعْرِ الْهَمْسِ قَوْلُهُ
مِنْ قَصِيدَةٍ

الْمِرْزَانُ الْمُرْهَنْ مِنْهُ صَرَعَ لَعَالِي الطُّبَى وَتَوَفَّى بِرُؤْسِ
فَلَا تَقْبَلْنَ مِنْهَا خَافَةً مِنْهُ وَتَوَنَّبَا بِهَا حُرًّا وَجَلَدَكُمُ الْمُسْ
وَقَوْلُهُ يَصِفُ الْبُخْلَ وَبِمَدْحِهِ

يَحْفَظُ الْمَالَ خَيْرَ مَنْ يَغَاهُ وَضُرِبَ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادٍ
وَاصْلَحَ الْقَلِيلُ بِزَيْدِيهِ وَلَا يَتَّقِي الْكَثِيرَ مَعَ الْفُسَادِ
وَقَوْلُهُ

إِلَى

إِلَى كُلِّ قَوْمٍ سَلَّمَ بِرَفْقِي بِهِ وَلَيْسَ الْبِنَاءُ فِي السَّلَامِ مَطْلَعُ
وَبِهِرْبٍ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَنَهَى لِي وَجْهًا وَجْهًا وَأَفْلَحَ بَرِيعُ
وَقَوْلُهُ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا وَرَدَ فِي الْمُسْتَحْكَامَاتِ

وَمُسْتَحْكَامَاتُ الرِّيحِ ثَوْبَةٌ لَيْسَ فَرْطُ عَنْهُ وَهُوَ بِالْثَوْبِ مَعْصَمُ
عَوِي فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ عَتَمَاتِهِ لِيَنْجُو كَلْبٌ أَوْ لِيُوقِظَ نَوْمُ
لِحَاوِيَتِهِ مَسْمُوعُ الصَّوْتِ لِلنَّدَاةِ عِنْدَ بَنَانِ الْمُهَيَّنِ طَعْمُ
يَكَادُ إِذَا مَا ابْصَرَ الضَّيْفَ مُضِلًّا يَكَلِّمُهُ مِنْ حُسْنِهِ وَهُوَ عَجْمُ

أَوْ أَفْعَلُ يَكُ مَا فَعَلَهُ عَقِيلُ بْنُ عُلْفَمَةَ بِالْجَهَنِيِّ إِذْ جَاءَهُ خَاطِبًا
فَدَهَنَ سِنَهُ بِزَيْتٍ وَأَخْبَاهُ مِنْ قَرِيبَةِ الْمَثَلِ

وَهُوَ عَقِيلُ بْنُ عُلْفَمَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْيَرْبُوعِيِّ يَكْنَى أَبَا الْعَلَسِ وَأُمُّهُ عَمْرُوتُ بِنْتُ الْحَارِثِ
بْنِ عَوْفِ الْمُرِّي وَأُمُّهَا بِنْتُ بَدْرٍ بِنْتِ حَصْنِ بْنِ خُزَيْفَةَ شَاعِرٍ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ
وَكَانَ أَهْوَجَ جَافِيًا شَدِيدَ الْغَيْرَةِ وَالْحَمْدُ فِيهِ وَالْبَذْخُ بِنَسَبِهِ وَهُوَ فِي بَيْتِ شَرَفٍ
فِي قَوْمِهِ مِنْ كَلَامِ طَرَفِهِ وَكَانَ لَا يَدْرِي أَنَّ لَهُ كُفُورًا وَكَانَتْ قَرْنَتُهُ رَغْبًا فِي مَضَاهِيهِ
وَتَزَوَّجَ الْبَيْتَ مِنْ خُلَفَائِهَا وَأَشْرَفَهَا وَخَطَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنْ رُؤَسَاءِ بَعْضِ بَنَاتِهِ
لِبَعْضِ وَلَدِهِ فَاطَرُفٌ سَاعَهُ ثُمَّ قَالَ إِنْ كَانَ وَلَا يَدْرِي لِي بِجَنَانٍ فَجَعَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ
وَجَبَّ مِنْ كِبَرِ نَفْسِهِ عَلَى صَافِيَتِهِ وَشَرَّ عَيْشِهِ بِالْبَادِيَةِ وَتَزَوَّجَ بِزَيْنَبِ عَبْدِ الْمَلِكِ
بَعْضُ بَنَاتِهِ وَدَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ حِثَّانٍ وَهُوَ مِنْ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ وَجْهِي
بَعْضُ بَنَاتِكَ فَقَالَ أَبُوكَ مِنْ أَبِي أَعْنَى فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ أَجَنُوتَ أَنْتَ قَالَ لَيْ شَيْءٌ
فَقُلْتُ قَالَ قُلْتُ لَكَ رَوْحِي بِبَنَاتِكَ فَقَالَ إِنْ كُنْتُ تَرِيدُ بَكْرَةً مِنْ أَبِي فَنَعَمْ فَإِنَّ
بِي فَوْجِيَّتَ عُنُقَهُ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ

كَأَنَّ اللَّهَ دَهْرًا دَعَا عَرِجَ الْمَالِ كُلَّهُ وَسُودَ ابْنُ الْأَمَّا الْعَوَارِكُ
وَكَانَ لَهُ جَارٌ جَهَنِّي فَخَطَبَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ فَعَضِبَ عَقِيلُ وَأَخَذَ الْجَهَنِّيَّ فَكَنَقَهُ وَدَهَنَ
سِنَهُ بِشَحْمِ أَوْ زَيْتٍ وَأَدْنَاهُ مِنْ قَرِيبَةِ النَّمْلِ فَاحْلُ حُصْيَتِهِ حَتَّى وَرَمَ حَبْنَهُ حَلَّةً
وَقَالَ لَخَطَبْتُ إِلَيْ عَبْدِ الْمَلِكِ فَارَدَّهُ وَجَحْتَنِي أَنْتَ عَلَيَّ أَنْ لَخَطَبْتُ إِلَيْكَ وَمَا حَكِي
عَنْهُ أَنْ تَخْرُجَ صَوْلًا ابْنَاهُ جُنَامَهُ وَعَلَسَ وَأَحْنَاهُ مَا أَحْوَرَا حَتَّى تَوَالَيْتَهُ نَاكِحًا فِي بَنِي

مرون بالشام ثم قفلوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال عقيل
 فقلت وطرا من دبر سعد وطالما على عرشنا طمته بالحاجم
 ثم قال اجزا حثامه فقال
 واصبحن للموامة تحلين فتية ساوي من الادلاج ميل العايم
 ثم قال اجزا علس فقال
 اذا علم غادرته ينشوي فيه تداع عن بلايدي اخر طاسم
 ثم قال يا جورا احري فقال
 كان الكراستقام مرخديه نذبت ذبيبا في المطا والقوايم
 فقال عقيل شريتها وبرت الكعبه ثم ستر عليها بالسيف ليقتلها فقال اخوها
 مادنيها اما اجازت شعرا فشد عليه فخرته احدهم يساهم فوقع بهمك في
 دمه ويقول

لعل
 ضروري

ان بني جر حوئي بالدم من يلقا بطل الرجال يكلم
 شمشنه اعرفها من خرم الشمشنه السحبه واخره فحل محجب لرجل من العرب
 وقيل اخره جد حاتم الطائي ثم توجه وكلف الى الطريق فلما مر واهبني القين قالوا
 لهم هل لكم في جرور انكسرت قالوا نعم قالوا الزموا ترهه الزواحل حتى تجذوا
 الجذور فخرج القوم حتى اتوا الى عقيل فاحتملوه وعا تجوه الى ان برى وحقن بهم
 وقد روي الحكايه على غير هذا الوجه وان المجرع بعض ولده والذي عليه اكثر
 الرواه هو وروي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عاتب رجلا من فزاريه
 اخت عقيل بن علفه فقال له فحكت الله لقد اشبهت خالك في الحما فبلغت عقيل
 فدخل من البادية حتى حل على عمر فقال له اما وجدت لابن عمك شيئا يعير به
 الاخواتي فبح الله شر كما خطا فقال عمر انك لا عرابي جاف اما لو كنت تقدر ماليك
 لادبتك والله ما اراك تفكر اس كتاب الله شيئا قال بلى في لا قرأته فراء
 انا نعتنا وانا فقال له عمر لم اقل انك لا تفكر فقال له اقرأ فقال ان الله تعالى
 قال انا ارسلنا فقال عقيل

خذوا بطن هرثي اوقهاها فانه كل جاني هرثي هن طريثي

مفعول

فحل القوم يتحكون من عجر منه ويحبون منه وقدم عقيل المدينة فدخل المسجد
 وعلته عطفان غليظان فحل يضرب رجله فصحا منه فقال يا يضحك فقال
 له يحيى بن الحكم وكانت ابنة عقيل عنده وكان اميرا على المدينة انهم يتحكون من خفيك
 وضربك برجلتك وخفايك فقال لا وليكهم يتحكون من امارتك فانها اعجب
 من خفي وحكي ان يحيى بن الحكم حين خطب ابنة عقيل بعث اليها جاربه من
 عنده لينظر اليها فغضب جاربه غضدا فارتفعت دها فركت انها جاربه فركعت
 الى يحيى فقالت بعثني الى اعراسه محبونه فصنعت يوما فلما اتصلت يحيى قال
 لها مالك مع الخادم فقالت كدت ان يكون نظرك اتي قبل كل نظير فان كان خيرا
 كنت اول من رآه وان كان فيك كذا اوتيت من وراءه وبما تبين السجدين يستشهد
 في الخنيس لقولها اول ولولي وراه وقواراه ومن جدير عقيل ربي ولد علف

لعمري قد جات فوافل اخبرت يا من من الدنيا على عقيل
 لتسعي الدنيا حيث شئت فانها مظلله بعد الفتي من عقيل
 في كان مولاة محل بخوف فحل الموالي بعد بمسيل
 كان النيا فالتفتي في خياري نالها تره او فتدي بدليل
 وقول

اما ملكك فلم اتم فابلق ايمانهم رسلوا
 ادل الحياه وذل المات وكل اراه وحيما ويسلا
 فان لم يكن عن احدا منها فسر والى الموت ميراجيلا
 ولا تقعدوا انكم منه كفي بالحوادث المروغولا
 وقوله وقو خطب اليه رجل كبير لما ان يهز في سبه فام

لعمري مرق جت من اجل ما له هجينا لقد جت ابي الدراهه
 الي ان امضى الدنيا اتني امدعنا نال من تحت الشكا يوم
 ومثيكم تلاقينا واتصل ثا انا فندعوني اليك ماد عاليت
 احسن لي عندنا من طول المشوار واقرب الوسار
 ابنه الحسن من بن صديقت الحسن والحض والحضف لا يادي
 حكى فلك الشريف

المرتضى فبقي في الجاهلية اذ ركن القلم احكام العرب الذي يقال انه اقل من وصل
الوصيلة وسبب السابيه وكما كنت بين واخما جمعه اليه في كلام لهما ومدحته
بايات منها

اذ الله جازي منعا بوايه فجازاك عني يا قلمس بالحكم
وبعض الرواه يروون انها ماتت في زمن النعمان عندهم بنته وليست تشهد على ذلك
بقول الفرزدق

وفيت بعدد كان منك نكرها كما لا يسهل الخسر الا يادي ويهد
وليس الامر كذلك وانما مراد الفرزدق ان هذا هو الذي وقت لاختها جميعه ابنه
لا انها هذا ابنه النعمان وكان ابنه الخسر قد زنت بعد لها فليمت وقيل لها ما حملك
على الزنا فقالت فزبا الوساد وطول السواد والشواد السواد يقال ساودته اذا ساررت
وفي الحديث السواد من السحر والحق بعض الرواه في قولها وجب السواد لان
اباها كان منعا من الزواج ولها اجتماع كثير من شعر قليل وكانت تحاجي الرجال
الى ان مر بها رجل فسالتها الحاحاه فقال لها كاد فقالت كاد العروس يكون اميرا
فقال كاد فقالت كاد المستعمل يكون راكبا فقال كاد فقالت كاد الخيل يكون كلبا
واضرب فقالت له حاجتك فقال فقلت عجت فقال عجت للسنحة لا
يحفرها ولا يبيت مرعاها فقالت عجت فقال عجت للحجارة لا يكبر بها
ولا يهرم كبيرها فقالت عجت فقال عجت حفرة بين فخذيك لا يمل حفرةها
ولا يدرك قعرها فحلت وتركت الحاحاه ومن اشجاعها قيل لها اي
لحم احب اليك قالت ذوا المبعه الصنيع السليط التليع الايد
الصنيع الملب السبع فقيل لها اي الغيث احب اليك قالت ذوا الهند
المنبعق الاصم المثلوق الصبح المنبتق فقيل لها اي الاورد احب
اليك قالت الذي اذا حضر حفرة واذا اخطا قشر واذا اخرج عصف
وقيل لها ما سابه من المعز قالت مؤيل يشف الفقر من ورابه قال الضعيف
وحرفه لما جز قيل لها ما سابه من الضان قالت فربه لا حجي في قتل فما سابه
من الابل قالت نخ جمال ومال وسبي الرجال قيل فما سابه من الخيل قالت

بقي

طغي من كانت له ولا يوجد قيل فما سابه من الحمار قالت غاويه الليل خيري المجلس
لا لبن فجلب ولا صوف فحجزان ربط عرها اذ لي وان ترك وبقي وقيل لها من
اعظم في عينك قالت من كانت لي اليه حاجه
اشم كصل السيف جعد من رجل شغفت به لو كان شي مدانيا
وافتم لو خربت بين لقايه وبين لي لا خربت ان لا ابالا

وهل فقدت الاراقم فانه في جنب

الاراقم حي من ثعلب وحب حي من اليمن وهذا اللفظ من جملة شعر لاهل الثعلبي
وقد قدم ذكره كان قد هرب حين طالت عليه الحر وجعل جل حرب لبسوس
فزل في طريقه على حي من اليمن فخطبوا اليه ابنته فابى سا قوا المهر وفيه خلود
من ادم وعصنوه على الزواج فقال

اعزز علي ثعلب بالفتى خت بي الا كرمين من جسم
الكلها فقد ها الاراقم من جنب وكان الحما من ادم
لويابا بن جاء خاطبها رمل ما انف خطب بسدم

او عضلني هم من مره فاقول زوج من عود خير عود

عضل الولي المراه اذا منعها من النكاح والعضل المنع الشديد ما حود من عضل اللحم
وزوج من عود قول احري بنات همام بن من ابن ثعلبه كانت له اربع بنات وكن
يخطبن اليه فبعض من تلك عليهن فبعض منهن فلا تزوجهن وكانت امهن تقول
له تزوجهن فلا يفعل فخرج ليلته الى مخدث هن فاستمع عليهن وهن لا يعلمن
فقلن نعالين نمتي ولضدق فقالت الكبرى

الا ليت زوجي من ناس ذوي غنى حديث الشباب طيب الرخ والعطر
طيب باد والنسا كانه خليفه جان لا يبيت علي وسر

فقلن لها انت تحبين رجلا ليس من قومك فقالت الثانية
لاهل راها مرة وصحيعها اسم كصل السيف خير منه هـ
لصوقا كباد النساء واصله اذا ما اتيتي من سراهي ومخدي
فقلت الثالثة

أَلَا يَتَذَكَّرُ عَلَى الْكُفَّانِ بِدِينِهِ لَهُ حِفْظُهُ تَتَعَبِي النَّبِيِّ وَالْحَزْرُ
 بِهِ مَحْكَمَاتُ النَّبِيِّ مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ تَتَبَّعَ فَلَا الْغَايَةَ وَلَا الصَّغَرَ الْعَمْرُ
 فَقُلْنَا لَهَا تَجِبِينَ رَجُلًا شَرِيفًا قَالَتْ وَقُلْنَا لِلصَّغَرِيِّ مَتَى قَالَتْ مَا أُرِيدُ
 شَيْئًا قُلْنَا وَاللَّهِ لَا تَبْرَحِينَ حَتَّى تَعْلَمِي مَا لِي بِنَفْسِكَ قَالَتْ رَوْحٌ مِنْ عَوْدِ خَيْرٍ
 مِنْ عَوْدٍ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ ذَلِكَ رَوَّحَهُنَّ فَمَكَتْ بَرَهَهُ ثُمَّ اجْتَمَعْنَ عِنْدَ
 فَقَالَ كَبِيرِي يَا بَنِيَّةَ مَا مَا لَكُمْ قَالَتِ الْإِبِلُ قَالَ فَكَيْفَ تَجْزُونَهَا قَالَتْ خَيْرٌ مَا لَ
 نَأْكُلُ حَوْثًا مَرَعًا وَنَشْرَبُ الْبَارِئًا جَرَعًا وَنَحْمَلُنَا وَنَصِيفُنَا مَعًا قَالَ فَكَيْفَ
 تَجْزِينَ رَوْحَكَ قَالَتْ خَيْرٌ رَوْحٌ كَرَمٍ الْحَلِيلُ وَيُعْطِي الْوَسِيلُ قَالَ
 مَا لَكُمْ سَمِعْتُمْ وَتَرْوِجُ كَرَمًا ثُمَّ قَالَ لِلثَّانِيَةِ مَا مَا لَكُمْ قَالَتِ الْبَقَرُ قَالَ فَكَيْفَ
 تَجْزُونَهَا قَالَتْ خَيْرٌ مَا لَنَا الْفَنَاءُ وَنَلْهُو الْإِنَاءَ وَنَسَامِعُنَا قَالَ
 فَكَيْفَ تَجْزِينَ رَوْحَكَ قَالَتْ خَيْرٌ رَوْحٌ يَكْرُمُ أَهْلَهُ وَيُسَيِّدُ فَضْلَهُ قَالَ فَصَنِّتِ
 وَرَضِنْتِ ثُمَّ قَالَ لِلثَّالِثَةِ مَا مَا لَكُمْ قَالَتِ الْمَرْعِي قَالَ فَكَيْفَ تَجْزُونَهَا قَالَتْ
 لَا بَأْسَ بِكَ أَنْ تُولَدَ هَافُطًا وَتَسْلُخَ أَدَمًا فَقَالَ جَدُّوهُنَّ مَتَى قَالَتْ
 الْرَّابِعَةُ يَا بَنِيَّةَ مَا مَا لَكُمْ قَالَتِ الضَّانُ قَالَ كَيْفَ تَجْزُونَهَا قَالَتْ شَرًّا مَا
 جَوَفٌ لَا يَشْبَعُ وَهَيْمٌ لَا يَنْفَعُ وَأَمْرٌ مَعُودٌ مِنْ يَتَبَعُ قَالَ فَكَيْفَ تَجْزِينَ
 رَوْحَكَ قَالَتْ شَرٌّ رَوْحٌ يَكْرُمُ نَفْسَهُ وَيُهَيِّئُ غَرَسَهُ قَالَتْ أَشْبَهَ امْرَأَةً
 بَعْضُ بَرٍّ وَبَعْضُ شَرٍّ وَهِيَ بَعْزِي هَذِهِ الْحَكَايَةُ الَّتِي فِي الْأَصْبَعِ وَتَبَايَسَتْ
وَلَعَمْرِي لَوْ تَلَعْتُ هَذَا الْمَبْلَغَ لَا رَفَعْتُ عَنْ هَذِهِ الْحُطَّةِ
وَلَا رَضِنْتُ بِهَذِهِ الْحُطَّةِ
 لَحَطَّ أَنْزَالُ الشَّيْءِ مِنَ الْعُلُوِّ وَالْحُطَّةُ الْحَذَرُ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُتَخَفِضُ وَالْحُطَّةُ الْأَمْرُ
 وَالْمَقْصِدُ قَالَتْ يَاطْمَسْرَاهَا حُطَّتَا أَمَا سَارُ وَمِنْهُ وَقَادِمُ وَالْفَلَّاحُ إِجْرَاهُ جَدُّهُ
 أَرَادَ حُطَّتَانِ فَحَذَفَ التَّوْنِ اسْتَحْقَافًا وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ عَضَلْنِي هَامٌ وَفَقَدْتُ الْأَرَاغَةَ
 وَكُنْتُ كَأَنَّهُ أَحْسَنُ لِمَا رَضِنْتُ لِقَبِيحَاتٍ وَلِزَفَعَتْ قَدَّرِي عَنكَ
فَالنَّارُ وَالْعَارُ وَالْمَنِيَّةُ وَالْكَرْمَةُ تَجْعَلُ وَلَا تَأْكُلُنَّ سَهْمًا
 هَذِهِ امْتِنَانٌ تَضَرَّبَ لَمْ يَحْتَأِ التَّلَفُّ عَلَى نَجْحِ الْأَحَدِ وَتَبَّعَ وَجَاوَزَ لِهَيْبَةِ النَّارِ وَالْعَارِ وَالْمَنِيَّةِ

وَلَا الدَّيْنَةَ بِالْمَصْبِ أَيْ خِصَارَ النَّارِ وَالْمَنِيَّةُ بِالْمَنْعِ أَيْ النَّارِ وَالْمَنِيَّةُ أَحْبَابُ وَقَاتِ
 الْمَكْرَمِ فِي قَوْلِهِمْ كَرْمٌ تَجْعَلُ وَلَا تَأْكُلُ مَدِينَةً تَعْتُونَ لَا يَكُونُ لَكُمْ طَرِيقُ الْقَوْمِ عَلَى الْفَعْلِ
 تَأْخِذُ مِنْهُمْ فَيُلْحِقُهَا عِبٌ وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِ زُرَّارَةَ حِطَّانَ الْمُلُوكِ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ
 حَاجِبُ حَضَنَاتِ بْنِ الْمَرْزُوقِ وَابْنُ حَرْقِ فَعَابَهُ النَّاسُ وَقَالُوا مَا
 تَرَانِيَا مِنْ تَهْجُرٍ بِالْمَعَابِ عَيْنٌ وَذَلِكَ أَنَّ الظَّيْرَ جَادِمٌ وَالْخِزْمَةُ تَضَعُ وَلَا تَرْفَعُ وَالْمِثْلُ
 لِلْحَارِثِ بْنِ سَلِيلٍ لِأَزْدِيٍّ أَيْ عَلِيٍّ الطَّيْرُ تَحْطِبُ أَعْيُنَهُ بِأَفْعَالٍ لَا مَرَاهَا أَرِيدَ مِنْ عَيْنِ نَفْسِهَا
 قَالَتْ لَهَا يَا بَنِيَّةَ أَيْ الرَّجُلُ أَحَدُ لَيْكِ الْكَهْلُ الْمِيَاهُ أَمْ الْقَيْسُ الطَّيَّاحُ قَالَتْ بَلِ الشَّيْءُ
 قَالَتْ أَنَّ الشَّيْءَ يُمِيرُكَ وَالْقَيْسُ يُمِيرُكَ قَالَتْ يَا لَهَا مَا أَحْسَنَ مِنْ الشَّيْءِ أَنْ يَسْلُبَ نَبَاتِي
 وَيُسَيِّدَ أَمْرِي فَلَمْ تَزَلْ تَمُوتُ بِهَا حَتَّى رَوَّحَتْهَا مِنَ الْحَارِثِ وَخَلَّ بِهَا قُوَّةً فَنَبَاتُ
 صَوَّجَ لَهَا نَفْسًا بِهِ وَهِيَ الْجَانِبُ إِذَا قُبِلَ شَبَابٌ مِنْ تِلْكَ يَحْمِلُونَ فَتَنَسَّتِ فَقَالَ
 مَا لَكَ قَالَتْ مَا لِي وَالشَّيْءُ الْفَاضِلُ كَالْفَرْوَجِ فَقَالَ تَكَلِّمِي أَمَّا تَجْعَلُ لَكُمْ
 وَلَا تَأْكُلُ مَدِينَةً أَمَا وَأَيْكَ لَرَبِّ غَارٍ شَهْدَتْهَا وَسَيِّبَتْهُ أَرَدْتُ شَيْئًا أَحَقَّ بِأَهْلِكَ
 فَلَا حَاجَةَ لِي بِكَ قَالَتِ الْعَتَكِيَّةُ وَبَشِّرْ هَذَا الْحَبِيبَ مُوَافَقًا لِلْمِثْلِ وَقَالَ أَبُو عَمِيرٍ أَصْلُ
 وَلَا تَأْكُلُ مَدِينَةً أَيْ مِنَ الْحَقِّ وَلَيْسَ هَذَا بِمُؤَافَقٍ أَصْلًا وَلَكِنَّهُ حُكِيَ عَلَى مَا قِيلَ
فَلَيْفَ وَإِنِّي أَبَا قَوْيٍ مِنْكُمْ وَفِيَانِ هَرَانِ الطَّوَالِ الْعَرِيفَةِ
 يَعْنِي كَيْفَ تَرَضِي بِهَذَا وَإِنِّي قَوْمِي كَثِيرٌ مِنْ كَهَائِي وَهَرَانِ أَيْ قَبِيلِهِ وَالْعَرِيفَةُ الشَّابِ
 وَهَذَا الْبَيْتُ لِلْأَعْيُنِي الْأَكْبَرِ وَهُوَ أَعْيُنِي مَنِي قَيْسِ بْنِ جَرُولٍ مِنْ حَوْلِ شَعْرِ الْجَاهِلِيَّةِ الْمُفَدَّيْنِ
 وَكَانَ يَقُولُ اسْتَعْرِ النَّاسُ مَرَّ الْقَيْسِ إِذَا رَكِبَ وَتَرْتَمِي إِذَا رَعِبَتْ وَالنَّابِغَةُ إِذَا رَهَبَتْ
 وَالْأَعْيُنِي إِذَا طَرَبَتْ وَكَانَ بَعْضُ الْأَذْيَانِ يَقُولُ الْأَعْيُنِي اسْتَعْرِ لَا رَجْعَ فَقِيلَ لَهُ فَإِنْ خَبَرَ
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَمْرَ الْقَيْسِ يَدُ لَوْ الشَّعْرُ فَقَالَ بَعْدَ الْخَبَرِ
 صَحَّ لِلْأَعْيُنِي الْقَدَمُ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَا مِنْ حَامِلٍ لَوْ إِلَّا غَلِيَّةً رَأْسَ أَمِيرٍ فَأَمْرُ الْقَيْسِ حَامِلُ
 اللَّوْاحِشِي الْأَمِيرِ وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ مَا مَدَحَ الْأَعْيُنِي أَحَدًا لَا رَفْعَهُ وَلَا هَمَاهُ
 إِلَّا وَصَفَهُ فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِالْبَاهِمَةِ عَلَى الْخَلْقِ مِنْ جِشْمِ الْكَلْبِيِّ وَكَانَ حَامِلُ الذِّكْرِ
 وَلَهُ بَنَاتٌ لَا يَحْطِبْنَ رَجْعَةً عَنْهُ فَتَزَلُّ عَنْهُ وَتَحْمِلُهُ الْحَلْقُ نَافَةً لَمْ يَكُنْ عَنْهُ عَدُوًّا
 وَسَفَاهَ خَمْرًا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ الْأَعْيُنِي إِنَّكَ حَاجَةٌ قَالَ تَشَدَّدْ بِذِكْرِي فَلَعَلِّي أَشْهَرُ تَحْطِبُ

بنا في قهض الاعشي على عكاظ وانشد قصيدته الفاقه التي مدح بها الملقون وبقولها

لعمري لقد احدثت عيون كثيرة الى ضوء ناديا بلفاع تحرق
لثب لمقرورين بصطليها وبات على النار النداء والمخلق

فما انت على الملقون سنة حتى يزوج البنات على بين الوف ومن ذلك انه امتدح الاسود
العيسى فاعطاه ذهباً وحللاً فلما امر بيلاد بني عامر خافهم على امة فاني علقه بن علاثة
فقال اجري قال اجرتك قال من لانس واجرتك قال نعم قال ومن الموت قال لا
فاني عامر بن الطفيل فقال اجري قال اجرتك قال من لانس واجرتك قال نعم قال نعم
قال كيف تجري من الموت قال ان مت في جواربي بعثت الى اهليك بالدية قال لان
علقت بك اجرتي ثم مدح عامراً وهما علقه فكان علقه يتيلى اذ ذكر قول
يحيون في المشتملا بظونكم وجاراً بكم غريبيتين خايعاً
ويدعو عليه ان كان كاذباً ويقول نحن نفعل بكارنا هذا وما زال منكسر البان من
هذا البيت وحكي ابن خلداد قال كان الاعشي كثير التطواف فاصبح ليلة بابيات
علقه بن علاثة فلما نظر قايده الى قباب الادم قال يا سوسبنا حاه هذه والله ايها
علقه فلما مثل بين يديه قال انذري لم اطري الله بك بعد يه ولا عطل قال لا
قال لتقول لك على الباطل من غير جرم قال الاعشي لا ولكن ليلا والله قد حلك
في فاطق علقه فان دفع الاعشي يقول

اعلم قد صيرتني الامور اليك وما كان لي من كص

هتب لي نفسي قد نك النفوس ولا زلت تنمي ولا تنقص

فقال قد فعلت ووالله لو قلت في ما قلت في ابن عمي عامر لا غنيبتك ولو
قلت في عامر ما قلت في ما اذ اذكك برد الحياه وحكي الاصمعي قال
وقد الاعشي على كسري فانشده من حين فقال عن معنى قوله

ارقت وما هذا السهاد الموقر وما لي من نعم وما لي محشوق

فقال انه سهر وما به عشق ولا مرض فقال كسري هذا لصر فاخر جوع ودخل الاعشي
اخر عن الى النبي صلى الله عليه وسلم طالبا للاسلام وقدمه حه بقصيدته التي يقول

فاليك

فاليك لا اري لها من كلاله ولا من وجي حتى تلا في محمداً

متي ما تناسخ عنديان بن هاشم تراحي وتكفي من فواضله ندا

بني من اماناترون وذكروه اغار لعمري في البلاد واجمدا

فبلغ قريشاً خبره فقالوا هذا صناعة العرب ما مدح احدا الا ارتفع فصدوه على
طريقه فقالوا له يا ابا بصير اين اردت قال صاحبيكم لاسل قالوا انه ينهك عن ذلك
كلها لك موافق قال وما بني قالوا الزنا قال لقد تركت الزنا وما تركته قالوا الفار
قال اعلى اصيب منه عوصاً قالوا والحشر قال اولو جمع الصبابة لي في المهراس فاشركا
فراجع فغاد الى رحله فلبث اياماً ثم ربي به بعين فقتله وزعم بعض الرواة ان الذي
امره بالرجوع ابو جهل وهو غلط فان الحشر لم يحرم الا بالمدينة بعد ان مضت بدر
والصحيح ان الفاتل عامر بن الطفيل واما قوله اغار لعمري في البلاد واخلدنا
فقال لعمري حكي الفراعون اغار في معني غار اذا التفتور واذا فتح هذا البيت
عن الاعشي فلم يرد بالاغاره الا صندلاً بخاد وروي الاصمعي واثني احدهما ان
اغار في معني عدا عداً شديداً والاخري انه كان يفتد مؤيوساً فيقول لعمري
غار في البلاد واجدقنا في به على زخاف القبض وكان ابن مسعود يقول
غار لعمري فياتي به على استعجال الحشرم في الضيف الثاني ويروي ان الاعشي كان
يؤمن بالبعث والحساب ولذلك يقول

فما اتيلي على هيكلك بنامه وصلب فيه وصاراً

ما عظم منك تقى في الحجاب اذا النساء فقتن

وكان ابو عمرو بن ابي اسود كان ليلى مجبراً وكان الاعشي عدلها وانشد
للبي

من هداه سبل اخيرا هندي ناعم البان ومن شأ اصل

وانشد للاعشي

استأثر الله بالوقا وبالعدل وولي لملامة الرجل

فمن محاسن شعره قوله في القصيدة النبوية

اذا انت له ترحل براد من البقي ولا فيت بعد الموت من قد تزودا

تَدَّتْ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمَثَلِهِ فَتَصِدُّ لِلْأَكْبَرِ الَّذِي كَانَ أَرْضَنَا
 وَقَوْلُهُ يَدْخُلُ آبَارَ مِنْ قِيَصِهِ
 وَلَوْلَا عَمَلُ النَّاسِ فِي سَارِ صَحْرَةٍ مُتَمَلِّمَةٍ يَعْنِي لَأَرَمَ الْمُخْدَمُ
 لَا عَطَاهُ رَبُّ النَّاسِ مِفْتَاحَ بَابِهَا وَلَوْ كَانَ يَكُونُ بَابُهَا عَطَاهُ مَلَكًا
 وَقَوْلُهُ يَدْخُلُ مِنْ قِيَصِهِ يَدْخُلُ بِمَا لَا يَسُودُ مِنَ الْمُنَادِمِ
 رَبِّ حَرِّقْ مِنْ دُونِهَا بَحْرَ السَّفَرِ وَمِيلَ يَقْضِي إِلَى مِيَا
 وَقِيلَ لِمَنْ كَانَ مِنْ الرِّسَالَةِ رَجَائِهِ سَقُوطُ أَضْأَلِ
 لَا تَنْتَكِي لِي وَتَنْتَكِي لِأَسْوَدِ أَهْلِ التَّنَادِ وَأَهْلِ الْفَعَالِ
 أَرْحَمِي صَلَّتْ بَطْلَةَ الْقَوْمِ رَكُودَ أَيْمَانِهِمْ لِلَّهِ دَلِيلِ
 فَرَعَ مَعَ بَهْتَرِي فِي عَفَى الْحُجْرَةِ وَاللَّهْمَا عَظِيمِ الْجَمَالِ
 عِنْدَكَ الْحَرَمِ وَالْبَقِيَّ وَاسِي الصَّدْرِ وَحَمَلِ الْخُرْمِ الْأَتْقَالِ
 وَهَوَانِ النَّفْسِ الْغَزِينِ لِلذِّكْرِ إِذَا مَا التَّقَاتُ صَدُورُ الْعَوَالِ
 لَا يَزِلُّ مِنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَحْرُومًا وَجَلَّ الَّذِي يُطِيعُكَ عَالِ

قَالَ يَدْخُلُ الْحَقُّ
 إِذَا جَاءَتْهُ وَلَيْتَ لَا تَسْتَطِيعُهَا فَخْطَرُ قَامِنْ عَفَى حَسْبِي تَسْبِقُ
 فَذَلِكَ الَّذِي أَنْ تَبَالَجِسِمُهُ وَلِلْقَصْدِ بَابِي فِي الْأُمُورِ وَأَرْفُقُ
 أَيَا مَا لَكَ سَارَ الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ وَاجِدُوا قَوْمًا لَذًاكَ وَأَعْدُو
 وَأَنْ عَنَاقَ الْعَيْسِ شَوْفَ بَرُورِكُمْ شَاءَ عَلَى الْعَجَائِزِ مِنْ مَعْلُوقِ
 يَعْنِي أَنْ أَحْدَاهُ تَحْدُوا الْأَبْلَ تَنَادَى الْمُدَّحِينَ فَكَانَ مَعْلُوقِ عَلَى عَجَائِزِهَا مِنْهَا
 وَكَمْ دُونَ لَيْلِي مِنْ عَدُوٍّ وَبَلَدٍ وَسَبَبٍ بِهِ مُسْتَوْجِبُ الْأَلِ يَهْرَقُ
 وَأَنْ أَمَّا سِرِّي إِلَيْكَ وَدُونَهُ سَهْوٌ وَمَوَاهٍ وَبِيدَا مَلَقِ
 لِحَقْقِهِ أَنْ تَسْجِي لَصَوْتِهِ وَأَنْ خَلِمِي أَنْ لَعَانُ مَوْفَقِ
 يَعْنِي أَنْ الْمَوْفِقَ عَانَ وَهَذَا مِنَ الْقَلْبِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِثْلُ قَوْلِ الْأَخْرَاطِ بَلَعْتَ
 سَوَاتِمَهُمْ مَحْجُوزًا عَلَى ذَلِكَ فَسَرَّعَ الْعِلْمُ قَوْلَهُ تَعَالَى خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ أَيْ خَلَقَ الْعَجَلَ
 مِنْ لِسَانِ أَحْمَرِي لَقَدْ لَاحَتْ عَيْنُونَ كَثِيرٌ إِلَى صَوْنَارٍ فِي بَفَاعِ عَحْرُوقِ

تَشَبُّهٌ

تَشَبُّهٌ لِمَنْ مَرَّ مِنْ يَصْطَلِيَانَا وَمَاتَ عَلَى النَّارِ النَّارُ وَالْحَقُّ
 وَصَنَعِي لِي أَنْ تَدْرِي أَمْ تَخَالِفَانَا بِحُجْرَةِ دَاجٍ عَوْضَ لَا تَشْفَرُ
 يَعْنِي أَنْ الْحَقُّ وَالنَّارُ حَلِيفَانِ لَا يَفْرَقَانِ كَمَا نَحْنَا خَالِفَانِ لَكَ عِنْدَ النَّارِ وَكَذَا كَانَتْ
 عَادَاتُ الْعَرَبِ تَخْلَفُ عِنْدَ النَّارِ وَيَوْمَ قَوْلِهِ أَحْمَدُ دَاجٍ سَبْعَةَ أَقْوَالٍ قَبْلَ هُوَ الزَّمَانُ
 كَأَنْوَاعِ حَلْفُونَ بِهِ وَقَبْلَ اللَّيْلِ وَقَبْلَ الدَّمِ فَأَنْتُمْ كَأَنْوَاعِ يَغْسُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيهِ وَحَلْفُونَ
 وَقَبْلَ حَلِّهِ النَّارِ وَقَبْلَ مَا الذَّبَاخُ لِلْأَصْنَامِ وَقَبْلَ الْمَرْحَمِ وَقَوْلُهُ رَضِيعِي لِي أَنْ تَدْرِي
 أَمْ وَأَحَدُ مَبَالِغِهِ فِي الْوَصْفِ بِالْكَرَمِ وَعَوْصُ اسْمُ صَنْمٍ لِكُرْبَى وَأَيْلَ وَقَبْلَ مِنْ أَسْمَا
 الدَّهْرِ وَاصْلُهُ أَنْ يَكُونَ صَرْفًا يَقُولُ لَا أَفْعَلُهُ عَوْضَ لِعَائِضِينَ وَدَهْرًا لِهَازِلِينَ ثُمَّ
 أَكْبَرُهُ حَتَّى أَطْوَى مَحَلَّ مَا يَقْسَمُ بِهِ وَمِنْ حَلِّ اسْمِ الصَّنَمِ كَأَنَّهُ قَالَ عَوْضَ فَمِنَا الَّذِي يَقْسَمُ
 تَرَى الْجُودَ بِحَرِي ظَاهِرًا فَوْقَ وَجْهِهِ كَمَا زَانَ مِنْ هُنْدٍ وَأَيُّ رَوْقِ
 بَقِيَ لَدُنَّ عَنْ آلِ الْحَلْوِ حَفْنَهُ كَجَابِيهِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَقْهَقُ
 بِرَوِي كَجَابِيهِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ يَعْنِي أَنَّ الْعِرَاقِيَّ الَّذِي تَعُوذُ الْخَضِرُ وَسَلَكِ الرِّبَةَ يَكُونُ
 حَرِيصًا عَلَى مَا يَرَى لَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مَوَاقِعَ الْمِيَاهِ فَيَكُونُ جَابِيَتُهُ الَّتِي يَرَى مِنْ أَوَّلِي الْمَامِلَانِ
 أَبَدًا وَبِرَوِي الشَّيْخِ بِأَحَا يَعْنِي الْمَا السَّابِحِ مِنَ الْعَرَبِ رَاقِ
 كَذَلِكَ فَافْعَلْ مَا خَبَيْتَ ذَا السَّقَا وَأَقْدَمَ إِذَا مَا عَيْنُ النَّاسِ تَقَرَّفَ
 وَأَمَّا الشَّعْرُ الَّذِي فِي كَرَبِ سَبَبِهِ فَيَحْكِي أَنْ تَرْوِجَ أَمْرَهُ مِنْ عَرَمٍ فَلَمْ يَرْضَ عَنْهَا وَطَلَقَهَا
 وَقَالَ

أَيَا جَارَتِي يَبِينُ فَلَئِنْ طَالَتْكَ كَذَلِكَ أَمْرُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقُ
 وَيَبِينُ حَصَانُ الْفَرْجِ عَيْنُ مِيَاهِهِ وَمَوْفِقُهُ فِينَا كَذَلِكَ وَوَامِقُهُ
 وَيَبِينُ فَإِنْ أَلْبَسَ حَزِينَ الْعَصَا وَالْأَتْرَ إِلَى فَوْقِ رَأْسِكَ بَارِقُهُ
 وَذَوِيهِ فِي قَوْمِي فَإِنِّي ذَاتِي قَتَاهُ أَنَا نَاسٌ مِثْلُ مَا أَنْتَ ذَابِقُهُ
 وَكَيْفَ وَيَوْمَ أَبْنَاءُ قَوْمِيكَ شَيْخٌ وَفَتِيَانُ هَذَا الطَّوَالُ الْعَرَّاقِيَّةُ
 وَبِهِنَّ الْإِيَّاتِ اسْتَدْلُ قَوْمٌ عَلَى أَنْ الطَّلَاقَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ ثَلَاثًا كَأَنَّهُ كَرِهَ قَوْلَ
 رَبِّنِي فِي ثَلَاثَةِ آيَاتٍ وَتَمَثَّلَ بَيْنَ رَهَبُونَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ بِالْبَيْتِ الْأَخْصَرِ
 وَأَسْتَعْمَلَ فِيهِ نَوْحَ الْأَهْدَامِ وَهُوَ تَغْيِيرُ قَوْمِيكَ فَجَعَلَهَا قَوْلِي

**ما كنت لا تحطى المسك الى الارض
ولا امسحى النور بعد الجوار**

يعني ما كنت ادع الفتيان من قري وارجب اليك وابت بالنسبه اليهم كالزما
الى المسك ولعله اشار بذلك الى زمانه لا يعثان الحاحظ في ذكر الزمان والمساك
فاما قوله امسحى النور بعد الجوار فهو قول المتنبي في قصيدته
وما لا فني بعدكم وما اعتضت من رب غمائي دبت
ومن تركب النور بعد الجوار انكر اطلاقه والغيب

**فانا يتيهم من لخدماء وبري الهشيم من
عدم احميم ويرك الصعب من لا لول الله**

الهشيم من النبات اليابس المنكسر والحميم النبت المقبل الذي طال ولم يبلغ التهام
والصعب ما لا يطيع واكثر لول الله ومثل هذا القول عدم حاجتنا اليه واستغناءنا عنه
ولعلك انما عزك من علمت صبري اليه وشهدت مساعفتي
له من اثمار العصر ورتحان ان المصير الذين هم
الكواكب علوهم والرياح طيب شميم

العصر الذهب والمصر كل بلد محصور اي محدود والمراد بالافار هنا والرتحان وصف
قوم بحسن الوجه والاخلاق ومرادها بده الصفات الغريضة بذكر من زيدون
وامثاله ممن يحبهم وتكابه المكروب اليه مدحهم ودمهم

من تلق منهم ثقل لا قيت سيدهم مثل النجوم التي تباري بها التاري

يعني هؤلاء الموصوفين وهذا البيت من جملة ابيات منسوبة لرجل من العرب يسمى
العريديس ويقال انه اخذني بكر بن كلاب يدع بها بني عمرو والعنوين وكان ابن
عميرة اذا اشترىوها يقول هذا والله محال كلابي يدع عنونا يعني عدا الحيين

وهي
هيئون ليون ايتار ذو وكرمر سواس مكررة ابنا ايسار
ان يسالوا الحير يعطون وان حبروا في الجهد ارك منهم طيب احبار
وان تود دهم لا تولا وان شهموا كشتت اذمار شراري اذمار

فيهم ومنهم بعد الجوار مستلدا ولا بعدنا خري ولا عار
لا يقطعون عن الفخشاء ان يظفوا ولا يمان زوايا اكار
من تلق منهم ثقل لا قيت سيدهم مثل النجوم التي تباري بها التاري

فخر قرح ليس منها ما انت وهم وابن تقع منهم

قوله من قرح مثل يضر من يضره يقوم ليس منهم ويتدح بما ليس فيه ويقال
حق قد حار علي التميمي وقرح على انه الفاعل والقرح اقداح الكبر وبني التهام التي
توضع في خزيطة ويقرع بها فاذا كان احد القداح من غير جوهير اخوانه ثم اجاله
المقبض خرج له صوت يخالف اصواتها فعرف به انه ليس من جملة القداح ومثل عمر
رضي الله عنه حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل بني عمر وبني امية
يوم بدر فقال ابو عمرو واقتل من بين قريش صراف قال عمر رضي الله عنه من قرح
ليس منها يعني انك لست من قريش ويروي ان ابا عمرو كان عبدا وكان امية قد حبس
وكان يقوده فتمت

وهل انت الا واعر وفيهم وكالوشيطه في العظم بينهم

يعني انك تسلمحني بهم ولست منهم كوا واعر والمحقه بلفظها وليست منه
قوله من اثار هذا المعنى ابو نواس بقوله في اجمع السباع
ايها المذبحي سلما سفاها لست منها ولا قلامه طفر
انا انت من سليم كوا وحقت في الهاظما بعمر

وراي انسان في النور كانه يكت على ظفيره ووافقص رؤياه على مغبر فقال راي
هذا المنام دعي في نسبه وانشر هذا الشعر من قول اي نواس وكالوشيطه
وهي قطعة عظم تكون زياده في العظم الصميم ومنه يقال فلان وشيطه في
قومه اي هو حشو فيه ومثل به الحسن بن علي صلوات الله عليه كما قال عمرو
بر العاص وقد تلقاه بكلام كرهه القيس من ومن الدين وامانه السنة ان يكون
مغويه ربيعا وهو الطليق بن الطليق ويكون مثلك لي حصيما وانت مناي قول الله
صلى الله عليه وسلم ثم وعلت في قريش واما انت منها كالوشيطه في العظم

وان كنت لما بلغت فعرنا بوترك وخافيت بعض

**قوتك وعطرت اري انك وحررت هيبانك
واخلت في منسبك وحلفت فضول حيتك**

يعني لا زمت مثلك واظهرت العنا والقرى باستفضيله من قوتك وعطرت
الكام ثيابك وحررت هيبانك اوسر ولك وما اشبهه قال الشاعر
يبد هيبانه على عديم والهميان غير عري
الجلال والكبر وقصص ما استطال من حيتك معتدلا للوضاه والنظافه

**واصلحت سارك ومططت حاجك ورققت
خط عذارك واستانقت عفتا زاري رجلا لا كتمان**

فيهم وطمعنا في الاعتدال منهم فظننت عجزا
المط المدكان اذا تخالفت بينهما والامرار الطيلسان وما اشبهه والمعنى انك ان كنتان
كنت تتصنع هذه الاشياء القدر من هولاء القوم وتكتم بهم اي تستتر ولا كتمان
سراشي ثوب او عين فقد حثت وظننت ظنا عا جريا وهذا اللفظ منطوم
في قول الحسن

ومن ظن بمن يلا في الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا
واسم الحسن اما ضربت حمروا الشديدي السلمي كانت من شواجر العرب المعروفة لها
بالنقد حكي الاصمعي قال كان النابغة الجعدي جليسا في المومس بجكاض وخطاكم
اليه الشعر قد خلت اليه الحسن فاستدته من قولها في احبها

وان يحرق النائم الهداه به كانه علم في راسه نار
فقال انتا شعر من كل ذات ندين فقالت وبن كل ذي حصين وقال شار
لقد قل امراه شعرا فط الا تبين الضعف فيه فقبل له اوكد لك الحسن فقال لك
كان لها اربع خصى واكثر شعرها مرا في اخويها معونه ومحمد وادركت الحسن الاسلا
واسلمت حكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نظر اليها وبها وبها
نذوب فقال ما هذا يا حسن فقالت من طول ابكا علي اخوي قال لها اخوانك في النار
فالت ذلك اطولك حزني في كنت ابكي لهما من النار وانا اليوم ابكي لهما من النار
ورأت عايشه رضي الله عنها علي حنيد الحسن صلا راس شعر وهو ثوب صغير

فكانت

فكانت يا حسن ان لبسين الصدر وقد نبي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
لم اعلم بهيه وله سبب فقالت وما هو قال من وحي اني رجلا مثالا له فاسع
فيه انقد فقال لي ان يا حسن اقلت الى اخي ثم حخر فليقنا بقسم بالله يستأطرب
ثم حخرنا فقالت نزوجته اما كان ان قسم بالله حتى حخرهم فقال

والله لا امسحها شرها وهي حصان قد كفتني عارها
ولواموت مرقت عارها وجعلت من شعر صدارها

فجعلت هذا الصدر بضربا لظنه ولا انزعج حتى اموت وحدث علفه بن جبر قال
استاذن جماعة علي عوبه وكنت فيهم فلما دخلنا عليه اجلسنا واكلنا ثم قال علفه
هل عندك طريقه خذنا بها قلت نعم اقبلت قبل فحزني اليك اسوق ثارا والي اريد
حزها عند اخي فادكي الليل بن ابيات بني الشريد فاذا اخرج ابنه مرد اسرورا وامرنا
الحسن ابيت عمر وفقلت لهم اخذوه هذه الحزور واستعينوا بها وجعلت معهم فلما
هيئت ادن لنا فدخلنا فاذا بهن جاريه وجنته يعني عمر ولذا امرنا الحسن اجلسه فلقنه
بكما احمر وقد هزمت واذا بهن تلحظ الجارية بخطا شديدا فقال القوم بالله يا حسن
الا تحزنت بها فانها الان تعرف بعض ما انت فيه فقامت جاريه تريد شاة فوطيت
على قدمها وطاة او جعتم فقالت وهي مغنظه حس اليك يا حقا والله لكانا نظين
امه ورها انا والله كنت اكرم منك عرسا وطيب ورسا وذلك زمان اذ كتبناه
اعجب الفتيان لا اذ يبالحهم ولا اذ يالهم كالمهره الصنيع لا مضاع ولا عني
فحب القوم من غيظها من ابنتها ففحك معونه حتى استلقى وماتت الحسن في راسه
بالباديه ومن محاسن شعرها قولها في رثا احبكا

اذهب يبعدك الله من رجل دراك ضم وطايب ونا ٥
قد كنت تحمل قلبا غير موشب مركبا في ضارب غير خوار ٥
تسوف ابكيك ما ناحت مطوفة وما اصاب نجوم الليل لبار ٥
شد والمازر حتى يستفاد لكم وشجر وانها ايام تشا ٥
وابكو اني لحي لا فته منيته وكل حي الي وقت ومقدار ٥

وقولها من فضيلة في المعنى
 فاستمتعتني على مالك واسأل نايحة تالها
 بعد بن عمرو من لا ليريد حلت به الأرض ثقها
 قولها حلت به الأرض ثقها احتمل وجهين أحدهما أن السد الشجاع ثقيل على الأرض
 لسودده وسطوته فإذا مات كل موته ثقل عنها والثاني أن الأرض حلت بها ثقلها
 من الحلية وتحت لموت ثقلا للأرض لتسببها بالحمل والحمل يسير ثقلا وفي قوله تعالى
 وأخرجت الأرض ثقلا أي من ثقلها وقيل كنوزها
 لعمروا بكنز لعمروا القتي حشر به الحرب جذاها
 وجبل تكدر منى الوغول نازلت بالسيف جذاها
 لدي يارق بينهما صديق حجر المنيه أديا لها
 هذين النفوس وهون النفوس يوم الكربة بقي
 ومحضنة من بنات المداوك تحففت بالليل جذاها
 وقافية مثل حد الشنان بقي وهلك من قالها
 نطقت ابن عمرو وفا وحشها ولم تنطق الناس أمثالها
 فان تكن من اودت به فقد كان بكنز ثقلها

وقوله
 وإن حخر المولانا وسيدنا وإن حخر إذا اشتوا الحار
 وإن حخر التائم الهداه به كانه علم في رأسه تار
 مثل التي بني له تدنس شبيته كانه تحت في البرد اسوار

وقوله
 فما بلغت كف امر متنا ولا من الجدا والذي نلت طول
 وبأبلغ المهدوف للناس مدحه وإن طنوا إلا الذي نلت
 أخو الجود معروفي له الفضل والنداء حليفان مادامت نهار
 وقوله
 اندح اخاه وأباه

جاري

جاري بابه فاقبلها وهما يتعاوذا من مله الحضره
 حتى إذا برت القلوب وقدرت هناك العذر العذر
 برقت صفيحة وجه والده ومضى على غلابة بحري
 أولي فأولي ن يساويه لولا جلال السن والكبر
 فمنها كانتهما وقد برذا صفران قد خطا إلى كبر
 يعني أنه أفرح له عن السبوع قد ربه على المساواة معروفة بحقه وسلمها لكونه وشه
 وقيل لاني عبيد ان هذه الآيات ليست في محبتي شعركنا فقال العامة
 اسقط من ان يكاد عليها بمثل هذا ومن الشعر الذي كرت بيته قولها
 تعرفني الدهر نسا وخرا وان جني الدهر قرقا وغنمرا
 وأني تحالي فبادوا معا فاصبح قلبي بهم مستغفرا
 كان لم يكونوا محمي بقا إذا الناس في ذاك من عزب ذرا
 وجبل تكدر بالدار عين ونحت العجاجة بجبرن جدر
 يفيض الصفاح وسمر الرماح فالبيض صرا وبالبهر وخرا
 حزارنا نواحي فرسانها وكافا يظنون ان لا تحذر
 ومن طن تمن يلا في الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا

وأخطأت استك الحفرة

هذا مثل يضرب لمن يطلب أمرا فيخطيه ولا يباله
 عبيد قال وهو بالكوفة والله لا دخلن البصر ولا رمي ذوتها بكتاب ثم لا ملكت
 الهند والسند والبنداراد بالبندا علم أنا والله صا حجب الحضر والبيضا والمجد
 الذي يتبع منه الما قلما بلغ هذا الحجاج بن يوسف قال أخطأت استك ابن أبي عبيد
 الحضر أنا والله صا حجب ذاك كان الحجاج ثم ثل به

والله لو كسألك محرق البرك

محرق هو عمرو بن المنذر بن مالك الشما وهو عمرو بن هند وكان يعرف بأبيه هند
 بنت الحارث بن حنظل كل طرارا الكندي وكان يقال لعمرو مضطرب الحارث لشد
 بأسه ونحي محرقا لقصة استوفى أبو الفرج شرحا في كتاب الإغاني فقال كان

فدعا قد حيا طي على ان لا يزار عوا ولا يفاخر ولا يفتخر واثم اية عزرا الياصيه ورجع
منقطا ومريطي فقال له زرار بن عدس المشيبي وكان من خواصه ابيات اللعين
اصب من هذا الحي شيئا فقال وبيك ان لهم عقدا قال وان كان لهم فلم يزلت
به حتى صاب سنة واداد فقال في ذلك قبس بن وحي الطاي
اراك بن هند لم تعفك امانة وما المزالا عيون ومواقف
فانتمت جميعا بالاباطح من بني وما خب من طحايت زرارته
لبن لم تعف بعض ما قد تعلم لا تخين للعظم دوانت عارقه
فستى عارقا هذا البيت وبلغ الشعر عمرو بن هند فقال له زرار بن عدس بيت اللعين
انواعك فقال عمرو ولم يلبه بن شعار الطاي الجحوي بن كهمك وتوعدني قال
لا والله ما حجان وتكته قال

والله لو كان بن جفنه جارك ما ان كناكم صنيعه وهوانا
واراد رمله ان يسل مسخميته فقال والله لا قتلتك فبلغ ذلك عارقا فقال
ابو عدي والرسول بنى وبنته بنين رويما ما امامه من هبده
عديت بعدد كفت انت اخذتنا عليه ونزل الشبه القدر بالعمد
وقد تترك العذر العتي وطعامه اذا هو اسي حلة من دهر القصد
فبلغ عمرو بن هند قوله فعدا طيا فاساري من بني عدي بن اخزم مرهط حاتم فوفد
حاتم عليه وساله في الاسري فاطلقهم له وكان المنذر بن السهم ابا عمرو ووقوع
ابن له صغيرا يقال له مالك عند زرار بن عدس وان ما لكا خرج يوما يتصيد
فاخفق ولم يجد شيئا فوجع فربا بل لرجل من بني عبدالله ابن دارم يقال له سويد
وكان عند سويد ابنة زرار بن عدس له سبعه غله فاستمر مالك بن المنذر بها ف
سببه منها فخرها ثم استوي وسويد يابم فلما ابنته شد على ملك يعصى فصره
فامته فمات وخرج سويد هاربا حتى حوكمه وكان له طلب عثم من زرار بن
ابيه حتى اخذهما فاصنعوا باخي الملك فقال عليه بن عمرو الطاي
من بلغ عمرو واما بن المرملة خلق صبارة
وحواش الايام لا يبقى لها الا حارة

ان يفي

ان ابن عمرو امته بالسفح اسفل من واره
تسفي الزباج حلال الحبه وقد سلفوا ازاره
فاقتل زرارته لا اري في القوم اولى من ذلك

فلما بلغ هذا الشعر عمرو بن هند بنى وفاصت عيناها وبلغ الحذر زرارته فتهرب وركب
عمرو في طلبه فلم يقدر على فاحذرا مرة وهي جلي فقال اذ كرتي بطنك ام ابي
قالت لا اعلم اليك وينظر بطنها فقال قوم زرارته لمراسم والله ما قتلت ابا الملك
فانه فاصدقه الحذر بمكة فانه قال فلي بنى بينه فانه سمع الشعة وامه من
زاره غله بعصهم فوق بعض فامر بقتلهم فقتلوا احوهم فضر نوا غنقه ونعلق
بزرارته بالخرورن فقال لمراسم يا بعضي اسل بعضي فذهب متلا وقيلوا والي عمرو
بن هند اليه ليحرقن من بني حنظله ما به رجل فخرج يربوهم وبعث على مقدمته عمرو بن
ثعلبة الطاي فوجد القوم فذا نذر واما منهم ثمانية وسبعين رجلا بنا حيد
فحبسهم وحقة عمرو بن هند فضربت قبتهم ولم يفر منهم باذود ثم اضم فيه نارا فلما احدثت
تدف بهم فيه فاحرقوا واقتلوا كبر من البراجم وهم بطن من بني حنظله لا يدري شي
ما كان يوضع به بغيره فاحرقوا في النار واقام عمرو بن هند لا يوا حدا فقتله لولدت
بامراة منهم فها حرق سبعة وسبعين رجلا فدعا بامراة من بني حنظله فقال لها
من انت قالت كهمرا بنت صمغ فقال في لا ظلك اعجمية فقالت ما انا يا عجمية ولا امة

ابن لبت ضمير بن جابر سادا معدا كابر اعلى كابر
فقال عمرو اما والله لولا تخافه ان تلدي مثلك لصرفتك عن النار فقالت ما والذي لئلا
ان يجمع وسادك ويحفظ عمادك ما تقتل الانسا اعا ليهادي واسفلها حل قالت
اقد فوها في النار فالتفت فقالت لا في يكون مكان عجز فلما انطوى عليها قالت
هيهات صارا الفتيان حتما وسمي من ذلك اليوم محرقا ومن ملوك حنيفة
ايضا المحرق لكنه غير صاحب البردين فاما امر البردين فحكى ان الوفود اجتمع
عند محرق فاحرق بردين من لباسيه يلبوا الوفود وقال ليقم اعز العرب فيسلة
لما خدتهما فقام عامر بن اجمر فاحدتهما فارتزبا لوجن وارتدي بالاحري
فقال له انت اعز العرب قبيله قال اعزك في معد والعدد في معد ثم في تزارهم

مُضَرَّيْنِ خَدَفَ ثَرِيٍّ تَمِيمٌ فِي سَعْدِ ثَرِيٍّ كَبَّ ثَمَّ فِي تَهْدِيلِهِ فَمَنْ أَنْكَرَ هَذَا فَلْيُنَا
وَرِي سَكَنَ النَّاسَ فَقَالَ هَذِهِ عَشِيرَتُكَ كَمَا تَرَعَمُ فِكَيْفًا تَتَّخِذُ فِي نَفْسِكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ
قَالَ أَنَا أَبُو عَشْرٍ وَأَخُو عَشْرٍ وَعَمُّ عَشْرٍ وَخَالَ عَشْرٍ وَهَذَا أَنَا فِي نَفْسِي وَشَا هَذَا خَشَاءُ
ثَرَوْضِعَ قَدَمِهِ عَلَى الْأَرْضِ وَقَالَ مَنْ أَنْزَلَهَا مِنْ مَكَانِهَا فَلَهُ مَا يَهْمُ مِنَ الْأَيْلِ فَلَمْ يَقْبَلِ إِلَيْهِ
أَحَدٌ وَخَرَجَ بِالْبُرْدِ بْنِ قُضَيْبٍ لَعَرَّبَ عَنْهُ الْمَثَلَ وَيُرَدُّ بِهِ

وَحَلَّتْ مَارِيَّةُ بِالْقُرْطَبِيِّ

الْقُرْطَبِيُّ نَوْحٌ يَمَاجُجِي بِهِ الْمَرَاهُ إِذَا نَهَا وَمَارِيَّةُ بِنْتُ خَالِ بْنِ وَهَبٍ الْكِنْدِيِّ رُوحِيَّةُ
الْأَكْبَرِ الْهَنْدَانِي أَحَدُ مَلُوكِ الْعَرَبِ بِالشَّامِ وَعَلِمَ الْحَرْثُ الْأَصْغَرُ وَأَسَاسُ هَذَا الْهَنْدُو أَمْرًا
أَكَلَ الْمَرَارَ وَكَانَ فِي قُرْطَبَا الْوَلَاتَانِ عَجِيبَتَانِ يَتَوَارَثُهَا الْمُلُوكُ وَصَلْنَا إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
مَرْوَانَ فَوَجَّهَهَا لِابْنَتِهِ فَاطِمَةَ لَمَّا دَوَّجُوا الْعَمْرَيْنِ عَبْدَ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا وَجَّهَ
الْخِلَافَةَ قَالَ لَهَا زَاوِيَتُ الْمَقَامِ عِنْدِي فَصَنَعِي الْقُرْطَبِيَّ وَالْحَلِيَّ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَوَضَعَتْهُ
فَلَمَّا مَاتَ وَوَلَّى يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَرْسَلَ إِلَيْهَا يَقُولُ خُذِي الْقُرْطَبِيَّ وَالْحَلِيَّ فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ
مَا أَوْفَقْتُهُ فِي خَاتَمَاتِهِ وَخَالَفَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَرَوَى الْمِيدَانِيُّ أَنَّ مَارِيَّةَ أَهْدَتْ قُرْطَبِيَّ
إِلَى الْكُتَيْبَةِ وَهَذَا زَيْنَانُ كَيْبُضَتِي لِحَامِهِ لَمْ يُؤْمَرْ بِهَا

وَقَدْ كَرَّمَ عَمْرُو الْقَصَصَامَةَ

مَوْجُودُ بْنُ مَعْدِي كَرَّمَ عَبْدَ اللَّهِ الزُّبَيْدِيُّ وَكَتَبَتْهُ أَبُو ثَوْرٍ الْفَارِسِيُّ الْمَشْهُورُ صَاحِبُ
الْعَارَاتِ وَالْوَفَائِجِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَفَدَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِغِيَّةِ السِّنْدِ الْعَاشِرُ مِنَ الْحِجَّةِ قَالَ عَمْرُو قَدِمْتُ لَهَا بَيْتَهُ فَوَافَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ فَارْدَتْ أَنْ أَدْنُو إِلَيْهِ فَمَنْعَنِي مِنْ حَوْلِهِ فَقَالَ دَعُونِي فَدَنَنْتُ مِنْهُ
فَقُلْتُ أَهْمُ صَبَا حَايِبَتِ الْعَيْنِ فَقَالَ نَاعِمٌ وَأَسْلَمْتُ وَأَسْلَمْتُ وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْفَرَحِ وَالْكَرَمِ
فَأَسَلْتُ وَنَافَسْتُ عَمْرُوًا بِأَمِّ عَثْمَانَ وَابْنِي وَفَائِجِ الْإِسْلَامِ بِإِلَاحِمْ مِثْلَ وَقَعَةِ الْقَادِ
وَهُوَ الَّذِي صَرَّبَ خَطْمَ الْفِيلِ بِالسَّيْفِ فَانْهَزَمَ وَانْهَزَمَتِ الْأَعْيَانُ وَكَانَ سَبْعِينَ
الْفَتْحِ وَمِثْلَ وَقَعَةِ الْبَرْمُوكِ وَغَيْرِهَا قَالَ الْحِجَّتِيُّ مَلَأَتْ شَرَفٌ مِنْ رَجُلٍ رَأَيْتُهُ يَوْمَ الْبَيْعَةِ
حَرْجُحٌ لَهُ عِلْمٌ فَقَتَلَهُ ثُمَّ أَخْرَجَ قَتْلَهُ ثُمَّ انْهَزَمُوا فَبَتَّعَهُمْ وَتَبَتَّعَهُ
ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى جَبَاؤِهِ لَمْ يَسُدْ قَتْلُ فِدْعَا بِأَجْفَانٍ وَدَعَا مِنْ حَوْلِهِ فَلَتَ مِنْ هَذَا قَالُوا عَمْرُو

بْنِ

بْنِ مَعْدِي كَرَّمَ وَحَدَّثَ بَنِي حَاتِمٍ قَالَ مَرَّرْنَا يَوْمَ الْقَادِ سِيَّهَ لَعَمْرُؤُا بَنِي مَعْدِي كَرَّمَ
وَهُوَ أَحْضَرُ النَّاسِ بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَيَقُولُ لَهَا النَّاسُ كَوْنُوا لَشِدْعِنَا شَأْنُ هَذَا الرَّجُلِ مِنْ
الْأَعَاجِمِ إِذَا لَقِيَ مِنْ رَاقِهِ قَانَا هُوَ تَبِيسٌ فَبَيَّنَّا هُوَ كَذَلِكَ كَحَرَصْنَا إِذَا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ الْأَعَاجِمِ
فَوَقَفَتْ بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَرَمَاهُ بِشَايِهِ فَمَا أَخْطَأَتْ سِجِّهَ قَوْسِهِ كَانَتْ مَتَكِبَهَا فَالْقَتْلُ ثُمَّ
حَلَّ عَلَيْهِ فَاعْتَقَهُ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ مَنَاطِقِهِ فَاحْتَمَلَهُ قَوْصُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَجَاءَ حَتَّى إِذَا دَانِيَا
كَسَرَ عُنُقَهُ ثُمَّ أَمَرَ الصَّمَصَامَةَ عَلَى حَلْقِهِ فَذَرَعَهُ وَزَنَعَ سَوَارِيهِ وَمَنْطِقَتَهُ وَأَلْقَاهُ
وَقَالَ هَكَذَا فَاصْنَعُوا بِهِمْ فَقُلْنَا مَنْ يَسْتَطِيعُ بِأَبَا ثَوْرٍ أَنْ يَصْنَعَ كَمَا تَصْنَعُ وَحَتَّى أَبُو عُبَيْدٍ
قَالَ لَمَّا كَانَ فَتَحَ الْقَادِ سِيَّهَ أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ أَمْوَالًا عَظِيمَةً فَقَتَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ
الْحَسَنُ ثُمَّ قَسَمَ الْبَقِيَّةَ فَاصْبَابَ الْفَارِسَ سِتَّةَ أَلْفٍ وَبَقِيَ مَالٌ ذُو قَلْبٍ إِلَى عَمْرُوًا
فَقَتَلَ فَكَبَّتِ إِلَيْهِ أَنْ رُدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْحَسَنُ وَأَعْطَى مَنْ كَوَّنَ بَيْنَ يَدَيْهِ لَمْ يَشْهَدْ الْوَقْعَةَ
فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ أَعْطَى مَا بَقِيَ حِمْلَةَ الْقُرْآنِ قَانَاهُ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَّمَ فَقَالَ
مَا مَعَكَ مِنْ حِفْظِ الْقُرْآنِ قَالَ إِنِّي أَسَلْتُ ثُمَّ شَغَلْتُ بِالْعَزْرِ وَعَنِ حِفْظِ الْقُرْآنِ وَقِيلَ إِنَّمَا
يُشْرَبُ مِنْ رِيْقِهِ فَقَالَ لَهُ مَا مَعَكَ مِنْ حِفْظِ الْقُرْآنِ فَقَالَ لَيْسَ إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَضَحَكَ الْقَوْمُ وَقَالَ سَعْدُ مَا لَكَ فِي هَذَا الْمَالِ يَضِيْبُ فَقَالَ عَمْرُو

إِذَا قَتَلْنَا وَلَا يَبْقَى لَنَا أَحَدٌ قَالَتْ فَرَيْتُ لَكَ الْمَقَادِيرَ
نَغْطِي السَّوِيَّةَ مِنْ طَعْنٍ لَهُ نَقْدٌ وَلَا سَوِيَّةَ إِذَا غَطَّى الدَّنَابِيرَ

وَقَالَ بَشِيرَاتِي تَأْتِي فَكَبَّتِ سَعْدُ إِلَى عَمْرُوًا قَالَتْ كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَعْطَاهَا عَلِيٌّ بِلَايَهَا فَأَعْطَاهَا
أَرْبَعَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ وَحَسْبُ الْمَدَائِنِ قَالَ كَانَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَّمَ فِي سَرِيَّةٍ
أَمِيرًا هَاسِمَانُ بْنُ بَيْعَةَ فَعَرَّضَ لِلْحَيْلِ فَمَرَّ عَمْرُو عَلَى فَرَسٍ لَهُ فَقَالَ سَلِمَانُ هَذَا الْحَيَّانُ
فَقَالَ عَمْرُو عَتِيقٌ قَالَ قَامَ رَبِّهِ فَعَطَشَ ثُمَّ دَعَا بَنِي سَقْلَبٍ فِيهِ مَاءٌ وَدَعَا حَيْلَ
عَنْتَاقَ فَنَزَلَتْ فَجَازَ عَمْرُو وَفَتَى بِدَيْهِ وَشَرِبَ وَهَكَذَا يَصْنَعُ الْحَيَّانُ فَقَالَ لَهُ لَا
تَرَا فَقَالَ عَمْرُو أَجَلُ الْحَيَّانِ يُعْرِفُ الْحَيَّانُ فَبَلَغَ عَمْرُو فَكَبَّتِ إِلَيْهِ فَبَلَغَنِي مَا قُلْتَ لَا يَكُنْ
وَلَبَغْنِي أَنْ لَكَ سَيْفًا تَسْمِيهِ الصَّمَصَامَةَ وَعِنْدِي سَيْفٌ مَصْنَعٌ بِاللَّهِ لَبَنٌ وَصُنْعُهُ
عَلَى هَامَتِكَ لَا أَقْلَعُ حَتَّى أَلْبِغَ بِهِ شَرَّ سَيْفِكَ فَإِنْ بَرَكْتَ أَنْ تَعْلَمَ أَحَدٌ مَا أَقُولُ فَعَدَدُ
وَمَرْوِيَّانِ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَهُ يَوْمًا فَقَالَ مَا أَقُولُ فِي الْحَرْبِ قَالَ مَعَ الْمَذَاقِ

اذا كنت عن ياق فمن صبر عرف ومن ضعف تلف قال فما تقول في الرمح قال طيلك
ورما خانتك قال فالتل قال منايا خطي وضيب قال فالرس قال عليه تدور
الدوائر قال فالشيف قال عندك تكتلك امك فقال عبد المل فقال لا يجي امر عيني
لك فاعلص له عمر في الكلام فقال

ان عدي بانك دور عيني بانم عيشه اودو نواس
فلا تفخر بملكك كل ملك بصير لذة بعد الشاس

فقال عمرو صدقت فافتض مني قال بل اعفوا يا امير المؤمنين لولا اية سمعتم انك
بجللتك الشيف اخذ منك امر ترك قال وما هي قال سمعتمك تقراء انه من بات رب
محرم فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى والله لو علمت اني اذا دخلت هانت لمقلت
وحكي ان عبيد بن حصين لما قدم الكوفة اقام اياما ثم قال والله مالي بالي ثور
عهد فوكب فمرس او قال عن محله بني زيد فارشد اليها وقال عن عمر فوقف ببابه
ثم قال يا ابا ثور اخرج اليها فخرج مؤثرا كاتما كسر جبر فقال له اخم صبا يا ابا مالك
فقال اوليس قد بدلتنا الله بهذا السلام عليكم فقال دعنا مما لا نعرف انزل فان عدي
كبتا سمينا فمرس فعدا الي الكيش فذبحه ثم القاه في قدر وطبخه وجلس يتحدث
وتغناه الى ان ادرك فترد في حفنة عظيمة والقي القدر عليها فاكلها ثم قال اي الشراب
احب اليك اللبن ام تكتنا تنقادم حليته في الجاهلية قال اوليس حرمها الله في
الاسلام قال انت اقدم اسلاما انا قال انت قال فاني قد سمعت ما بين يدي الصف
قوالله ما وجدت لها حراما الا انه قال فهل انتم مستهزون فقلن لا ثم جاء عبيد
وجلسا يشربان وتحدثان ويذكران ايام الجاهلية حتى امسيا فلما اراد عبيد
الانصراف قال عمر وان انصرف ابو مالك بعير جبار انها لوصيه فامر له بناقة
ارحبه وجملة عليه ثم انا من ورد فيه اربعة الف درهم فوضع بين يديه
فقال اما المال فوالله ما اخذ وانصرف وهو يقول

جريت ابا ثور جزاء كرامة فنعمة القتي انت المروء المصنيف
وقيل انه لم يكن في عمر وحصله رديه لا الكذب حكي ابو عمرو بن العلاء
قال وقف عمرو يوما بالمريد يخرت على عاديهم فقال اعز في الجاهلية على اي

مالك

مالك فخر جو امست عرفين خالد بن الصنف فحلت عليه بالصمصامه فاحزن ابنه
وكان خالد بن الصنف كاضرا فقال بعض الجاهل مهلا ابا ثور ان قبيلك يستع كلاتك ولا شار
اليم فقال سكنت انما انت تحدث فاسمع او فم ثمة التفت الي خالد فقال انما نريد من القدي
بهذه الاخبار ومضى في حديثه فلم يقطع فقال له رجل انك لتخاف في الحرب والكذب
فقال اني كذالك وحكي ابو عمرو بن العلاء قال جازل الى عمرو وهو واقف بالمريد على فرب
له وقد استن فقال لا طرت ما بقي من قوة الي ثور فا دخل به بين ساقه وجنب الفرس
فقطس عمرو فظم رجله وحرك الفرس فجعل الرجل يعدد مع الفرس فيقدر ان يزع به حتى اذا
بلغ منه صاح به فقال يا ابن اخي مالك قال يدي تحت ساقك فخلع عنه وقال ان في رجل
بقيته بعد من كلامه حكي انه انا مجاشع ابن مسعود فقال سا لك حملا من مثلي وسلاح
منثاقا سر له بفرس جواد وسيف صادم وعشرين الف درهم فم يمين خطله فقالوا يا ابا
ثور كيف ترات صاحبك فقال لله بنوا مجاشع ما شدي في الحرب لقاها واجز في
الليوات عطاها واحسن في المكر مات بناها والله لقد قاتلتها فاجبتنا وبناها
فاحلتها وهاجتها فاحممتها ومن جند شعبي

ولما رايت الحيل زورا كاتما جلا واما ارسلت فاسبطرت
وحاست الى النفس ولفكة فردت على مكرها فاستقرت
ظلمت كاني للراح دريه اقاتل عن احباب جرم وفوت
ولوان قوي انطقني رما حهم نطقن ولكن الرماح اجرت
قوله اقاتل عن احباب جرم من الهجا المصن وذلك انه ذكر ان قوما فزوا وليس هو
منهم عيراته يقول عنهم عصبنا لهم وعصبيته وقوله ولوان قوي انطقني يعني لو
فانلوا وطاعنوا نطقن بدحهم ولكنهم فزوا فاسكنوني عن المدح والاصل في
الاجزار ان الفصل اذا ارادوا فظامه شقوا لسانه فلم يقدر على الرضاغ وقوله في
القصيدة التي ولها امن تر كانه الداعي الى

وقد عجت امامته ان را تني تفرج لمي سبب فطبع
اشاب الراس ايام طوال وهم ما شلغ الضلوع
ورجف كفيه للقاء اخري كان زهاها راس صليغ

دور في المصنف

اللزبات

ولسان الامية نحو مخي وهز المشرفيه والوقع
 فان تبت النوايب الاعمى مخدكمهم فتأزوع
 اذا لم ينفع شئ فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
 وصله بالبراع فكل شئ مما لك وموت له نزوع
 وقوله

يا ايها المعني يا جهلنا وولدت عبدا
 ليس الجان بميزر فاعلم وان رديت برذا
 ان الجان حادئ ومناقب ورش جدا
 اعددت للحدثان سابعة وعدا عندا
 وحسام ذي شطب بعد البيض والابان قدا
 كل امر يجري اليوم الهياج بما استعدا
 لما رأت لنا انما يخصن بالمعاشدا
 وبدت بحاشية التي تخفي وعاد الامر جدا
 نازلت كبشهم ولم ازل الكش بدا
 كم ينزرون دمي وانذران لغت بانثدا
 كم من ارجل اصاح فبولته بيدي لحدا
 دفت الذين احبهم وفتيت مثل الشرف فزدا

لو لم يكن له لاهذه القصيدة لا سخط بهذا التقديم على كثير فاما الصمصامة فهو
 المشهور قال عبد الملك بن عمير اهدت بلقيس الى سليمان عليه السلام خمسة اسيا
 وهي الفخار وذو النون ومخدم ورسوب والصمصامة فاما ذو الفقار فكان
 الله صلى الله عليه وسلم اخذ من منيه بن الحجاج يوم بدر ومخدم ورسوب والحارث
 بن جبلة العسائي وذو النون والصمصامة لعمر بن عبد كريب وحكي ان عمر
 بن الخطاب قال لعمر وابي بن الصمصامة فبعث به اليه فلم يره كما بلغه فقال له
 في ذلك فقال اي بعث اليك بالصمصامة ولم اعث لك باليد التي تضرب به
 وحكي ابو عبيد ان الصمصامة انتقلت الى عبيد بن العاص وذلك ان خالد بن الوليد

لما غزا بني زييد وكان خالد بن عبيد بن العاص من جملة امرائه ووقع بهم واستحارنه اخذ
 عمرو بن عدي كريب ففداها خالد واثابه عمرو الصمصامة ثم فقد يوم الدار
 في مقتل عثمان ووجد ولده يزل الى ان صعد المهدى البصر فلما كان بواسط ارسل
 الي بني العاص يطلب الصمصامة فقالوا انه في السيل فحسبوا فقال حمون سيفا
 فاطعنا في السيل اغني من سيف واحد واعطاهم خمسين سيفا واخذوا فلما صار
 الى الهادي احضر وامر الشعرا بوصفه فقال بعضهم

كان صمصامة الزبيدي عمرو من جميع الامم سوي الامين
 ما يال لي من انتصاه لضرب اشمال سقطت به ام يمين
 ثم وصل الى الموكل فدفعه الى غلامه يا غزى التركي فقتله به ومن عند يا غزى انقطع حبي
وحملك الحارث على النعامه
 النعامه من الحارث بن عباد التعلبي كبريات ابي ابل وهو الذي عثرل حرب النسي
 وقال لا ناقة لي فيها ولا جمل فلما قتل ولده ناض وقال

فربا مربوط النعامه ميني لغت حرب وابل عن حبال
 بغيره الفرس وكبر قوله فربا مربوط النعامه ميني في ابيات كثيره من هذه القصيدة قد
 تقدم شي من ذكره ويقال ان هذه الفرس كانت بحرين لودان ويحيى التي يقول فيها
 يحاطب ذو جنته

ان الرجال لهم اليك وسيلة ان ياخذوك تكلي وتخطني
 وان امران ياخذوني عنق اقرن الى سمن الرقاب واجنب
 ويكون مراكبك القعود وحده وان النعامه يوم ذلك
 يعني انك ان اسرت كانت لك وسيلة عند الرجال من حلك وحضابك وانا ان اسر
 جنبك الى جانب فرسي فاكون راكب ظمها قال ابو عبيد النعامه عرف في باطن القدم
 ولذلك يقال لبيت ثالت نعامته اي ارتفعت رجلاه وفيه قولهم ان فرس
 الحارث بن عباد هي من حر رفيه نظر فقد قيل ان حر ر بعد الحارث بن زمان

ما شلتك فيك ولا سرتك بال ولا كنت الا اذا لك
 يعني لو شلت هذه الدخاير لما تدلس على امرئ ولا خفي عنك الذي اعرفه

الرجال لهم اليك وسيلة ان ياخذوك تكلي وتخطني وان امران ياخذوني عنق اقرن الى سمن الرقاب واجنب ويكون مراكبك القعود وحده وان النعامه يوم ذلك يعني انك ان اسرت كانت لك وسيلة عند الرجال من حلك وحضابك وانا ان اسر جنبك الى جانب فرسي فاكون راكب ظمها قال ابو عبيد النعامه عرف في باطن القدم ولذلك يقال لبيت ثالت نعامته اي ارتفعت رجلاه وفيه قولهم ان فرس الحارث بن عباد هي من حر رفيه نظر فقد قيل ان حر ر بعد الحارث بن زمان

وهيك ساميتهم في ذروة المجد والحسب
وجاريتهم في غاية الظرف والالاف

المسماة المائلة في التثنية والذروة اعلا الشئ ومنه ذروة السنام والمجد
 الفوسح في الكرم والجلالة واصل المجد من قوتهم مجرت الابل اذا حصلت في نري
 كبير واسع واما هذا التراجي والحسب ما بعد الانسان من تفاخر وتجبس من تفاخر
 ابايه قال ابن الاعرابي الحسب والكرم يكونان في المروان لم يكن له ابا لهم شرف والظرف
 الكيس والادب سمع انواع من المجاسين ما حوذ من الماذبه وهي كسب على الطعام والدعا
 اليه ومنه سمي الاديب الجامع لغنون كثير

الست تاوي لي بيت فعبدته لكاع اذ كلهم عرب خالي للذراع

العتيد للست املة الجمل كانتا معا عديته في بيته ولكاع اللبيمة النفس
 مبنى على الكبر والغرب البعيد عن الروجة ما حوذ من العادب في طلب الكلا وهو المتأخر
 وخالي الذراع مثل خالي اليد كناية عن الفراغ والمعني هب انك جامع للحاسن الستة
 وكل من ثبت من هؤلاء القوم الذين تخننارون صحبتي عرب فليف فضلك عليهم
 وقوله ييب فعبدته لكاع نصف بيت من شعر الخطيب

اطوف ما اطوف ثم اوي لي بيت فعبدته لكاع
 واسم الخطيب جرول بن اوس بن مالك العبسي والخطيب لقب وقع عليه قيل
 لقصر من الارض وقيل لانه صرط بوم فليل له ما هكذا فقال انما حطات خطيبة وكان
 من كبار الشعراء المحضين اذ ركن الجاهلية والاسلام والغاليل على شعره الهجاء
 وكان دي النفس والهمة قدم المدينية فمضى اشراؤها بعضهم الى بعض وقالوا قد قدم علينا
 هذا الرجل وهو شاعر والشاعر يظن فيحقق فيا في الرجل منكم فان اعطاه جهد
 نفسه وان حرمه هجاء فاجمع رايهم على ان يجعلوا له شيئا ومن بينهم فجمعوا اربعمائة
 ديناراً واتوه فقالوا هذه صلة ال فلان وال فلان فآخذوها وظنوا انهم كفوا عن
 المسالة فاذا هو يوم الجمعة قد استقبل الامام فابدا من بحالي على غيلين وقاه الله
 كبه جهنم وحكي ابو عبيد قال في الخطيب الى عبيد ابن النضر فقال له
 فقال ما انا على عمل فاعطيتك ولا في مالي فضله عن قومي فقال له ولا عليك ثم

الفر

انصرف فقال بعض قومه عرضتنا ونفسك للشرف فقال كيف قالوا هذا الخطيب وقوف
 حاجتنا احب هجاء قال مردود فردوه اليه فقال كمننتنا نفسك كاتك تطلب العليل
 علينا اجلس ولك عندنا ما يسرك فجلس فقال له من اخر الناس قال الذي يقول
 ومن يجعل العرووف دون عروضة يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
 فقال عبيد هذا والله من مقد مات افا عيك ثم قال لو كمل اذهب به الى السوق فلا يطلب
 شيئا الا اشتريته فجعل يعرض عليه الحز والقبول من الثياب فلا يريد بها ويعرض
 الا كسبه الغلاظ والكلاب يس فيشر بها ثم مضى فلما جلس عبيده في نادي قومه
 اقبل الخطيب ثم قال

سئلت فلم تجل ولم نعط طائلا فسيان لادم عليك ولا لحد
 ثم ركض فسه وولي وحكي ان الزرقان بن بدر كان عاملا على صدقات
 قومه فوجد في سنة مجده على عمر بن الخطاب ليؤدي ما اجتمع من الصدقة
 فلقى الخطيب ومعه زوجته وبناته فقال له الزرقان وقد عرفته ولم يعرفه الخطيب
 ابن يزيد قال العنراق فقد حطمتنا هذه السنة قال وما تصنع قال وددت
 ان اصادف بهار مجلا بكهني مؤنة عيالي واصفيه مديحي ما حيث فقال له
 الزرقان منهل لك فيمن نوسوك لنا وتمسرا وجا ورك احسن جوابا فقال
 الخطيب هذا وايك العيش فقال قد اصبتك قال عند من قال عدي فاعين
 انت قال الزرقان بن بدر قال واين محلك قال اركب هذه الابل واستقبل
 مطلع الشمس واسأل عن الضمير يريد الزرقان فانه من اسما الضمير وسمي به بحسبه
 وسلب ام صديقت صحصعه يعني زوجته ففعل واكرمه المراه فبلغ ذلك
 بعض بن عامر بن شماس وكانوا ينادون الزرقان فارادوه على حوارهم
 فاني قد سوا الى امراه الزرقان انه يريد ان يتزوج ملكه ابنة الخطيب وكانت
 جميلة فقضت في حق الخطيب وظهور له منها كفا فانتقل الى بني شماس فزوا
 له بنته واربوا بكل طيب خله واراخوا عليه البصر وكسوه ثم ورد الزرقان
 فقال ددوا علي جاري فابوا وكان يكون بينهم حرب فقال اهل ابيهم
 خروا ففعلوا ذلك فاختار بعضهم وصار ممدحهم وهم يظلمون منه هجا



الزبرقان فبمنع اليان ارسل الزبرقان الي رجل من التمر فحيا بغيضا فحيذ قال
الحطية الجوى الزبرقان وياصل عن بعض

والله ما معشر من امر اجنبيا في ال لاي بن شام بكياس

لما بالي منكم غش انكم ولم يكن جراحي منكم اس

ازمعت باسا مبيعا من فواكم ولكن شاطردا لحر كا لباس

دع المكارم لا ترخل لغيبتها واقعد فانك انتا لطار عمر الكاس

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لن يذهب العرف عند الله والناس

فاستغدي عليه الزبرقان عمر بن الخطاب فقال عمر ما اري هجوا ولكن عايشه

فقال الزبرقان اما بلغ روقي الا ان اكل والبس فقال عمر على حسان في به فسا له اها

قال لابل سلح عليه بعد ان اكل الشبرم فاسر عمر بقطع لسان الحطية ليرببه فقال

يا امير المؤمنين والله لقد جئت ابي واتي وزوجتي ونفسي ففعلك عمر وقال ما قلت

قال قلنت في اتي في

ولقد اتيك في لبنا فسؤني وابايتك ضايتي في المجلس

وقلت في زوجتي

اطوف يا اطوف تراوي الي بيت فقيدة لكاع ه

وقلت في نفسي

اري اوجها فتح الله خلفه ففتح من وجهه وفتح كاميله ه

فامر به عمر فحبس في بير وعطاه فقال

ما ذا تقول لا فراح ندي مع عمر لحواصل لا ما ولا لاخذ

الفت كاستهم في قعر ظلمة فاعف عليك سلام الله يا

فاخرجه ثم قال يا ان وهما الناس قال اذا عتوت عيا لي جوعا فقال يا ان والمقدع

قال وما هو قال ان تخاير بين الناس قال انت والله اجهي مني فكله الي الزبرقان

فشر به عنقه حبلا فغار صنده عطفان وسالته ان نهبه لهم ففعل ثم اشترى

منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعراض الناس بثلاثة الف درهم ولم

يزل مقبلا بالبادية الي ان توفي في خلافة عمر ولما حضرته الوفاة قالوا

له

له يا ابا مليكة اوص فقال قيل للشعر من راويه الشو قالوا اوص برحمتك الله قال

ابلقوا هل امر القيس اصاحبتهم شعر الناس هو له فيا لك من ليل فقالوا اوص فقال

الشعر صعب وطويل سلمه اذا ربي فيه الذي لا يعلمه رلك به الى اخصيص قدمه قالوا

لك حاجة قال لا ولكن اخشي على المدح ليجتد مدح به من ليراع اهلا قالوا انومي للفقرا

بشي فقال بالاحاج في المسألة فانها بخاره لن يتور واست المسؤل اصبوت ثم مات

ومن محاسن شعره قوله

جز الله حيزا وحيزا بكفه على حيز ما يجري الرجال بغيضا

فلو شا اذ حينا ه صني فلم يلم وصاف منا في البلاد عريضا

هذامعني حسن غريب يقول كثرت حليته فاستغني ان يكثر ما حبيبه وانه لو

منع وانا واحد لكنت له في البلاد حسانات كثير تكفيه ولا تصدقها حبيبه

وقوله

فتي غني مزاج اذ الحيرة مسته ومن نكبات الدهر غير جروع

كثير النذر ان تانية لصنيعه الي ماله لم تانية بسفيع

وقوله في ابي موسى الاشعري

وحج فل السواد الليل صبيح ارضي العود ويوم بعد انعام

من كل اجرد كالسحان ابرزة مسح الالكف وسقي بعد انعام

مستحققات رواياها محافلها بسما بها اشعري طرفة ساي

الروايا الابل التي تحمل الانقال تحب الخيل اليها فتضع حوافها على اعجاز الابل مكان

الحقاييب لطولها فكانها مستحقية لها وكان الحطية قدسال يا موسى ان تكسبه

في الجيش فقال تمت العدة فدرحه بهذه الفضية فكتبه فبلغ عمر فلامه فقال ان

اشتريت عريضي منه فقال احسنت وقوله

وفتيان صديق من عدي عليهم صفائح اخرى علفت بالعواقب

اذا ماد عواليه بسا لواء من عاهم ولم يعب كوافوق القلوب الخواق

وقوله

سيري امام فان المال يجمعه سبب الاله واقبال وادباري

الروايا الابل التي تحمل الانقال تحب الخيل اليها فتضع حوافها على اعجاز الابل مكان
الحقاييب لطولها فكانها مستحقية لها وكان الحطية قدسال يا موسى ان تكسبه
في الجيش فقال تمت العدة فدرحه بهذه الفضية فكتبه فبلغ عمر فلامه فقال ان
اشتريت عريضي منه فقال احسنت وقوله
وفتيان صديق من عدي عليهم صفائح اخرى علفت بالعواقب
اذا ماد عواليه بسا لواء من عاهم ولم يعب كوافوق القلوب الخواق
وقوله
سيري امام فان المال يجمعه سبب الاله واقبال وادباري

لنرى في صواحيب صان لنا كما أضأت نجوم الليل للشاري
وقول

انت ال شاس من لاي واما اناهم بها الاحكام والحسد
اقلوا عليهم لا ابالي بكم من النوم اوسدوا المكان الذي سدف
اولئك قوم ان بنوا احسن البنا وان اعاهدوا ووفوا وان عفوا واشد
وان كانت النعماء فيهم جروا بها وان انعموا الا كدروها ولا كدروا
وان قال مولاهم على رجل جاديت من لدنهم ردوا افضل احلامكم
مطاعين في الهيجا مكاشيف للذي بنا لهم ابواهم وما الجدد
وتعد لي اونا سعد عليهم وما قلت الا بالذي علمت بعد

واين من افرد به ممن لا اعلى الا على الاقل الاحسن منه

هذا تفسير لما تقدم من الكلام والذي تنفر به العرب والذي غلب على الاقل منه
المتزوج والغلب لا يستدل على شي كما يقال يستوي الا على ما فضل من زوجته
وكم ين من يعبد في القوة الظاهرة والمشيورة **الواقفة**
والنفس المصروفة الى واللذة الموقوفة
كل من الالفاظ كناية عن كثر النكاح المعجب للنساء على بعض الغزاه مع قتيبه قال لما فتحنا
بلد كذا من الزوم سبينا امره منهم فواقعتهم في بلده سبع مرات فقالت كل العرب
يفعل هذا قلت نعم قالت صدقت بهذا العمل نصر واعلينا

ويبرز اخر قد ضرب غديره وترحت بيرة

ولذهب نشاطه ولم يبق الا ضراطه

الكلام معطوف على ما قبله وهذه الالفاظ كناية عن عجز الرجل عن النكاح اذا
شاخ وضعف وهو ما خرد من قول بعض العرب وقد اسر وسيل عن حاله فقال
ذهب مني الاطيان الحام والنوم وبقي الاطيان السعال والضراط

وهل يجمع لي قبلك الا على الحشف وسوء الكيلة

يعني لو وصلت لك لا يجمع على سوء منظره وسوء خبره وهذا مثل للعرب يضرب
في الكلبين المستين بجمعان ويقال انه ويقال انه لعمر بن معدى كرب وحشف

اعلم
والشبهة

الذي

ويفترن على نيك الا الغلة والطوت في بيت سلوكيه

هذا مثل اخر في معنى الاول وقايده عام من ان لطيف عند ما توعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا عليه وقال اللهم اكفني عامرا باشيت فظهرت في رقبته غنة
مات منها في بيت امره من سلوك وجعل يقول غده كعده البعير وموت في بيت سلوكيه
وقد تقدم خبره

نحالي الله يا سلم بن عبد الرحمن الحارثي

هذا البيت لابي العنابيته واسمه اسمعيل بن القاسم بن سويد مولى عترة ومندشوه الكوفة
وهو من الثلاثة المطبوعين الذين لا يقدر على جمع شعرهم لكثرة بشارة السجد
لكميري وابو العنابيته كان اول مرة يبيع الحارثي راسه ثم نوع بالنظم
وكان فيه من العجايب قيل له كيف تقول الشعر قال ما اردت قط الا مثل في فاخذ
منه ما اريد واترك ما لا اريد وكان ابو نواس يقول ما رايتك قط الا
تمثل في انه سماوي والي ارضي واكثر شعرا في العنابيته في الزهد وكان قد تمسك
وتر هذا لي ان مات قال لعمري كان مذهب ابي العنابيته القول بالحق
وان الله تعالى خلق جوهرين مضادين لا من شيء ثم ان الله تعالى بنى العالم من
البنيه منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا يحدث له الا الله وكان يزعم
ان الله سبحانه كل شيء الى الجوهري المصلين قبل ان تفي الالهيات جميعا وكان
يقول بالوعيد ونحوه المكاسب ويتشبع على مذهب له زبديته ولا ينقص احدا
ولا يرى الخروج على السلطان وكان مجبرا حدثنا جاحظ قال قال ابو العنابيته
لثاميه بن شرس بين يدي لما مون وكان كثيرا ما يعارضه بقوله في الاجتهاد
اسالك عن مسالة فقال له المامون عليك بشعره فقال ان راى من المؤمنين
ان ياذن لي في مسالته ويا من باجاني فقال اجته اذا سال قال انا اقول
ان ما يفعله العباد من خير وشر فهو من الله وانت تاتي لي فمن حرك يدي
هذه وجعل ابو العنابيته يحكيها فقال له تمامه حركها من امه رايته فقال
شتمني والله يا من المؤمنين فقال تمامه نافع الماض بظرافه فضحك المامون وقال

الم اقل لك تشغل شعرك وتدع ما ليس من هلك قال ثاميه فلقيني فقال يا ابا
معن اما اعتاك الجواب عن التسفه فقلت ان اتم الكلام ما قطع الحجة وعاقبت
على الاساه وشفي الغبط وانتصر من الجاهل وحدث ابو شعيب صاحب بن ابي ولا
قال قلت لابي العنايه القان عندك مخلوقا وغير مخلوق قال سألني عن الله
او عن غير الله قلت عن عبد الله فامسك فاعدت عليه فاجابني هذا الجواب حتى
تعد لك مزارا فقلت ما لك لا تحببني قال قد فعلت ولكم خمار وحدث
ثاميه بن اشرس قال كان ابو العنايه شديد الخجل فالتشدني ذات يوم اياتا
له في ذم الخجل يقول فيهما

الا انا مالي الذي انا متفق وليس لي المال الذي انا تاركه
فقلت له من اين اخذت هذا القول قال من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس لك من مالك الا ما اكلت فافيت فامسك فابليت او اعطيت فامضيت
فقلت له اني من هذا القول انه الحق قال نعم قلت فلم تخس عندك اكثر من
عشرين بدره لا تاكل منها ولا تشفقها دخر اليوم فافتك فقال يا ابا معن والله
ان ما تقول هو الحق ولكن اخاف الفقر واحاجه الى الناس قلت ولم تزيد حال
من افقر على حاله وانت ذائم المحرص والجمع والشيخ علي بن عيسى لا تشترى اللحم
الا من عبد العبد فترك جواب كلامي كله ثم قال والله لقد اشتريت في يوم عاشور
الحا وتوابله وما يتبعه مربعة دراهم فلما قال هذا القول اضحكني واذ صلي
وعلمت انه ليس ممن شرح صدره للاسلام وتوفي بسنة ثلث عشرة وما بين بغداد
هو و ابراهيم الموصلي والوعمر والشيباني في يوم واحد وقيل له عند موت
اي شي تشتهي قال ان ياتي بخارق ويضعه على اذني ويعطيني يقول
سبح من عن ذكره وتبني موتني ويجدني بقدي للخليل خليل
اذا ما انقضت عني من الدهر مدني فان غناء الباكيات قليل
ومن حزين عيره قول

حزى الخجل على صاحبه عني كضنه على فكري
ما فاني خيرا مره خلت عني بداه مودة الشكر

وقوله

عذيري من اللسان لا ان جفوت صفالي ولا ان كنت طمع بدي
واني لحنناج الى ظل صاحب بروف وتصفوا ان كنت عليه
كان المامون يقول خذوا مني اخلافا واغضوني هذا صاحب
ان المطايا تشتيك لاني قطعك ليلك ساسيا ورميا لكا
فاذا وردنا وجرن تحفة واذا صدرت بنا صدرت نقالا
وقوله

كانك عند الكرمي الحراما فقد من السلم الذي من ورايك
فا انه لا بطلان غيرك في الوغا وما افه الاموال غير جاك

وقوله
بكينك يا علي بدمع عني فلم يغن البكا عليك شيئا
وكانت في حياتك لي عطائ وانت اليوم او عظمك

وقوله
لا تأمس الموت في طرف ولا نفس وان تسرت بالاقفال
ترجو النجاه ولم تسلك طريقها ما لك ان السفينة لا تجري على البر

وقوله
الا انا كلنا بايد وكل الي ربه عايد
فيا عجا كيف يصح له ام كيف نحن الحاحد
وفي كل شي له اية تدل على انه واحد

وقوله
ما ان يطيب لذي الرعاية الايام لا لعب ولا هو
اذ كان يظرف في مشرته فيموت من احزابه خرو
كان بن مخلد يقول ان هذين اليتيمين لرو حانيان يطيران بين السماء والارض
وقوله
الناس في عطفه لهم ورحمته عليه

وقوله
اذا المرء لم يعتق من المال رقة تملكه المال الذي هو مال كره

الاثم ما لي الذي انا منفق وليس لي المال الذي انا تاركه
اذا كنت ذاتا في فساد ربه الذي حق ولا استهلكته ماله

وقوله
اكل يوم طول الزمان اذا جئت في حاجة تقول غدا
لا جعل الله لي اليك ولا عندك ما عشت حاجة ابدا
وقوله في الشعر الذي ذكر بسببه بخاطب سلم الحاسر
تعالى الله يا سلم برغم وادان الحرس اعناق الرجال
هبت الدنيا نساق اليك عفو ليس صير ذلك الى زوال

ما كان اخلاقك بان تقدر بدرك وتربع على طلعك

ما اخلقك اي ما اولاك يقال فلان طلق بك كذا اي كانه مخوف فيه مجبول
عليه وتقدر بدرك اي تقدر لا تتردد بك قبل ان تفعله والذبح الجهد
ومنه ضاق فلان ذرعا واصل الذبح بسط اليد كانه جهده في سطها وتربع على
طلعك مثل العرب يضرب لمن يكلف نفسه ما لا يقدر عليه والطلع في البحر
الغمر في مشيه وسبقه لغيره وتربع اذا اقام فالمعنى اقم على ضعفك وارفق
بنفسك ويقولون ايضا ارق على طلعك لان الترافي في جبل او سلم اذا كان طالعا
يرفق بنفسه وقال اخرون اربع على طلعك اي حمل الحجر على قدر جهرك فان
الحجر يسير بوجهه وهو قول شعبي

ولا تكون براقتك الدالة على اهلها

هذا مثل يضرب لمن يعمل عملا يرجع صدره عليه واخلفت لاقوال فيه فقال فهم هم
الاكثر براقتك اسم كلبه بخت جدينا فصدوا الغارة على قوم مخفي عليهم مكانهم
فلما نحت الكلبه عرفهم فاجتأحهم فقال العرب اشام من براقتك وعلى اهلها
شجى براقتك وقال ابو عمرو بن العلاء براقتك امراه كانت لبعض الملوك قسافر
الملك واستخلفها وكان لهم موضع اذا فرغوا من خدمته فاذا ابرم الجند اجتمعوا
وان جوارها عيش ليله فدخلت الجند فلما اجتمعوا قال لها صاحباها اني قد
ولم تستعملهم في شيء فدخلت من اخري لم تحضرها فاسر بهم فبنوا ابناء و...

دارها

دارها فلما جاء الملك سال عن البنا فحدثه بالقصة فقال علي قومها شجى براقتك
وحكي الشرا في عن لقمان حكاية اخرى في هذا المعنى والاول اقرب

وعن السوا المستنبره بحرفها

هذا مثل يضرب لمن يعين على ضرر نفسه واصله ان رجلا وجد عنزا فاراد دحها
فلم يجد سكتا فيعنا هو كذلك اذ تحت لسانه نطقها فاستشارت سكتا فذكرها
فما اراك الاسفط بك العشا على سرحان
مثلا يضرب لمن اراد امرا فوقع على حثفه واصله ان دابة خرجت تطلب عشا
فوجدها ذيب فاكلها وقيل رجل اعشى العين وقع على ذيب فاكله وعلى هذه الرواية
يكون العشا مقصودا وقيل بل هو سرحان بن قعب اليربوعي كان فاكها وحكي
واديا فورد عروفا لاسدي فقال اشهر لا يمنعي سرحان سرخي ابي الليلة فرعا
فتم به سرحان بن قعب فقتله فقال اخوه بخاطب روجه الاسدي

ابغ صيحة ان ارا على هلماسفط العشا به على سرحان
سقط العشا به على مقعر لم يثبه خوف من الحدان

وبك لاظني اعرف

مثل يضرب للشامة بالرجل يقول نزل به الكروم ولا نزل بطبي بردان غياي الطيب اشد
من غياي به ولا اعرف الذي لونه لون التراب وهو العفر وهكذا ذلك عز لان السهل
وكانه حصل الطيب بالذليل لان العنار والكمس سرعان اليه وقيل لانه متى اصابه داء
مات سريعا والمثل للفرزدق منظوم من ابيات تتعلق بها حكاية وذلك ان
الفرزدق كان قد هاجبني ببيتين من ابيات منها لعمرى لقد قل التني في عديركم بن خشل ما لكم
بقليل ثم خرج سادات بني ثميم وفيهم الحنات بن مشاجع عمر الفرزدق الى
معيه فوصلهم ونقص حنا فاعانته فقال عويبي اني اشريت من القوم دينهم
ووفرت عليك دينك قال فاشترى مني ديني ايضا فاحفه بهم في القصة فاقام نحوها
قطعت فانت فرجع معاويه فيها اعطاه فقال الفرزدق وهو ابصر

ابوك وعيبي معاوي وراثنا انا فاولم بالتراث فارب
فابال ميراث الحنات اكلته وميراث حرب جادك ابيه

جايد

حاشية
مستفهمه صوفي

وكرم من اب لي معاوي لم يكن انوك الذي من عبد شمس تقارب
فوجد المشركون سبيلا فتعوا به الى زياد وقالوا هيا امير المؤمنين فقال زياد
لخبيب بن شبيب احضر فومك والفرزدق فيهم لياخذوا عظامهم فاحضرهم ردق
بالشر فحرب وما زال يطوف حتى اتا المدينة عابدا يعيد من العاص فقال فيته من نصيبك
ترا العر لجاج من قريش اذا ما الامر في الصونان عالا
قياما ينظرون الي عبيد كأنهم يرون به هلا لا
فامنه سعيد وبلغ زياد فقال لا والله لا ارضى عنه حتى ينسب في بني فقيم فقال لان
لم نرض ان نكون فغورا ينظر الي عبيد حتى جعلنا قايما فقال انك منهم يا ابا عبيد
الملك لصاف محضدها عليه مروان فلما عجز عبيد وتولي مروان المدينة احضر
الفرزدق فقال انت القاب

هماد لياني من ثياب فائمة كما انقضى راقم الرمش كاشم
فقلت رفعا الاستار لا يشعرون بنا واقبلت في اعجاز
فقال نعم قال لقول هذا بين اروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عن المدينة
فاستجار عبيد الله بن جعفر ثم مات زياد فبلغ الفرزدق ان سكين الدارمي
رثاه فقال ولم يكن محاربا ادا حتى مات خوفا منه

اسكين ابكي الله عيتك انما جرد معماري باطل مختارا
بكيت امراس اهل ميسان كافر اكسري على علانية او تقصرا
اقول له لما اتاني بعينه به لا يطبي بالصرخة اعفرا

اعدت ان اعيت شيئا وسمعت لونا ريت حيا
بغني بلغت العذر في لصيحتك ان قبلت مني وتركت التعرض الي واسمعتك ان
حيا سمع وهذا نصف بيت من شعر عمرو بن معدى كرب ويروي ليدريد بن
وقد تقدم ذكرهما وهو

لقد سمعت لونا ريت حيا وبكى لاحياه لمن تنادي
ولونا ريت نحت باصناف ولكن انت شفي في نهما
وبعض المتعصبين على العلاء المعري يرغم انه خرج ليله الى بعض مرافق موسى عليه السلام

ورفع

ورفع راسه الى السماء وقال كلمني فاننا افصح من موسى قال ذلك مرارته اشد البين
ودكر انهما من شعيرة والحكاية باطلة من وجوده

ان العصار عنت لدي الحكم والشي تخفم وقلاي
فرغت له العصا مثل يضرب لمن يصح ويبيد على ما هو اصله وقوله ان العصار فرغت
والشي تخفم مثلالا في التحذير منظومان في قول الحارث بن وعلة البشكري وقد
قل بعض سادات قومه اياه فقال من ابيات حسنة في معناها

اقلت سادتنا بلاتن اهل التوهن قوة العظم
ووطيتنا وطيا على حق وطي المفيد نانت الحزم
وزعمت انا لا خلوم لنا ان العصار فرغت لدي الحكم
لا تات من قوم اطلعتهم ويدا نهم بالشر والعشم
ان يابروا خللا لغيرهم والشي تخفم وقد ينبغي
الا ان لما ابيض سريري وتخصضت في على
ترجوا الاعادي ان اصا حيا جهلا نوههم صاحبكم
قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا ربيت بصبي سحي
فليس عرفت له عفا جلا ولين صبت كوهي عظمي

واختلف فممن فرغت له العصا وضرب به المثل قيل هو عامر بن القرب بن عباد البشكري
احد حكام العرب المشهورين وفيه يقول ذولا صبع
يدفع ما يقضي وهو اول من قضى في الحنفي ودلوا الله اختصم اليه في
رجل له ما للمراه وما للرجل يجعل رجلا ام امراه فقال لهم انصرفوا عني حتى انظر
في امري فما نزلني منها فانصرفوا وبنات ليلته ساعدا وكانت له جارية
ترعى غنمه يقال لها حيلة وكان يقول لها اذا سرحت عنه بكن صحت يا حيل
فاذا راحت يقول مسيت يا حيلة لانها كانت تخرج حتى تسبق فلما نزلها شيئا
ومرات سهرم وفكره فقالت له ما عراك فقال دعيني من شاك في فاعادت عليه
فقال وبذلك انه اختصم الي في حنفي له ما للذكر وما للأنثى في مراه الحيلة
امراه ام رجلا فقالت لا ابا لك اقعن فان بان من حيث يقول الرجل فهو رجل

هذا البيت من شعر امرئ القيس بن امرئ القيس
وقد تقدم ذكره في كتابي

فقال لها سبي تخيل بعدها اوحى فذهبت مثلاً ثم خرج فقضى بالذي شارت قال
الشهيد وهو حكم محمود به في الشرح من باب الاستدلال والعلامات وقوله
مثل في الشرح قول الله تعالى وجاءوا على منبصه بدم كذب وجه الدلالة على
الكذب ان القتيص لم يكن فيه حرف ولا اثر ثم ان عامراً كبيراً وضعف حتى قال
اربي شعرات على حاجبي بيضاء سبين جميعاً ثواباً

اطلها هي بين الكلاب احسبهن صواباً افياء
فقال له الثاني من ولدك وقيل انبته انك رمتها اخطأت في الحكم فجل منك
قال فاجعلوا لي اماناً انبته بها حتى عرف الصواب فكان مجلس قدام بيته ويجلس ابنه
في البيت ومعه عصا فاذا اقصا فرج حفنة فبنتبه ويرجع الى الصواب فضررت
المثل وهو اول من يخلد لك وقيل هو شخص في زمن النعمان بن المنذر حرراخاه وذلك
ان النعمان ارسل شخصاً ينادي الكلاب فابطاً فغضب وعزم على ان يسأله اذ او ردد
فان قال حصناً قتله وان قال جدياً فقتله وعرف بذلك اخوه فقال للنعمان انا اذن
لي ان اذبح قال لا قال فاشير اليه قال لا قال فافزع له عصا قال فرج فلما ورد
الرجل اخذ اخوه عصا من بعض جلسائه وفرج بها عصاه التي كانت معه فرجاً مختلفاً
الى ان فهم اخاه القصة فقال له اخذ عصاً وكلم ادمم جدياً بالارض مشكلاً لا يقطعا
تجرب ولا جدياً يوصف وايدها واقف ومكرها عارف فقال النعمان اوتي
لك بذلك بحوت فخا وقال اخوه

فرغت العصا حتى تبين صاحي ولم تكن لولا ذاك للقوم تفرغ
وقيل المراد بفتح العصا فضة فضير لما كان مع جديهم واقبلت عساكر الرماة فقال له
اني سني انكرت القوم فرغت لك العصا وهي من جديهم التي لا تلحق فاركها وانج
فلما راى لشرفهم بالسوط فانف جديهم من الحرب فركبها فضير ونجا عليها وضر
بذلك المثل يعني لو كان كجديهم حكم تركها والقول الاول اشهر واخسن

وان ياريت بالندامة ورجعت على نفسك بالملامة
كنت قد استزيت العافية لك بالعافية منك
يعني ان يندم على ما اقدمت عليه وتركتك من وطن نفسك ارجت نفسك بالنظر

عنا فراجتنا منك
وان قلت جمعك ولا تخن ورت صلف تحت لراعك
مثلاً ان يصر بان من يتوعد ولا يفعل والجمع صوت الرجي والخن الدقيق
تغل يعني مفعول لدرج ورفق والصلف قلة النزول والخير ولذلك يقال اصف من صلح
في الصلح ما اي كاييقي ويحاج صلف اذا كان قليل لما كثير التوعد والمعنى انك سبي
قلت اني اتوعد ولا افعل فستري وان شئت

لا يولسك من مخدرة قول تغلظه وان خرج
هذا البيت لبشار بن برد وقد ذكره وحديث ابو السمقي قال دخلت عليه يوماً
وبين يديه مائة دينار فقال خذ منها انذري ما فقتتها قلت لا قال له فاليوم
جالس واذا افتت من ذوي النعمة دخل علي فقال يا ابا معاذ هذه مائة دينار
نذرت ان ادفعها لك فقتلتها فقلت ما سببتها فقال كنت قد هويت امراه
وتغرصت لها فنصعبت علي فاردت السلوى فذكرت قولك

لا يولسك من مجاه قول تغلظه فان خرجا
عسر النساء اليه يأس والصعب يمكن بعدما جمحا
فصبرت فادركت مضوذي منها والبيت ان احل اليك هذا الفذر

فعدلت لما بهت عنه وراجعت ما استعفيت منه بعثت
من زحلك الى الحضراء فغاوت مستحلتك مخوها وكر او صفعها
يعني انك ان لم تنال بتوعدك ولم يصدقه فغاودت المراسله بعثت من زحلك
من مكانك والارحاج عدم الاستقرا ومنه المراه المزاج التي لا تستقر في
مكان والحضراء حياه المزدرع من البلد واسمه صبيعه والوكسر ميل الذراع وهو
مرب لظهر مع الذراع وقيل الضرب مجتمع اليد على الذفن

فاذا صرت تحت اكاروها بك واستبط نواظرها عليك
الاكارون الزراعتون كما جمع اكر ما خوذ من الاركة وهي الحفرة في الارض البت
ان يخلط عمله لعبا ما خوذ من العبيث وهو طعام مخلوط والسلاطه المتكبر من الفقر ومنه سبي
فمن فرعه معوجه تقوم في قفاك ومن حجبك

سلطان

ج
مل
ار
ت
لو
ل
يك
ها
فامه
غاية
من
وزنه
بيت
لور
عدله
ورجوعه
مذبح
كرا
ذا

منتہ بری ما تحت خُصاکی

أي يضرب في القفا بالقرع المعوج إلى أن يستقيم وهو ما لا يستقيم فيكون كتابه
عن اتصال الضرب والترجي بالجل تحت الحصى كتابه عن استدخاله وفيه تنبيه مناسب
واستعداد للفعول به

وَلَيْسَ تَعْدَانِ لِلْفَقُولِ بِهِ
ذَلِكَ مَا قَدِمْتَ يَدَاكَ لَتَذُوقِ وَالْأَمْرُكَ وَتَرَامِيْزَ الْقَدَرِ

يَعْنِي بِمَا طَعَنَتْ أَنْتَ وَالْعَرَبُ تَقُولُ هَذَا مَا كَسَبَتْ يَدَاكَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِبِدِ الْفَاعِلِ وَأَمَّا
بِقَضْدِ وَنِزْدِكَ فَعَلَهُ وَعَلَى ذَلِكَ جَمَلُ قَوْلِهِ نَعَالِي مَا خَلَقْتَ يَدَيَّ عَلَى بَعْضِ الْوُجُوهِ
وَالذُّوقِ وَجُودِ الطَّعْمِ بِالْفَمِ وَتَقْلِيلِ احْتِبَارِ الشَّيْءِ وَيَسْتَعِجِلُ فِي الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ
وَلِذَلِكَ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْعَذَابِ وَالْأَوْبَالِ الْأَمْرَ بِالتَّفْقِيلِ الَّذِي يَحْتَاجُ صَرْحَهُ
طَعَامٌ وَبَيْلٌ وَكَلَامٌ وَبَيْلٌ وَالْوَيْلُ وَهُوَ الْمَطَرُ الْبَقِيلُ وَالْمِيرَانُ مَعْرِفَةُ مِقْدَارِ الشَّيْءِ وَاصْلُ
مَرْدَانٍ فَأَقْلَسْتُ الْوَأَوْبَالَ كَسْرُهُ مَا قَبْلَهَا

فَمِنْ جَهْلٍ لِنَفْسِهِ قَدْ رَأَىٰ غَيْرَهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَىٰ

هَذَا الْبَيْتُ مِنْ شِعْرِ الْمُتَنَبِّي خُتِمَتْ بِذِكْرِ الرِّسَالَةِ الْمُنَاسِبَةِ مَا قُلْنَا وَكَذَلِكَ مَذَاهِبُ
أَكْثَرِ الْبُلَغَاءِ فِي مَقَاطِعِ رَسَائِلِهِمْ أَمَا بَابُهَا أَوْ مِثْلُ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ يَتِمُّثَلُونَ بِهِ فِي مَعْنَى
يَأْخُذُونَ فِيهِ فَيَكُونُ لَهُ مِنْهُ طَاهِرٌ وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَسَنِ مَا سَمِعَ وَإِنَّ الْقَصِيدَةَ
الَّتِي مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ آيَاتُ حُسْنِهِ أَذْكَرُهَا حَرَابًا عَلَى الْعَادَةِ فِي الْأَسْطُورِ بِمَا
يَنْطَوِي عَلَى نَكْتَةٍ وَفَائِدَةٍ مِنْهَا قَوْلُهُ وَقَدْ خَرَجَ حَارِبًا مِنْ كَامُورٍ لَا خَشْيَةَ لِي مِنْ مَصْرِ
إِلَى الْعِرَاقِ صَفْ طَرَفِيهِ

فِيَا لَكَ تَبْلَى عَلَى اعْكَشِ احْمَدُ الْبِلَادِ حَقِّي الصَّوَابِ

وَرَدْنَا الرِّقْمَةَ فِي جَوْشَنٍ وَبَاقِيَةِ الْكُتُبِ مَرْمُوحًا

وردنا الرقيمه في جوده وبانيه اكثر مما مضى
اعكش موضع ولاحم الاسود والصواعك العلامات في الطرف وهاي احجاز موضع بعضها
على بعض يعرف بها الطريق وفي الحديث ان الاسلام صواعق مزارا والرقيمه
موضع وجوده عايد على الليل يعني ضفه اعترض قوم على هذا اللفظ فقالوا اذا كان
باني الليل اكثر مما مضى فلا يكون ضفه فقبل في الجواب وجكان احدهما انه انما
اراد بالنصف مدة الثلث الاوسط والثاني ان الضمه في جوده عايد على اعكش

والرقعة



وَالرَّحِمَةَ مَا يُذِ وَطِهُ وَرَدَّوْهُ وَبِأَيِّ اللَّيْلِ أَكْثَرَ مَا مَضَى لَتَعْلَمَ مِصْرُ مِنَ الْعِرَاقِ
وَمِنْ بِالْعَوَاصِمِ إِنِّي الْفَتْحُ بَعْنِي مِمَّنْ بِمِصْرَ مِنْ فَارَقَهُهُ وَمِنْ الْعِرَاقِ مَنْ
قَادِمٌ عَلَيْهِمْ وَمِنْ بِالْعَوَاصِمِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ

وَمِنْ تَبِكْ قَلْبِكَ كَقَلْبِي لَهُ يُشْفِقُ إِلَى الْعَرْزِ قَلْبُ النُّوَا

وَنَامَ الْخَوْدِيمُ عَنْ لَبْلَبِنَا وَقَدْ نَامَ قَبْلَ عَمَلِ كَرَا

وَقَدِ كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ الْخَطْبِ أَنَّ الدُّوْسَ مَحَلُّهَا

فلما نظرت إلى عقله وجدت أنها كلها في الحشا

وَقَدْ ظَلَّ قَوْمٌ تَابِئًا مِنْهُمْ فَأَمَّا بَنُو رِجَاجٍ فَلَا

يَعْنِي أَنْ مَنْ اطَاعَ كَافُورًا فَقَدْ صَلَّ بِطَاعَةِ شَيْءٍ اسْوَدَّ مِمَّا هُوَ وَلَمْ يَصِلْ حَوْلَكَ

وَمَنْ حَمَلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَ رَأْيِ غَيْرِ مَنْهَا لَكِرَا

يَعْنِي مِنْ جِهَلِ قَلْبِهِ نَفْسَهُ عَزَفَ عَنْهُ بَارِئُ كِتَابِ الْقَبَائِحِ الَّتِي لَا يَنْتَبِهَ لَهَا وَمِنْ نَوَادٍ

المتقين على سرفات المتبني قولاً حدهم انه سرق هذا البيت من حكاية وهوات

فَصَادًا كَانَ يَعْمَلُ عَلَى شَأْنِهِ وَكَانَ كُلُّ يَوْمٍ يَزِيْرُ كِنَانًا حَتَّىٰ يَمْلِكُ قَطْعُ مِنَ الْحِمَاءِ دُونَ

وَيَقْتَصِرُ فِي الْقَوْبِ عَلَيْهِ فَرَأَى الْكُرَّ كِي صَفْرًا فَذَارَ تَعَبًا فِي الْحَجِّ وَانْقَضَ عَلَى حَامِهِ

فامضاً دهاً وكلها فقاً الكوكبي مالى الاصطاد القيود كما يصطاد وانا اكبر منه جسماً

فَارْتَفَعَ فِي الْحَجِّ وَانْقَضَ عَلَى حَمَامَةٍ فَاحْطَا وَسَفَطَ بِقِيَامِهِ قَتْلَ رَأْسِهِ وَشَيْئِهِ

وَلَمْ يُمْكِنَهُ أَنْ يَطِيرَ فَأَخَذَهُ الصَّيَادُ وَرَجَعَهُ إِلَى مَوْلَاهُ فَاسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَسَا

هَذَا فَقَالَ كَرِيمِي تَبَضُّعٌ وَسَمِعَ الْمُنْتَبِئُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ فَأَخَذَ مِنْهَا مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ وَهَذَا

مِنْ نَادِرِ النَّصِيبِ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ الْمَحْسُودِ

نمت الرسالة وشرحها والدلالة ولحمها ولا ادعي فيها غير النجاة الى احبها

وَإِخْتِيَارِ الْمُحْتَمَلِ مِنَ النِّظَامِ وَالنَّشَارِ فَإِنِّي أَتَيْتُ بِبُيُوتِ الْأَشْعَارِ مِنْ بَوَائِبِهَا

وَمَيَّزَتْ أَبْكَارَ الْفُقَرَىٰ مِنْ أَرْبَابِهَا وَعَلَى الْجَمَلَةِ فِي عَوَاطِفِ مَنْ عُرِضَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ

البندہ مَا یَسُدُّ حُلِّی وَ یَسُدُّ اِیْلَی وَ یُکْثِرُ قَلِیْلِ وَ یُرْعِی کُلَّ وَفِّ

رَحِمَتِي الشَّالِيَةِ بِقَبُولِي عَطَّرَ اللَّهُ بِذِكْرِهٖ الشَّارِفِ وَالْمَغَائِبِ وَزَيْنِ صَاحِبِ

المدح من مناقبه بزيينه الكواكب ولا اخلي ابواب نعمه وعلمه على الكائين

أَمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَامٌ كَثِيرًا دَائِمًا أَبَدًا
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

ذكر شهاب الدين كرم المصطفى نفعه الله من حمزة انه ولف ملحقا من جامع مدينة دمشق المرحوم
عند حلوله بها مع الناصر فلما علا عليه واوحى فيه قال له يابعدى ان لم تغل في
وفي صناعتى منبر شعروا لا لم ادعك ثم قال فجاءني ابليس وساعده في تعواف
لتيه فعلت

اضمرت وضم ملح منجوى دلال
محيز ولد زملا القاصيرى وفالى

نفاذ الغلام



لا
ص
ع
ن
ب
م
ع
ط
ح
غ
م
ز
ب
ل
ع
و
م
ل
ل

والله اعلم بالصواب جعله الموطع حله البين سقطه الفاضل غلظه الحاشي في ذيل غلظه الاعرج عن
شعره ان الساقط سقوط الذباب على الشراب المهافت تهافت الفرائض الشهاب فان العجب كذب ومعرفة المرء نفسه اقرب
والله اعلم بالصواب جعله الموطع حله البين سقطه الفاضل غلظه الحاشي في ذيل غلظه الاعرج عن
حليته كثره زاد مستحلا عشيقته قواه كاذبا ففسد كرامته سئل عنها الي وتختلف جدها على وكذا يولد في
دعته للابن النابل ولا شلها فلما قلنا اذ لم نضرك ولمنك اذ لم نضرك ناعمة ان المروءة اقطعت معناه والافان
اسم انت جنته وهو لاه فاطمة انك انفدت بالجمال واستأثرت بالكمال واستعليت في انك الجلال واستوليت على
محاسن الجلال حتى خلت ان يورثك عليه السلام حاسنك فغضضت منه وان اراه العري انك فسدك عنه وان فاروت
اصابك بعض ما كنت والطفة عثر على فصل ما كنت وكسرى حملك شيتك وقبصر عي شيتك ولا يلد له من الارض
طاعتك وانما عثر حاد يولد الطوافي حرم وجهك عن جاعتك والاصمال استدعيك للملك وجذبة الابرش في مناديتك
وشري نافتت بوران فيك ولعس عارت الزبا عليك وانما كنت في نوره انما ردك وعوره من جعفر انما ردك
وكليب بن زهير انما حي المربي عزرك وصنك انما قلته بانفك ومصلحك انما طلبت انهمك والسمول النافق عن عهرك
والاحفانما اختفى في بردتك وحام انما جاد بورك ولعي الاضياف بشرك ومن ليس من الهل انما ركب مخدك والسديك
ابن السليمة انما اعدا على حليك وعامر من الملك انما لعب الامنة بيدك وفيمن زهير انما استعان بهايك واباسك
معونه انما استنصا بمضياح ذكايك وسبحان انما كمالك وعمور الهم انما تحو بيانك وان الصلح
بينكم وتعلب انما تم برساتك والحالات في دقائس وذيبيان اسند اليك فاند وان احبالك هدم بعلمه حتى ضيا
كان عز شارتك وحوابه لعمرو وقد ساله عن ما كان يفكر وقع عن ارادتك وان الحجاج تقلد ولاية العراق بحدك وقبليته
فتح ماوراء النهر بسعدك والمهلك وهن ثوبه الامراة بايدك وفروقك انهم بكيدك وان هوس اعطى لبيس ما اخذ منك
وافلاطون اورد على امرطاليس ما فعل عنك وتطليق سوي الاسطولا ببتنيرك وصورة الكرم على نيرك وبقر
علم العلل الاعراض لطف حسك والتمسوع في طباع الحشايش بدقة حاسك وكلاهما فلكي العلاج والسالك عن
المراج واستوصفك تركب الاعضا واستشارك في الداء والدواء وانك لم تخرج في معرط من القضاء واظهرت
جابر بن حيان على الكيمياء واعطيت النظام اصلا اذكره الحقائق وجعلت للكبرى رما استخراج الدقائق وان
صناعه الاحا انما عرك وبالفلاوات والافكار فليدك وابندك وان عبد الحميد بن يحيى والملك وسهل
ابن هرون مدون كلاك وعمر بن بحر سميك واسن بالستفتيك وانك الذي اقام البراهين ووضع
القوانين وحد الماهية وبني الكيفية والكيفية وباطن الجواهر والعرض وبين الصحيح من المرض وذكر المعج
وفصل بين الاسم والمسمى وصرف وقسم وعدل وقور وصنف الاسماء والافعال وثوب الظروف والحال
وبني العرب وبني نجب ووصل وقطع وبني جمع واظهر واضمر واستفهم واخص وافهل وقيد وارسل
واسند وبخت ونظر وصنع الاديان وزجج بين الهني ماني وغيلان واساريلج الجعد وقيل سارين بر
وانك لو شئت خربت العادات وحالفت المعبودات فاحلت الجارعية واعزت السلام رطبه ونفان غرافصار امسا وزدت
في الغناصير فكانت عشا وانك المقول فيه كل الصبغة جوف الفلا وليس لله مستنكر ان يحج للعالم في واحد والمعنى يقول اي
فان صغرت بعسل ثم زدها على ما قلنا من شرف الطبايع والمراد بقول الطيب ذكر الامام لما كان قصيد كشد اليك الفود
فكملت غير مكرم واستنتم منته ذاورم ونحمت في غرضم ولم تخرج من هذا ولا كشفة محراب صديت من الغنم بالاب
منيت الرجوع فحق حشر الى ولله لعددها من ذلت علم التعاليت واشتدت على انها الامام قلاصير كلاب عجائب النفس في عجائب
وغير واسترته وعشقت فكرت وابدت واعدت وابرت وارعدت وفهم في افعال ودرك ولتقي ولولا ان الجواردين
والصناعة حرم كان اجواب في قبال الدسني والتعلاض في اعارت العفريت والعقوبة ممكنة ان اصول المذهب وبها انما انظرت
بحسب كيد عن عيوبك ملوها حيد حشر في من يقد رانها ما طرد خلاا ووشمتك سفاك ولم يعرف شهاد ولا كلفة
السلام لصدقت من لها انما ذكر عنك وصعد انها مواضع الدعيت فيما سببه اليك ولم تكن جاذبية انك

البعدي تسمع خبر من ان تراه فحين القذال ارعن السبال طول العنق والجلاد مفرط الجمل والعداوه جاني الطبع متى
الغاية والسمع بغض الحيته خفيف الذهب والحيته طاهر الوسول منن الانفاس كثير العايب مشهور المثالب
كلامك تمت وحديثك عمقه وبناك فقهه وضحكك فقهه ومشيكل هروله وغناك منده ودنك زنده وعلمك بحرفه
سما ولوقم من على العواني لما همز الا بالطلاق حتى ان باقلا موصوف بالبلاغة اذ اقرنت وهنقه مستوجب لاسم العقل
لا الصنف اليد وطويضا ما نور عنه من الطاهر اذ اقيس عليك فوجودك عدم والاعتباط بك ندم والحيثية من طرفة والحيثية من طرفة
كفرايت لومك كرميها وصنعتك شري وفا وانى حصلت ان لا شيئا انما يجز في اشكالها والطير انما تقع على الاذن وهلا
علمك ان الشروق والعرب لا يجتمعا وشعرت ان المؤمن والكافر لا يتقاربان وفلك الحكيم الطيب لا يتوبان ومثلت في المنك الزبا سبيلا
عمر كسيف بلقيان وذرت اني غلق لبيع فميراد وطيار الصند من اراد وعرض الصلبة الان احاد ما حسبك الا لست قد
هيات للتمسك وترسخت للترقية ولولاجرح العجايب لالقيت من الجوايب بالقيتار فامم الابيض الممتمم والاعرض
الابيض تعرضت له ابن اعداوك رواية الاستعار وتعاطيك حفظ السير والاحبار امانات اليك قول الشاعر
سودارم الكاهن المستمع وسبح في افعالي الحطبات وهل لا عشيت ولم تغتر ولما استلكن نور اذ البراهم اوجج
صغيرة المتلسر او افعل بلما فعله عقيل عليه اذ جاءه حارطا وهل استه برنت وادناه مفرقة النمل وميكر تلاقينا واصلا
تراينا فتدعوى اليك مادعا ابنه الحسن في عبدها من طول السواد وفمر الويتاد وهل فعدت لارام فانه في جنب او غلظي
هام من من فاقول روح من عود خير فعود ولعمري لو لغت هذا المبلغ لا رفعت عن هذه الخطه ولا رصنت هذه الخطه فالكسار
ولا العار والمنيه ولا الدنيه واحمره جوع ولا ناكل شديها فكيف في اناومي منج وفتان هوان الطوال العرافة ما كنت
لا تحكي المسالك السوداء ولا امطي الثور بعد الجواد فانما يتسهم من لم يجد ماء ورعي الحشم من علم الحشم وركب الصعب
من لا ذلوله ولعلنا انما عر من علك صبوني اليه وشهدت ما عفي له من امار العصر ورحان مصر الدرس الكواكب علو
هم والرياض طيب شيم من لم يسمهم نعل لم يستدهم مثل النجوم التي تشرى بالشاري فحق قبح ليس في ما انت وهم وان
تقع منكسر وهل انت الا واعمرو فيهم وكاوشطية العظم بينهم وان كنت انما بلغت تعزباونك وخافيت بعض موتك
وعطرت اردالك وجرت هميانك واحلتك في مستينك وحفت فضول حنك واصلحت شاربك ومططت حاجبك
وقفت خط عذارك واستناوت عقلا زارك رجا الاكثان فيهم وطعاني الاعتداد منهم فظننت عجزا واخطا
استنك الجفم والله لو كساك صرور البردس وحلتك ماريه بالقرطين ولما كعرو الصمصامه وحلتك الحارث على البغامة
ما شكت فيك ولا سرت اباك ولا كنت الا ذاك وهنك سناميتهم في ذروة الجدار الحسب وجاريتهم في غاية
الظرف والادب الست ياوي لي بيت فعيده لكاع اذ لهم عربت خلي الذراع واين من الفردية بمنزلة اعلاب الحسن
ولم ين مرعدي القوق الطاهر والشهوه الوافره والبعض المصروفه الي واللذ الموقوف على وبين اخيرا صديت وزده
يرم وذهبت شاطه ولم ينق اضراره وهل حتم فيك الا على الحشف وسوا الحكمة ويقتر على الا العن والموت في بيت
سلوليت تعالي السلام من عمر وادل احوص اعناق الرجال ما كان اقلك ان تقدر بدرك وترجع على طبعك ولا نور
سراش لاله على اهلها وعز السوا المستشيرة لحنفها فماراك الاسفط بك الحشا على سرحان وبك لا يطى اعفر اعز
ان غنيت شيا واستمعت لونا ريت حيا ان العضا رعت لدى الحيا والسق مخمر وقد نجي وان يادرت بالسلامه ورجعت
على عسك بالسلامه كشد اشترت العاقبة لك العاقبة منك وان قلت كحججه ولا طحن ورفضت تحت العره لا تواسيك مري
تواظف وان جرحا بعد لما نهيت عنه وراحتك استعفتت منه بعدت من علك الحضر اذ فعا وسختك حوها وكرا
سعدا اذ اضر عشا كاروها بك رسلط نوا طير في عليك من رعة معوجه تقوم في فقاك ومن فله منقته مري في حصال ذاك
والله اعلم بالصواب